

غاية العوام وحجة الخصام

في تعيين الإمام من طويق الخاص والعام
الجزء الثاني

تأليف
السيد هاشم البحراني الموسوي التوبلي

تحقيق
السيد علي عاشور



فهرس المطالب

الباب الثامن عشر

في النص على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بأنه الولي في قوله تعالى * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) *

الباب التاسع عشر

في النص على أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وبنيه الأئمة الأحد عشر بالولاية في قوله تعالى: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) *

الباب العشرون

في قول النبي لعلي (عليهما السلام): أنت مني بمقتلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي

الباب الحادي والعشرون

في قول النبي لعلي (عليهما السلام): أنت مني بمقتلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي

الباب الثاني والعشرون

في أن عليا (عليه السلام) وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبنيه الأحد عشر وهم الأوصياء والأئمة الاثنا عشر بنص رسول الله (صلى الله عليه وآله)

الباب الثالث والعشرون

في أن عليا وصي رسول الله وبنيه الأحد عشر أوصياء رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وهم الأئمة الاثنا عشر بنص رسول الله (صلى الله عليه وآله)

الباب الرابع والعشرون

في أن الأئمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر بنص رسول الله (صلى الله عليه وآله)
إجمالاً وتفصيلاً علي وبنوه الأحد عشر

الباب الخامس والعشرون

في أن الأئمة (عليهم السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر إجمالاً وتفصيلاً
هم علي بن أبي طالب وبنوه الأحد عشر (عليهم السلام)

الباب السادس والعشرون

في أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالاعتداء بعلي بن أبي طالب
والأئمة (عليهم السلام) من آل محمد (صلى الله عليه وآله)

الباب السابع والعشرون

في أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولاية علي (عليه السلام)
والاعتداء بالأئمة (عليهم السلام) من آل محمد (صلى الله عليه وآله)

الباب الثامن والعشرون

في نص رسول الله علي وجوب التمسك بالثقلين

الباب التاسع والعشرون

في نص رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي وجوب التمسك بالثقلين



الباب الثامن عشر

في النص على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بأنه الولي في قوله تعالى
* (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * .

من طرق العامة وفيه أربعة وعشرون حديثاً

الحديث الأول: قال الثعلبي: قال السدي وعتبة بن أبي حكيم وغالب بن عبد الله: إنما عنى بقوله: * (إنما وليكم الله ورسوله الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * علي بن أبي طالب (عليه السلام) لأنه مر به سائل وهوراع في المسجد فأعطاه خاتمه ⁽¹⁾ .

ثم قال الثعلبي: أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الشواني قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن علي بن رزين قال: حدثنا المظفر بن الحسن الأنصلي قال:

حدثنا السوي بن علي الوراق، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن الربيع قال: بينا عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذ أقبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله إلا وقال الرجل: قال رسول الله، فقال له ابن عباس: سألتك بالله ممن أنت؟

قال: فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البهري أبو ذر الغفري سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بهاتين وإلا صمنا ورأيت بهاتين وإلا فعميتا يقول: علي قائد البرة وقائل الكوفة منصور من نصوه مخنول من خذله، أما إني صليت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم أشهد إني سألت في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يعطني أحد شيئاً، وكان علي راعياً فأومئ إليه بخصوه اليمنى وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خصوه وذلك بعين النبي (صلى الله عليه وآله)، فلما فوغ من صلته رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إن موسى سألك فقال:

(1) تفسير الثعلبي المخطوط: 74.

* (رب اشوح لي صوي ويسر لي أوي واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزوا من أهلي هارون أخي
اشدد به أزي وأشركه في أوي) * فأترلت عليه وأنا ناطقا، * (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما
بآياتنا) * " اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك اللهم واشوح لي صوي ويسر لي أوي واجعل لي وزوا من أهلي عليا اشدد به
ظهوي ".

قال أبو ذر: فما استتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) الكلمة حتى قول عليه جوائيل (عليه السلام) من عند الله تعالى
فقال:

يا محمد اقرأ. قال: وما أقرأ؟ قال: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون) * (1).

الثاني: ومن الجمع بين الصحاح الستة لوزين من الجزء الثالث في تفسير سورة المائدة قوله تعالى: * (إنما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون) *.

من صحيح النسائي عن ابن سلام قال: أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت إن قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله
وأقسموا أن لا يكلموننا فأقول الله تعالى: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون) * الآية، ثم أذن بلال لصلاة الظهر فقام الناس يصلون فمن بين ساجد وراكع إذا سائل يسأل فأعطاه علي خاتمه وهو
راكع، فأخبر السائل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقرأ علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) * (إنما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون) * ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون
(2) *.

الثالث: من مناقب الفقيه ابن المغزلي الشافعي في تفسير قوله تعالى * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون) *.

قال: أخونا محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخونا أبو بكر أحمد بن الحسن إنا، حدثنا الحسين بن شاذان الزاز بن علي
العووي قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبد الزراق قال:

مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
راكعون) *.

قال: تولت في علي (عليه السلام) (3).

(1) تفسير الثعلبي المخطوط: 74، والآية في سورة المائدة: 55.

(2) أنظر: تفسير الدر المنثور: 2 / 293. ومذكور بمضمونه في شواهد التنزيل: 1 / 180.

(3) مناقب ابن المغزلي: 311 ح 354، وأخرجه الطوي في تفسير: 6 / 165.

الرابع: ابن المغزلي الفقيه الشافعي قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى الطحان إجازة عن القاضي أبي الفوج الحنوطي، حدثنا عبد الحميد بن موسى القناد، حدثنا محمد بن إسحاق القران، حدثنا عبد الله بن بكار، حدثنا جنيدي أبي الفضل عن محمد بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي (عليه السلام) في قوله تعالى: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) * قال: * (الذين آمنوا) * علي بن أبي طالب (عليه السلام) ⁽¹⁾.

الخامس: ابن المغزلي الفقيه الشافعي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طوان إذنا أن أبا أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب حدثهم قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إرواهيم بن عبد السلام قال: حدثنا محمد بن عمر بن بشير العسقلاني قال: حدثنا أبي قال: حدثنا مطلب بن زياد عن السدي عن أبي عيسى عن ابن عباس قال: مر سائل بالنبي (صلى الله عليه وآله) وفي يده خاتم قال: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال:

ذاك الراكع وكان علي يصلي، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) " الحمد لله الذي جعلها في وفي أهل بيتي " * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) * الآية، وكان على خاتمه الذي تصدق به، سبحان من فخري بأني له عبد ⁽²⁾.
السادس: ابن المغزلي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن طوان قال: أخبرنا أبو أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب قال: حدثنا محمد بن أحمد العسكري الدقاق قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عبادة قال: حدثنا عمر بن ثابت عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال: كان علي راعيا فجاءه مسكين فأعطاه خاتمه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) " من أعطاك هذا؟ " .

فقال أعطاني هذا الراكع، فأقول الله هذه الآية * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) * إلى آخر الآية ⁽³⁾.
السابع: ابن المغزلي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن طوان إذنا أن أبا أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب أخوهم قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد العسكري قال: حدثنا محمد بن عثمان قال:
حدثنا إرواهيم بن محمد بن ميمون قال: حدثنا علي بن عابس قال: دخلت أنا وأبو مريم على عبد الله بن عطاء قال أبو مريم: حدث علي بالحديث الذي حدثتني عن أبي جعفر قال: كنت عند أبي جعفر جالسا، إذ مر عليه ابن عبد الله بن سلام قلت: جعلني الله فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب قال: لا ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب الذي أتت فيه آيات من كتاب الله عز وجل

(1) المصدر: ح 355، وتفسير الدر المنثور: 2 / 293.

(2) المصدر: ح 356، وتفسير الدر المنثور: 2 / 293، وجامع الأصول: 9 / 478.

(3) مناقب ابن المغزلي: 313 ح 357، وأسباب النزول للواحدي: 148.

الثامن: من صحيح النسائي عن ابن سلام قال: أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلنا إن قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله وأقسموا أن لا يكلمونا، فأقول الله تعالى: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * الآية، ثم أذن بلال لصلاة الظهر فقام الناس يصلون فمن بين ساجد راع إذا سائل يسأل، فأعطى علي خاتمة وهو راع، فأخبر السائل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوأ علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) * (2) .

التاسع: صدر الأئمة عند المخالفين أخطب خوارزم موفق بن أحمد قال: أخونى الشيخ الزاهد علي بن أحمد بن العاصي، أخونا القاضي الإمام شيخ القضاة الزاهد إسماعيل بن أحمد الواعظ، حدثنا والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حدثنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، حدثنا أبو يحيى عبد الله بن سلم الوري الأصبهاني، حدثنا يحيى بن جريش، حدثنا يحيى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: تولت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * ، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودخل المسجد والناس يصلون ما بين راع وساجد وإذا سائل فقال: يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا إلا هذا الراع - يعني عليا - أعطاني خاتماً (3) .

العاشر: موفق بن أحمد في جواب مكاتبة معاوية إلى عمرو بن العاص، قال عمرو بن العاص: لقد علمت يا معاوية ما أتولت في كتابه في علي من الآيات المتلوات في فضائله التي لا يشركه فيها أحد كقوله تعالى: * (يوفون بالنذر ويخافون) * * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * * (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) * وقد قال الله تعالى: * (رجال صدقوا ما عاهدوا الله) * ، وقد قال الله تعالى لرسوله: * (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) * (4) .

الحادي عشر: موفق بن أحمد قال: أخونا الإمام الأجل شمس الدين سواج الأئمة أبو الفوج

(1) مناقب ابن المغازلي: ح 358، وتفسير القرطبي: 9 / 336.

(2) مذكور بمضمونه في تفسير الدر المنثور: 2 / 293 ، شواهد التنزيل: 1 / 180.

(3) المناقب 266 / ح 248.

(4) المناقب 200 / ح 240.

محمد بن أحمد المكي، حدثنا الشيخ الإمام الزاهد أبو محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل، حدثنا السيد الأجل الإمام الموشد بالله أبو الحسين يحيى بن الموفق بالله، حدثنا أبو أحمد محمد ابن علي المؤدب المعروف بالمكفوف بقواعتي عليه، حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر، حدثنا الحسين بن محمد بن أبي هريرة، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب، حدثنا محمد بن

الأسود عن مروان بن محمد عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمن بالنبي (صلى الله عليه وآله) فقالوا: يا رسول الله إن منزلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس، وإن قومنا لمارأونا قد آمنوا بالله ورسوله وقد صدقناه رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا وقد شق ذلك علينا، فقال لهم النبي (صلى الله عليه وآله) * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) *.

ثم إن النبي (صلى الله عليه وآله) خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع وبصر بسائل، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): هل أعطاك أحد شيئاً؟

قال: نعم خاتم من ذهب.

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): من أعطاكه؟

فقال: ذلك القائم - وأوماً بيده إلى علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): على أي حال أعطاك؟

قال: أعطاني وهوراكع، فكبر النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قرأ * (ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله

هم الغالبون) *.

فأنشأ حسان بن ثابت يقول:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي	وكل بطئ في الهدى ومسروع
أيذهب مدحي والمحبر ضائعاً	وما المدح في جنب الإله بضائع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راکعاً	فدتك نفوس القوم يا خير راکع
فأقول فيك الله خير ولاية	وبينها في محكمات الشوائع ⁽¹⁾

الثاني عشر: الشيخ إواهيم بن محمد الحموي من أعيان علماء العامة قال: أخونا جعفر بن محمد العلوي، حدثنا محمد

بن عبد الله بن محمد البيع أخو بني محمد بن علي دحيم الشيباني حدثنا أحمد بن حزم، حدثنا عاصم بن يوسف البروعي عن

سفيان بن إواهيم الحروي عن أبيه

(1) المناقب: 264، ح 246.

قال الواحدي: وهذا من قولته تعالى: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون) * .

وذلك أن الله تعالى أثبت الموالة بين المؤمنين، ثم لم يصفهم إلا بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة فقال:

* (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة) * فمن والى عليا فقد والى الله ورسوله، وذكر تعالى في آية أخرى أنه حبيبه إلى

عباده المؤمنين فقال: * (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) * .

قال الواحدي: أنبأنا سعيد بن محمد بن إواهيم الحرثي، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الجرجاني، حدثنا أبو محمد الحسن

بن عبد الله العبيدي، حدثنا عبد الله بن سلمة، حدثنا مالك بن أنس عن يزيد بن أسلم عن عطا عن ابن عباس في قوله تعالى: *

(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) * .

قال: تولت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) ما من مسلم إلا ولعلي في قلبه محبة.

قال الواحدي: أنبأنا إسماعيل بن إواهيم بن محمويه، حدثنا يحيى بن محمد العلوي، حدثنا أبو علي الصواف ببغداد، حدثنا

الحسن بن علي بن الوليد بن النعمان الفلسي، حدثنا إسحاق بن بشر عن خالد بن زيد عن حنيفة بن عروة عن أبي إسحاق عن

الواء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة

"، فأقول الله تعالى: * (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) * .

قال: تولت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) ⁽¹⁾ .

الثالث عشر: الحمويي هذا قال: أخونا الشيخ الصالح جمال الدين أحمد بن محمد بن محمد المعروف بمذكويه القرويي

بقواتي عليه بها في الخانقان الإمامي، ضحوة يوم الأحد ثاني ذي القعدة سنة سبع وثمانين وست مائة قلت له: أخوك الشيخ

الإمام إمام الدين أبو القاسم عبد الكريم الوافعي القرويي إجرة، قال: نعم وأت على الإمام أحمد بن إسماعيل قال: أنبأنا

الإمام أبو الأسعد هبة الرحمن عبد الواحد القسوي وأبو المظفر عبد المنعم بن أبي القاسم عبد الكريم القسوي إجرة قال: أنبأنا

الأستاذ زين الإسلام أبو القاسم عبد الكريم بن هوزن القسوي، أنبأنا أبو محمد عبد

(1) فراند السمطين: 1 / 79 / ب / 14 / ح / 49 - 50 - 51 .

الله بن يوسف الأصفهاني، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة، أنبأنا الخضر بن الهمدان الهاشمي،

أنبأنا أبو هذبة إواهيم بن هذبة، أنبأنا أنس بن مالك، أن سائلا أتى المسجد وهو يقول من يقض الملي الوفي، وعلي صلوات

الله عليه وآله راع يقول بيده خلفه للسائل أن إخلع الخاتم من يدي قال: فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا عمر وجبت.

قال: بأبي وأمي يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما وجبت؟

قال: وجبت له الجنة والله ما خلعه من يده حتى خلعه [الله] من كل ذنب ومن كل خطيئة ⁽¹⁾ .

الرابع عشر: الحموي قال: أخونى الشيخ الإمام العلامة مجد الدين أبو الحسن محمد بن يحيى بن الحسين بن عبد الكريم الكرجي القرويني بواءتي في دره بمدينة قزوین قلت له: أخوك الشيخ الإمام رضي الدين المؤيد بن محمد بن علي الموي الطوسي إجزة قال: نعم، قال: أنبأنا جدي لأمي أبو العباس محمد بن العباس العصري المعروف بعباسة سماعا عليه قال: أنبأنا القاضي أبو سعيد الفوجزادي النوقاني قال: أنبأنا الأستاذ الإمام أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي قال: سمعت أبا منصور الحمشادي يقول سمعت محمد بن عبد الله " ح " (2) .

وأخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد الفقيه، حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الشواني، أنبأنا أبو علي أحمد بن علي بن رزين، حدثنا المظفر بن الحسن الأنصلي قال: حدثنا السندي بن علي الفواق، نبأنا يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربيعي قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا قال الرجل: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟

قال: فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البوي أبو ذر الغفري... وذكر الحديث الذي في أول الباب (3) .

الخامس عشر: الحموي قال: أنبأني جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي، أنبأنا النقيب أبو طالب عبد الرحمن بن عبد السميع الهاشمي إجزة، أنبأنا شاذان بن جوائيل القمي قاءة عليه، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز القمي، أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي التطوي (4) قال: أنبأنا أبو الفتح إسماعيل بن الأخشيد السراج فيما قأت عليه قال:

(1) فرائد السمطين: 1 / 187 / ب 39 / ح 149.

(2) يعني حيلولة لسند آخر .

(3) فرائد السمطين: 1 / 191 / ب 39 / ح 151.

(4) في المصدر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي النطوي.

أنبأنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الوحيم قال: نبأنا أبو محمد بن جبان قال: نبأنا الحسن بن محمد بن أبي هروة قال: نبأنا عبد الله بن عبد الوهاب قال: نبأنا محمد بن الأسود قال: نبأنا محمد ابن مروان عن محمد ابن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال: أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه، وذكر الحديث الحادي عشر السابق (1) .

السادس عشر: الحموي قال: أخونى محمد بن يعقوب بن أبي الفوج إذنا عن عبد الرحمن بن عبد السميع إجزة عن شاذان القمي قاءة عليه عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن أحمد بن علي قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الموي بواءتي عليه، حدثنا أبو نعيم الحافظ قال: نبأنا سليمان بن أحمد في معجمه الأوسط قال: نبأنا محمد بن علي

الصايغ قال: نبأنا خالد بن يزيد العموي قال: نبأنا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن علي عن الحسن بن زيد عن أبيه زيد بن الحسن عن جده قال: سمعت عمار بن ياسر (رضي الله عنه) يقول: وقف لعلي ابن أبي طالب (عليه السلام) سائل وهو راعع في صلاة التطوع فزوع خاتمه وأعطاه السائل، فأتى رسول الله فأعلمه ذلك، فتولت على النبي (صلى الله عليه وآله) هذه الآية * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راععون) * فقواها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال: " من كنت هولاه فعلي هولاه " (2) .

السابع عشر: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن موسى بن مهوان الأصفهاني في كتابه الموسوم بنزول القرآن في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالإسناد عن ابن صالح عن ابن عباس قال: أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه فيمن قد آمنوا بالنبي (صلى الله عليه وآله) قالوا: يارسول الله (صلى الله عليه وآله) إن منزلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث نون هذا المجلس، وإن قومنا لمارأونا آمنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وألوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي (صلى الله عليه وآله): * (إنما وليكم الله ورسوله) * الآية. ثم إن النبي (صلى الله عليه وآله) خرج إلى المسجد والناس من بين يديه ما بين قائم وراقع، فبصر بسائل يسأل فقال النبي (صلى الله عليه وآله): هل أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: نعم خاتم.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): من أعطاكه؟

قال: ذاك القائم وأوماً بيده إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام).

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) " على أي حال أعطاكه ؟"

(1) فرائد السمطين: 1 / 193 / ب 39 / ح 152.

(2) فرائد السمطين: 1 / 194 / ب 39 / ح 153.

قال: أعطاني وهو راعع، فكبر النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قأ: * (من يتول الله ورسوله والذين آمنوا) * .

فأنشد حسان بن ثابت يقول في ذلك:

وكل بطئ في الهواء ومسروع

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي

وقد تقدمت الأبيات وقيل في ذلك:

والله يرحم عبده الصيلا

أوفى الصلاة مع الزكاة أقامها

من ذا بخاتمه تصدق راعا
وأسوه في نفسه إسورا
من كان بات على فاش محمد
ومحمد أسوى يوم الغوا
من كان جوائيل يقوم يمينه
يوما وميكال يقوم يسورا
من كان في القآن سمي مؤمنا
في تسع آيات جعلن كبلرا (1)

الثامن عشر: الحافظ أبو نعيم يرفعه إلى زيد بن الحسن عن أبيه قال: سمعت عمار بن ياسر (رضي الله عنه) يقول: وقف لعلي (عليه السلام) سائل وهو راعع في صلاة التطوع فزع خاتمه فأعطاه، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعلمه، فقلت هذه الآية: * (إنما وليكم الله ورسوله) * الآية (2).

التاسع عشر: الحافظ أبو نعيم بإسناده عن الضحاك عن ابن عباس في قوله عز وجل: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) *، يريد علي بن أبي طالب بالذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راععون.

قال عبد الله بن سلام: يارسول الله، أنا رأيت علي بن أبي طالب تصدق بخاتمه وهو راعع على محتاج فنحن نقوله (3).

العشرون: الحافظ أبو نعيم عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: كان النبي (صلى الله عليه وآله) يتوضأ للصلاة فقلت عليه * (إنما وليكم الله ورسوله) * الآية، فتوجه النبي (صلى الله عليه وآله) وخرج إلى المسجد فاستقبل سائلا فقال:

من تركت في المسجد؟

فقال له: رجلا تصدق علي بخاتمه وهو راعع.

فدخل النبي (صلى الله عليه وآله) فإذا هو علي (4).

الحادي والعشرون: أبو نعيم رفته إلى أبي الزبير عن جابر (رضي الله عنه) قال: جاء عبد الله بن سلام وأنا

(1) أسباب النزول للواحدى: 133، وشواهد التنزيل للحسكاني: 1 / 243.

(2) شواهد التنزيل للحسكاني: 1 / 223.

(3) أحكام القآن للجصاص: 2 / 557. شواهد التنزيل للحسكاني: 1 / 219.

(4) أنظر: تفسير ابن كثير: 2 / 74. وشواهد التنزيل: 1 / 222.

معه يشكون مجانبة الناس إياهم منذ أسلموا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ابغوا إلي سائلا، فدخلنا المسجد فدنا

سائل إليه فقال له: أعطاك أحد شيئا؟

قال: نعم، مرتت وجل راعع فأعطاني خاتمه.

قال: فاذهب فرني.

قال: فذهبنا فإذا علي قائم، فقال: هذا، فقلت: * (إنما وليكم الله ورسوله) * الآية .

الثاني والعشرون: الحافظ أبو نعيم بإسناده يرفعه إلى عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس (رضي الله عنه) عن قول الله تعالى: * (إنما وليكم الله ورسوله) *. قلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) ⁽²⁾ .

الثالث والعشرون: الحافظ أبو نعيم بإسناده يرفعه إلى موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل قال: تصدق علي (عليه السلام) بخاتمته وهوراعك، فقلت: * (إنما وليكم الله ورسوله) * الآية ⁽³⁾ .

الرابع والعشرون: الحافظ أبو نعيم يرفعه إلى عوف بن عبيد بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال:

دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو نائم إذ يوحى إليه، وإذا حية في جنب البيت فكوهت أن أقتلها وأوقظه، فاضطجعت بينه وبين الحية فإن كان شئ كان في نونه، فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية * (إنما وليكم الله ورسوله) *، قال: الحمد لله فإنني إلى جانبه فقال: لما اضطجعت ها هنا؟ قلت: لمكان هذه الحية.

قال: قم إليها فاقتلها، فقتلتها، ثم أخذ بيدي فقال: يا أبارافع سيكون بعدي قوم يقاتلون عليا، حق على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلمه ليس وراء ذلك ⁽⁴⁾ .

قال ابن شهر آشوب في كتاب الفضائل في باب النصوص على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) في فصل قوله تعالى: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) * الآية.

قال: أجمعت الأمة إن هذه الآية تزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) ⁽⁵⁾ ، وسيأتي إن شاء الله تعالى مزيد في ذلك في

الباب الآتي.

(1) أسباب النزول للواحد: 192 - 133، وشواهد التنزيل: 1 / 225.

(2) تفسير الدر المنثور: 2 / 293.

(3) تزيخ دمشق: 42 / 357 ط. دار الفكر، وزاد المسير: 2 / 292.

(4) مجمع الزوائد: 9 / 134، والمعجم الكبير: 1 / 321، وكنز العمال: 15 / 102، ح 40266.

(5) مناقب آل أبي طالب: 2 / 208.

الباب التاسع عشر

في النص على أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وبنيه الأئمة الأحد عشر بالولاية

في قوله تعالى: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة

ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * .

من طريق الخاصة وفيه تسعة عشر حديثاً

الحديث الأول: محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد الهاشمي عن أبيه عن أحمد بن عيسى عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) * .

قال: إنما يعني أولى بكم، أي أحق بكم وبأموركم وأنفسكم وأموالكم من الله ورسوله، (والذين آمنوا)، يعني علياً ولأولاده الأئمة (عليهم السلام) إلى يوم القيامة، ثم وصفهم الله عز وجل فقال:

* (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * .

وكان علي أمير المؤمنين (عليه السلام) في صلاة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع، وعليه حلة قيمتها ألف دينار، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) كساه إياها، وكان النجاشي أهداها له، ف جاء سائل فقال: السلام عليك يا ولي الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدق على مسكين، فطرح الحلة إليه وأوماً بيده أن احملها، فأقول الله عز وجل فيه هذه الآية، وصير نعمة ولأده بنعمته فكل من بلغ من ولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة مثله فيصدقون وهم راكعون، والسائل الذي سأل أمير المؤمنين من الملائكة والذين يسألون الأئمة من ولاده يكونون من الملائكة ⁽¹⁾ .

الثاني: محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد الهاشمي قال: حدثني أبي عن أحمد بن عيسى قال: حدثني جعفر عن أبيه عن جده علي (عليهم السلام) في قوله عز وجل: * (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) * .

قال: لما تولت: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * ، أجمع نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض: ما تقولون

(1) الكافي: 1 / 288 / ح 3.

في هذه الآية؟

فقال بعضهم: إن كونا بهذه الآية نكفر بسايرها وإن آمنا فهذا ذل حين يسلط علينا ابن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا إن محمداً (صلى الله عليه وآله) صادق فيما يقول ولكن نؤلاه ولا نطيع علياً فيما أمرنا.

فقلت هذه الآية: * (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) * ، يعني ولاية علي بن أبي طالب وأكثهم الكافرون بالولاية ⁽¹⁾ .

الثالث: محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن محمد بن عبد الله عن عبد الوهاب بن بشير عن موسى بن قادم عن سليمان عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل:

* (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) * قال: إن الله أعظم وأعز وأجل وأمنع من أن يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) * يعني الأئمة منا، ثم قال: في موضع آخر: * (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) * ثم ذكر مثله ⁽²⁾.

الرابع: محمد بن يعقوب بإسناده عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلاء قال: ذكرت لأبي عبد الله (عليه السلام) قولنا في الأوصياء إن طاعتهم مفترضة قال: فقال: " نعم هم الذين قال الله: * (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) *، وهم الذين قال الله عز وجل: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) * ⁽³⁾.

الخامس: محمد بن يعقوب عن علي بن إواهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة والفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم ويزيد بن معاوية وأبي الجارود جميعا عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: أمر الله عز وجل رسوله ولاية علي وأتول عليه * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) *، وفوض ولاية أولي الأمر فلم يدروا ما هي، فأمر الله محمدا (صلى الله عليه وآله) أن يفسر لهم الولاية كما فسر الصلاة والزكاة والصوم والحج، فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتخوف أن يرتوا عن دينهم وأن يكتنوه فضايق صوره وراجع ربه عز وجل، فوحي الله عز وجل إليه * (يا أيها الرسول بلغ ما أتول إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) * فصدع بأمر الله تعالى ذكره، فقام ولاية علي (عليه السلام) يوم غدیر خم فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، قال عمر بن أذينة:

(1) الكافي: 1 / 427 / ح 77.

(2) الكافي: 1 / 146، ح 11.

(3) الكافي: 1 / 187 / ح 7.



قالوا جميعا غير أبي الجارود: قال أبو جعفر (عليه السلام): وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فأقول الله عز وجل * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي) *، قال أبو جعفر (عليه السلام): يقول الله عز وجل: لا أتول عليكم بعد هذه فريضة قد أكملت لكم الفرائض ⁽¹⁾.

السادس: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن حاتم (رضي الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي قال: حدثنا كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) *.

قال: إن رهطا من اليهود أسلموا منهم عبد الله بن سلام وأسد وثلعة وابن يامين وابن صوريا فأتوا النبي (صلى الله عليه وآله) فقالوا: يا نبي الله إن موسى (عليه السلام) أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك؟ فقلت هذه الآية: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قوموا فقاموا وأتوا المسجد فإذا سائل خرج فقال: يا سائل أما أعطاك أحد شيئا؟ قال: نعم، هذا الخاتم.

قال: من أعطاكه؟

قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي.

قال: على أي حال أعطاك؟

قال: كان راكعا فكبر النبي (صلى الله عليه وآله) وكبر أهل المسجد.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): " علي وليكم بعدي، قالوا رضينا بالله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد نبيا وبعلي بن أبي طالب ولينا، فأقول الله عز وجل: * (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حرب الله هم الغالبون) *، فروي عن عمر بن الخطاب أنه قال: والله لقد تصدقت بلربعين خاتما وأناراكع ليقول في ما قول في علي بن أبي طالب فما قول ⁽²⁾.

السابع: علي بن إواهيم في نفسه قال: حدثني أبي عن صفوان عن أبان بن عثمان عن أبي حفصة الثمالي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بينا رسول الله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام إذ تولت عليه هذه الآية، فخرج رسول

الله إلى المسجد، فاستقبله سائل فقال: هل أعطاك أحد شيئا؟

قال: نعم، ذلك المصلي.

(1) الكافي: 1 / 289 / ح 4.

(2) أمالي الصنوق 186 / مجلس 26 / ح 4.

(1) فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإذا هو علي (عليه السلام).

الثامن: الشيخ المفيد في الإختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى [عن محمد بن خالد الوقي] عن القاسم بن محمد

الجهوي عن الحسن بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) الأوصياء طاعتهم مفترضة؟

فقال: نعم هم الذين قال الله * (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * وهم الذين قال الله * (إنما وليكم الله

ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (2) .

التاسع: الشيخ الطوسي في أماليه قال: حدثنا محمد بن محمد يعني المفيد قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد الكاتب

قال: حدثني الحسن بن علي الرعواني قال: حدثني أبو إسحاق إواهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا

العباس بن عبد الله العنوي عن عبد الرحمن بن الأسود الكندي الشوكي عن عون بن عبيد الله عن أبيه عن جده أبي رافع

قال:

دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً وهو نائم وحية في جانب البيت، فكهت أن أقتلها فأوقف النبي (صلى الله

عليه وآله)، وظننت أنه يوحى إليه، فاضطجعت بينه وبين الحية فقلت إن كان منها سوء كان إلي دونه فمكثت هنيئة، فاستيقظ

النبي (صلى الله عليه وآله) وهو يوقأ: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) * . حتى أتى على آخر الآية ثم قال: الحمد لله

الذي أتم لعلي نعمته وهنيئاً له بفضل الله الذي أتاه، ثم قال لي:

ما لك ههنا فأخبرته بخبر الحية، فقال لي: أقتلها، ففعلت ثم قال: يا أبارافع كيف أنت وقوم يقاتلون علياً وهو على الحق

وهم على الباطل، جهادهم حق لله عز اسمه فمن لم يستطع فبقبله ليس وراءه شيء.

فقلت: يا رسول الله أدع الله لي إن أركتكم أن يقويني على قتالهم، قال: فدعا النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: إن لكل

نبي أميناً وإن أميني أبارافع.

قال: فلما بايع الناس علياً بعد عثمان وسار طلحة والزبير ذكرت قول النبي (صلى الله عليه وآله) فبعت دري بالمدينة

ورُضا لي بخبير، وخوجت بنفسي وولدي مع أمير المؤمنين (عليه السلام) لأستشهد بين يديه، فلم أر معه حتى عاد من

البصوة وخوجت معه إلى صفين فقاتلت بين يديه بها وبالنهروان أيضاً، ولم أر معه حتى استشهد علي (عليه السلام)،

فوجعت إلى المدينة وليس لي بها دار ولا أرض، فأقطعني الحسن بن علي (عليه السلام) رُضا بينبع وقسم لي شطر دار أمير

المؤمنين (عليه السلام) فتولتها وعيالي (3) .

(1) تفسير القمي: 1 / 170.

(2) الإختصاص: 277.

(3) أمالي الطوسي 59 / مجلس 2 / ح 55.

العاشر: أبو النصر محمد بن مسعود العياشي في تفسيره بإسناده عن الحسن بن زيد عن أبيه زيد ابن الحسن عن جده قال:

سمعت عمار بن ياسر يقول وقف لعلي بن أبي طالب سائل وهو راكع في صلاة تطوع، فزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى

رسول الله فأعلمه بذلك، فقول على النبي (صلى الله عليه وآله) هذه الآية * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * إلى آخر الآية، فقرأها رسول الله (صلى الله عليه وآله) علينا ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه واعد من عاداه ⁽¹⁾.

الحادي عشر: العياشي بإسناده عن ابن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أعرض عليك ديني الذي أدين الله به.
قال: هاتيه.

قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وأقر بما جاء به من عند الله، ثم وصفت له الأئمة حتى انتهيت إلى أبي جعفر (عليه السلام) قلت: وأقول فيك ما أقول فيهم.
فقال: أنهاك أن تذهب باسمي في الناس.

قال أبان: قال ابن أبي يعفور: قلت له: مع الكلام الأول ورأى أنهم الذين قال الله في القرآن * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) *.
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): والآية الأخرى.
قال: قلت له: جعلت فداك أي آية؟

قال: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) *.
قال: فقال: رحمك الله.

قال: قلت: تقول رحمك الله على هذا الأمر؟
فقال: رحمك الله على هذا الأمر ⁽²⁾.

الثاني عشر: العياشي بإسناده عن أبي حنيفة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس في بيته وعنده نفر من اليهود قال: خمسة من اليهود فيهم عبد الله بن سالم، فتولت هذه الآية: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * بهذا الفتى فتركهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) في منزله وخرج إلى المسجد، فإذا بسائل قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أتصدق عليك [أحد] بشيء؟

(1) تفسير العياشي: 1 / 327 / ح 137.

(2) تفسير العياشي: 1 / 327، ح 138.

قال: نعم، هو ذاك المصلي، فإذا هو علي (عليه السلام) ⁽¹⁾.

الثالث عشر: العياشي بإسناده عن المفضل بن صالح عن بعض أصحابه عن أحدهما قال:

قال (عليه السلام): أنه لما تولت هذه الآية: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) * اشتد ذلك على النبي (صلى الله عليه وآله)

(2) وآله) وخشي أن تكذبه قريش فأقول الله * (يا أيها الرسول بلغ ما أتول إليك من ربك) * الآية، فقام بذلك يوم غدير خم .
الرابع عشر: العياشي بإسناده عن أبي جميلة عن بعض أصحابه عن أحدهما (عليهما السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إن الله أوحى إلي أن أحب أربعة عليا وأبا ذر وسلمان والمقداد.
فقلت: ألا فما كان من كثرة الناس أما كان أحد يعوف هذا الأمر؟
فقال: بلى ثلاثة.

قلت: هذه الآيات التي علمت: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) * .

وقوله * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * .

(3) ما كان أحد يسأل فيمن تولت، فقال: من ثم أتاهم لم يكونوا يسألون .

الخامس عشر: العياشي بإسناده عن الفضيل عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) *، قال: هم الأئمة (عليهم السلام) .
(4)

السادس عشر: ابن بابويه بإسناده عن أبي سعيد الوراق عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده في حديث مناشدة علي (عليه السلام) لأبي بكر حين ولي أبو بكر الخلافة، وذكر (عليهم السلام) فضائله لأبي بكر والنصوص عليه من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فكان فيما قال له (عليه السلام): فأنتدك بالله ألي الولاية من الله مع ولاية رسول الله (صلى الله عليه وآله) في آية زكاة الخاتم أم لك؟
قال: بل لك .
(5)

السابع عشر: الشيخ الطوسي في كتاب المجالس بإسناده إلى أبي ذر في حديث مناشدة أمير المؤمنين (عليه السلام) عثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص يوم الشورى واحتججه (عليهم السلام) عليهم مما فيه من النصوص من رسول الله (صلى الله عليه وآله) والكل منهم يصدقه فيما يقول (عليه السلام)، فكان مما ذكره (عليه السلام): فهل فيكم أحد أتى الزكاة وهوراعع غوي؟ فقلت فيه: * (إنما وليكم الله ورسوله

(1) تفسير العياشي: 1 / 328 / ح 139 .

(2) تفسير العياشي: 1 / 328 / ح 140 .

(3) تفسير العياشي: 1 / 328 / ح 141 .

(4) تفسير العياشي: 1 / 328 / ح 142 .

(5) الخصال للصدوق 549 / ح 30 / أبواب الأربعين .

الثامن عشر: أحمد بن علي بن أبي منصور الطوسي في كتاب الاحتجاج، في رسالة أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي (عليه السلام) في رسالته إلى أهل الأهواز حين سأوه عن الجبر والتفويض قال (عليه السلام): اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك، أن القآن حق لا ريب فيه عند جميع فوقها فيهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون وعلى تصديق ما أتول الله مهتدون لقول النبي:

لا تجتمع أمتي على ضلالة، فأخبر (صلى الله عليه وآله) أن ما اجتمعت عليه الأمة ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق، فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب، واتباع أحكام الأحاديث المزورة والروايات المخرفة، واتباع الأهواء المرديّة المهلكة التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النوات، ونحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب ويهدينا إلى الرشاد.

ثم قال (عليه السلام): فإذا شهد الكتاب بصدق خبر وتحقيقه، فأنكرته طائفة من الأمة وعلضته بحديث من هذه الأحاديث المزورة فصلت بإنكارها ودفعها الكتاب كفرا ضلالا، وأصح خبر مما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث قال: إني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وأنهما لن يفتورا حتى يردا علي الحوض، واللفظة الأخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله (صلى الله عليه وآله): إني ترك فيكم الثقيلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفتورا حتى يردا علي الحوض ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا، فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) *، ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمر المؤمنين (عليه السلام) أنه تصدق بخاتمته وهو راع فشكر الله ذلك له وأتول الآية فيه، ثم وجدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآل من والاه واعد من عاداه، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): علي يقضي ديني وينجز مواعيدي وهو خليفتي عليكم بعدي، وقوله حيث استخلفه على المدينة فقال: يا رسول الله أتخلفني على النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمقرلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار وتحقيق هذه الشواهد فيؤم الأمة الإقرار بها إذ كانت هذه الأخبار وافقت القآن، فلما

(1) أمالي الطوسي 549 / مجلس 20 / ج 4.

الصفحة 22

وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله ووجدنا كتاب الله موافقا لهذه الأخبار وعليها دليلا كان الاقتداء فرضا لا يتعداه إلاك أهل العناد والفساد (1).

التاسع عشر: الطوسي في الاحتجاج أيضا في حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال المنافقون لرسول الله (صلى الله عليه وآله): هل بقي لربك بعد علينا الذي فرض علينا شئ آخر يفوضه فتذكوه لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره، فأقول الله في ذلك: * (قل إنما أعظكم بواحدة) *، يعني الولاية وأتول الله: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون

الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * .

وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ وهو راكع غير رجل واحد، ولو أذكر اسمه في الكتاب لا سقط مع ما أسقط من ذكره، وهذا وما أشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجعل معناها المعروف فيبلغ إليك وإلى أمثالك وعند ذلك قال الله عز وجل: * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) * (2) .
أقول: كفى الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) ناقلاً للإجماع على أنها تزلت في علي (عليه السلام)، وقوله أيضاً حجة فلا مزيد على ذلك.

فائدة: روى عمار بن موسى الساباطي عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أن الخاتم الذي تصدق به أمير المؤمنين (عليه السلام) وزن أربعة مثاقيل حلقته من فضة وفصه خمسة مثاقيل وهو من ياقوتة حواء وثمانه خراج الشام، وخراج الشام ثلاثمائة حمل من فضة وأربعة أحمال من ذهب، وكان الخاتم لعوان بن طوق قتله أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأخذ الخاتم من أصبعه، وأتى به إلى النبي (صلى الله عليه وآله) من جملة الغنائم، وأمره النبي (صلى الله عليه وآله) أن يأخذ الخاتم، فأخذ الخاتم وأقبل وهو في أصبعه وتصدق به على السائل في أثناء صلاته [عندما] تخلف عن النبي (صلى الله عليه وآله).
وقال الغوالي في كتاب (سر العالمين): أن الخاتم الذي تصدق به أمير المؤمنين (عليه السلام) كان خاتم سليمان بن داود (عليه السلام) (3) .

وقال الشيخ الطوسي: أن التصدق بالخاتم كان اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة، وذكر ذلك صاحب كتاب مسار الشيعة وذكر أنه أيضاً من المباهلة (4) .

(1) الاحتجاج: 2 / 251.

(2) الاحتجاج: 1 / 379.

(3) رسالة سر العالمين: 93 ، ط. دار الكتب العلمية، وانظر: شرح الأخبار للقاضي المغربي: هامش صفحة 226، ج 1.

(4) أنظر: الوسائل العشر لابن فهد الحلي 96.

الباب العشرون

في قول النبي لعلي (عليهما السلام): أنت مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

من طريق العامة وفيه مائة حديث

الحديث الأول: من مسند أحمد بن حنبل روى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبي قال:

حدثنا وكيع قال: حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية الغوفي عن أبي سعيد الخوري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه

(1)

وآله) لعلي (عليه السلام): أنت مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .

الثاني: ابن حنبل من المسند عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن قتادة

وعلي بن زيد بن جدعان قالا: حدثنا ابن المسيب قال:

حدثني ابن لسعد بن مالك عن أبيه قال: دخلت على سعد فقلت: حديث حدثنيه عنك حين استخلف النبي (صلى الله عليه

وآله) عليا على المدينة قال: فغضب سعد وقال: من حدثك به؟ فكوهت أن أخوه أن ابنه حدثنيه فيغضب عليه، ثم قال: إن

رسول الله حين خرج في غزوة تبوك استخلف عليا (عليه السلام) على المدينة فقال علي: يا رسول الله ما كنت أحب أن تخرج

(2)

في وجهه إلا وأنا معك، فقال: أو ما ترضى أن تكون مني بمتولة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي .

الثالث: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن سعد أن النبي قال

لعلي (عليه السلام): أنت مني بمتولة هارون من موسى، قيل لسفيان: قال: غير أنه لا نبي بعدي.

(3)

قال: نعم .

الرابع: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن الحكم عن

مصعب بن سعد [عن سعد] بن أبي وقاص قال: خلف رسول الله علي بن أبي طالب (عليه السلام) في غزوة تبوك فقال: يا

رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ قال:

(4)

أما ترضى أن تكون مني بمتولة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي .

(1) مسند أحمد: 3 / 32.

(2) مسند أحمد: 1 / 177.

(3) مسند أحمد: 1 / 179.

(4) مسند أحمد: 1 / 182.

الصفحة 24

الخامس: عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: أخبرنا محمد بن جعفر قال: أخبرنا شعبة عن إواهيم بن سعد عن سعد

(1)

عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال لعلي (عليه السلام): أما ترضى أن تكون مني بمتولة هارون من موسى .

السادس: عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثنا

جعيد بن عبد الرحمن عن عائشة بنت سعد عن أبيها سعد أن عليا (عليه السلام) خرج مع النبي (صلى الله عليه وآله) حتى

(2)

جاء الوداع وعلي بيكي ويقول: تخلفني مع الخوالم، فقال: أما ترضى أن تكون مني بمتولة هارون من موسى إلا النوبة .

السابع: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي عن أبيه قال: حدثني يحيى بن سعيد عن موسى الجهني قال: دخلت

(3)

على فاطمة بنت علي فقال رفيقي أبو مهدي : كم لك؟

فقلت: ست وثمانون سنة.

قال: ما سمعت من أبيك شيئا؟

قلت: قال: حدثتني أسماء بنت عميس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي: أنت مني بمقتلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .⁽⁴⁾

الثامن: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا إواهيم قال: حدثنا حجاج بن المنهال قال:

حدثنا حماد - يعني ابن سلمة - عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال: قلت لسعد بن مالك:

إني أريد أن أسألك عن حديث وأنا أهابك أن أسألك عنه، قال: فقال: لا تفعل يا بن أخي إذا علمت أن عندي علما بشيء فسلني عنه ولا تهابني، فقلت: قول النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي حين خلفه في المدينة في غزوة تبوك [فقال سعد (رضي الله عنه) خلف النبي (صلى الله عليه وآله) عليا (رضي الله عنه) بالمدينة في غزوة تبوك] فقال علي: يا رسول الله أتخلفني مع الخوالم في النساء والصبيان؟

فقال: أما ترضى أن تكون مني بمقتلة هارون من موسى؟

قال: بلى، فوجع مسوعا كأني أنظر إلى غبار قدميه تسطع .⁽⁵⁾

التاسع: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا إواهيم قال: حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشوني قال: حدثنا محمد بن

المنكدر عن سعيد بن مسيب عن عامر بن سعد عن أبيه سعد

(1) مسند أحمد: 1 / 175.

(2) مسند أحمد: 1 / 170.

(3) في المصدر: أبو سهل.

(4) مسند أحمد: 6 / 369.

(5) مسند أحمد: 1 / 173.

أنه سمع النبي (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام): أما ترضى أن تكون مني بمقتلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، قال سعيد: فأحببت أن أضافه بذلك سعدا فلقيته فذكرت له ما ذكره لي عامر قال: فوضع إصبعيه في أذنيه وقال: استكتنا إن لم أكن سمعته من النبي (صلى الله عليه وآله) .⁽¹⁾

العاشر: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا إسحاق بن الحسن بن صالح بن حيي عن موسى الجهني عن فاطمة بنت علي عن أسماء بنت عميس أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي: أنت مني بمقتلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي .⁽²⁾

الحادي عشر: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبي وفيما كتب إلينا محمد بن عبد الله يذكر أن يزيد بن مهان حدثهم

قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأجلح عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن البيلماني عن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي: أنت مني بمقولة هارون من موسى (3).

الثاني عشر: من صحيح البخاري من الخبر الخامس في الكراس السادسة منه وهي نصف الجزء قال: حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن أبيه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج إلى تبوك واستخلف عليا (عليه السلام) فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟

فقال ألا ترضى أن تكون مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي (4).

الثالث عشر: صحيح البخاري قال: قال أبو داود: حدثنا شعبة عن الحكم سمعت مصعبا مثله (5).

الرابع عشر: صحيح البخاري على حد ربه الأخير قال: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا غندر قال: حدثنا شعبة عن سعد قال: سمعت إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): أما ترضى أن تكون مني بمقولة هارون من موسى (6)؟

الخامس عشر: من صحيح مسلم من الخبر الرابع على حد كراسين من أخوه قال: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو جعفر محمد بن الصباح وعبيد الله القولوي وشريح بن يونس كلهم عن يوسف بن الماجشوني حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن

(1) فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 633، ح 1079.

(2) مسند أحمد: 6 / 438، مع تفاوت في بعض أسماء الرجال.

(3) فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 670، ح 1143.

(4) صحيح البخاري: 5 / 129.

(5) صحيح البخاري: 5 / 129.

(6) صحيح البخاري: 4 / 208.

أبي وقاص عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): أنت مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

قال سعيد: فأحببت أن أشفاه بها سعدا فلقيت سعدا فحدثته بما حدثني به عامر فقال: أنا سمعته، فقلت: أنت سمعته؟ فوضع أصبعيه على أذنيه وقال: نعم وإلا فاستكتا (1).

السادس عشر: صحيح مسلم قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال: حدثنا غندر عن شعبة وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن مصعب ابن سعد بن أبي وقاص قال: خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان، فقال: أما ترضى أن تكون مني

بمقولة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي.

السابع عشر: صحيح مسلم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة (ح)، وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سعد بن إواهيم سمعت إواهيم بن سعد عن سعد عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمقولة هارون من موسى؟⁽²⁾

الثامن عشر: صحيح مسلم من الخبر الرابع من أوله في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو جعفر محمد بن الصباح وعبيد الله القلوري وشريح بن يونس كلهم عن يوسف بن الماجشون، حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): أنت مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

قال سعيد: فأحببت أن أشافه بها سعدا فلقيت سعدا، فحدثته ما حدثني به عامر فقال: أنا سمعته، فقلت: أنت سمعته؟ فوضع أصبعه في أذنيه فقال: نعم وإلا استكتنا⁽³⁾.

التاسع عشر: صحيح مسلم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ومحمد بن المثنى وابن بشار قالوا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد بن أبي

(1) صحيح مسلم: 7 / 120.

(2) الظاهر أنه نفس الحديث السابق.

(3) هذا نفس الحديث الخامس عشر.

الصفحة 27

وقاص قال: خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (عليه السلام) في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمقولة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي⁽¹⁾.

العشرون: صحيح مسلم قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا الإسناد.

الحادي والعشرون: صحيح مسلم قال: حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد وتقلبا في اللفظ قالوا: حدثنا حاتم وهو ابن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا قال: ما منعك أن تسب أبا راب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلن أسبه لئن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له وقد خلفه في بعض مغزليه، فقال له علي: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما ترضى أن تكون مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نية بعدي.

وسمعه يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتناولنا لها فقال: ادعو إلي عليا.

فأتى به رمد العين، فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله على يديه، ولما تولت هذه الآية * (ندع أبنائنا وأبنائكم) *

دع رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) وفاطمة وحسنا وحسينا وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي (2).

الثاني والعشرون: من الجمع بين الصحاح الستة لوزين في الجزء الثالث في الثالث الأخير في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من صحيح أبي داود وهو كتاب السنن، وصحيح الترمذي عن أبي سريحة وزيد بن رُقم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: من كنت مولاه فعلي مولاه (3).

وعن سعد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي: أنت مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (4). وقال ابن المسيب: أخبرني بهذا عامر بن سعد عن أبيه فأحببت أن أشافه به سعدا فلقبته فقلت أنت سمعت هذا من رسول

الله؟

(1) هذا نفس الحديث السادس عشر.

(2) صحيح مسلم: 7 / 120.

(3) سنن الترمذي: 5 / 297 / ح 3797.

(4) سنن الترمذي: 5 / 304 / ح 3814.

الصفحة 28

(1) فوضع أصبعه في أذنيه فقال: نعم وإلا فاستكتنا (1).

الثالث والعشرون: ومن مناقب الفقيه ابن المغزلي الشافعي في قوله (صلى الله عليه وآله) لعلي: أنت مني بمتولة هارون

من موسى.

قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي بواءتي عليه يرفعه إلى عامر بن سعد بن أبي

وقاص عن أبيه قال: سمعت رسول الله يقول لعلي (عليه السلام): أنت مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

فأحببت أن أشافه بذلك سعدا فلقبته فذكرت له ما ذكر لي عامر فقال: نعم سمعته يقول، فقلت:

أنت سمعته؟

(2) فأدخل يديه في أذنيه وقال: نعم وإلا فاستكتنا (2).

الرابع والعشرون: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب يرفعه إلى عامر بن سعد أيضا عن

أبيه سعد عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال لعلي (عليه السلام): أنت مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي

بعدي (3).

الخامس العشرون: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا القاضي أبو الخطاب عبد الرحمن بن عبد الله الإسكافي يرفعه إلى

سعد بن المسيب قال: سألت سعد بن أبي وقاص، هل سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام): أنت

مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، أو ليس معي نبي، فقلت: أسمع هذا؟

(4) فأدخل أصبعه في أذنه وقال: نعم وإلا فاستكتنا (4).

السادس والعشرون: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي يرفعه إلى العزمي عن [أبي] الأثير عن جابر قال: عمار رسول الله (صلى الله عليه وآله) غزوة فقال لعلي (عليه السلام): اخلفني في أهلي.

فقال: يا رسول الله يقول الناس خذل ابن عمه، فوددها عليه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما ترضى أن تكون مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي⁽⁵⁾.

السابع والعشرون: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أحمد بن محمد السمسار الواسطي يرفعه

(1) السنن الكبرى للنسائي: 5 / 121 / ح 8435.

(2) مناقب ابن المغزلي: 37 / ح 40.

(3) مناقب ابن المغزلي: 28 / ح 41.

(4) المصدر السابق.

(5) مناقب ابن المغزلي: ح 43.



إلى أنس بن مالك أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام): أنت مني بمثولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (1).

الثامن والعشرون: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن عبد الواحد بن علي بن العباس الواسطي النواز يرفعه إلى إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أن النبي قال لعلي (عليه السلام) هذه المقالة حين استخلفه: ألا ترضى أن تكون مني بمثولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (2).

التاسع والعشرون: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب يرفعه إلى عمر بن ميمون عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: خرج الناس في غزوة تبوك فقال علي - يعني للنبي (صلى الله عليه وآله) -: أخرج معك؟ فقال: لا تبكي (3)، فقال له: ألا ترضى أن تكون مني بمثولة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي (4).

الثلاثون: ابن المغزلي الشافعي محمد بن أحمد بن عثمان بن الفوج الصيرفي المعروف بابن الدبثائي البغدادي قدم علينا واسطاً يرفعه إلى الأعمش عن ابن سعيّد الخوري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي: أنت مني بمثولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (5).

الحادي والثلاثون: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن موسى بن عبد الوهاب الطحان وأحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طوان الواسطيان قالوا: حدثنا القاضي أبو الفوج أحمد بن علي بن جعفر بن المعلى الحنوطي الواسطي يرفعه إلى مصعب بن سعد عن أبيه قال: قال لي معاوية أتحب علياً؟ قال: قلت: وكيف لا أحبه وقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له: أنت مني بمثولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

ولقد رأيته بلزاً يوم بدر وجعل يحمم كما يحمم الفوس ويقول:

سنحج الليل كأنني جني

بزل عامين حديث سني

لمثل هذا ولدتني أمي

(1) مناقب ابن المغزلي: ح 44.

(2) مناقب ابن المغزلي: ح 45.

(3) في المصدر: فقال: بل أخلفني ألا ترضى.

(4) مناقب ابن المغزلي: ح 46.

(5) مناقب ابن المغزلي: 31 / ح 47.

قال: فمارجع حتى خضب دما⁽¹⁾

الثاني والثلاثون: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن عبد الله بن شوذب يرفعه إلى سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): أقم بالمدينة، قال: فقال له علي (عليه السلام): يا رسول الله إنك ما خرجت في غزوة فخلقتني؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي: إن المدينة لا تصلح إلا بي وبك وأنت مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

قال سعيد: فقلت لسعد بن أبي وقاص: أنت سمعت هذا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: نعم لا هوة ولا مرتين يقول ذلك لعلي (عليه السلام)⁽²⁾.

الثالث والثلاثون: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن علي بن عبد الزقاق الهاشمي الخطيب يرفعه إلى عامر بن سعد عن أبيه أنه سمع النبي (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي: أنت مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وذكر مشافهة سعد بذلك وذكر قول سعد: وإلا فاستكتنا⁽³⁾.

الرابع والثلاثون: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو علي عبد الكريم بن محمد بن عبد الرحمن الشروطي يرفعه لأبي سعيد بن المسيب قال: سألت سعدا، هل سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام): أنت مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، أو معي؟ قال: نعم⁽⁴⁾.

الخامس والثلاثون: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن العباس الزاز يرفعه إلى إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال: سألت رجل معاوية عن مسألة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب فإنه أعلم، قال: يا أمير المؤمنين قولك فيها أحب إلي من قول علي، فقال: بئس ما قلت ولؤم ما جئت به لقد كرهت رجلا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوغه بالعلم غوا ولقد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله فيأخذ عنه ولقد شهدت عليه إذا أشكل عليه شيء قال: هاهنا علي، قم لا أقام الله رجلك ومحى

(1) مناقب ابن المغازلي: ح 48.

(2) مناقب ابن المغزلي: 33 / ح 49.

(3) مناقب ابن المغزلي: ح 50 وأخرجه النسائي في الخصائص: 15.

(4) مناقب ابن المغزلي: ح 51 وأخرجه النسائي في الخصائص: 14.

السادس والثلاثون: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد بن موسى الغندجاني رفعه إلى سعد بن أبي وقاص إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي: أنت مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ⁽²⁾ .

السابع والثلاثون: ابن المغزلي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي رفعه إلى سعيد بن المسيب عن سعد عن النبي (صلى الله عليه وآله) بمتله ⁽³⁾ .

الثامن والثلاثون: ابن المغزلي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسين بن يعقوب الدباس الواسطي رفعه إلى عائشة بنت سعد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمتله ⁽⁴⁾ .

التاسع والثلاثون: ابن المغزلي قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله الوقاعي الأصفهاني قدم عليه واسطا في جمادي الأولى من سنة رُبع وثلاثين وأربعمائة رفعه إلى عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): أنت مني بمتولة هارون من موسى وخلفه في أهله ⁽⁵⁾ .

الأربعون: صاحب الأربعين عن الأربعين وهو الحديث الثاني قال: أخبرنا أبو الفوح محمود بن محمد بن عبد الجبار المذكر الهمز ديري الشوي ثم الجرجاني، قدم علينا الوي قواءة عليه أخبرني القاضي أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني من لفظه أخبرنا أبو محمد عبد الملك بن أحمد الفقاعي بالوي، حدثنا أبو محمد عبد الله بن سعيد الأصبخري الأنصري قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن أنان الخياط بشوان حدثنا إواهيم بن سعيد الجوهري وصي المأمون الخليفة حدثنا أمير المؤمنين المأمون حدثني أمير المؤمنين الرشيد حدثنا أمير المؤمنين المهدي حدثنا أمير المؤمنين المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكروا السابقين إلى الإسلام [إلى أن] يقول: أما علي بن أبي طالب فسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول فيه ثلاث خصال لو ددت أن لي واحدة منهن وكان أحب إلي من

(1) مناقب ابن المغازلي: ح 52، والرياض النضرة: 2 / 195.

(2) مناقب ابن المغزلي: ح 53.

(3) مناقب ابن المغزلي: ح 54.

(4) مناقب ابن المغزلي: ح 55، ومسند أحمد: 1 / 171 ط. الميمنية.

(5) مناقب ابن المغزلي: ح 56.

(1)

علي (عليه السلام) فقال: يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً وأول المسلمين إسلاماً وأنت مني بمثولة هارون من موسى .
الحادي والأربعون: أحمد بن حنبل في مسنده قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو بلج قال:
حدثنا عمرو بن ميمون قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذا أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما تخلوا بنا
عن هؤلاء قال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمي قال: فابتنوا فتحدثوا فلا نوري ما قالوا، فجاء
ينفض ثوبه ويقول:

أف وتف وقعوا في رجل له عشر خصال وقعوا في رجل قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): لأبعثن رجلاً لا يخزيه
الله أبدا يحب الله ورسوله قال: فاستشوف إليها من استشوف فقال: أين علي؟

قالوا: في الرحا يطحن.

قال: وما كان أحدكم ليطحن؟

قال: فجاء لمد لا يكاد يبصر.

قال: فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها إياه فجاء بصفية بنت حبي.

قال: ثم بعث فلانا بسورة التوبة، فبعث عليا خلفه فأخذها منه وقال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه.

وقال لبني هاشم: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟

قال: وعلي جالس معه، فقال: أنا وأليك في الدنيا والآخرة.

قال: وكان أول من آمن من الناس، وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن

والحسين وقال: * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهرا) * .

قال: وشوى علي نفسه لبس ثوب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يتوهمون أنه رسول

الله (صلى الله عليه وآله)، فجاء أبو بكر وعلي (عليه السلام) نائم قال: وأبو بكر يحسب أنه نبي الله، قال: فقال: يا نبي الله،

قال: فقال له علي: إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون وأركه، فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال: وجعل علي يرمي

بالحجارة كما يرمي نبي الله (صلى الله عليه وآله) وهو يتصور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح ثم كشف رأسه

فقالوا: كان صاحبك توميه فلا يتصور وأنت تتصور وقد استتكونا ذلك قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك فقال علي (عليه

السلام): يا نبي الله أخرج معك؟

(1) تاريخ دمشق: 42 / 167 ط دار الفكر.

الصفحة 33

قال: فقال له نبي الله (صلى الله عليه وآله): لا، فبكى علي فقال: أما ترضى أن تكون مني بمثولة هارون من موسى إلا

إنك ليس بنبي أنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي.

قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي.

قال: وسد أبواب المسجد غير باب علي (عليه السلام)، قال: ودخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره، وقال: من كنت هولاء فهذا علي هولاء (1).

الثاني والأربعون: عبد الله بن أحمد بن حنبل في مسند أبيه أحمد بن حنبل قال: حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن أبيه وربيع الجوشي أنه ذكر علي عند رجل وعنده سعد بن أبي وقاص فقال له سعد: أتذكر علياً أن له مناقب أربعة لئن تكون لي واحدة أحب إلي من كذا وكذا وذكر حمر النعم:

قوله: لأعطين الراية، وقوله: أنت مني بمقالة هارون من موسى، وقوله، من كنت هولاء فعلي هولاء ونسي سفيان واحدة (2).

الثالث والأربعون: ابن المغزلي الشافعي في مناقبه قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال: أخبرنا أبو محمد بن السقاء وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن القصاب البيهقي الواسطي ما أذن لي في روايته عنه قال: حدثني أبو بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد البابسوري قال: حدثني أبو الحسن علي بن علي بن محمد بن الحسن الجوهري قال: حدثني محمد بن زكريا بن يزيد العبدي قال: حدثني حميد الطويل عن أنس قال: لما كان يوم المباهلة وأخي النبي (صلى الله عليه وآله) بين المهاجرين وعلي واقفا راه ويعوف مكانه لم يواخ بينه وبين أحد وانصرف علي باكي العين فافتقده النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: ما فعل أبو الحسن؟ قالوا أنصرف باكي العين يا رسول الله.

قال: يا بلال إذهب فأنتي به، فمضى بلال إلى علي (عليه السلام) وقد دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة: ما يبكيك لا أبكي الله عينيك؟

قال: يا فاطمة أخي النبي بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف واني ويعوف مكاني لم يواخ بيني وبين أحد. قالت: لا يحزنك لعله أدخرك لنفسه.

فقال بلال: يا علي أجب النبي (صلى الله عليه وآله)، فأتى علي (عليه السلام) النبي، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ما يبكيك يا أبا الحسن؟

قال: واخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله وأنا واقف واني ويعوف مكاني لم يواخ بيني

(1) مسند أحمد: 1 / 330.

(2) فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 643 / ح 1093.

موسى ألا من كنت هولاه فهذا علي هولاه قال: فانصوف علي (عليه السلام) قوير العين، فأتبعه عمر بن الخطاب فقال: بخ بخ يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مسلم (1).

الرابع والأربعون: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا حسين بن محمد الزورع قال: حدثنا عبد المؤمن بن عباد قال: حدثنا يزيد بن معن عن عبد الله شوحبيل عن زيد بن أبي أوفى قال:

دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) مسجده، فذكر قصة مواخاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين الصحابة فقال علي:

- يعني للنبي (صلى الله عليه وآله) - لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رأيته ففعلت بأصحابك ما فعلت غوي فإن كان هذا من سخط منك فلك العتبي والكومة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): والذي بعثني بالحق نبيا أخرتك لنفسي فإنك مني بموتة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فأنت أخي وورثي.

قال: وما رث منك يا رسول الله؟

قال: ما ورث الأنبياء قبلي.

قال: وما ورث الأنبياء قبلك؟

قال: كتاب الله وسنة نبيهم وأنت معي في قصوي في الجنة مع ابنتي فاطمة وأنت أخي ورفيقي، ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) * (إخوانا على سرر متقابلين) * المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض (2).

الخامس والأربعون: مسند أحمد بن حنبل قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ قال: حدثنا جعفر بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا سلام بن أبي عمر عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفري قال: لما قدم أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) لم يكن لهم بيوت يبيتون فيها فكانوا يبيتون في المسجد فيحتلمون، ثم إن القوم بنوا بيوتا حول المسجد وجعلوا أبوابها المسجد، وإن النبي بعث إليهم معاذ بن جبل فنأدى أبا بكر فقال: إن الله يأمرك أن تخرج من المسجد فقال: سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل إلى عمر فقال: إن رسول

(1) مناقب ابن الغزالي.

(2) فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 638 / ح 1085.

الله (صلى الله عليه وآله) يأمرك أن تسد بابك في المسجد وتخرج منه فقال: سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم أرسل إلى حذوة فسد بابه فقال: سمعا وطاعة لله ورسوله، وعلي على ذلك يتوعد لا يوري أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) قد بنى له بيتا في المسجد بين أبياته فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): أسكن طاهرا، مطهرا فبلغ حذوة قول النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) فقال: يا محمد تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب؟ فقال

النبي (صلى الله عليه وآله) له: لو كان الأمر إلي ما جعلت نونكم من أحد والله ما أعطاه إياه إلا الله وإنك لعلى خير من الله ورسول الله إبشر فبشروه النبي (صلى الله عليه وآله) فقتل يوم أحد شهيدا، ونفس ذلك رجال على علي فوجنوا في أنفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غوهم من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله) فقام خطيبا فقال: إن رجالا يجدون في أنفسهم في أن أسكن علي في المسجد والله ما أخرجتهم ولا أسكنته إن الله عز وجل وُوحى إلى موسى وأخيه * (أن توءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة) * وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه إلا هارون ونوريته، وإن علي بموتلة هارون من موسى وهو أخي نون أهلي ولا يحل مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلا علي ونوريته ومن ساءه فهنا وأوما بيده نحو الشام ⁽¹⁾.

السادس والأربعون: مسند أحمد بن حنبل روى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن راشد الطفولي والصبح بن عبد الله بن بشر والخوان متقربان في اللفظ ويؤيد أحدهما على صاحبه قالوا: حدثنا قيس بن الربيع قال: حدثنا سعد الخفاف عن عطية عن مخوج بن زيد الهذلي، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخى بين المسلمين ثم قال: يا علي أنت أخي بموتلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، أما علمت يا علي أن أول من يدعى به يوم القيامة بي فأقوم عن يمين العرش فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بالنبين بعضهم على إثر بعضهم فيقومون سماطين على يمين العرش يكسون حلا خضراء من حلل الجنة، ألا وإني أخوك يا علي إن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة، ثم أنت أول من يدعى بك لوابتك وموتلتك عندي ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين آدم (عليه السلام) وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي، وطوله مسورة ألف سنة سنانه ياقوتة حواء له ثلاث نواب من نور نوابة في المشرق ونوابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر الأول: بسم الله الرحمن الرحيم، الثاني: الحمد لله رب العالمين، الثالث: لا إله إلا الله محمد رسول الله، طول كل

(1) ما وجدناه في مسند ابن حنبل، نعم هو في مناقب ابن المغازلي 253 - 255.

الصفحة 36

سطر ألف سنة وعرضه ألف سنة، وتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين إواهيم في ظل العرش، ثم تكسى حلة خضراء من الجنة، ثم ينادي مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوك إواهيم ونعم الأخ أخوك علي أبشر يا علي، نك تكسى إذا كسيت وتدعى إذا دعيت وتحبى إذا حبيت ⁽¹⁾.

السابع والأربعون: عبد الله بن أحمد بن حنبل في مسند أبيه أحمد بن حنبل قال: حدثنا محمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي قال: حدثنا أبو الحسين بن محمد السعدي البصوي في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين قال: حدثنا عبد المؤمن بن عباد قال: حدثنا يزيد بن معن عن عبد الله بن شوحبيل عن ابن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) مسجده فقال: أين فلان بن فلان، فجعل ينظر في وجه أصحابه ويتفقدهم ويبعث إليهم حتى توافوا عنده، فحمد الله وأثنى عليه وأخى بينهم، وذكر الحديث حديث المواخاة، فقال علي (عليه السلام): لقد ذهبت روحي وأنقطع ظهري حين رأيتك

فعلت بأصحابك ما فعلت غوي فإن كان هذا عن سخط علي فلك العتبي والكرامة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) والذي بعثني بالحق ما أخرجتني إلا لنفسي وأنت مني بمتولة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت أميني وورثي.

قال: ما أرت يا رسول الله؟

قال: ما ورث الأنبياء من قبلي.

قال: وما ورث الأنبياء من قبلك؟

قال: كتاب الله وسنة نبيه، وأنت معي في قصوي في الجنة مع ابنتي فاطمة وأنت أخي ورفيقي ثم تبارسول الله (صلى الله عليه وآله) * (إخوانا على سرر متقابلين) * المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض⁽²⁾.

الثامن والأربعون: مسند أحمد بن حنبل قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال أبو بلج: قال:

حدثنا عمر بن ميمون عن ابن عباس قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخرج الناس في غزوة تبوك فقال علي

(عليه السلام): أخرج معك؟

فقال له نبي الله (صلى الله عليه وآله): لا، فبكى علي.

فقال (صلى الله عليه وآله): أما ترضى أن تكون مني بمتولة هارون من موسى إلا إنك ليس نبي، أنه لا ينبغي أن أذهب

إلا وأنت خليفتي⁽³⁾.

(1) فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 663 / ح 1131.

(2) فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 666 / ح 1137.

(3) مسند أحمد: 1 / 331.

التاسع والأربعون: من مسند أحمد بن حنبل قال: عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن يونس قال: حدثنا يزيد بن عمر بن عثمان النموي البصري [قال] حدثني [أبي عن] إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن أبي حزم قال: جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم بها، فقال: يا أمير المؤمنين جوابك بها أحب إلي من جواب علي.

فقال: بئس ما قلت ولؤم ما جئت به لقد كرهت رجلا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يغوه العلم غوا ولقد قال له

رسول الله: أنت مني بمتولة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وكان عمر إذا أشكل عليه أمر شئ يأخذ عنه، ولقد

شهدت عمر وقد أشكل عليه شئ فقال عمر: ها هنا علي، قم لا أقام الله رجلك⁽¹⁾.

الخمسون: كتاب المغربي لمحمد بن إسحاق في النصف الثاني بالإسناد قال: لما خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى

غزوة تبوك خلف علي بن أبي طالب (عليه السلام) على أهله وأمره بالإقامة فيهم، فرجف المنافقون وقالوا: ما أخلفه إلا

استنقالا أو تحفيفا عنه، فلما قال ذلك المنافقون، أخذ علي بن أبي طالب سلاحه ثم خرج إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وهو نزل بالجوف فقال: يا رسول الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني تستثقلني وتخفف عني.

فقال (صلى الله عليه وآله): كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فرجع فاخلفني في أهلي وأهلك ألا ترضى يا علي أن تكون مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فوجع إلى المدينة، ومضى رسول الله (صلى الله عليه وآله)

(2)

بسؤه .

الحادي والخمسون: محمد بن إسحاق أيضا في المغلبي بالإسناد عن يزيد بن رمانة قال: بلغني أن رجلا من قريش كان يقول: والله ما أوري لعله سيكون نبي بعد محمد، فلقيت إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص فقلت: يا أبا إسحاق سمعت أباك يذكر مقالة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم غزوة تبوك، فضحك وظن ذلك من هو مني في علي فقلت: إني والله ما أسألك عنه لذلك ولكنه بلغني أن رجلا من قومك يقول: ما أوري لعله سيكون نبي بعد محمد، فقال: نعم أشهد لسمعت أبي سعد بن أبي وقاص يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام) يوم رده من غزوة تبوك: ألا ترضى يا علي أن تكون مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .

(3)

(1) فضائل الصحابة: 2 / 675 / ح 1153.

(2) تزيخ دمشق: 2 / 31 و 42 / 117 ط. دار الفكر، والبحار: 37 / 267.

(3) المناقب 39 / ح 7.

الصفحة 38

الثاني والخمسون: كتاب الفودس لابن شيرويه الديلمي في باب الياء بالإسناد عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أنت أول المسلمين إسلاما وأنت أول المؤمنين إيمانا وأنت مني بمتولة هارون من موسى .

(1)

الثالث والخمسون: ابن شيرويه في الفودس بالإسناد عن عامر بن سعد قال: قال سعد: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): ثلاثا لئن تكون لي واحدة أحب إلي من حمر النعم، قول على رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوحي، فأدخل عليا وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم تحت ثوبه وقال: اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي [أحق] وقال له حين خلفه في غزوة عواها وقال علي (عليه السلام): يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا ترضى أن تكون مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نوبة بعدي.

وقوله يوم خيبر: لأعطين الراية غدارجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه، فتناول المهاجرون لرسول الله (صلى الله

عليه وآله) لواهم، فقال رسول الله: أين علي؟

فقالوا أرمد.

(2)

قال: فادعوه، فدعوه وبصق في عينيه ففتحهما وفتح الله على يديه .

الرابع والخمسون: صدر الأئمة عند المخالفين أخطب الخطباء موفق بن أحمد الخوارزمي في كتاب فضائل أمير المؤمنين

(عليه السلام) في الفصل الأول من الكتاب قال: أنبأني سيد القواء أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني، أخبرنا الحسن

بن أحمد الموقئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ حدثنا سليمان بن أحمد الطواني حدثنا محمود بن محمد المروزي حدثنا حامد بن آدم المروزي حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: لما آخى النبي (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه وبين المهاجرين والأنصار فلم يؤاخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم، خرج علي مغضبا حتى أتى جولا من الأرض فتوسد فواعه وسفت عليه الريح، فطلبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى وجده فوكره وجهه وقال له: قم فما صلحت إلا أن تكون أبا تواب، أغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم يؤاخ بينك وبين أحد منهم، ما ترضى أن تكون مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه ليس بنبي، ألا من أحبك حف بالأمن والإيمان ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله

(1) (2) مسند الشاميين: 1 / 146، ح 82، وفضائل الصحابة لأحمد: 2 / 643، ح 1093.

الصفحة 39

(1) في الإسلام .

الخامس والخمسون: موفق بن أحمد في كتاب فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أخبرني الإمام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الومشوري الخوارزمي، أخبرنا الأستاذ الأمين أبو الحسن علي بن الحسين بن مترك الرزي، أخبرنا الحافظ أبو سعيد إسماعيل بن الحسن السمان حدثنا محمد بن عبد الواحد القواعي لفظا، أخبرني أبو محمد عبد الله بن سعيد الأنصلي، حدثنا أبو محمد عبد الله بن أوران الخياط الشوري، حدثنا إواهيم بن سعيد الجوهري وصي المأمون حدثني أمير المؤمنين الرشيد عن أبيه عن جده عن عبد الله بن العباس (رضي الله عنه) قال: سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة، فتذاكروا السابقين إلى الإسلام فقال عمر: أما علي فسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول فيه ثلاث خصال لوددت أن تكون لي واحدة منهن وكانت أحب إلي من ما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه إذ ضرب النبي (صلى الله عليه وآله) بيده على منكب علي (رضي الله عنه) وقال له: يا علي أنت أول المؤمنين إيماننا وأول المسلمين إسلاما وأنت مني بمقولة هارون من موسى (2).

السادس والخمسون: موفق بن أحمد في الفضائل قال: أنبأني مذهب الأئمة أبو لمظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني إجلزة، أخبرنا محمد بن الحسين بن علي الوزان، أخبرنا أبو منصور محمد بن علي بن عبد العزيز، أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الخراز الحافظ حدثني أبو الحسن علي بن موسى الخراز من كتابه، حدثنا الحسن بن علي الهاشمي حدثني إسماعيل بن أبان، حدثنا أبو مريم عن ثوير بن أبي فاختة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال أبي: دفع النبي (صلى الله عليه وآله) الرواية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ففتح الله تعالى على يده، وأوقفه يوم غدير خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له: أنت مني وأنا منك، وقال له:

تقاتل على التأويل كما قاتلت على التتويل وقال له: أنت مني بمقولة هارون من موسى، وقال له: أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حربك، وقال له: أنت العروة الوثقى، وقال له: أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم من بعدي، وقال له: أنت مولى كل

مؤمن ومؤمنة ووصي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، وقال له: أنت الذي أتول الله فيه * (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) * وقال له: أنت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي، وقال له: أنا أول من تنتشق الأرض عنه وأنت معي [إلى الجنة] تدخلها أنت والحسن والحسين وفاطمة وقال: إن الله تعالى أوحى إلي أن أقوم بفضلك ففقت به

(1) المناقب 39 / ح 7.

(2) المناقب 54 / ح 19 ، وقد تقدم الحديث بطوله.

الصفحة 40

في الناس وبلغتهم ما أمروني الله تعالى بتبليغهم، وقال له: أتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظوها إلا بعد موتي، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون، ثم بكى فقبل: مم بكائك يا رسول الله؟

قال: أخونني جوائيل أنهم يظلمونه بعدي، وأخونني جوائيل (عليه السلام) عن الله عز وجل أن ذلك الظلم يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الأمة على محبتهم وكان الشانئ لهم قليلا والكله لهم ذليلا وكثر المادح لهم، وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد واليأس من الفوج فعند ذلك يظهر القائم فيهم، قال النبي (صلى الله عليه وآله): اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم أبي هو من ولد ابنتي، يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل بأسيا فيهم وتتبعهم الناس راغب إليهم وخائف منهم، قال: وسكن البكاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال: معاشر الناس أبشروا بالفوج فإن وعد الله لا يخلف وقضؤه لا يرد وهو الحكيم والخبير، وإن فتح الله قريب، اللهم إنهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهرا، اللهم اكأهم ورعهم وكن لهم وانصوهم وأغروهم ولا تنلهم وأخلفني فيهم إنك على ما تشاء قدير (1).

السابع والخمسون: موفق بن أحمد في الفضائل قال: أخونا قتيبة، حدثنا حاتم بن إسماعيل عن بكير بن عمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال: ما منعك أن تسب أبا تواب، قال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلن أسبه لئن تكون إلي واحدة أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي وخلفه في بعض مغزليه:

تكون أنت في بيتي إلى أن أعود، قال له علي: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآله): أما ترضى أن تكون مني بقتلة هارون من موسى إلا أنه لا نية بعدي، وسمعت يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال: فتناولنا لها. فقال أددع إلي عليا.

قال: فأتى علي وبه رمد، فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه، وأتت هذه الآية * (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم) * الآية، ودعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المباهلة عليا وفاطمة وحسنا وحسينا ثم قال: اللهم هؤلاء أهلي.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه قال (رض): قوله (صلى الله عليه وآله):

أما ترضى أن تكون مني بقتلة هارون من موسى، أخرجه الشيخان في صحيحيهما بطرق



الثامن والخمسون: موفق بن أحمد في الفضائل قال: أخبرنا صمصام الأئمة أبو عفان عثمان بن أحمد الصوام الخوارزمي بخوارزم، أخبرنا عماد الدين أبو بكر أحمد بن الحسن النسفي، حدثنا أبو القاسم ميمون بن علي الميموني، أخبرنا الشيخ أبو محمد إسماعيل بن الحسين بن علي، أخبرنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن عبده، حدثنا إرواهيم بن سلام المكي، حدثنا عبد العزيز بن محمد عن خوام بن عثمان، عن ابن جابر عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) إنه قال: جاءنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب قال:

ترقدون في المسجد؟

قلنا: قد أجفنا وأجفل علي معنا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تعال يا علي إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي أما توضى أن تكون مني بمثولة هارون من موسى إلا النوبة، والذي نفسي بيده إنك لذائد عن حوضي يوم القيامة تنود عنه رجالا كما تنود البعير الضال عن الماء بعضا لك من عوسج، كأني أنظر إلى مقامك من حوضي (2) .

قلت: أجفل القوم أي أسوعوا في الهرب.

التاسع والخمسون: موفق بن أحمد في الفضائل قال: أخبرنا الشيخ إرواهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي قال: أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو علي عبد الله بن أحمد بن حنبل، أخبرنا أبي، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمر بن ميمون قال: إني جالس إلى ابن عباس (رضي الله عنه) إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا بن العباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلوا بنا من بين هؤلاء، فقال ابن العباس: بل أنا أقوم معكم، وساق حديثا طويلا قال فيه قال ابن عباس: وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غزوة تبوك وخرج الناس فقال له علي: أخرج معك؟

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): لا، فيكي علي.

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): أما توضى أن تكون مني بمثولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي، والحديث تقدم بطوله من طريق مسند أحمد بن حنبل وهو

(1) المناقب 108 / ح 115، وصحيح مسلم: 7 / 120 - 121 ط دار الفكر.

(2) المناقب 109 / ح 116.

كتب إلي من همدان، أخونا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، أخونا الشيخ أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة (رضي الله عنه) عن مسند زيد بن علي (رضي الله عنه)، حدثنا الفضل بن الفضل بن العباس، حدثنا أبو عبد الله محمد بن سهل، حدثنا محمد بن عبد الله البلوي، حدثنا إواهيم بن عبيد الله بن العلا حدثني أبي عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي (رضي الله عنه) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) يوم فتحت خيبر: لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصرى في عيسى ابن مريم لقلت فيك مقالا حيث لا تمر على ملام من المسلمين إلا وأخنوا من توابرجليك، وفضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك توثني وأرتك، وأنت مني بموتلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا علي أنت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني، وإنك غدا على الحوض خليفتي تنود عنه المنافقين، وأنت أول من يرد على الحوض وأنت أول داخل في الجنة من أمتي، وإن شيعتك على مناير من نور رواء مرويين مبيضة وجههم حولي أشفع لهم فيكونون غدا في الجنة جواني، وإن أعدائك غدا ظما مظمئين مسودة وجههم يتقحمون مقمعون يضربون بالمقامع وهي سياط من نار مقتحمين، حربك حربي وسلمك سلمي وسرك سوي وعلانيتك علانيتي وسورة صدرك كسورة صوري، وأنت باب علمي، وإن ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي، وإن الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإن الله عز وجل أمرني أن أبشرك أنك أنت وعترتك في الجنة، وأن عدوك في النار، لا يرد على الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك، قال علي: فخررت ساجدا لله تعالى وحمدته على ما أنعم علي به من الإسلام والقآن وحبيني إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم .⁽²⁾

الحادي والستون: موفق بن أحمد في الفضائل قال: أخونا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي، حدثنا إسماعيل بن أحمد الواعظ، حدثنا والدي أحمد بن الحسين البيهقي أخونا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الموي، أخونا الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفرائيني، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا يوسف بن

(1) المناقب 125 / ح 140.

(2) المناقب 129 / ح 143.

الصفحة 43

الماجشون، حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عن سعد. - يعني ابن أبي وقاص - قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي: أنت مني بموتلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي، قال سعيد: فأحببت أن أشافه بذلك سعدا فلقبته وذكرته له الذي ذكر لي عامر فقال: نعم سمعته يقول، قلت: أنت سمعته؟ قال: فأدخل أصبعه في أذنه وقال: وإلا فاستكتا.

قال (رضي الله عنه): هو عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد بن أبي وقاص .⁽¹⁾

الثاني والستون: موفق بن أحمد في الفضائل قال: أخونا الشيخ الفقيه العادل أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني

بمدينة السلام، عن الشيخ الثقة أبي الليث وأبي الفتح أحمد بن الحسين بن نصر الشاشي عن الشيخ أبي بكر أحمد بن منصور المغربي عن الشيخ الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله بن الحسين بن زكريا الشيباني المعروف بالجوزقي، أخبرنا أبو العباس الدغولي، حدثنا محمد بن مشكان، أخبرنا أبو داود الطيالسي، حدثنا شعبة عن سعد بن إواهيم قال: سمعت إواهيم بن سعد بن أبي وقاص يحدث عن سعد أن رسول الله قال لعلي (رضي الله عنه): أما ترضى أن تكون مني بمقتلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، أخرج الشيخان هذا الحديث في صحيحهما⁽²⁾.

الثالث والستون: موفق بن أحمد في الفضائل قال: أنبأني مهذب الأئمة أبو لمظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني تويل بغداد إجرة، أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف إذنا قال: أخبرنا إواهيم بن عمر الهمداني قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: حدثنا الحسن بن علي البصوي قال: حدثنا أبو عبد الله الحسن بن راشد الطفولي والصبح بن عبد الله أبو بشر قال:

حدثنا قيس بن الربيع قال: حدثنا سعد بن الخفاف عن عطية عن محوج بن زيد الألهاني أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) آخى بين المسلمين ثم قال: يا علي أنت أخي وأنت مني بمقتلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، أما علمت يا علي إن أول ما يدعى به يوم القيامة يدعى بي، فأقوم عن يمين العرش في ظللة فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بالنبين بعضهم على أثر بعض، فيقومون سماطين عن يمين العرش ويكسون حلا خضراء من حلل الجنة، الحديث بطوله تقدم من مسند أحمد بن حنبل⁽³⁾.

الرابع والستون: موفق بن أحمد في المناقب قال: أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد، أخبرنا

(1) المناقب 133 / ح 148.

(2) المناقب 138 / ح 157.

(3) المناقب 140 / ح 159.

الحسن بن أحمد المؤوي، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو الفوج أحمد بن جعفر الشيباني، حدثنا محمد بن جرير، حدثنا عبد الله بن داهر بن يحيى عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي ودمه دمي وهو مني بمقتلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وقال: يا أم سلمة اسمعي وأشهدي هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وعيبة علمي، وبابي الذي أوتى منه، وأخي في الدنيا وأخي في الآخرة، ومعني في السنام الأعلى⁽¹⁾.

الخامس والستون: موفق بن أحمد في المناقب قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسين علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد عن الحسين البيهقي، أخبرنا أبو بكر أحمد، أخبرنا أبو سعد أحمد بن الخليل الماليني، حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ حدثنا البغوي إملاء حدثنا حسين بن محمد الزراع سنة إحدى وثلاثين ومائتين قال: قدم

علينا مع أبي الربيع الزهواني من البصرة عبد المؤمن بن عباد العبدي قال: حدثنا يزيد بن معن عن عبد الله بن شوحبيل، عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجده فقال: أين فلان وفلان؟ فجعل ينظر في وجه أصحابه ويتفقدهم ثم ذكر قصة المواخاة بين الصحابة فقال له علي: - يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) -: قدر أيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غوي فإن كان هذا من سخط علي فلك العتبي والكرامة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي وأنت مني بمقولة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي وورثي؟ قال: وما رث منك يا رسول الله؟ قال: ما ورثه الأنبياء قبلي. قال: وما هو؟

قال: كتاب ربهم وسنة نبيهم، وأنت معي في قصوي في الجنة مع فاطمة ابنتي، وأنت أخي ووزوي ورفيقي ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) * (إخوانا على سرر متقابلين) * المتحابون في الله ينظر بعضهم بعضاً⁽²⁾.
السادس والستون: موفق بن أحمد في الفضائل قال: أخبرنا أبو العلا الحسن بن أحمد، أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد الحافظ، أخبرنا أبو علي محمد بن موسى بن محمد بن نعيم أخبرني أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود، حدثنا أبو الأحرز محمد بن عمر بن جميل الأردني،

(1) المناقب 142 / ح 163.

(2) المناقب 150 / ح 178.

الصفحة 45

حدثنا محمد بن يونس القوشي، حدثنا محمد بن الحسن بن معلى بن زياد القوسي، حدثنا أبو عوانة عن الأعمش، عن الحكم عن مصعب - يعني ابن سعد بن أبي وقاص - عن أبيه قال: قال معاوية: أتحب علياً؟ قلت: كيف لا أحبه وقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له: أنت مني بمقولة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، ولقدر أيتة يوم بدر وهو يحمم كما يحمم الفوس هو يقول:

بزل عامين حديث سني سنح الليل كأني جني

(1)
لمثل هذا ولدتني أمي

السابع والستون: موفق بن أحمد في المناقب قال: من المراسيل روى الناصر للحق بإسناده في حديث طويل قال: لما قدم علي (رضي الله عنه) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفتح خيبر قال (صلى الله عليه وآله وسلم): لولا أن تقول طائفة فيك من أمتي ما قالت النصرى في المسيح (عليه السلام) لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ إلا وأخنوا التواب من تحت قدميك

ومن فضل طهرك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني بمتولة هارون من موسى وأنا منك توثني وأرتك إلا أنه لا نبي بعدي، وإنك تويئ ذمتي، وتقاتل على سنتي، وإنك غدا أقرب الناس مني، وإنك أول من يرد علي الحوض، وأول من يكسى معي، وأول داخل الجنة من أمتي، وإن شيعتك على منابر من نور، وإن الحق على لسانك وفي قلبك وفي عينيك (2).

الثامن والستون: موفق بن أحمد في المناقب قال: روي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أرسل إلى معاوية رسله الطرماح بن حكيم الطائي وجوير بن عبد الله البجلي وغوهما قبل مسوه إلى صفين، وكتب إليه مرة بعد أخرى يحتج عليه ببيعة أهل الحرمين له وسوابقه في الإسلام لئلا يكون بين أهل العراق وبين أهل الشام محاربة، ومعاوية يعتل بدم عثمان ويستغوي بذلك جهال أهل الشام وأجلاف العرب، ثم يستميل طلبه الدنيا بالأموال والولايات، وكان يشلور في أثناء ذلك ثقافته وأهل مودته وعشورته في قتال علي كرم الله وجهه، فقال له أخوه عتبة: هذا أمر عظيم لا يتم إلا بعمرو بن العاص فإنه قريع زمانه في الدهاء والمكر والخدع، وقلوب أهل الشام مائلة إليه، فقال معاوية: صدقت ولكنه يحب عليا وأخاف أن لا يجيئني، فقال: اخدعه بالأموال ومصر، فكتب إليه معاوية: من معاوية بن أبي سفيان خليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) إمام المسلمين وخليفة رسول رب العالمين ذي النورين ختن المصطفى على ابنته وصاحب جيش العسوة وبئر رومة المعدوم الناصر،

(1) المناقب: 158، ح 187.

(2) المناقب 158 / ح 188.

الصفحة 46

الكثير الخاذل، المحصور في متوله والمقتول عطشا وظلما في محابه، المعذب بأسيايف الفسقة، إلى عمرو بن العاص صاحب رسول الله وثقته، أمير عسكوه بذات السلاسل المعظم رأيه المفحم تدبوه أما بعد: فلم يخف عليك احتراق قلوب المؤمنين، وما أصيبوا من الفجيعة بقتل عثمان، وما ارتكب به جره حسدا وبغيا بامتناعه من نصوته وخذلانه إياه وأشلائه الغاغة (1) عليه حتى قتله في محابه، فيا لها من مصيبة عمت جميع المسلمين وفرضت عليهم طلب دمه ممن قتلته، وأنا أدعوك إلى الحظ الأجل من الثواب والنصيب الأوفر من حسن المآب بقتال من أوفى قتلة عثمان (رضي الله عنه) ورؤضاه وأحلّه جنة مؤاه.

فكتب إليه عمرو: من عمرو بن العاص صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد: فقد وصل كتابك فؤأته، ثم فهمته، فأما ما دعوتني إليه من خلع ربقة الإسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك وإعانتني إياك على الباطل، واخترأط السيف في وجه علي (رضي الله عنه) وهو أخور رسول الله ووصيه وورثه وقاضي دينه ومنجز وعده، وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة وأبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة فلن يكون.

وأما ما قلت: إنك خليفة عثمان فقد صدقت، ولكن تبين اليوم عزلك عن خلافته وقد بويع لغوه فالت خلافتك، وأما ما عظمتني به ونسبتني إليه من محبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإنني صاحب جيشه فلا أعتز بالتركيب ولا أميل بها عن

وأما ما نسبت أبا الحسن أبا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصيه إلى البغي والحسد لعثمان، وسميت الصحابة فسقة وزعمت أنه أشلاه على قتله فهذا كذب وغواية، ويحك يا معاوية أما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبات على فاشه، وهو صاحب السبق إلى الإسلام والهجرة وقد قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله): هو مني وأنا منه وهو مني بمقتلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

وقد قال فيه يوم غدير خم: ألا ومن كنت هولاه فعلي هولاه اللهم وآل من والاه وعاذ من عاداه وأنصر من نصره وأخذل من خذله.

وهو الذي قال فيه رسول الله يوم خيبر: لأعطين الراية غدارجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

وهو الذي قال فيه يوم الطير: اللهم آتني أحب الخلق إليك فلما دخل عليه قال: وإلي وإلي.

(1) الأشلاء: الإغراء، والغاغة: الكثير المختلط من الناس.

الصفحة 47

وقد قال فيه يوم بني النضير: علي إمام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله.

وقد قال فيه: علي وليكم من بعدي وأكد القول عليك وعلي وعلى جميع المسلمين.

وقال: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي.

وقد قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، وقد علمت يا معاوية ما أتول الله تعالى في كتابه فيه من الآيات المتواتر في فضائله

التي لا يشوكه فيها أحد كقوله تعالى: * (يوفون بالنذر ويخافون) *.

وقوله تعالى: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) *.

وقوله تعالى: * (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) *.

وقد قال الله تعالى: * (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) *.

وقد قال الله لرسوله: * (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) *.

وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما ترضى أن تكون مني بمقتلة هارون من موسى، سلمك سلمي وحربك حربي

وتكون أخي وولي في الدنيا والآخرة، يا أبا الحسن من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أحبك أدخله الله الجنة

ومن أبغضك أدخله الله النار.

وكتابك يا معاوية الذي هذا جوابه ليس مما يخدع به من له عقل أو دين والسلام.

فكتب إليه معاوية يعرض عليه الأموال والولايات وكتب في آخر كتابه هذه الأبيات:

فتق بالذي عندي لك اليوم أنفا
من العز والإكرام والجاه والقدر
فأكتب عهدا ترتضيه مؤكدا
وأشفعه بالبذل مني وبالبر

فكتب عمرو:

أبى القلب مني أن أخادع
بالمكر
وإني لعمرو ذو دهاء وفطنة
فلو كنت ذارأي وعقل وفطنة
تحية منشور جليل مكرم
أليس صفروا ملك مصر ببيعة
فإن كنت ذا ميل شديد إلى
العلى
بقتل ابن عفان أجر إلى الكفر
ولست أبيع الدين بالويح والدفن
لقلت لهذا الشيخ إن خاض في الأمر
بخط صحيح ذي بيان على مصر
هي العار في الدنيا على العقب من
عمرو
وأبرة أهل الدين مثل أبي بكر

الصفحة 48

فأشوك أثارأي وحزم وحيلة
معلوي في أمر جليل لذي الذكر
فإن نواء الليث صعب على الورى
وإن غاب عمرو زيد شوا إلى شر⁽¹⁾

التاسع والستون: موفق بن أحمد في المناقب قال: أخبرنا العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر المؤمختري (رضي الله عنه)، أخبرني الأستاذ الأمين أبو الحسن علي بن مودك الوري أخبرني الشيخ الواهد الحافظ أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الحمونني بؤاءتي عليه سنة ست وثمانين وثلاثمائة، حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان بن عبد الرحمن بن الموزبان الجلاب، حدثنا أبو بكر محمد بن إواهيم السوسي البصوي تويل حلب، حدثنا عثمان بن عبد الله القوشي الشامي بالبصوة قدم علينا، حدثنا يوسف بن أسباط عن محمد الضبي، عن إواهيم النخعي عن علقمة عن أبي ذر (رضي الله عنه) قال: لما كان أول يوم في البيعة لعثمان (ليقضي الله أمرا كان

مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة.

قال أبو زر: فاجتمع المهاجرون والأنصار في المسجد، فنظرت إلى أبي محمد عبد الرحمن بن عوف وقد اعتجر بربطة وقد اختلفوا إذ جاء أبو الحسن بأبي هو وأمي، فلما بصروا بأبي الحسن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - سر القوم طرا فأنشأ علي يقول: إن أحسن ما ابتدأ به المبتدئون ونطق به الناطقون وتفوه به القائلون: حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وصلى الله على النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، الحمد لله المتفود بوام البقاء المتوحد بالملك الذي له الفخر والمجد والثناء، وساق الخطبة بطولها إلى أن قال (عليه السلام): فهدانا الله بمحمد (صلى الله عليه وآله) إلى صالح الأديان، ثم أنقذنا من عبادة الأوثان بعد أن أمكنه الله من شعلة النور فأضاء بمحمد (صلى الله عليه وآله) مشرق الأرض ومغربها فقبضه الله إليه فإنا لله وإنا إليه راجعون، فما أجل رزيقه وأعظم مصيبتة فالمؤمنين فيه طوا مصيبتهم واحدة، ثم قال علي كرم الله وجهه: فأشددكم بالله يا معاشر المهاجرين والأنصار هل تعلمون أن جوائيل (عليه السلام) أتى النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: يا محمد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي، هل تعلمون كان هذا؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأشددكم الله هل تعلمون أن جوائيل قول على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد إن الله يأمرك أن تحب عليا وتحب من يحبه فإن الله تعالى يحب عليا ويحب من يحبه؟

قالوا: اللهم نعم.

(1) المناقب 198 / ح 240.

الصفحة 49

قال: فأشددكم الله هل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لما أسوي بي إلى السماء السابعة رفعت إلي رفرف من نور ثم رفعت إلي حجب من نور فوعد النبي، الجبار وقال له أشياء، فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب: نعم الأب أبوك إواهيم ونعم الأخ أخوك علي واستوص به، أتعلمون معاشر المهاجرين والأنصار كان هذا؟

فقال أبو محمد من بينهم - يعني عبد الرحمن بن عوف - : سمعتها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإلا صمتا.

ثم قال: أتعلمون أن أحدكم كان يدخل المسجد جنبا غوي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأشددكم الله هل تعلمون أن أبواب المسجد سدها وترك بابي؟

قالوا: نعم.

قال: هل تعلمون إنني إذا قاتلت أكون عن يمين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: أنت مني بموتلة هارون من موسى

إلا أنه لا نبي بعدي؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: هل تعلمون أن رسول الله أخذ الحسن والحسين فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إياها يا حسن، فقالت فاطمة (عليها السلام): يا أباه إن الحسين أصغر وأضعف ركنا منه، فقال لهارسول الله (صلى الله عليه وآله): يا فاطمة ألا ترضين أن أقول أنا هي يا حسن ويقول جوائيل (عليه السلام) هي يا حسين، فهل لأحدكم مثل هذا الفضل وهذه المقتولة؟ نحن الصابرون ليقضي الله أمرا كان مفعولا في هذه البيعة⁽¹⁾.

السبعون: صاحب كتاب المناقب الفاخرة في العزة الطاهرة قال: حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى السالي عن أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا أبو نعيم حدار بن صواد عن يحيى بن عيسى الؤميل عن الأعمش عن عناية الأسي عن ابن عباس عن أم سلمة قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد دخل عليه علي بن أبي طالب (عليه السلام): يا أم سلمة هل تعرفينه، فقالت هينا هذا علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قال: نعم لحمه لحمي ودمه دمي وهو مني بمقتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة إسمعي واشهدي هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي منه أوتى وخليفتي من بعدي وقويني في الآخرة، وهو معي في السنام الأعلى، إشهدني يا أم سلمة إنه

(1) المناقب 299 / ح 296.

الصفحة 50

(1) يقاتل الناكثين والقاسطين والمرقين .

الحادي والسبعون: صاحب المناقب الفاخرة قال: حدث المبارك بن مسرور قال:

حدثني القاضي أبو عبد الله عن أبيه عن أبي الحسين علي بن عبد الله القصاب البيع عن أبي بكر المفيد العرجاني عن أبي الحسين علي بن سليمان عن عبد الكريم بن علي عن جعفر بن ربيعة البلخي عن الحسين بن الحسين المروزي عن كادح بن جعفر عن مسلم بن بشار عن جابر بن عبد الله الأنصلي (رضي الله عنه) قال: لما قدم علي من فتح خيبر قال له النبي (صلى الله عليه وآله): يا علي لولا أن طائفة من أمتي يقولون فيك ما قالت النصلرى في عيسى ابن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر بمأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت رجلك وفضول⁽²⁾ طهورك يستشفون بهما، ولكن حسبك أن تكون مني بمقتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وأنت توءى ذمتي وتستر عورتني وتقاتل على سنتي، وأنت غدا في الآخرة أؤب الخلق مني وأنت على الحوض خليفتي، وإن شيعتك ومحبيك في القيامة [على منابر من نور] مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم فيكونون في الجنة جواني، يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وسرورك سروري [وإن ولدك ولدي] وأنت تقضي ديني وتتجز وعدي، وأن الحق يجوي على لسانك ويجوي على قلبك ومعك وبين يديك ونصب عينيك، والإيمان مخالط لحملك ودمك كما خالط لحمي ودمي، لا يود على الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك.

فخر علي ساجدا لله تعالى، وقال: الحمد لله الذي من علي بالإسلام، وعلمني الوآن، وحببني إلى خير البرية وأعز الخليقة وأكرم أهل السموات والأرض على ربه، خاتم النبيين وسيد المرسلين وصفوة الله من جميع العالمين إحسانا من الله تعالى

وتفضلاً [منه] علي، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): يا علي ما عرف الإسلام بعدي إلا بك، يا علي لقد جعل الله نسل كل نبي من صلبه ونسلي من صلبك، فأنت أعز الخلق لدي وأكرمهم لدي، ومحبوك أكرم [من يرد] علي من أمتي⁽³⁾ .

الثاني والسبعون: صاحب المناقب الفاخرة قال: روى إسحاق بن حماد عن زيد المحدث البصوي، في حديث مناظرة الفقهاء وأصحاب الحديث مع المأمون بمحضر يحيى بن أكثم، وهو حديث طويل في إثبات إمامة علي أمير المؤمنين (عليه السلام) وتقديمه على ما تقدم عليه (عليه السلام) قال المأمون في احتجابه عليهم: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي: " أنت مني بمثولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي

(1) أنظر: التحصين لابن طاوس 566، وبحار الأنوار: 38 / 122.

(2) في المصدر: فضل.

(3) الغزات: 1 / 65 مختصراً.

الصفحة 51

بعدي " وأعترف منهم من أعترف ولم ينكره أحد منهم من الفقهاء والمحدثين.

الثالث والسبعون: الحافظ محمد بن مؤمن الشولبي في كتابه في تفسير قوله تعالى: * (عم يتسائلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون) * بإسناده إلى السدي يرفعه قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد هذا الأمر لنا من بعدك أم لمن؟

قال: يا صخر الأمر بعدي لمن هو مني بمثولة هارون من موسى فأقول الله تعالى: * (عم يتسائلون عن النبأ العظيم الذي * يعني يسألك أهل مكة عن خلافة علي بن أبي طالب عن النبأ العظيم * (هم فيه مختلفون) * منهم المصدق ولايته وخلافته ومنهم مكذب ثم قال: * (كلا) * وهو رد عليهم * (سيعلمون) * سيعرفون خلافته بعدك أنها حق يكون * (ثم كلا سيعلمون) * يقول يعرفون خلافته ولايته ويسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميت في شوق ولا غوب ولا برولا بحر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد الموت يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن إمامك⁽¹⁾ .

الرابع والسبعون: الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان في المناقب المائة من طريق العامة يرفعه إلى جابر بن عبد الله قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب: أما ترضى أن تكون مني بمثولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي ولو كان لكنته⁽²⁾ .

الخامس والسبعون: ابن شاذان في المناقب المائة من طريق المخالفين يرفعه إلى جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: قام عمر بن الخطاب إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: إنك لا زال تقول لعلي بن أبي طالب: أنت مني بمثولة هارون من موسى، وقد ذكر هارون في القرآن ولم يذكر علياً، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا غليظ يا أعوابي إنك ما تسمع الله يقول: هذا صراط علي مستقيم⁽³⁾ .

السادس والسبعون: فضائل الصحابة للسمعاني عن أحمد عن زيد بن أبي أوفى قال (صلى الله عليه وآله وسلم) في خبر: وأنت مني بمثولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأنت أخي وورثي.

قال: وما رث يارسول الله؟

قال: ما ورث الأنبياء قبلي. قال: وما ورث الأنبياء قبلك؟

(1) كتاب الأربعين للشيرازي: 39. مناقب آل أبي طالب: 2 / 276.

(2) مائة منقبة 91 / منقبة 57.

(3) مائة منقبة 160 / منقبة 85.

الصفحة 52

(1) قال: كتاب الله وسنة نبيه .

السابع والسبعون: ابن شهر آشوب من طويق المخالف قال: سألت رجل الشافعي عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت مني بمثولة هارون من موسى إلا النوبة.

قال ابن شهر آشوب عقيب الحديث: ولقد تلقته الأمة بالقبول إجماعاً (2).

الثامن والسبعون: ابن شهر آشوب من طويق المخالف قال أبو سعيد الخوري: فلما وصل النبي إلى الحرف أتاه علي فقال: يا نبي الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني أنك استتقلتني وتخفت مني.

فقال: كذبوا إنما خلفتك لما ورائي، فارجع واخلفني في أهلي وأهلك أما ترضى أن تكون مني بمثولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فوجع علي (عليه السلام) (3).

التاسع والسبعون: ابن شهر آشوب من طويق المخالفين قال: روى القطان عن وكيع عن سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد هذا الأمر بعدك لنا أو لمن؟

قال: يا صخر الأمر بعدي لمن هو مني بمثولة هارون من موسى، فأقول الله * (عم يتسائلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون) * منهم المصدق ولايته وخلافته ومنهم المكذب ولايته وخلافته ثم قال: * (كلا) * وهو رد عليهم * (سيعلمون) * خلافته بعدك أنها حق * (ثم كلا سيعلمون) * يقول: يعرفون خلافته وولايته إذ يسألون عنها في قبيروهم، فلا يبقى ميت في شوق ولا غم ولا في بؤس ولا في بحر إلا منكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت يقولان للميت: من ربك وما دينك ومن نبيك ومن إمامك (4)؟

الثمانون: من طويق المخالفين ما ذكره ابن مسكويه صاحب التزيخ بحوادث الإسلام في كتاب سماه (نديم الفريد) يقول فيه: حيث ذكر كتابا كتبه بنو هاشم، يسألون المأمون أن يبايع لولده العباس ولاية العهد، ويعاتبونه على مبايعته لعلي بن موسى

الرضا (عليه السلام)، فكتب المأمون جوابهم هذا لفظ ما رواه ابن مسكويه فقال المأمون:

" بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل محمد على رغم أنف الواغمين.

(1) نقله عنه ابن شهرآشوب في المناقب: 2 / 264.

(2) مناقب آل أبي طالب: 2 / 219.

(3) مناقب آل أبي طالب: 2 / 219.

(4) مناقب آل أبي طالب: 2 / 276.



أما بعد: فقد عرف أمير المؤمنين كتابكم، وقدير أمركم، ومخض زبدتكم، وأشرف على قلوب صغوركم وكبيركم، وعرفكم مقبلين ومدبرين، وما آل إليه كتابكم في موازنة الباطل، وصوف وجوه الحق عن مواضعها ونبذكم كتاب الله تعالى والآثار، وكلما جاءكم به الصادق محمد (صلى الله عليه وآله) حتى كأنكم من الأمم السالفة التي هلكت بالخسف والغرق والريح والسيحة والصواعق والوجم، * (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) *، والذي هو أقرب إلى أمير المؤمنين من حبل الوريد ولولا أن يقول قائل: إن أمير المؤمنين ترك الجواب عجزاً لما أجبتمكم من سوء أخلاقكم، وقلة أخطركم، وركاكة عقولكم، ومن سخافة ما تأوون إليه من رآكم، فليستمع إليه مستمع وليبلغ الشاهد غائباً.

أما بعد: إن الله تعالى بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) على فتوة من الرسل، وقويش في أنفسها وأمورها لا يرون أحداً يساميه ولا يباليهم، فكان نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) أميناً من أوسطهم بيتاً وأقلهم مالا، وكان أول من آمنت به خديجة بنت خويلد فواسته بمالها، ثم آمن به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وله سبع سنين، لم يشرك بالله شيئاً [طرفة عين]، ولم يعبد وثناً ولم يأكل ربا⁽¹⁾، ولم يشاكل الجاهلية في جهالاتهم، وكانت عمومة رسول الله (صلى الله عليه وآله) إما مسلم مهين أو كافر معاند إلا حنوة فإنه لم يمتنع من الإسلام ولا امتنع الإسلام منه، فمضى لسبيله على بيعة من ربه.

وأما أبو طالب فإنه كفله ورباه، ولم يزل مدافعا عنه ومانعا منه، فلما قبض الله أبا طالب هم به القوم وأجمعوا عليه ليقتلوه، فهاجر إلى القوم الذين تنووا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجنون في صدورهم حاجة مما أوتوا، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة [ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون]، فلم يبق مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحد من المهاجرين كقيام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) فإنه آزره ووقاه بنفسه ونام في مضجعه، ثم لم يزل متكئاً - وفي نسخة: متمسكا - بأطراف الثغور وينزل الأبطال، ولا ينكل عن قرن، ولا يولي عن جيش منيع القلب، يؤمر على الجميع ولا يؤمر عليه أحد، أشد الناس وطأة على المشركين، وأعظمهم جهادا في الله، وأفقههم في دين الله، وأقوأهم لكتاب الله وأعرفهم بالحلال والحرام، وهو صاحب الولاية في حديث غدير خم، وصاحب قوله: "أنت مني بمقالة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي"، وصاحب يوم الطائف.

1 - كما ذكره المسعودي والمقريزي راجع مروج الذهب: 1 / 401 ط. مصر 1346 هـ، و ط. بيروت 2 / 276 ذكر مبعث النبي (صلى الله عليه وآله)، وإمتاع الأسماع: 1 / 16 ط. مصر تحقيق محمود شاكر، والرياض المستطابة: 168 ترجمة الأمير.

وكان أحب الخلق إلى الله تعالى وإلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وصاحب الباب حيث فتح له وسد سائر الأبواب في المسجد، وهو صاحب الولاية يوم خيبر، وصاحب عمرو بن عبد ود في المبارزة، وأخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين آخى بين المسلمين، وهو منيع جزيل.

وهو صاحب آية * (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسوا) * وهو زوج فاطمة (عليها السلام) سيدة نساء

العالمين [وسيدة نساء أهل الجنة]، وهو ختن خديجة (عليها السلام)، وهو ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما كفله ورباه، وهو ابن أبي طالب (عليه السلام) في نصوته وجهاده، وهو نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) في يوم المباهلة، وهو الذي لم يكن أبو بكر وعمر ينفذان حكما حتى يسألانه عنه ⁽¹⁾ ، فمارأى إنفاذه أنفاذاه، وما لم وهرداه.

وهو دخل من بني هاشم في الشورى، ولعمري لو قدر أصحابه على دفعه عنه كما دفع العباس رضوان الله عليه ووجوا إلى ذلك سبيلا لدفعوه.

1 - إليك دليله:

ر هوع عمر وأبي بكر لعلي

لوهوع عمر وابع: تنبيه الغافلين: 57 - 183 ، ووجهة علي من تزيخ دمشق: 2 / 364 ح 871 ، ومسند أحمد: 1 / 154 ط. م، و 1 / 349 ط. ب،، وجواهر العقدين: 387 الباب الثالث عشر، ونور الأبصار 161 مناقب علي، وموطأ مالك: 2 / 842 كتاب الأشربة باب 1 ح 2، وكنز العمال: 3 / 35 و 53 ط. دكن 1322، و 3 / 221، و 234، والفيض القدير: 3 / 46 ط. مصر 1356، وسنن البيهقي: 7 / 443 ط. دكن 1344 ، ومناقب الخوارزمي: 80 و 94 و 96 و 97 و 100 من الفصل السابع، وكفاية الطالب: 334 باب 62، وينابيع المودة: 1 / 75 ط. تركيا و ط. النجف: 85 ، وتزيخ اليعقوبي: 2 / 151 ، و 145 ، و 161 أيام عمر، وشوح النهج: 1 / 174 الخطبة 3 ، ومناقب ابن المغزلي: 41 ط. بيروت - و ط. طهوان: 35 ح 52 ، وأنساب الأشراف: 178 ، والإحياء: 2 / 200 كتاب الأدب باب 3 ، وتذكرة الخواص: 135 باب 6 ذكر المسائل التي رجع عمر فيها، وربيع الأوار: 4 / 26 قال عمر: لولاك لاقتضحنا، وينابيع المودة: 1 / 249، و 85، و 302، و 342، و 2 / 448 ط. النجف، وشوح النهج: 1 / 18 الخطبة الأولى، والمعجم الكبير: 5 / 43 ح 4536 ترجمة رفاعة ابن رافع الزرقي، وكنز العمال: 2 / 564 ح 738 ذيل التفسير، و 12 / 568 ح 35779، و: 5 / 670 ح 14172 مسند عمر، و 5 / 830 و 834 ح 14508 و 6 / 205 ح 15363.

وتقدم قوله: لولا علي لهلك عمر - لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبا حسن - أعوذ من معضلة - أعوذ بالله أن أعيش في يوم لست فيه يا أبا الحسن.

* رهوع أبو بكر لعلي

راجع ذخائر العقبي: 80 ، وتزيخ اليعقوبي: 2 / 138 أيام أبي بكر، وكفاية الطالب: 223 باب 58، والفضائل الخمسة: 2 / 306، ومقامات العلماء: 190.

وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله) * (1).

والله لو كان ما في أمير المؤمنين من المناقب والفضائل والآيات المفسوة في القآن خلة واحدة في رجل واحد من رجالكم أو غوه، لكان مستأهلاً متأهلاً للخلافة، مقدماً على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بتلك الخلة، ثم لم تول الأمور تتراقى به إلى أن ولي أمور المسلمين، فلم يستعن بأحد من بني هاشم إلا بعبد الله بن عباس تعظيماً لحقه، وصلة لرحمه وثقة به، وكان من أمره الذي كان يغفر الله له (2).

ثم نحن وهم يد واحدة كماز عمتم حتى قضى الله تعالى بالأمر إلينا، فأخفناهم وضيقنا عليهم وقتلناهم أكثر من قتل بني أمية إياهم.

ويحكم إن بني أمية إنما قتلوا منهم من سل سيفاً، وأنا معشر بني العباس قتلناهم جملاً فلتسألن أعظم الهاشمية بأي ذنب قتلت، ولتسألن نفوس ألقبت في دجلة والوات ونفوس دفنت في بغداد والكوفة أحياء، هيهات إنه من يعمل مثقال ذرة خيراً، ومن يعمل مثقال ذرة شراً.

وأما ما وصفتم في أمر المخووع، وما كان فيه من لبس، فلعمري ما لبس عليه أحد غيركم إذ هويتم عليه النكت، وزينتم له الغدر، وقلتم له ما عسى أن يكون من أمر أخيك، وهو رجل مغرب، ومعك الأموال والرجال نبعث إليه فيؤتى به فكذبتم وديرتهم ونسيتم قول الله تعالى * (ومن ثم بغى عليه لينصونه الله) * (3).

وأما ما ذكرتهم من استبصار المأمون في البيعة لأبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فما بايع له أمير المؤمنين إلا مستبصراً في أمره عالماً بأنه لم يبق أحد على ظهورها أبين فضلاً ولا أظهر عفة، ولا أروع ورعاً ولا أهدى هداً في الدنيا، ولا أطلق نفساً ولا أرضى في الخاصة والعامة، ولا أشد في ذات الله منه (4)، وإن البيعة له لموافقة رضى الوب عز وجل، ولقد جهدت وما أجد في الله لومة لائم، ولعمري لو كانت بيعتي ببيعة محاباة لكان العباس ابني وسائر ولدي أحب إلي قلبي وأحلى في عيني، ولكن أمير المؤمنين أراد أمراً ورأى الله تعالى أمراً، فلم يسبق أمره أمر الله.

1 - التوبة: 19.

2 - أما للإشلة لأموال البصوة وأما لخدلانه للحسن عليه السلام وأما لعدم ذهابه مع الحسن عليه السلام.

3 - الحج: 60.

4 - راجع تزيخ ابن كثير: 4 / 162، والتنوين: 3 / 425 - 426، وعيون أخبار الرضا: 1 / 152.

الصفحة 56

وأما ما ذكرتهم مما مسكم من الجفاء في ولايتي، فلعمري ما كان ذلك إلا منكم بمظافرتكم عليه، ومما يلتم إياه، فلما قتله الله (1) تعالى تفوقتم عباديد فطورا أتباعاً لابن أبي خالد، وطورا أتباعاً لأعوابي، وطورا أتباعاً لابن شكلة، ثم لكل من سل سيفاً على أمير المؤمنين، ولولا أن أمير المؤمنين شيمته العفو وطبعه التجاوز ما ترك على وجهها منكم أحداً، فكلكم حلال الدم محل بنفسه.

وأما ما سألتكم من البيعة للعباس ابن أمير المؤمنين، * (أستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) *، ويلكم إن العباس غلام حدث السن، ولم يؤنس رشده ولم يمهل وجده ولم تحكمه التجرب، تدوه النساء وتكفله الإماء، ثم لم يتفقه في الدين، ولم يعرف حلالا من حرام، إلا معرفة لا تأتي فيهرعية، ولا تقوم به حجة، ولو كان مستأهلا قد أحكمته التجرب، ومتفقا في الدين، وبلغ مبلغ أئمة العدل في الزهد في الدنيا وصف النفس عنها، ما كان له عندي في الخلافة إلا ما كان لوجل من عك وحمير⁽²⁾، فلا تكثرُوا في هذا المقال، فإن لسان أمير المؤمنين لم يزل مخزونا عن أمور وأنباء، كراهية أن تخنت النفوس عندما تتكشف، علما بأن الله بالغ أمره، ومظهر قضاءه يوما.

فإذا أبيتكم إلا كشف الغطاء وقشر العصا، فإن الوشيد أخونني عن آبائه وعماء وجد في كتاب الدولة وغوها، أن السابع من ولد العباس هو الذي لا تقوم لبني العباس بعده قائمة ولا زال النعمة متعلقة عليهم بحياته، فإذا أودعت فودعها، فإذا أودع فودعها، وإذا فقدتم شخصي فاطلوا لأنفسكم معقلا وهيئات، ما لكم إلا السيف يأتيكم الحسني الثائر البائر، فيحصدكم حصدا، أو السفيناني الموعم، والقائم المهدي (عليه السلام) لا يحقن دمائكم إلا بحقها.

وأما ما كنت أردته من البيعة لعلي بن موسى بعد استحقاق منه لها في نفسه واختيار مني له، فما كان ذلك مني إلا أن أكون الحاقن لدمائكم، والذائد عنكم باستدامة المودة بيننا وبينهم، وهي الطويق أسلكها في إكرام آل أبي طالب، ومواساتهم في الفيء ببسير ما يصيبهم منه، وإن روعوا إني أردت أن يؤول إليهم عاقبة ومنفعة، فأنا في تدبيركم والنظر لكم ولعقبكم وأبنائكم من بعدكم، وأنتم ساهون لاهون [تائهن] في غرة تعمهن لا تعلمون ما واد بكم، وما أظلمت عليه من النعمة، وابتواز النعمة، همة أحدكم أن يمسي موكوبا ويصبح مخمورا تباهن بالمعاصي،

(1) في الطرائف: قتلته.

2 - قال العلامة المجلسي: والعكة: الإناء الذي يجعل فيه السمن، والحمير: في بعض النسخ بالخاء المعجمة وهو الخبز البائت والذي يجعل في العجين. وقال البعض: هما قبيلتان من القحطانية.

الصفحة 57

وتبتهجون بها، وألهتكم الرباط مخنثون مؤنثون، لا يتفكر متفكر منكم في إصلاح معيشة ولا استدامة نعمة ولا اصطناع مكرمة، ولا كسب حسنة يمد بها عنقه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

أضعتم الصلاة، واتبعتم الشهوات، وأكببتم على⁽¹⁾ اللذات وتجنبتم عن النقمات⁽²⁾ فسوف تلقون غيا، وأيم الله لربما تفكر أمير المؤمنين في أمركم، فلا أجد أمة من الأمم استحقوا العذاب حتى تول بهم لخلّة من خلال إلا أصاب تلك الخلّة بعينها فيكم، مع خلال كثوة لم أكن أظن أن إبليس اهتدى إليها ولا أمر بالعمل عليها، وقد أخبر الله تعالى في كتابه العزيز عن قوم صالح: أنه كان فيهم تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون فأيكم ليس معه تسعة وتسعون من المفسدين في الأرض، قد اتخذتموهم شعرا ودثرا استخفافا بالمعاد وقلة يقين بالحساب، وأيكم له رأي يتبع أو روية تتفع فشاهت الوجوه وغبرت الخود.

وأما ما ذكركم من العوة⁽³⁾ التي كانت في أبي الحسن (عليه السلام) نور الله وجهه فلعنوي إنها عندي للنهضة والاستقلال

الذي رَجو به قطع الصواط، والأمن والنجاة من الخوف يوم الوُوع الأكبر، ولا أظن عملت عملا هو عندي أفضل من ذلك إلا أن أعود منها إلى مثله، وأنى لي بذلك وأنى لكم بتلك السعادة.
وأما قولكم إني سفهت رآء آبائكم وأحلام أسلافكم، فكذلك قال مشوكو قريش: * (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتنون) * (4).

ويلكم إن الدين لا يؤخذ إلا من الأنبياء، فافقهوا وما راكم تعقلون.
وأما تعييركم إياي بسياسة المجوس إياكم فما أذهبكم الآنفة من ذلك، ولو ساستكم القودة والخنزير ما أردتم إلا أمير المؤمنين، ولعمري لقد كانوا مجوسا فأسلموا كأبائنا وأمهاتنا في القديم، فهم المجوس الذين أسلموا وأنتم المسلمون الذين ارتوا، فمجوسي أسلم خير من مسلم ارتد، فهم يتناهون عن المنكر ويأمرون بالمعروف، ويتقربون من الخير ويتباعون من الشر، ويذوبون عن حرم المسلمين، يتباهجون بما نال الشرك وأهله من المنكر، ويتباشرون بما نال الإسلام وأهله من الخير، * (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) *، وليس منكم إلا لاعب بنفسه

(1) في الأصل: وركنتم.

(2) في الطوائف: وأعرضتم عن الغنيمات.

(3) في الطوائف: العوثة.

4 - الزخرف: 23.

الصفحة 58

(1) مأثور في عقله وتدبوه، إما مغن أو ضارب دف أو زامر.

والله لو أن بني أمية قتلتموهم بالأمس نشروا فليل لهم لا تأنفوا في معائب ينالونهم بها ما لداوا على ما صورتموه لكم شعرا ودثرا وصناعة وأخلاقا. ليس منكم إلا من إذا مسه الشر خوع وإذا مسه الخير منع، ولا تأنفون ولا ترجعون إلا خشية.

وكيف يأنف من يبيت مركوبا ويصبح بإثمه معجبا كأنه قد اكتسب حمدا غايته بطنه وفوجه، لا يبالي أن ينال شهرته بقتل ألف نبي مرسل أو ملك مقرب، أحب الناس إليه من زين له معصية أو أعانه في فاحشة تتظخه (2) المخمورة وتوبده المظمورة، فشتت الأحوال فإن رتدعتم مما أنتم فيه من السيئات والفضائح، وما تهزرون به من عذاب ألسنتكم، وإلا فونكم تعلموا بالحديد ولا قوة إلا بالله وعليه توكلتي وهو حسبي (3).

الحادي والثمانون: إواهيم بن محمد الحموي من أعيان علماء العامة قال: أخروني الشيخ محيي الدين عمر بن محمد بن أبي سعد بن أبي عصور الإمام عزيز الدين محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الوافي (رضي الله عنه) إجزة، والشيخ عبد الحافظ بن بوان بواءتي عليه بنابلس، عن القاضي جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصلي الحرساني إجزة، أنبأنا الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الوولي إجزة قال: أنبأنا الإمام الحافظ أبو

بكر أحمد بن الحسين بن علي قال: أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الخليل الماليني قال:

أنبأنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال: أنبأنا البغوي إملاء قال: أنبأنا الحسين بن محمد الفراع سنة إحدى وثلاثين ومائتين قدم علينا مع أبي الربيع الزهراني من البصرة قال: أنبأنا عبد المؤمن بن عباد العبدي قال: أنبأنا يزيد بن طعن عن عبد الله بن شوحيل عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) مسجده فقال: أين فلان أين فلان، فجعل ينظر في وجه أصحابه ويتفقدهم ويبعث إليهم حتى توافوا عنده، فلما توافوا عنده حمد الله وأثنى عليه ثم قال: إني أحدثكم بحديث فاحفظوه وعوه وحدثوا من بعدكم، أن الله اصطفى من خلقه خلقا ثم تلا: * (الله يصطفى من الملائكة رسلا) * ومن الناس خلقا يدخلهم الجنة واصطفى منكم من أحب أن يصطفى، وإني

1 - قال العلامة المجلسي: والأفن بالتحريك ضعف الرأي.

(2) في الطوائف: تنظفه.

3 - الطوائف: 1 / 394 - 400 بتحقيقنا، و 277 ط. النجف، ورواه العلامة المجلسي في بحار الأنوار عن ابن مسكويه:

49 / 208 - 214 . وقال من بعده أقول: كان هذا الخبر في بعض نسخ الطوائف ولم يكن في أكوها وكانت النسخ سقيمة.

الصفحة 59

مواخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة، ثم آخى بين أبي بكر وعمر، وساق حديث المؤاخاة إلى أن قال: ثم دعا أبا الرداء وسلمان الفارسي فقال: يا سلمان أنت منا أهل البيت وقد أتاك الله العلم الأول والعلم الآخر والكتاب الأول والكتاب الآخر ثم قال: ألا أرشدك يا أبا الرداء؟

قال: بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله.

قال: إن تنتقد ينتقدك وإن تركتهم لم يتركوك وإن تهوب منهم يتركوك، فأقوضهم عوضهم ليوم ففرك واعلم أن الخواء أمامك، ثم آخى بينه وبين سلمان، ثم نظر في وجه أصحابه فقال:

أبشروا وقروا عينا، أنتم أول من يرد علي الحوض وأنتم في أعلى الغوف، ثم نظر إلى عبد الله بن عمر فقال: الحمد لله الذي يهدي من الضلالة ويلبس الضلالة على من يحب، فقال له علي (عليه السلام) لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غوي فإن كان هذا من سخط علي فلك العتبي والكومة.

فقال رسول الله: والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي وأنت مني بمقولة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت

أخي وورثي.

قال: وما رث منك يا نبي الله؟

قال: ما ورثه الأنبياء قبلي.

قال: وما هو؟

قال: كتاب ربهم وسنة نبيهم، وأنت معي في قصوي في الجنة مع ابنتي فاطمة، وأنت أخي ورفيقي وتلا رسول الله (صلى

الله عليه وآله): * (إخوانا على سور متقابلين) * متحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض (1).

الثاني والثمانون: إواهيم بن محمد الحموي قال: أنبأني بمدينة الحلة فخر مشايخنا الجللة نسابة عموه وقوة أساندة الإفتاء في مصوه السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي بمدينة بغداد بقية مسنديها ومشايخ رواتها شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن أبي الفوج، ومجد الدين عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر الحنبليان، وبمدينة واسط شيخها العروج إليه في جميع أمورها الدينية والدنيوية ذو الفضائل السنية والمناقب العلية عز الدين أحمد بن إواهيم، بن عمرو الفاروثي الواسطي، وكتب إلي من مدينة القدس الشريف خطيبها الإمام مسند الشام قطب الدين عبد المنعم بن يحيى بن إواهيم بن علي من ولد عبد

(1) فراند السمطين: 1 / 112 / ب / 20 / ح 80.

الصفحة 60

الرحمن بن عوف القوشي الزهري فيما أذنوا إلي في روايته كتاب الخصائص العلوية بروايتهم عن نقيب العباسيين شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن بن عبد السميع الهاشمي إجلّة، أنبأنا الشيخ سديد الدين أبو عبد الله شاذان بن جوائيل القمي بؤايتي عليه، أنبأنا محمد بن عبد العزيز القمي، أنبأنا الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي النطوري المصنف قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد فيما قُوت عليه قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن علي بن إواهيم بن مصعب في جمادى الآخر سنة اثنين وعشرين وربعمائة قال: نبأنا القاضي أبو أحمد محمد بن إواهيم الغسال قال: نبأنا محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس قال: نبأنا نصر بن علي الجهضمي القاضي بأصبهان، وأخونا أبو منصور محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن مندويه المعدل قواء عليه وأنا أسمع قال: نبأنا محمد بن يوسف قال: نبأنا نصر بن علي حيلولة وأخونا الحافظ أبو نصر محمد بن الحسن بن إواهيم إملاء سنة تسع وخمسمائة قال: نبأنا الإمام الحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن القاسم السمرقندي نيسابور قال: أخونا أبو سلمة عبد الصمد بن محمد الحاكم الأودي ببخرا قال: أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد السوسي قال: نبأنا الحسين بن سفيان الشيباني قال: نبأنا نصر بن علي الجهضمي قال: نبأنا عبد الله بن عباد بن عمرو العتوي قال: نبأنا يزيد بن نصر قال: حدثني عبد الله بن شوحبيل، عن رجل من قريش عن يزيد بن رُقم قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد المدينة فجعل يقول: أين فلان، ولم يزل يتقدمهم ويبعث خلفهم حتى اجتمعوا عنده فقال: إني محدثكم بحديث، وساق مثل الحديث السابق في المؤاخاة بين الصحابة ببعض التغير إلى أن قال في الحديث: فقال علي (عليه السلام): يا رسول الله ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غري، فإن كان من سخطك علي فلك العتبي والكرامة قال: والذي بعثني بالحق ما أخوتك إلا لنفسي وأنت عندي بموتلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت أخي وورثي.

قلت: يا رسول الله ما رُث منك؟

قال: ما أورث الأنبياء قبلي.

قال: ما أوردت الأنبياء قبلك؟

قال: كتاب الله وسنة رسوله، وأنت معي في قصوي في الجنة مع ابنتي فاطمة، وأنت أخي ورفيقي ثم تبارسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه الآية: * (إخوانا على سرر متقابلين) * الأخلاء في الله ينظر بعضهم

الصفحة 61

إلى بعض، الحديث على رواية الحافظ أبي نصر (1).

الثالث والثمانون: إواهيم بن محمد الحموي قال: أخونا الشيخ الإمام نجم الدين عثمان بن موفق الأذكاني بؤاتي إليه بمدينة اسفوائين، يوم الاثنين الثالث والعشوين من الجمادي الآخري، سنة خمس وستين وستمائة بروايته عن والدي شيخ شوخ الإسلام سلطان الأولياء سعد الحق والدين محمد بن المؤيد الحموي، بروايته عن شيخه شيخ الإسلام نجم الدين أبي الجناح أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله الخيوقى إجزة قال: أنبأنا محمد بن عمر بن علي الطوسي بؤاتي عليه بنيسابور، أنبأنا أبو العباس أحمد بن أبي الفضل الشقاني، أنبأنا أبو سعد محمد بن طلحة الحناذلي، نبأنا أبو القاسم السواج، نبأنا محمد بن يعقوب، نبأنا الحسن بن علي بن عفان، نبأنا يحيى بن الفضل العبدي، نبأنا الحسن بن صالح عن موسى الجهني، عن فاطمة بنت علي (عليهما السلام) عن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي: أنت مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (2).

الرابع والثمانون: إواهيم بن محمد الحموي، أخوني المشايخ المسنون فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي وعز الدين عبد العزيز من عبد المنعم علي الحوابي وأبو عبد الله محمد بن يعقوب بن أبي الفوج الأرجي البغدادي إجزة، والشيخ الإمام عبد الصمد ي بن أحمد بن عبد القادر بؤاتي عليه ببغداد، في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستمائة بروايته عن الشيخ الإمام جمال الدين أبي الفوج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي إجزة قال: أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني قال:

أنبأنا أبو طالب محمد بن محمد بن إواهيم بن غيلان الزاز قواء عليه وأنا أسمع في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمئة قال: نبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إواهيم الشافعي الزاز إملاء قال: نبأنا محمد بن يونس بن موسى نبأنا عاصم بن علي، نبأنا أبو أويس عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): أنت مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (3).

الخامس والثمانون: إواهيم بن محمد الحموي قال: أخوني السيد النسابة عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي كتابة،

أنبأنا الشيخ أبو طالب عبد الرحمن الهاشمي إجزة، أنبأنا شاذان بن

(1) فرائد السمطين: 1 / 118 / ب / 21 / ح 83.

(2) فرائد السمطين: 1 / 122 / ب / 21 / ح 85.

(3) فرائد السمطين: 1 / 123 / ب / 21 / ح 86.

جوائيل القمي بواءتي عليه، أنبأنا أبو عبد الله بن عبد العزيز القمي، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي النطوي قال: أخبرنا أبو علي الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا قال: حدثنا محمد بن بكير عن ابن جبير عن الحسن بن سعد مولى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أراد أن يغزو غزوة فدعا عليا فأمره أن يتخلف في المدينة فقال: لا أتخلف بعدك يا رسول الله قال: فدعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فغرم علي أن أتخلف قبل أن أتكلم قال: فبكيك فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما يبكيك يا علي؟ قلت: يا رسول الله يبكيني خصال غير واحدة تقول قريش غدا ما أسوع ما تخلف عن ابن عمه وخذله، وتبكيني خصلة أخرى كنت أريد أن أتعرض للجهاد في سبيل الله لأن الله تعالى يقول: * (لا يظنون موطننا يغيب الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين) * وكنت أريد أن أتعرض لفضل الله فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما قولك يقول قريش ما أسوع ما تخلف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخذله فإن لك بي أسوة فقد قالوا لي ساحر كذاب، وأما قولك أتعرض للأجر من الله أما ترضى أن تكون مني بمقولة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وأما قولك أتعرض لفضل الله: هذا بهار من فلفل جاءنا من اليمن فبعه واستمتع به أنت وفاطمة حتى يأتيكم من الله تعالى فضله (1).

السادس والثمانون: إواهيم بن محمد الحموي في كتابه أيضا قال: أخبرنا فقيه المحدثين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع البصوي بواءتي عليه بحرم سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله) بالمدينة المعظمة في الروضة بين القبر والمنبر، صخرة يوم السبت الثاني عشر من المحرم سنة ثمانين وستمائة قال: أنبأنا الشيخ موفق الدين أبو المحاسن فضل الله بن أبي بكر عبد الرزاق بن عبد القادر الجبلي بواءة علي بن إواهيم الوردانة الحربي قال: أنبأنا أبو الفتح عبد الله بن عبد الله بن محمد بن نجاد بن شاتيل الدباس قاءة عليه وأنا أسمع في يوم الجمعة من شوال سنة ثمان وسبعين وخمسائة قال: أنبأنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني قاءة عليه وأنا أسمع قال:

أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسن المحاملي في صفر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الأشجعي قاءة عليه في شهر ذي القعدة من سنة خمسين وثلاثمائة قال: أنبأنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم بن حماد القاضي النكوي سنة ستين ومائتين قال: أنبأنا سعيد بن كثير بن عفير عن عبد الله بن وهب عن سليمان بن بلال عن

(1) فراند السمطين: 1 / 123 / ب / 21 / ح 87.

الجعيد عن عائشة ابنة سعد عن سعد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام): ألا ترضى أن تكون مني بمقولة هارون من موسى إلا النبوة (1).

السابع والثمانون: إواهيم بن محمد الحموي من كتابه قال: أخبرنا الإمام الزاهد علاء الدين أبو حفص عمر بن محمد بن الحاكم الأريغاني الطوسي إجازة أن لم يكن سماعا قال: أنبأنا الشيخ عز الدين أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن راحة الأنصلي في شعبان سنة خمس وأربعين وستمائة بمدينة حلب قال: أنبأنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السيلقي الأصبهاني، أنبأنا أبو عبد الله القاسم بن أبي الفضل أحمد بن محمود الثقفي قاءة عليه في شهر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بإصبهان قال: أنبأنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصوفي، أنبأنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأصب، أنبأنا أحمد بن عبد الجبار العطردي، أنبأنا أبو معاوية الضوير عن الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي: أنت مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (2).

الثامن والثمانون: إواهيم بن محمد الحموي قال: أخبرني الشيخ الإمام مجد الدين عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر، والخطيب نجم الدين خطيب باب البصرة إذنا بروايتهما، عن أحمد بن يعقوب بن عبد الله بن عبد الواحد الملستاني القيم والأنجب بن أبي السعادات ابن محمد الحمامي إجازة " ح "، والقاضي بهاء الدين عبد الغفار بن عبد المجيد بن وهسودان الرناني الرناني مشافهة بروايتة، عن وهان الدين إواهيم بن الحسن بن محمد الغروي إجازة بروايتهم، عن الشيخ أبي محمد لاحق بن علي بن منصور بن كرد الحريمي المقوي قال: الغروي سماعا عليه قال: أنبأنا الرئيس العالم أبو علي محمد بن سعيد بن إواهيم بن نيهان الكاتب قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إواهيم ابن الحسن بن محمد بن شاذان، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن نرستويه الفارسي النحوي قاءة عليه في مقوله رب الوعواني يوم السبت من رجب سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وأنا أسمع، أنبأنا أبو يوسف بن سفيان الغوي، أنبأنا أبو طاهر محمد بن تسنيم الحضومي، أنبأنا حسن بن حسين العوني، أنبأنا يحيى بن عيسى الوملي عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأم سلمة: هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي ودمه دمي وهو مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووصيي وعيبة علمي وبابي الذي أوتى منه، أخي في

(1) فرائد السمطين: 1 / 126 / ب / 21 / ح 88.

(2) فرائد السمطين: 1 / 27 / ب / 21 / ح 89.

التاسع والثمانون: إواهيم بن محمد الحموي قال: أخبرنا الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد القرويني المعروف بمذكويه مناولة قال: أنبأنا الشيخ ضياء الدين عبد الوهاب بن علي بن علي البغدادي إجازة بروايتة، عن شيخ الإسلام جمال السنة أبي عبد الله محمد بن حمويه بن محمد الجويني قال: أنبأنا الشيخ أبو محمد الحسين بن أحمد، أنبأنا الإمام أبو بكر محمد بن إواهيم البخري الكلابادي، نبأنا محمد بن عبد الله بن يوسف العماني ومحمد بن محمد بن الأهر الأشعوي قال: نبأنا محمد الكديمي قال العماني: نبأنا عمر بن عثمان النعوي وقال الأروي: نبأنا وهب بن عمر بن عثمان وهو الصواب قال: نبأنا أبي

عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حزم قال: جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله هو أعلم فقال: لريد جرابك فقال: ويحك لقد كرهت رجلا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوغه بالعلم غوا ولقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت مني بمقولة هارون من موسى، ولقد كان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه وكان عمر إذا أشكل عليه شئ قال: أهاهنا علي؟ قم لا أقام الله رجلك ومحى، اسمه من الديوان ⁽²⁾.

التسعون: إواهيم بن محمد الحموي قال: أخبرنا الشيخ الصالح المسند عبد الله بن أبي القاسم بن علي بن مكي، ورخر البغدادي (رضي الله عنه) بسماعي عليه ببغداد قيل له أخبركم الشيخ عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر بسماعي عليه قال: أنبأنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم بن أبي سهل الكروخي الهروي سماعا عليه، أنبأنا المشايخ الثلاثة القاضي أبو عامر بن محمود بن القاسم الأردني وأبو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقوي وأبو بكر أحمد بن عبد الصمد الفروجي، عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد العواحي، عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي، عن الإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي قال: نبأنا قتيبة قال:

نبأنا الحاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال: ما يمنعك أن تسب أبا قاب؟

قال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلن أسبه لئن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام) وخلفه في بعض مغزيه فقال له علي: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما ترضى أن تكون مني بمقولة هارون

(1) فرائد السمطين: 1 / 149 / ب / 29 / ح / 113.

(2) فرائد السمطين: 1 / 371 / ب / 68 / ح / 302.



من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وسمعتة يوم خيبر يقول: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال: فتناولنا لها فقال ادعوا لي علي قال: فأتى وبه رمد فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه وأقول هذه الآية * (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) *، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا وفاطمة وحسنا وحسينا صلوات الله عليهم فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي (1).

الحادي والتسعون: في مصنف لبعض مشايخ العامة في باب مناقب علي (عليه السلام) قال: حدثنا فضل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخوري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي: أنت مني بمقتلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (2).

الثاني والتسعون: علي بن أحمد المالكي في الفصول المهمة من أعيان علماء العامة نقله من كتاب الخصائص عن العباس بن عبد المطلب قال: سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول: كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب إلا بخير فإنني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: في علي ثلاث خصال وددت أن لي واحدة منهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، وذلك أني كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ ضرب النبي (صلى الله عليه وآله) علي كتف علي بن أبي طالب وقال:

علي أنت أول المسلمين إسلاماً وأنت أول المؤمنين إيماناً وأنت مني بمقتلة هارون من موسى، كذب من زعم أنه يحبني وهو يبغضك، يا علي من أحبك فقد أحبني ومن أحبني أحبه الله تعالى، ومن أحبه الله أدخله الله الجنة، ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله تعالى وأدخله النار (3).

الثالث والتسعون: صاحب فصول المهمة هذا قال: روى مسلم والترمذي أن معاوية، قال لسعد بن أبي وقاص: ما منعك أن تسب علياً أبا تائب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلن أسبه ولأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول وقد خلفه في بعض مغزليه.

فقال علي: خلفتني مع النساء والصبيان؟

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما ترضى أن تكون مني بمقتلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وسمعتة يقول يوم خيبر: لأعطين الراية غدار جلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله،

(1) فرائد السمطين: 1 / 377 / ب / 69 / ح 307.

(2)؟؟

(3) أنظر: كنز العمال: 13 / 122 / ح 36392.

فتناولنا إليها فقال ادعوا لي علياً فأتي به رمد فبصق في عينيه فوئ ودفع إليه الراية ففتح الله على يديه ولما تولت هذه

الآية * (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) * .

دع رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي ⁽¹⁾ .
ونقل أيضا هذا الحديث من مسلم والترمذي محمد بن طلحة الشامي الشافعي في كتاب مطالب السؤل.

الرابع والتسعون: محمد بن طلحة الشامي هذا في هذا الكتاب قال: روي عن الأئمة الثقة البخري ومسلم والترمذي

(رضي الله عنه) في صحاحهم بأسانيدهم أحاديث اتفقوا عليها وزاد بعضهم على بعض بألفاظ أخرى، والجميع صحيح فمنها

عن سعد بن أبي وقاص قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خلف عليا في غزوة تبوك على أهله فقال يا رسول الله:

تخلفني في النساء والصبيان؟

فقال أما ترضى أن تكون مني بمتولة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي.

قال ابن المسيب: أخونني بهذا عامر بن سعد عن أبيه فأحببت أن أشافه سعدا فلقبته فقلت له أنت سمعته من رسول الله؟
فوضع إصبعيه على أذنيه قال: نعم وإلا استكتا ⁽²⁾ .

الخامس والتسعون: محمد بن طلحة الشامي الشافعي هذا قال: قال جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) سمعت رسول الله

(صلى الله عليه وآله) يقول لعلي: أنت مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ⁽³⁾ .

السادس والتسعون: عز الدين بن أبي الحديد في شوح نهج البلاغة وهو من أعيان علماء العامة من المعتولة قال في

أحاديث صفين: قال: نصر - يعني بن مزاحم - حدثنا عمر بن سعيد وعمر بن شمر عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام)

قال: قام علي (عليه السلام) فخطب الناس بصفين فقال: الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البر والفاجر،

وعلى حججه البالغة على خلقه من أطاعهم منه ومن عصاه إن رحم فبفضله ومنه وإن عذب فيما كسبت أيديهم وأن الله ليس

بظلام للعبيد، أحمدته على حسن البلاء وتظاهر النعماء وأستعينه على ما نابنا من أمر الدنيا والآخرة، وأتوكل عليه وكفى بالله

وكيلا، ثم إنني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسول الله أرسله بالهدى ودين الحق لرضاه

لذلك وكان أهله واصطفاه لتبليغ رسالته وجعله

(1) صحيح مسلم: 7 / 120، سنن الترمذي: 5 / 301 / ح 3808.

(2) صحيح مسلم: 7 / 120، سنن الترمذي: 5 / 302، واللفظ للأول.

(3) سنن الترمذي: 5 / 304 / ح 3814.

رحمة منه على خلقه، فكان علمه فيه رؤوفارحيفا، أكرم خلق الله حسبا وأجملهم منظرا وأسأهم نفسا وأوهم بوالد

وأوصلهم لرحم، وأفضلهم علما وأثقلهم حلما وأوفاهم بعهد وأمنهم على عقد، لم يتعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط، بل كان

يظلم ويغفر ويقدر فيصفر حتى مضى (صلى الله عليه وآله وسلم) مطيعا لله صاوا على ما أصابه مجاهدا في الله حق جهاده

حتى أتاه اليقين، فكان ذهابه أعظم المصيبة على جميع أهل الأرض البر والفاجر، ثم ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعة الله

وينهاكم عن معصيته، وقد عهد إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهدا فلست أحيده عنه، وقد حضرتم عدوكم وعلمتم أن رئيسهم منافق يدعوهم إلى النار، وابن عم نبيكم بين أظهركم يدعوكم إلى الجنة وإلى طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم، ولا سواء من صلى قبل كل ذكر لم يسبقني بصلاة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا من أهل بدر ومعوية طليق، والله أنا على الحق وإنهم على الباطل فلا يجتمعن على باطل وتتوقوا عن حاكم حتى يغلب باطلهم حاكم، قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم فإن لم تفعلوا يعذبهم الله بأيدي غيركم، فقام أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين إنهض بنا إلى عدونا وعدوك إذا شئت فوالله ما نريد بك بدلا، بل نموت معك ونحيا معك، فقال لهم: والذي نفسي بيده لنظر النبي (صلى الله عليه وآله) أضرب بين يديه بسيفي هذا فقال: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

وقال لي: يا علي أنت مني بمقالة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وموتك وحياتك يا علي معي والله ما كذب ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي، وما نسيت ما عهد إلي إني على بينة من ربي وعلى الطريق الواضح ألقطه لقطا. ثم نهض إلى القوم فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق الأحمر وما كانت صلاة القوم في ذلك اليوم إلا تكبرا⁽¹⁾.

السابع والتسعون: ابن أبي الحديد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): أخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع.

وقال له أيضا: أنت مني بمقالة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وأبان نفسه منه بالنبوة وأثبت له ما عداها من جميع الفضائل والخصائص مشتركا بينهما⁽²⁾.

الثامن والتسعون: ابن أبي الحديد قال في الشوح، قال عليه السلام لأهل الشورى: أتشدكم الله أفيكم أحد آخى رسول الله بينه وبين نفسه حين آخى بين بعض المسلمين وبعض غوي؟ فقالوا لا.

(1) شرح نهج البلاغة: 5 / 247.

(2) شوح نهج البلاغة: 10 / 222.

فقال: أفيكم أحدًا قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كنت هولاه فهذا هولاه غوي؟

فقالوا: لا.

فقال: أفيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أنت مني بمقالة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي غوي؟

قالوا: لا.

قال: أفيكم من أؤتمن على سورة واءة وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنه لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني

غوي؟

قالوا: لا.

قال: ألا تعلمون أن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فروا عنه في مآقط الحرب في غير موطن وما هرت قط.

قالوا: بلى.

قال: ألا تعلمون إنني أول الناس إسلاما قالوا بلى، قال: فأينا أقرب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) نسبا؟

قالوا: أنت، فقطع عليه عبد الرحمن بن عوف كلامه فقال: يا علي قد أبى الناس إلا على عثمان فلا تجعلن على نفسك

سبيلا، قال: يا أبا طلحة ما الذي أمرك به عمر.

قال: أن أقتل من شق عصا الجماعة، فقال عبد الرحمن لعلي: بايع إذا وإلا كنت متبعا غير سبيل المؤمنين وأنفذنا فيك ما

أمرنا به.

فقال: لقد علمتم إنني أحق بها من غوي والله لأسلمن الفضل إلى أخوه، ثم مد يده وبايع.

وقال ابن أبي الحديد: ومن كلام له (عليه السلام) لما بلغه اتهام بني أمية له بالمشاركة في دم عثمان، أولم ينه بني أمية

علمها بي عن قوفي، أو ما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله تعالى به أبلغ من لساني، أنا حجيج الملقين

وخضيم الناكثين الموتابين وعلى كتاب الله تعرض الأمثال وبما في الصدور تجزي العباد، قال ابن أبي الحديد في الشرح:

الوقوف العيب قوفته بكذا - أي عفته - ووزع: كف وردع، ومنه قوله: (لا بد للناس من وزعة) - جمع وزع أي من رؤساء

وأبراء - والتهمة بفتح الهاء: هي اللغة الفصيحة، وأصل التاء فيه واو، والجحيم كالخصيم ذو الحجاج والخصومة.

يقول (عليه السلام): أما كان في علم بني أمية بحالي ما ينهاها عن قوفي بدم عثمان وحاله الذي أشار إليها، وذكر أن

علمهم بها يقتضي أن لا يعرفوه بذلك هي مقولته في الدين التي لا مقولة أعلى منها وما نطق به الكتاب الصادق عن طهرته

وطهارة بنيه وزوجته في قوله: * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

الصفحة 69

أهل البيت ويطهركم تطهرا) * وقول النبي: أنت مني بمقولة هارون من موسى.

وذلك يقتضي عصمته عن الدم الحوام كما أن هارون معصوم عن مثل ذلك، وتوآدف الأقوال والأفعال من رسول الله

(صلى الله عليه وآله) في أمره الذي يضطر معها الحاضرون لها، والمشاهدون إياها إلى أن مثله لا يجوز أن يسعى في راحة

(1)

دم أمير مسلم لم يحدث حدثا يستوجب به إحلال دمه .

التاسع والتسعون: ابن أبي الحديد في الشرح قال: ذكر أبو أحمد العسكري في كتاب الأمالي، أن سعد بن أبي وقاص دخل

على معاوية عام الجماعة، فلم يسلم عليه بإمرة المؤمنين، فقال له معاوية: لو شئت أن تقول في سلامك غير هذا لقلت، فقال

سعد: نحن المؤمنون ولم نؤمرك كأنك قد بهجت بما أنت فيه يا معاوية، والله ما يسوني ما أنت فيه وإنني هوقت المحجمة دم

قال: لكني وابن عمك عليا يا أبا إسحاق قد هوقنا أكثر من محجمة ومحجمتين هلم واجلس معي على السرير، فجلس معه فذكر

له معاوية اعتوّاله الحرب يعاتبه فقال سعد: إنما كان مثلي ومثل الناس كيوم أصابتهم ظلمة فقال واحد منهم لبعوه: إخ، فأناخ

حتى أضاء له الطريق، فقال معاوية: والله يا أبا إسحاق ما في كتاب الله إخواننا فيه * (إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ إلى أمر الله) * .
فوالله ما قاتلت الباغية ولا المبغي عليها فأفحمه، وزاد ابن ديزيل في هذا الخبر زيادة ذكرها في كتاب صفين قال: فقال سعد بن أبي وقاص: أتأمني أن أقاتل رجلا قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت مني بمقتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

فقال معاوية: من سمع هذا معك؟ قال: فلان وفلان وأم سلمة.
فقال معاوية: لو كنت سمعت هذا لما قاتلته (2) .

وقال: قال حدثني جعفر بن مكي (رضي الله عنه) قال: سألت محمد بن سليمان بن سلمس صاحب الحجاب (رحمه الله)، وقد رأيت أنا محمد هذا وكانت لي به معرفة غير مستحكمة، كان ظويفا أديبا وقد اشتغل بالرياضات من الفلسفة ولم يكن يتعصب لمذهب بعينه قال جعفر: سألته عما عنده في أمر علي وعثمان فقال: هذه عدوة قديمة النسب بين بني عبد شمس وبين بني هاشم، وقد كان حرب بن أمية نافر عبد المطلب بن هاشم، وكان أبو سفيان يحسد محمدا (صلى الله عليه وآله) وحربه ولم يزل البيتان متباغضين، وساق حديثا طويلا إلى أن قال ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام) مثل حديث خصف النعل ومقتولة هارون من موسى ومن كنت هولاه وهذا يعسوب الدين ولا فتى إلا علي

(1) شرح نهج البلاغة: 6 / 167 - 169.

(2) شرح نهج البلاغة: 6 / 163.

الصفحة 70

وأحب خلقك إليك وما جرى هذا المعرى (1) .
الحديث المائة: ابن أبي الحديد في الشوح قال: وروى علي بن محمد المدائني قال: لما كان زمن علي (رضي الله عنه) ولي زياد فرس فضبطها ضبطا صالحا وجنى خراجها وحماها وعرف ذلك معاوية، فكتب إليه: أما بعد فإن عزتك قلاع تؤوي إليها ليلا كما يؤوي الطير إلى وكوها، وأيم الله ولا انتظري بك ما الله أعلم به لكان لك مني ما قاله العبد الصالح: * (فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجهم منها أذلة وهم صاغرون) * وكتب في أسفل الكتاب شوا من جملته:

تنسى أباك وقد شالت نعمته إذ تخطب الناس والوالي لهم عمر

فلما ورد الكتاب على زياد قام فخطب الناس وقال: العجب من ابن آكلة الأكباد ورأس النفاق يهددني وبينه ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وزوج سيدة نساء العالمين وأبو السبطين وصاحب اللواء والمقتولة وأخاه في مائة ألف من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، أما والله لو تخطى هؤلاء أجمعون إلي لوجدوني أحمر محشا ضوبا بالسيف، ثم

كتب إلى علي (عليه السلام)، وبعث كتاب معاوية مع كتابه، فكتب إليه علي (عليه السلام): أما بعد فإنني وليتك ما وليتك وأنا أراك لذلك أهلاً، وإنه قد كانت من أبي سفيان فلتة في أيام عمر من أمانى البيت وكذب النفس لم يستوجب بها مراثاً ولم تستحق بها نسبا، وإن معاوية كالشيطان الرجيم يأتي الرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاحفوه ثم أحفوه ثم أحفوه والسلام (2).

وقال ابن أبي الحديد: والذي يدل على أن علياً (عليه السلام) وزير رسول الله (صلى الله عليه وآله) من نص الكتاب والسنة قول الله تعالى: * (واجعل لي وزوا من أهلي هارون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري) *. وقال النبي (صلى الله عليه وآله) في الخبر المجمع على روايته بين سائر فوق الإسلام: أنت مني بموتة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

فأثبت له جميع مراتب هارون ومنزله من موسى، فإذا هو وزير رسول الله وشاد أزره ولولا أنه خاتم النبيين لكان شريكا له في أمره (3).

قال مؤلف هذا الكتاب: أنظر إلى ما روته المخالفون في النص من رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أمير المؤمنين، بأنه الخليفة بعده بالنص المجمع على روايته بين فوق الإسلام كما ذكره ابن أبي الحديد في هذا الكلام وذكر غيره، وهذا صريح من المخالفين أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما مات حتى خص علي

(1) شرح نهج البلاغة: 24 / 9.

(2) شوح نهج البلاغة: 181 / 16.

(3) شوح نهج البلاغة: 211 / 13.

على أنه الإمام والخليفة والوزير، وهذا عين ما تقوله الشيعة، فإنكار النص من بعض المخالفين كابن أبي الحديد في بعض المواضع من شوحه فهو باطل لقيام الوهان على خلافه واعترافه بالنص كما ذكرناه نحن من كلامه هذا من أن جميع مراتب هارون ومنزله هي ثابتة لعلي (عليه السلام) ما عدا النبوة، لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خاتم الأنبياء وإلا كان شريكا له في النبوة، وهذا يقتضي بالصريح من النص على علي (عليه السلام) بالإمامة والخلافة والوزارة التي هي مراتب هارون من موسى، وهذا واضح بين لا خفاء فيه هو الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وأعوذ بالله سبحانه وتعالى من الضلالة بعد تبين الهدى، والحمد لله رب العالمين.

الباب الحادي والعشرون

في قول النبي لعلي (عليهما السلام): أنت مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

من طريق الخاصة وفيه سبعون حديثاً.

الأول: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (رضي الله عنه) قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي الوري قال: حدثنا محمد بن آدم الشيباني عن أبيه آدم بن أبي إياس قال: حدثنا المبزك بن فضالة عن وهب بن منبه رفعه عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما عوج بي ربي جل جلاله أتاني النداء يا محمد قلت: لبيك رب العظمة لبيك، فوحي الله إلي يا محمد فيما اختصم الملائ الأعلی فقلت: لا علم لي يا إلهي فقال: يا محمد هل اتخذت من الآدميين وزوا وأخا ووصيا من بعدك قلت: يا إلهي ومن اتخذ تخير لي أنت يا إلهي، فوحي الله إلي يا محمد قد اخترت لك من الآدميين علي بن أبي طالب فقلت: إلهي ابن عمي، فوحي الله إلي يا محمد أن عليا وولتك وورث العلم من بعدك وصاحب لوائك لواء الحمد يوم القيامة وصاحب حوضك يسقي من ورد عليه من مؤمني أمتك، ثم وحي إلي يا محمد إنني قد أقسمت على نفسي قسما حقا لا يثوب من ذلك الحوض مبعوض لك ولأهل بيتك ونزيتك الطيبين الطاهرين، حقا أقول يا محمد لأدخلن جميع أمتك الجنة إلا من أبي من خلقي فقلت: إلهي هل واحد يأبى من دخول الجنة؟ فوحي الله إلي بلى فقلت: وكيف يأبى؟

فوحي الله لي يا محمد اخترت من خلقي واخترت لك وصيا من بعدك وجعلته منك بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك، وألقيت محبته في قلبك وجعلته أبا لولدك فحقه بعدك على أمتك كحقك عليهم في حياتك، فمن جده حقه جدد حقا، ومن أبي أن يواليه فقد أبى أن يدخل الجنة، فخررت لله ساجدا شكرا لما أنعم علي، فإذا مناد ينادي رفع يا محمدرأسك واسألني أعطك فقلت: إلهي إجمع أمتي من بعدي على ولاية علي بن أبي طالب ليربوا علي جميعا حوضي يوم القيامة، فوحي الله إلي يا محمد إنني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلقهم وقضائي ماض فيهم لأهلك به من أشاء وأهدي به من أشاء، وقد أتيتك علمك من بعدك وجعلته [وزيوك و] خليفتك من بعدك على أهلك وأمتك، عزيمة مني لا أدخل الجنة من أبغضه وعاداه

الصفحة 73

وأنكر ولايته بعدك فمن أبغضه أبغضك ومن أبغضك أبغضني ومن عاداه فقد عاداك ومن عاداك فقد عاداني، ومن أحبه فقد أحبك ومن أحبك فقد أحبني فقد جعلت له هذه الفضيلة، وأعطيتك أن أخرج من صلبه أحد عشر مهديا كلهم من نريتك من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلي خلفه عيسى ابن مريم يملأ الأرض عدلا كما ملئت منهم ظلما وجورا، أنجي به من الهلكة وأهدي به من الضلالة وأورئ به من العمى وأشفي به المويض.

فقلت: إلهي ومتى يكون ذلك؟ فوحي إلي عز وجل يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القواء وقل العمل وكثر القتل وقل الفقهاء الهادون وكثر فقهاء الضلالة والخونة وكثر الشواء، واتخذ أمتك قبيروهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد، وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وأمر به أمتك ونهوا عن المعروف، واكتفى النساء بالنساء والرجال

بالرجال، وصلت الأواء كفة وأوليؤهم فجرة وأعانهم ظلمة ونوو الرأي منهم فسفة، وعند ذلك ثلاث خسوف خسف بالمغرب وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب، وخراب البصرة على يدرجل من نرينك يتبعه الرنوج، وخرج رجل من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب، وخرج الدجال يخرج بالمشرق من سجستان وظهور السفيناني فقلت: إلهي ومتى يكون بعدي من الفتن، فوحي الله إلي وأخوني ببلاء بني أمية وفتنة ولد عمي العباس وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، فأوصيت بذلك ابن عمي حين هبطت الأرض، فأديت الرسالة والله الحمد على ذلك كما حمده النبيون وكما حمده كل شئ قبلي وما هو خالقه إلى يوم القيامة⁽¹⁾.

الثاني: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن إراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه) قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا أحمد بن صالح عن حكيم بن عبد الرحمن قال: حدثني مقاتل بن سليمان عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام):

يا علي أنت مني بمتولة هبة الله من آدم وبمتولة سام من نوح وبمتولة إسحاق من إراهيم وبمتولة هارون من موسى وبمتولة شمعون من عيسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا علي أنت وصيي وخليفتي فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس مني ولست منه، وأنا خصمه يوم القيامة، يا علي أنت أفضل أمتي فضلا وأقدمهم سلما وأكثرهم علما وأمنهم حلما وأشجعهم قلبا وأسخاهم كفا، يا علي أنت قسيم الجنة والنار بمحبتك يعرف الأوار ويميز بين الأثوار والأخيار وبين المؤمنين والكفار⁽²⁾.

(1) كمال الدين 250 / ح 1.

(2) أمالي الصدوق 101 / 100 / مجلس 11 / ح 4.

الصفحة 74

الثالث: ابن بابويه قال: حدثني أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب قال: حدثنا أحمد بن علي الأصفهاني عن إراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا جعفر بن الحسن عن عبيد الله بن موسى الضبي⁽¹⁾ عن محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله الأنصري أنه قال: لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: علي مني وأنا منه، وقوله: علي مني كهارون من موسى وقوله (عليه السلام): علي مني كنفي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي.

وقوله (صلى الله عليه وآله): حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله.

وقوله (صلى الله عليه وآله): علي حجة الله وخليفته على عباده.

وقوله (صلى الله عليه وآله): حب علي إيمان وبغضه كفر.

وقوله (صلى الله عليه وآله): علي قسيم الجنة والنار.

وقوله (صلى الله عليه وآله): من فرق علي فقد فرقني ومن فرقني فقد فرق الله.

وقوله (صلى الله عليه وآله): شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة⁽²⁾.

الرابع: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عمر البغدادي الحافظ قال: [حدثنا عبد الله بن يزيد قال] حدثنا محمد بن ثواب قال: حدثنا إسحاق بن منصور عن كادح - يعني أبا جعفر البجلي - عن عبد الله بن لهيعة عن عبد الرحمن بن زياد عن سلمة بن يسار عن جابر بن عبد الله قال: لما قدم علي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بفتح خبير قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصرى للمسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم قولا لا تمر بمألاً إلا أخذوا التراب من رجلك ومن فضل طهورك يستشفوا به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك توثني وأنت مني بموتلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي، بعدي، وإنك توتئ ذمتي وتقاتل على سنتي، وأنت غدا على الحوض خليفتي وأنت أول من يرد علي الحوض، وأنت أول من يكسى معي، وإنك أول داخل الجنة من أمتي، وإن شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم ويكونون غدا جواني في الجنة، وإن حربك حربي وسلمك سلمي، وإن سوك سوي وعلائيتك علائيتي وإن سووة صدرك كسويرتي، وإن ولدك ولدي وإنك تتجز عداي، وإن الحق معك وإن الحق على لسانك وقلبك وبين عينيك والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإنه لن يرد علي الحوض مبغض لك ولن يغيب محب لك حتى يرد معك قال: فخر علي ساجدا ثم قال:

الحمد لله الذي أنعم علي بالإسلام وعلمني القرآن، وحببني إلى خير البرية وخاتم النبيين وسيد

(1) في المصدر: العبسي.

(2) أمالي الصدوق 149 / مجلس 20 / ح 1.

الصفحة 75

(1)

الموسلين إحسانا منه وفضلا منه علي فقال النبي (صلى الله عليه وآله): لولا أنت لم يعرف المؤمنون بعدي .

الخامس: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي السكوي قال: أخبرنا محمد بن زكريا [قال: حدثنا العباس بن بكار] قال: حدثنا حرب بن ميمون عن أبي حفصة الثمالي عن زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين (عليه السلام) قال: لما ولدت فاطمة الحسن (عليه السلام) قالت: لعلي (عليه السلام): سمه فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: ما كنت أسبق باسمه ربي عز وجل، فوحي الله عز وجل إلى جوائيل أنه قد ولد لمحمد ابن فأهبط فأقواه السلام وهنه وقل: إن عليا منك بموتلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون فقال: وما كان اسمه؟ قال: شبر قال: لساني عربي فقال: سمه الحسن فسماه الحسن، فلما ولد الحسين وحي الله عز وجل إلى جوائيل أنه قد ولد لمحمد (صلى الله عليه وآله) ابن فأهبط وأقواه السلام وهنه وقل له: إن عليا منك بموتلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون، فهبط جوائيل فهناه عن الله عز وجل ويأمرك أن تسميه باسم ابن هارون قال: وما كان اسمه؟ قال: شبير قال: لساني عربي قال: اسمه الحسين فسماه الحسين .

(2)

السادس: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن [الحسن بن] أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن

الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي

جعفر الباقر (عليه السلام) قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) خالد بن الوليد إلى حي يقال له بنو المصطلق من بني جذيمة، وكان بينه وبين بني مخزوم إحنة في الجاهلية، فلما ورد عليهم خالد أمر مناديا ينادي بالصلاة، فصلى وصلوا ولما كان صلاة الفجر أمر مناديه فنادى فصلى وصلوا، ثم أمر الخيل فشنوا فيهم الغلة فقتل وأصاب فطلقوا كتابهم فوجدوه، فأقوا به النبي (صلى الله عليه وآله) وحدثوه بما صنع خالد بن الوليد فاستقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) القبلتة ثم قال: اللهم إني أوء إليك مما صنع خالد بن الوليد.

قال: ثم قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) تبر ومتاع فقال لعلي (عليه السلام): أنت بني جذيمة من بني المصطلق فرؤضهم مما صنع خالد ثم رفع قدميه فقال: يا علي اجعل قضاء أهل الجاهلية تحت قدميك فأتاهم علي (عليه السلام) فلما انتهى إليهم حكم فيهم بحكم الله، فلما رجع إلى النبي (صلى الله عليه وآله) قال: يا علي أخبرني بما صنعت فقال: يا رسول الله عمدت فأعطيت لكل دم دية ولكل جنين غوة ولكل مال مالا، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لميلغة كلابهم وحبلة رعاتهم، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لروعة نسائهم

(1) أمالي الصدوق 156 / مجلس 21 / ح 1.

(2) أمالي الصدوق 197 / مجلس 28 / ح 3.

الصفحة 76

وؤع صبيانهم، وفضلت معي فضلة فأعطيتهم لبرضا عنك يا رسول الله.

فقال (صلى الله عليه وآله): أعطيتهم لبرضا عني رضي الله عنك يا علي أنت مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .⁽¹⁾

السابع: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن إواهيم بن إسحاق (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العوي سنة سبع عشرة وثلاثمائة وهو ابن مائة وسبع سنين قال: حدثنا الحسين بن أحمد الطفوي قال: حدثنا قيس بن الربيع قال: حدثنا سعد الخفاف عن عطية العوفي عن مخوج بن زيد الذهلي، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) آخى بين المسلمين ثم قال: يا علي أنت أخي وأنت مني بمقولة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، أما علمت يا علي أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بي فأقوم عن يمين العرش فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بأبينا إواهيم (عليه السلام) فيقوم عن يمين العرش في ظلّه فيكسى حلة خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بالنبيين بعضهم على إثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش في ظلّه فيكسون حلا خضراء من حلل الجنة، ألا وإني أخبرك يا علي: أن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة.

ثم أبشرك يا علي: أن أول من يدعى يوم القيامة يدعى بك هذا لؤابتك مني وموتلتك عندي، فيدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين، وإن آدم وجميع من خلق الله يستظلون بلوائي يوم القيامة، وطوله مسوة ألف سنة سنانه ياقوتة حواء قصبته فضة بيضاء زجة لوة خضراء له ثلاث نوائب من نور نؤابة في المشوق ونؤابة في المغوب ونؤابة في وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر: السطر الأول بسم الله الرحمن الرحيم، والثاني الحمد لله رب العالمين، والثالث لا إله إلا الله

محمد رسول الله، طول كل سطر مسورة ألف سنة وعرضه مسورة ألف سنة، فتسير بالواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين إبراهيم في ظل العرش، فتكسى حلة خضواء من حلل الجنة، ثم ينادي مناد من عند العرش نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي، ألا وإني أبشرك يا علي: أنك تدعى إذا دعيت وتكسى إذا كسيت وتحبى إذا حبيت⁽²⁾. الثامن: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عمر البغدادي قال: حدثنا أحمد بن عبد العزيز بن الجعد قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا شعيب بن راشد عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قام علي (عليه السلام) يخطب الناس بصفين يوم جمعة وذلك قبل الهيرير بخمسة أيام فقال: الحمد لله

(1) أمالي الصدوق 237 / مجلس 32 / ح 8.

(2) أمالي الصدوق 401 / مجلس 52 / ح 14.

الصفحة 77

على نعمه الفاضلة على جميع خلقه البر والفاجر وعلى حجته البالغة على خلقه، من عصاه وأطاعه إن يعف فيفضل منه، وإن يعذب فيما قدمت أيديهم وما الله بظلام للعبيد، أحمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء، وأستعينه على ما نابنا من أمر ديننا وأؤمن به وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلًا، ثم إنني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده وأوله بالهدى ودينه الذي ارتضاه، وكان أهله، واصطفاه على جميع العباد بتبليغ رسالته وحججه على خلقه، وكان كعلمه فيه رؤوفاً رحيمًا أكرم خلق الله حسبا، وأجملهم منظراً، وأشجعهم نفساً، وأوهم بوالده، وأمنهم على عقد لم يتعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط، بل كان يظلم فيغفر ويقدر فيصفح ويعفو حتى مضى مطيعاً لله صاواً على ما أصابه مجاهداً في الله حق جهاده عابداً لله حتى أتاه اليقين، فكان ذهابه (صلى الله عليه وآله وسلم) أعظم المصيبة على جميع أهل الأرض البر والفاجر، ثم ترك فيكم كتاب الله [يأمركم بطاعة الله، وينهاكم عن معصيته. وقد عهد إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهداً] لن أخرج عنه وقد حضركم عدوكم، وقد عوفتم من رئيسهم يدعوهم الباطل وابن عم نبيكم بين أظهركم يدعوكم إلى طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم، ولا سواء من صلى قبل كل ذكر، لم يسبقني بالصلاة غير نبي الله، وأنا والله من أهل بدر، والله إنكم لعلى الحق وإن القوم لعلى الباطل فلا يصبر القوم على باطلهم ويجمعوا عليه وتتفوقوا عن حقكم، قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم، فإن لم تفعلوا ليعذبهم الله بأيدي غيركم، فأجابه أصحابه فقالوا:

يا أمير المؤمنين إنهم نهضوا إلى القوم إذا شئت فوالله ما نبغي بك بدلاً نموت معك ونحيا، فقال مجيباً لهم: والذي نفسي بيده ينظر إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وأنا أضرب] قدامه بسيفي فقال: لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار. ثم قال لي: يا علي أنت مني بمقالة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وحياتك وموتك يا علي معي فوالله ما كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا نسيت ما عهد إلي إذا لنسي، وإني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه (صلى الله عليه وآله) فيبينها لي وإني لعلى الطويق الواضح ألقطه لقطاً.

ثم نهضوا إلى القوم يوم الخميس، فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق ما كانت صلاة القوم يومئذ إلا تكبوا

عند واقبت الصلاة، فقتل علي (عليه السلام) يومئذ بيده خمسمائة وستة نفر من جماعة القوم، فأصبح أهل الشام ينادون: يا علي اتق الله في البقية ورفعوا المصاحف على أطراف القناة⁽¹⁾.

التاسع: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار

(1) أمالي الصدوق 490 / مجلس 63 / ح 10.



عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذنيه عن أبان بن أبي عباس عن إواهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسي في حديث طويل عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أنت ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدة ومن تظاهروهم عليك وظلمهم، فإن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك، وإن لم تجد أعوانا فأصبر وكف يدك ولا تلق بها إلى التهلكة، فإنك مني بمتولة هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه وكانوا يقتلونه، فاصطبر لظلم قريش وتظاهروهم عليك فإنك بمتولة هارون ومن تبعه وهم بمتولة العجل ومن تبعه (1).

العاشر: الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الفضل بن محمد بن جعفر البيهقي قال: حدثنا هارون بن عمرو المجاشعي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال: حدثنا أبي أبو عبد الله قال المجاشعي: وحدثنا الرضا علي بن موسى قال:

حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين قال:

حدثني عمر وسلمة أبنا أبي سلمة ربيبارسول الله (صلى الله عليه وآله) إنهما سمعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في حجته [حجة الوداع]: علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين، علي أخي ومولى المؤمنين من بعدي، وهو مني بمتولة هارون من موسى إلا أن الله ختم النبوة بي فلا نبي بعدي وهو الخليفة في الأهل والمؤمنين بعدي (2).

الحادي عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن إواهيم بن إسحاق (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبو سعيد النسوي قال: حدثني إواهيم بن محمد بن مروان (3) قال: حدثنا أحمد بن [أبي] الفضل البلخي قال: حدثني [خال] يحيى بن سعيد البلخي عن علي بن موسى (عليه السلام) عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: بينما أنا أمشي مع النبي (صلى الله عليه وآله) في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخا طويل كثر اللحية بعيد ما بين المنكبين فسلم على النبي (صلى الله عليه وآله) ورحب به، ثم التفت إلي فقال السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته أليس كذلك هو يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله):

بلى، ثم مضى فقلت يا رسول الله: ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له؟ قال: أنت كذلك والحمد لله إن الله تعالى قال في كتابه: * (إني جاعل في الأرض خليفة) * المجمعول فيها آدم (عليه السلام) وقال:

عز وجل: * (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق) * وهو الثاني وقال عز وجل

(1) كمال الدين وتمام النعمة 264.

(2) أمالي الطوسي 521 / مجلس 18 / ح 54.

(3) في المصدر: هارون.

حكاية عن موسى حين قال لهارون: أخلفني في قومي وأصلح فهو هارون إذا استخلفه موسى (عليه السلام) في قومه وهو

الثالث وقال تعالى: * (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ) * فكنت أنت المبلغ عن الله تعالى وعن رسوله وأنت وصيي ووزيقي وقاضي ديني والمؤدي عني وأنت مني بمثولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ أو لا تنوي من هو؟ قلت: لا قال: ذاك أخوك الخضر (عليه السلام) فاعلم⁽¹⁾.

الثاني عشر: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان في أماليه قال: أخونني أبو الحسن علي بن خالد العواغي قال: حدثنا أبو القاسم الحسن بن علي الكوفي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان الغوال قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبيد بن خميس العبدي قال: حدثنا صباح بن يحيى المزني عن عبد الله بن شريك عن الحرث بن ثعلبة قال: قدم رجلان يريدان مكة والمدينة في الهلال أو قبل الهلال، فوجدا الناس ناهضين إلى الحج قال: فخرجنا معهم فإذا نحن بركب فيهم رجل كأنه أمرهم فأنتبذ منهم فقال: كأنكما عواقبان؟ فقلنا نحن عواقبان قال: كونا كوفيين؟ قلنا: كوفيان قال: ممن أنتما؟ قلنا: من بني كنانة؟

قال: من أي بني كنانة، قلنا: من بني مالك بن كنانة قال: رحب على رحب وقرب على قرب أنشدكما بكل كتاب متول ونبي موصل أسمعتم علي بن أبي طالب يسبني أو يقول إنه معادي أو مقاتلي؟ قلنا: من أنت؟ قال: أنا سعد بن أبي وقاص قلنا: لا ولكن سمعناه يقول: اتقوا فتنة الخنيس، قال: سمعناه يسبني باسمي؟ قال: لا قال: الله أكبر الله أكبر قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين إن أنا قاتلته بعد أربع سمعتهن من رسول الله لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها عمر فيها عمر فوح قلنا سمهن، قال: ما ذكرتهن إلا وأنا أريد أن أسميهن، بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر بواءة لينبذ إلى المشركين فلما سار ليلة أو بعض ليلة بعث بعلي بن أبي طالب نحوه فقال: اقبط واءة منه ورددته إلي، فمضى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقبض واءة منه ورددته إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما مثل بين يديه بكى، وقال: يا رسول الله أحدث في شيء أم قول بي وأن، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لم يقول فيك وأن لكن جوائيل (عليه السلام) جائني عن الله عز وجل فقال: لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك وعلي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا علي.

قلنا له: وما الثانية قال: كنا في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآل علي وآل أبي بكر وآل عمر وأعمامه قال: فنودي ليلاً أخرجوا من المسجد إلا آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآل علي، قال: فخرجنا نجر أذيالنا فلما

(1) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 1 / 12 / ح 23.

أصبحنا أتاه عمه حنزة فقال: يا رسول الله أخرجتنا وأسكنت هذا الغلام ونحن عمومتك ومشیخة أهلك فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما أنا أخرجتكم ولا أنا أسكنته ولكن الله عز وجل أمرني بذلك، قلنا له: فما الثالثة، قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) وابته إلى خيبر مع أبي بكر فودها فبعث بها عمر فودها فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: لأعطين الواية غدارجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كورا غير فار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه. قال: فلما أصبحنا جثونا على الركب، فلم زه يدعو أحدا منا ثم نادى علي بن أبي طالب فجيبى به وهو رمد، فتفل في عينه وأعطاه

الرواية ففتح الله على يديه.

قلنا له: فما الرابعة، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج غزياً إلى تبوك واستخلف علي على الناس فحسدته قريش وقالوا إنما خلفه لكوامية صحبته، قال: فانطلق في أثره حتى لحقه فأخذ بغرز ناقته ثم قال: إني لتابعك قال: ما شأنك فبكى وقال: إن قريشا وعم أنك إنما خلفتني لبغضك إلي وكراهيتك صحبتي، قال: فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) مناديه فنادى في الناس، ثم قال: أيها الناس أفيكم أحد إلا وله من أهله خاصة؟ قالوا: أجل قال: فإن علي بن أبي طالب خاصة أهلي وحببي إلى قلبي، ثم أقبل على أمير المؤمنين فقال: أما ترضى أن تكون مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

فقال علي (عليه السلام): رضيت عن الله ورسوله، ثم قال سعد: هذه أربعة إن شئتما حدثتكما بخامسة. قلنا: قد شئنا ذلك، قال: كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجة الوداع فلما عاد قول غدير خم وأمر مناديه فنادى في الناس فقال: من كنت هولاه فهذا علي هولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله (1).
الثالث عشر: الشيخ الطوسي في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد - يعني المفيد - قال:
أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المزني قال: حدثني أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى المكي قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا يحيى بن عيسى الزملي قال: حدثنا الأعمش عن عباية الأسدي عن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأم سلمة - رضي الله عنها -: يا أم سلمة علي مني وأنا من علي لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمتولة هارون من موسى، يا أم سلمة اسمعي وأشهدني هذا علي سيد المسلمين (2).

(1) أمالي الشيخ المفيد 55.

(2) أمالي الشيخ الطوسي 50 / مجلس 2 / ح 34.

الصفحة 81

الرابع عشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد - يعني المفيد - قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن مالك النحوي، قال: أخبرني أبو الحسين أحمد بن علي المعدل بجلب قال:
حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا محمد بن سليمان الأصفهاني قال: حدثنا عمر بن قيس المكي عن عكرمة صاحب ابن عباس قال: لما حج معاوية تول المدينة فاستؤذن لسعد بن أبي وقاص عليه فقال لجلسائه: إذا أذنت لسعد وجلس فحنوا من علي بن أبي طالب، فأذن له وجلس معه على السوير قال: وشم القوم أمير المؤمنين (عليه السلام) فانسكبت عينا سعد بالبكاء، فقال له معاوية: ما يبكيك يا سعد أتبكي أن شتم قاتل أخيك عثمان بن عفان؟
قال: والله ما أملك البكاء خرجنا من مكة مهاجرين حتى تولنا هذا المسجد - يعني مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) - فكان فيه مبيتنا ومقيلنا إذ أخرجنا وترك علي بن أبي طالب فيه، فاشتد ذلك علينا وهبنا نبي الله أن نذكر ذلك فأتينا فقلنا: يا أم

المؤمنين إن لنا صحبة مثل صحبة علي وهجرة مثل هجرة علي وإنا قد أخرجنا من المسجد وترك فيه فلا يبرى من سخط من الله أو من غضب من رسوله؟ فاذكري ذلك له فإننا نهابه، فذكرت ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال لها: يا عائشة لا والله ما أنا أخرجتهم ولا أنا أسكنته، بل الله أخرجهم وأسكنه، وغزونا خيبر فانهزم عنها من انهزم، فقال نبي الله (صلى الله عليه وآله): لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعاه وهو رمد، فتفل في عينه وأعطاه الراية ففتح الله له، وغزونا تبوك مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فودع علي النبي (صلى الله عليه وآله) على ثنية الوداع وبكى، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): ما يبكيك فقال: كيف لا أبكي ولم أتخلف عنك في غزوة منذ بعثك الله تعالى فما بالك تخلفني في هذه الغزوة؟ فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): أما توضى يا علي أن تكون مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فقال علي (عليه السلام): بلى رضيت ⁽¹⁾.

الخامس عشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا الشريف الفاضل أبو محمد الحسين بن محمد بن يحيى قال: حدثنا جدي أبو الحسن يحيى بن الحسن قال: حدثنا يحيى بن أحمد بن أبي بكر الزهوي أبو مصعب قال: حدثنا يوسف بن الماجشون عن محمد بن المنكدر قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: سألت سعد بن أبي وقاص أسمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام): أنت مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي؟ قال: نعم، فقلت أنت سمعته؟

قال: فأدخل إصبعيه في أذنيه فقال: نعم وإلا فاستكتنا ⁽²⁾.

(1) أمالي الطوسي 171 / مجلس 6 / ح 39.

(2) أمالي الطوسي 227 / مجلس 8 / ح 49.

السادس عشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي قال: أخبرنا أحمد - يعني ابن محمد بن سعد بن عقدة - قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا قال: سمعنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا أبو مريم عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة السلولي قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي: أنت مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ⁽¹⁾.

السابع عشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا أبو عبد الله المحلى عن سماك عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي: أنت مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ⁽²⁾.

الثامن عشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا عبد الرحمن قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخوري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) في غزوة تبوك: أخلصني في قومي.

فقال علي: يا رسول الله إني أكره أن يقول العرب خذل ابن عمه وتخلف عنه، فقال أما ترضى أن تكون مني بمقتولة

هارون من موسى؟

قال: بلى.

قال: فأخلفني (3).

التاسع عشر: الشيخ في أماليه قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد الصائغ قال: حدثنا محمد بن إسحاق السواح قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حاتم بن بكير بن يسار عن عامر بن سعد عن أبيه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي ثلاثا: فلأن يكون لي واحدة أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي وخلفه في بعض مغزيه فقال: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما ترضى أن تكون مني بمقتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وسمعتة يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

قال: فتناولنا لهذا قال: ادعوا إلي عليا، فأتى علي رمد العين فبصق في عينيه ودفع إليه الراية ففتح عليه، ولما تولت هذه الآية * (ندع أبنائنا وأبنائكم) *، دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا وفاطمة وحسنا وحسينا (عليهم السلام)

(1) أمالي الطوسي 253 / مجلس 9 / ح 44.

(2) أمالي الطوسي 253 / مجلس 9 / ح 45.

(3) أمالي الطوسي 261 / مجلس 10 / ح 13.

وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي (1).

العشرون: الشيخ في أماليه قال: أخبرني أحمد بن محمد بن محمد بن الصلت قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد إجزة قال: حدثنا علي بن محمد بن حبيبة الكندي قال: حدثنا حسن بن حسين قال: حدثنا أبو غيلان سعد بن طالب الشيباني عن أبي إسحاق عن أبي الطفيل قال: كنت في البيت يوم الشورى وسمعت علي عليه السلام يقول: أنشدكم بالله جميعا أفيكم أحد صلى القبليتين مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) غوي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: أنشدكم بالله جميعا هل فيكم أحد وحد الله قبلي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله جميعا هل فيكم أحد أخور رسول الله (صلى الله عليه وآله) غوي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: أنشدكم الله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر؟

قالوا: اللهم لا.

قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي سيدة نساء أهل الجنة؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين ابني رسول الله (صلى الله عليه وآله) سيدي شباب

أهل الجنة؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ناجاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقدم بين يدي نجواه صدقة غوي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه

وعاد من عاداه غوي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله أفيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت مني بمتولة هارون من موسى غوي؟

قالوا: اللهم لا.

(1) أمالي الطوسي 307 / مجلس 11 / ح 63.

الصفحة 84

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أتى النبي (صلى الله عليه وآله) بطير فقال: اللهم آتني بأحب خلقك إلي يأكل معي من هذا

الطير، فدخلت عليه فقال اللهم وألي فلم يأكل معه أحد غوي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: اللهم أشهد⁽¹⁾.

الحادي والعشرون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا ابن الصلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: أخبرني علي بن محمد بن علي

قواءة عليه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى قال: حدثنا عبيد الله بن علي قال: حدثنا علي بن موسى عن أبيه عن جده

عن آبائه عن علي (عليهم السلام) قال: خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) في غزوة تبوك، فقال يا

رسول الله: تخلفني بعدك؟ قال: ألا ترضى أن تكون مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي⁽²⁾.

الثاني والعشرون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا الحفار هلال بن محمد قال: حدثنا أبو قلابة قال:

حدثنا بشر بن عمر قال: حدثنا مالك بن أنس عن يزيد بن أسلم قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال:

حدثنا أبو مريم عن ثور بن أبي فاخنة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال: أبي، دفع النبي (صلى الله عليه وآله) الراية

يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم فتح الله عليه، وأوقفه يوم غدِير خم فاعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة

وقال: أنت مني وأنا منك وقال له: تقاقل يا علي على التأويل كما قاتلت على التتريل وقال له: أنت مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

وقال: أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حربك.

وقال: أنت العروة الوثقى.

وقال له: أنت تبين ما اشتبه عليهم بعدي.

وقال له: أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي.

وقال له: أنت الذي أول الله فيه * (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) * .

وقال له: أنت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي.

وقال له: أنا أول من تنشق عنه الأرض وأنت معي.

وقال له: أنا عند الحوض وأنت معي.

وقال: أنا أول من يدخل الجنة وأنت بعدي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام).

وقال له: إن الله وحي إلي أن أقوم بفضلك فقامت به في الناس وبلغتهم ما أمرني بتبليغهم.

(1) أمالي الطوسي 332 / مجلس 12 / ح 7.

(2) أمالي الطوسي 342 / مجلس 12 / ح 42.

الصفحة 85

وقال له: اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظيها إلا بعد موتي أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون.

ثم بكى النبي (صلى الله عليه وآله) فقبل مم بكأوك يا رسول الله؟

قال: أخروني جوائيل: أنهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاقلونه ويقاقلون ولده ويظلمونهم بعده.

وأخروني جوائيل عن ربه عز وجل: إن ذلك يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الأمة على محبتهم وكان الشاني لهم قليلا والكله لهم ذليلا وكثر المادح لهم، وذلك حين تغير البلاد وتضعف العباد والإياس من الفوج، فعند ذلك يظهر القائم منهم قال النبي (صلى الله عليه وآله): اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم أبي وهو من ولد ابني يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل بأسياهم ويتبعهم الناس بين راغب إليهم وخائف منهم، قال: وسكن البكاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقال: معاشر المؤمنين أبشروا بالفوج، فإن وعد الله لا يخلف وقضؤه لا يرد وهو الحكيم الخبير فإن فتح الله قريب، اللهم إنهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهوا، اللهم اكأهم ولعهم وكن لهم وأحفظهم وأنصوهم وأعظمهم وأغهم ولا تدلهم وأخلفني فيهم إنك على كل شئ قدير (1).

الثالث والعشرون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا الحفار قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا محمد بن أبي بكر الواسطي

قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد قال: حدثنا حسين بن حسن قال:

حدثنا قيس بن الربيع عن أبي هاشم الروماني عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

علي مني بمقولة هارون من موسى ورأسي من بدني (2).

الرابع والعشرون: الشيخ في أماليه بالإسناد عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: حدثتني أسماء بنت عميس الخثعمية قالت: قبلت جدتك فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالحسن والحسين (عليهما السلام) قالت: فلما ولدت الحسن جاء النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا أسماء هاتي ابني، قالت: فدفعته إليه في خرقه صواء فومي بها وقال: ألم أعهد إليكن ألا تلتوا المولود في خرقه صواء، ودعا بخرقة بيضاء فلفه فيها، ثم أذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى وقال لعلي (عليه السلام): بم سميت ابني هذا؟

قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله.

(1) أمالي الطوسي 351 / مجلس 12 / ح 66، مع تفاوت في بعض أسماء الرواة.

(2) أمالي الطوسي 353 / مجلس 12 / ح 72.

الصفحة 86

قال: وأنا ما كنت لأسبق ربي عز وجل، قال: فهبط جوائيل (عليه السلام) وقال: إن الله تعالى يوقأ عليك السلام ويقول

لك: يا محمد علي منك بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك فسم ابنك باسم ابن هارون.

قال النبي (صلى الله عليه وآله): وما اسم ابن هارون؟

قال جوائيل: شبر.

قال: وما شبر؟

قال: الحسن.

قالت أسماء: فسماه الحسن، قالت أسماء: فلما ولدت فاطمة الحسين (عليه السلام) نفستها به، فجاءني النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: هلمي بابني يا أسماء.

فدفعته إليه في خرقه بيضاء ففعل به كما فعل بالحسن قالت: وبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال: إنه سيكون له حديث، اللهم العن قاتله، لا تعلمي فاطمة بذلك، قالت أسماء: فلما كان في يوم سابعه جئتني النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: هلمي ابني فأنتيته به ففعل كما فعل بالحسن، وعق عنه كما عق كبشا أملح وأعطي القابلة رجلا وحلق رأسه، وتصدق بوزن الشعر ورقا وخلق رأسه بالخلق وقال: إن الدم من فعل الجاهلية، قالت: ثم وضعه في حوره ثم قال: يا أبا عبد الله عزيز علي ثم بكى قلت: بأبي وأمي فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الأول فما هو، قال: أبكي على ابني هذا تقتله فئنة باغية كافة من بني أمية لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة يقتله رجل يتلم الدين ويكفر بالله العظيم ثم قال:

اللهم إني أسئلك فيهما ما سألك إبراهيم في نريته، اللهم أحبهما وأحب من يحبهما والعن من يبغضهما مثل السماء

(1)

والأرض.

الخامس والعشرون: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان قال: حدثنا أبي قال:

حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال: حدثنا معتب مولانا قال: حدثنا عمر بن علي بن عمر بن علي بن الحسين قال: سمعت محمد بن أبي عبيد الله بن محمد بن عمار بن ياسر يحدث عن أبيه عن جده محمد بن عمار بن ياسر قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة يقول: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ بيد علي (عليه السلام) فقال له: يا علي أنت أخي وصفيي ووصيي ووزوي وأميني مكانك في حياتي وبعد موتي كمكان هارون من موسى إلا أنه لا نبي معي، من مات وهو يحبك ختم الله عز وجل له

(1) أمالي الطوسي 366 / مجلس 13 / ح 32.

الصفحة 87

(1) بالأمن والإيمان ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الإسلام نصيب .

السادس والعشرون: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله العدلي قال: حدثنا الوبيع بن سيار قال: حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه) في حديث مناشدة علي (عليه السلام) واحتجاجة على أهل الشورى، قال في حديثه: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فهل فيكم من قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت مني بمقتلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ولو كان نبي بعدي لكنته يا علي غوي؟
(2) قالوا: لا .

السابع والعشرون: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري ومحمد بن جعفر بن بشر البسوي (3) بالقصر وعلي بن محمد بن الحسن بن كأس بالوملة وأحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قالوا: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا الأردني الصوفي قال: حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد قال: حدثنا إسحاق بن إواهيم الأردني عن معروف بن خربوذ وزياد بن المنذر وسعيد بن محمد الأسدي (4) ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، وذكر حديث الشورى واحتجاج أمير المؤمنين (عليه السلام) عليهم، إلى أن قال (عليه السلام): فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما قال في غزوة تبوك: إنما أنت مني بمقتلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي غوي؟
(5) قالوا: اللهم لا .

الثامن والعشرون: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد العلوي الحسني وأبو عبيد الله محمد بن أحمد المؤمل الصوفي قالوا: حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن ربيعة بن عجلان، عن معاوية عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده عن أبي رافع

قال: لما أجمع أصحاب الشورى وهم ستة نفر وهم: علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف، أقبل عليهم علي بن أبي طالب فقال: أنشدكم بالله أيها

(1) أمالي الطوسي 544 / مجلس 20 / ح 3.

(2) أمالي الطوسي 548 / مجلس 20 / ح 4.

(3) في المصدر: محمد بن جعفر بن رميس الهبوي.

(4) في المصدر: الأسلمي.

(5) أمالي الطوسي 554 / مجلس 20 / ح 5.

الصفحة 88

النفر هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): متولتك مني يا علي متولة هارون من موسى، أتعلمون قال ذلك لأحد غوي؟
قالوا: اللهم لا⁽¹⁾.

التاسع والعشرون: الشيخ في مجالسه قال: أخونني جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو طالب محمد بن أحمد بن أبي معشر السلمى الحواني بحوان قال: حدثنا أحمد بن الأسود أبو علي الحنفي القاضي قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن حفص العائشي التميمي قال: حدثنا أبي عن عمر بن أذينة العبدي عن وهب بن عبد الله بن أبي دبي الهنائي قال: حدثنا أبو حرب بن أبي الأسود النؤلي عن أبيه أبي الأسود قال: لما طعن أبو لؤؤة عمر بن الخطاب جعل الأمر بين ستة نفر، علي ابن أبي طالب (عليه السلام) وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن مالك، وعبد الله بن عمر معهم يشهد النهوى وليس له في الأمر نصيب، وأمرهم أن يدخلوا لذلك بيتا ويغلقوا عليهم بابه، قال أبو الأسود: فكننت على الباب أنا ونفر معي حاجتهم أن يسمعا الحوار الذي يجري بينهم، فابتدر الكلام عبد الرحمن بن عوف فقال: ليذكر كل رجل منكم رجلا إن أخطأه هذا الأمر كانت الخوة لصاحبه، فقال الزبير: قد اختوت عليا، وقال طلحة: قد اختوت عثمانا وقال سعد:

قد اختوت عبد الرحمن، فقال عبد الرحمن: قدرضي القوم منا وقد جعل الأمر فينا ولنا، أيها الثلاثة فأيكم يخرج من هذا الأمر نفسه ويختار للمسلمين رجلا رضي في الأمة؟ فأمسك الشيخان فعاد عبد الرحمن لكلامه، فقال له علي (عليه السلام): كن أنت ذلك الرجل؟

قال: فإنه لن يبقى إلا أنت وعثمان فأيكما يتقلد هذا الأمر على أن يسير في الأمة بسوة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسوة صاحبيه أبي بكر وعمر فلا يغوهما، قال علي (عليه السلام): أنا أخذها على أن أسير في الأمة بسوة رسول الله (صلى الله عليه وآله) جهدي وطوقي وأستعين على ذلك بربي، قال: فما عندك يا عثمان، قال: أسير في الأمة بسوة رسول الله وسوة أبي بكر وعمر، قال: فودها على علي (عليه السلام) ثلاثا وعلى عثمان ثلاثا كل رجل منهما يقول قوله الأول، فلما توافقوا على رأي واحد، قال لهم علي (عليه السلام): إني أحب أن تسمعا مني قولا أقول لكم، قالوا: قل يا أبا الحسن، فقال:

إني أسئلكم بالذي يعلم سوكم وجهوكم هل فيكم من رجل قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت مني بمقولة هارون من

موسى غير أنه لا نبي بعدي غوي؟

(2) قالوا: اللهم لا، وذكر المناشدة نحوه .

(1) أمالي الطوسي 556 / مجلس 20 / ح 6.

(2) أمالي الطوسي 556 / مجلس 20 / ح 7.

الصفحة 89

الثلاثون: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العزمي عن أبيه عن عثمان أبي اليقظان عن أبي عمر زاذان قال: لما وادع الحسن بن علي (عليه السلام) معاوية، صعد معاوية المنبر وجمع الناس فخطبهم وقال: إن الحسن بن علي رأني للخلافة أهلا ولم ير نفسه لها أهلا، وكان الحسن (عليه السلام) أسفل منه بموقاة، فلما فرغ من كلامه، قام الحسن (عليه السلام) فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر المباهلة فقال: فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الأنفس بأبي ومن الأبناء بي وبأخي ومن النساء بأمي وكنا أهله ونحن له وهو منا ونحن منه، ولما تزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كساء لأم سلمة رضي الله عنها خيوي، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطوهم تطهروا، فلم يكن أحد تصيبه جنابة في المسجد ويولد له فيه إلا النبي (صلى الله عليه وآله) وأبي تكومة من الله لنا وتفضيلا منه لنا، وقد رأيت مكان مولنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأمر بسد الأبواب فسدها وتوك بابنا فقيل له في ذلك، فقال: أما أني لم أسدها وأفتح بابي ولكن الله عز وجل أمرني أن أسدها وأفتح بابي، وإن معاوية زعم لكم أني رأيت للخلافة أهلا ولن أرى نفسي لها أهلا، فكذب معاوية نحن أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبيه (صلى الله عليه وآله) ولم تقل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وآله)، فإله بيننا وبين من ظلمنا حقنا وتوثب على رقابنا وحمل الناس علينا ومنعنا سهمنا من الفيء ومنع أمنا ما جعل لها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأقسم بالله لو أن الناس بايعوا أبي حين فرقهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها وما طمع فيها معاوية، فلما خرجت من معدنها تنزل عنها قريش بينها فطمعت فيها الطلقاء وأبناء الطلقاء أنت وأصحابك وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما ولت أمة أمهارة رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمهم يذهب سفالا حتى وجعوا إلى ما تركوا، فقد تركت بنو إسرائيل هارون وهم يعلمون أنه خليفة موسى فيهم واتبعوا السامري، وقد تركت هذه الأمة أبي وبايعوا غيره، وقد سمعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول أنت مني بمقولة هارون من موسى إلا النبوة وقد رآ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، نصب أبي يوم غدير خم وأمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، وقد هرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قومه وهو يدعوهم إلى الله تعالى حتى دخل الغار، ولو وجد أعوانا ما هرب، وقد كف حين ناشدهم واستغاث فلم يغث، فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكانوا يقتلونه، وجعل النبي في سعة من الله حين خذلتنا هذه الأمة وبايعوك يا معاوية وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضا، أيها الناس لو التستم فيما بين المشرك والمغرب أن تجوار رجلا ولده نبي

غوي وأخي لم تجبوا وإني قد



(1) بايعت هذا، وإني أوري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين .

الحادي والثلاثون: الشيخ في مجالسه قال: أخونني جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إواهيم بن قيس الأشعري قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين (عليه السلام) قال: لما أجمع الحسن بن علي (عليه السلام) على صلح معاوية خرج حتى لقيه، فلما اجتمعا قام معاوية خطيباً فصعد المنبر وأمر الحسن (عليه السلام) أن يقوم أسفل منه بدرجة، ثم تكلم وقال: أيها الناس هذا الحسن بن علي وابن فاطمة رأني للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها وقد أتانا ليباع طوعاً ثم قال: قم يا حسن، فقام الحسن (عليه السلام) فخطب فقال: الحمد لله الحمد المستحمد بالآلاء وتتابع النعماء وصرف الشدائد والبلاء عند الفهماء وغير الفهماء المذعنين من عباده لامتتاعه بجلاله وكبريائه وعلوه من لحوق الأوهام ببقائه المتوقع عنه كنه ظنانه المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الرائيين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده في ربوبيته [وجوده] ووحدانيته صمدا لا شريك له فودا لا ظهير له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اصطفاه وانتجبه ولتضاه وبعثه داعياً إلى الحق وسواجا منوا، وللعباد مما يخافون نذرا ولما يأملون بشوا، فنصح للأمة وصدع بالوسالة وأبان لهم درجات العمالة شهادة عليها أموت وأحشر وبها في الأجلة أقرب وأحبر، وأقول:

معاشر الخلائق فاسمعوا ولكم أفئدة وأسماع فعوا إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام واختزلنا واصطفانا واجتباننا فأذهب عنا الرجس وطهرنا تطهروا، والرجس هو الشك فلا تشك في الله الحق ودينه أبداً وطهرنا من كل أفن وغية مخلصين إلى آدم، نعمة منه لم تفترق الناس فوقتين إلا جعلنا الله في خورهما فأدت الأمور وأفضت الدهور إلى أن بعث الله محمداً (صلى الله عليه وآله) للنسوة واختلزه للوسالة وأقول عليه كتابه، ثم أمره بالدعاء إلى الله عز وجل، فكان أبي (عليه السلام) أول من استجاب لله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) وأول من آمن وصدق الله ورسوله، وقد قال الله في كتابه المتول على نبيه المرسل:

* (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) * فوسول الله الذي على بينة من ربه وأبي الذي يتلوه وهو شاهد منه، وقد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين أمره أن يسير إلى مكة والموسم بواءة: سر بها يا علي فإنني أموت أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل مني وأنت هو، فعلي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورسول الله منه.

(1) أمالي الطوسي 559 / مجلس 20 / ج 9.

وقال له نبي الله (صلى الله عليه وآله) حين قضى بينه وبين أخيه جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) وهولاه زيد بن حادثة في ابنة حنزة: أما أنت يا علي فمني وأنا منك وأنت ولي كل مؤمن بعدي، فصدق أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) سابقاً ووقاه بنفسه، لم يزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كل موطن يقدمه ولكل شديدة يرسله ثقة منه به وطمأنينة إليه لعلمه

بنصيحته الله عز وجل ورسوله * (والسابقون السابقون أولئك المقبولون) * ، فكان أبي سابق السابقين إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وأقرب الأقربين وقد قال الله تعالى: * (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة) * فأبي كان أولهم إسلاما وإيماناً وأولهم إلى الله ورسوله هجرة ولحوقاً، وأولهم على وجده ووسعه نفقة قال سبحانه: * (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم) * .

فالناس من جميع الأمم ليستغفروا له لسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيه (صلى الله عليه وآله)، وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان به أحد، وقد قال الله تعالى: * (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم) * فهو سابق جميع السابقين فكما أن الله عز وجل فضل السابقين على المتخلفين والمتأخرين فكذلك فضل سابق السابقين على السابقين، وقد قال الله عز وجل:

* (أجعلتم سقاية الحاج وعمرة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر) * والمجاهد في سبيل الله حقاً، وفيه تزلت هذه الآية، وكان ممن استجاب لرسول الله (صلى الله عليه وآله) عمه حمزة وجعفر ابن عمه فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فجعل الله حمزة سيد الشهداء من بينهم، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم وذلك لمكانتهما من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وموتلتهما وقوابتهما منه (عليه السلام)، وصلى رسول الله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه، وكذلك جعل الله تعالى لنساء النبي (صلى الله عليه وآله) للمحسنة منهن أجريين وللمسيئة منهن وزرين ضعفين لمكانهن من رسول الله، وجعل الصلاة في مسجد رسول الله بألف صلاة في سائر المساجد إلا المسجد الحرام ومسجد إبراهيم (عليه السلام) بمكة، وذلك لمكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ربه، وفرض الله عز وجل الصلاة على نبيه (صلى الله عليه وآله) على كافة المؤمنين، فقالوا: يا رسول الله كيف الصلاة عليك، فقال: قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد، فحق على كل مسلم أن يصلي علينا مع الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) فريضة واجبة، وأحل الله تعالى خمس الغنيمة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وأوجبها في كتابه وأوجب لنا من ذلك ما أوجب له وحرم عليه الصدقة وحرّمها علينا، فأدخلنا فله الحمد فيما أدخل فيه نبيه (صلى الله عليه وآله) وأخرجنا وزهنا عما أخرج منه وزهه كرامة

أكرمنا الله عز وجل بها، وفضيلة فضلنا بها على سائر العباد فقال الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه وآله) حين جده كفرة أهل الكتاب وحارجه: * (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) * .

فأخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الأنفس أبي معه ومن البنين أنا وأخي ومن النساء فاطمة أمي من الناس جميعاً، فنحن أهلنا ولحمه ودمه ونحن منه وهو منا وقد قال الله تعالى: * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

تطهروا) * فلما تولت آية التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا وأخي وأمي وأبي فجعلنا ونفسه في كساء لأم سلمة خيوي وذلك في حجرتها وفي يومها فقال:

اللهم هؤلاء أهل بيتي وهؤلاء أهلي وعتوتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهروا فقالت، أم سلمة - رضي الله عنها - :
أدخل معهم يا رسول الله؟ فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): وحمك الله أنت على خير وما رُضاني عنك ولكنها خاصة لي ولهم، ثم مكث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه إليه، يأتينا في كل يوم عند طوع الفجر فيقول: الصلاة ورحمكم الله * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهروا) * وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسد الأبواب في مسجده غير بابنا، فكلوه في ذلك، فقال: أما إنني لم أسد أبوابكم وأفتح باب علي من تلقاء نفسي ولكنني أتبع ما يوحى إلي، إن الله أمر بسدها وفتح بابيه فلم يكن من بعد ذلك أحد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله ويولد فيه الأولاد غير رسول الله وأبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) تكومة من الله تعالى لنا وتفضيلا اختصنا به على جميع الناس، وهذا باب أبي قريين باب رسول الله في مسجده ومثلنا بين منزل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذلك أن الله أمر نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يبني مسجده، فبنى فيه عشرة أبيات تسعة لبنيه وأزواجه وعاشوها وهو متوسطها لأبي، فيها هو لبسبيل⁽¹⁾ مقيم، والبيت هو المسجد المطهر، وهو الذي قال الله تعالى: * (أهل البيت) * فنحن أهل البيت ونحن الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرونا تطهروا.

أيها الناس إنني لو قمت حولا فحولا أذكر الذي أعطانا الله عز وجل وخصنا الله به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيه لم أحصه، وأنا ابن النذير البشير السراج المنير الذي جعله الله رحمة للعالمين، وأبي علي ولي المؤمنين وشبيهه هارون، وإن معاوية بن صخر زعم أن رأيتة للخلافة أهلا ولم أر نفسي لها أهلا فكذب معاوية، وأيم الله لأننا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) غير أنا لم تول أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول

(1) في حلية الأبرار والبحار: بسبيل.

الله (صلى الله عليه وآله)، فإله بيننا وبين من ظلمنا حقنا وتول على رقابنا وحمل الناس على أكتافنا ومنعنا سهمنا في كتاب الله من الفئى والغنائم، ومنع أمنا فاطمة لثها من أبيها، إنا لا نسمي أحدا ولكن أقسم بالله قسما تاليا لو أن الناس سمعوا قول الله عز وجل ورسوله لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها، ولما أختلف في هذه الأمة سيفان ولأكلوها خضراء خضوة إلى يوم القيامة، ما طمعت فيها ولكنها لما خرجت سالفا من معدنها وزحزحت عن قواعدنا تنزل عنها قريش بينها، وتوامتها كنز أمي الكوة حتى طمعت أنت فيها يا معاوية وأصحابك من بعدك.

وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما ولت أمة أمها رجلا قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلا حتى يرجعوا إلى ما تركوا، وقد تركت بنو إسرائيل أصحاب موسى هارون أخاه وخليفته ووزروه وعكفوا على العجل، وأطاعوا فيه سامريهم وهم يعلمون أنه خليفة موسى، وقد سمعت هذه الأمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لأبي (عليه

السلام): أنه مني بمقتلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وقد رُأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين نصبه لهم بغدير خم وسمعه ونادى له بالولاية، ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، وقد خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) حزلاً من قومه إلى الغار لما أجمعوا على أن يمكروا به وهو يدعوهم لما لم يجد عليهم أعواناً، ولو وجد عليهم أعواناً لجاهدتهم وقد كف أبي يده وناشدهم واستغاث أصحابه فلم يغث ولم ينصر، ولو وجد عليهم أعواناً ما أجابهم وقد جعل في سعة كما جعل النبي (صلى الله عليه وآله) في سعة، وقد خذلتني الأمة وبايعتكم يا بن حرب، ولو وجدت عليك أعواناً يخلصون ما بايعتكم، وقد جعل الله عز وجل هارون في سعة حين استضعفه قومه وعادوه، وكذلك أنا وأبي في سعة من الله حين تركتنا الأمة وبايعت غيرنا ولم نجد عليهم أعواناً وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً.

أيها الناس إنكم لو التستم بين المشوق والمغوب رجلاً جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبوه وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم تجنوا غوي وغير أخي، فاتقوا الله ولا تضلوا بعد البيان وكيف بكم وأنى ذلك لكم ألا وإنني قد بايعت هذا - وأشار بيده إلى معاوية - وإنني أوري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين، أيها الناس إنه لا يعاب أحد بتوك حقه وإنما يعاب أن يأخذ ما ليس له ولكل صواب نافع وكل خطأ ضار لأهله، وقد كانت القضية تفهمها سليمان فنفعت سليمان ولم تضر داود، وأما القوبة فقد نفعت المشرك وهي والله للمؤمن أنفع، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعمه أبي طالب وهو في الموت: قل لا إله إلا الله أشفع لك بها يوم القيامة، ولم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له ويعد إلا ما يكون منه على يقين، وليس ذلك لأحد من الناس كلهم غير شيخنا أعني أبا طالب، يقول الله عز وجل: * (وليست

الصفحة 94

التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك اعتدنا لهم عذاباً أليماً) *، * (وأيها الناس اسمعوا وعوا واتقوا الله ورجعوا) * . وراجعوا وهيئات منكم الرجعة إلى الحق، وقد صار عنكم النكوص وخامركم الطغيان والجحود أنتم كمكموها وأنتم لها كلوهون، والسلام على من اتبع الهدى، قال: فقال معاوية: ما قول الحسن حتى أظلمت علي الأرض وهممت أن أبطش به ثم علمت أن الإغضاء أقرب العافية⁽¹⁾ .

الثاني والثلاثون: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن يزيد بن محمود الأهرابي وابن أبي الأهر البوشنخي النهوي قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح اليشكري قال: حدثنا أبو أويس عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله، أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام): ألا ترضى أن تكون مني بمقتلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ولو كان لكنته.

قال أبو المفضل: وما كتبت هذا الحديث إلا عن [ابن] أبي الأهر⁽²⁾ .

الثالث والثلاثون: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر قال: حدثنا محمد بن حميد الوري قال: حدثنا جرير عن أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: كنت عند معاوية وقد قول بذي طوى، فجاءه سعد بن أبي وقاص فسلم عليه، فقال معاوية: يا أهل الشام هذا

سعد وهو صديق لعلي، قال: فطأطأ القوم رؤوسهم وسوا عليا (عليه السلام)، فبكى سعد فقال له معاوية: ما الذي أبكاك؟ قال: ولم لا أبكي لوجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسب عندك ولا أستطيع أن أغير، وقد كان في علي خصال لئن تكون في واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها، أحدها أن رجلا كان باليمن فجاءه علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: لأشكونك إلى رسول الله، فقدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسأله عن علي (عليه السلام)، فقال: أنشدك الله الذي أتول علي الكتاب واختصني بالرسالة أعن سخط تقول في علي (عليه السلام)؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: ألا تعلم أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قال: بلى.

قال: فمن كنت هولاه فعلي هولاه، وأنه بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب إلى القتال فهزم

(1) أمالي الطوسي 561 / مجلس 21 / ح 1.

(2) أمالي الطوسي 598 / مجلس 26 / ح 16.

الصفحة 95

وأصحابه، فقال (صلى الله عليه وآله): لأعطين الراية غدا إنسانا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فقعد المسلمون وعلي (عليه السلام) رمد فدعاه فقال: خذ الراية، فقال: يا رسول الله إن عيني كما ترى فتقل فيها، فقام فأخذ الراية ثم مضى بها حتى فتح الله عليه، والثالثة خلفه في بعض مغزيه فقال علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما ترضى أن تكون مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، والرابعة سد الأبواب في المسجد إلا باب علي، والخامسة تولت هذه الآية * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهرا) *، فدعا النبي (صلى الله عليه وآله) عليا وحسنا وحسينا وفاطمة (عليها السلام)، فقال: اللهم هؤلاء أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهرا⁽¹⁾.

الرابع والثلاثون: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن الحسين بن شانويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحموي عن أبيه عن الويان بن الصلت عن أبي الحسن علي بن موسى الوضا (عليه السلام)، في حديث الموق بين عزة الرسول (صلى الله عليه وآله) والأمة، فذكر في آيات الاصطفاء من القوان في اثني عشر آية وذكرها (عليه السلام) قال: في ذلك، وأما الرابعة فأخواجه (صلى الله عليه وآله) الناس من مسجده ما خلا العزة حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس فقال: يا رسول الله تركت عليا فأخرجتنا؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وما أنا تركته وأخرجتكم ولكن الله تركه وأخرجكم، وفي هذا تبيان قوله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): أنت مني بمتولة هارون من موسى، قالت العلماء: فأين هذا من القوان، قال (عليه السلام): لوجدكم في ذلك قاناً أقواه عليكم؟ قالوا: هات.

قال: قول الله تعالى: * (وَأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة) *، ففي هذه الآية

موتلة هارون من موسى، وفيها أيضا موتلة علي من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين قال: إن هذا المسجد لا يحل إلا لمحمد وآله. وقال العلماء: يا أبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلا عندكم معشر أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها، ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة لا ينكره إلا معاند لله تعالى، الحمد لله على ذلك فهذه الرابعة، والآية الخامسة وساق الحديث (2).

الخامس والثلاثون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عمر بن أسلم بن الواء الجعابي قال: حدثنا

(1) أمالي الطوسي 598 / مجلس 26 / ح 17.

(2) أمالي الطوسي 618 / مجلس 79 / ح 1.

الصفحة 96

أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الوري التميمي قال: حدثنا سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال لي النبي (صلى الله عليه وآله): أنت مني بموتلة هارون من موسى (1). السادس والثلاثون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن وهبان بن محمد البصوي قال: حدثنا الحسين بن علي الزوفوي قال: حدثني عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة قال: حدثني محمد بن زكريا الغلابي، عن أحمد بن عيسى بن زيد قال: حدثني عمر بن عبد الغفار عن أبي نصير عن حكيم بن جبير، عن علي بن زيد بن جذعان عن سعيد بن المسيب عن سعيد بن مالك، أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: يا علي أنت مني بموتلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، تقضي ديني وتتجز عدايتي وتقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التتويل، يا علي حبك إيمان وبغضك نفاق، ولقد نبأني اللطيف الخبير أنه يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمة معصومون مطهرون، ومنهم مهدي هذه الأمة الذي يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوله (2).

السابع والثلاثون: محمد بن إواهيم المعروف بابن زينب النعماني في كتاب الغيبة، بإسناده عن عبد الزاق عن معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): مررت يوما ورجل سماه لي، فقال: ما مثل محمد إلا كمثل نخلة نبتت في كباة، فأتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فذكرت ذلك له، فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخرج مغضبا وأتى المنبر فوعت الأنصار إلى السلاح لمارأوا من غضب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال (عليه السلام): ما بال أقوام يعيروني بوابتي وقد سمعوا ما أقول من تفضيل الله عز وجل إياهم وما اختصهم من إذهاب الرجس عنهم وتطهير الله إياهم، وقد سمعوا ما قلت في فضل أهل بيتي ووصيي، وما أكرمه الله به وخصه وفضله من سبقه الإسلام وبلائه وقوابته مني وأنه مني بموتلة هارون من موسى صلى الله عليهما (3).

الثامن والثلاثون: محمد بن العباس بن ماهيار في تفسير القرآن فيما تزل في أهل البيت (عليهم السلام) وهو ثقة قال: حدثنا

عبد الله [بن زيدان] بن يزيد عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي وعلي بن محمد بن مخلد الدهان عن الحسن بن علي بن عفان قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن هاشم الشمسولي عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن أبيه عن جده أبي رافع قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جمع بني عبد المطلب في الشعب، وهم يومئذ ولد عبد المطلب لصلبه وهم ولاده لربعون

(1) (2) كفاية الأثر 134.

(3) كتاب الغيبة 82 / ح 12.

الصفحة 97

رجلا، فصنع لهم رجل شاة ثم ثود لهم ثودة وصب عليه ذلك العرق واللحم، ثم قدمها إليهم فأكلوا منها حتى تضلعوا، ثم سقاهم عسا واحدا فثربوا كلهم من ذلك العس حتى رووا منه، فقال أبو لهب: والله إن منا لنفوا يأكل أحدهم الجفنة وما يصلحهما ولا تكاد تشبعه ويشرب الفوق من النبيذ فما يرويه، وإن ابن أبي كبشة دعانا فجمعنا على رجل شاة وعس من ثواب فشبعنا وروينا منها، إن هذا لهو السحر المبين، قال: ثم دعاهم فقال لهم: إن الله عز وجل قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخلصين، وأنتم عشيرتي الأقبون ورهطي المخلصون، وإن الله لم يبعث نبيا إلا جعل له من أهله أبا وولدا ووزوا ووصيا، فأياكم يقوم بيايعني [على] أنه أخي ووزوي وورثي نون أهلي ووصيي وخليفتي في أهلي، ويكون مني بمقولة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، فأسكت القوم فقال: والله ليقومن قائمكم وليكونن في غيركم ثم لتندمن، قال: فقام علي أمير المؤمنين (عليه السلام) وهم ينظرون إليه كلهم فبايعه وأجابته إلى ما دعاه إليه، فقال له: أدن مني فدنا منه، فقال له: أفتح فاك ففتحه ففتحت فيه من ريقه وتقل بين كتفيه وبين ثدييه، فقال أبو لهب: بئس ما حبوت به ابن عمك أجاك لما دعوته إليه فمألت فاه ووجهه زاقا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): بلى ملأته علما وحكما وفقها (1).

التاسع والثلاثون: سليم بن قيس الهلالي في كتابه قال: قال علي (عليه السلام): إن الناس كلهم لرتنوا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) غير أربعة، إن الناس صاروا بعد رسول الله بمقولة هارون ومن تبعه، ومقولة العجل ومن تبعه، فعلي في شبه هارون وعتيق في شبه العجل وعمر في شبه السامري (2).

الأربعون: سليم بن قيس الهلالي أيضا في كتابه قال: حدثني أبو ذر وسلمان والمقداد ثم سمعته من علي (عليه السلام) قالوا: إن رجلا فاخر علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) [لعلي (عليه السلام)]: يا أخي فاخر العرب فأنت أكرمهم أبا وأكرمهم ولدا وأكرمهم عما وأكرمهم ابن عم وأكرمهم أبا، وأكرمهم نفسا وأكرمهم نسبا وأكرمهم زوجة وأكرمهم حلما وأكرمهم سلما وأكرمهم علما وأكرمهم عناء بنفسك ومالك، وأنت أوأهم لكتاب الله وأعلمهم بسنن الله وأشجعهم قلبا وأجودهم كفا ورأهم في الدنيا وأشدهم اجتهادا وأحسنهم خلقا وأصدقهم لسانا وأحبهم إلى الله عز وجل وإلى، وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله عز وجل وتصبر على ظلم قريش، ثم تجاهد في سبيل الله عز وجل، فإذا وجدت أعوانا تقاقل على تأويل الوآن كما قاتلت على تتريله، ثم تقتل شهيدا تخضب لحينك من دمرأسك، قاتلك يعدل عاقر الناقة في

(1) أنظر: تأويل الآيات: 1 / 19.

(2) كتاب سليم بن قيس 162.

الصفحة 98

(1) من الله ومني ويعدل قاتل يحيى بن زكريا وفوعون ذي الأوتاد .

قال أبان: - يعني ابن أبي عياش - روي كتاب سليم بن قيس حدثت بهذا الحديث الحسن البصري، عن أبي ذر وسلمان فقال: صدق سلمان وصدق أبو ذر، لعلي (عليه السلام) السابقة في الدين والعلم والحلم والفقه والأوي والهد والصحة والفضل وحسن البلاء في الإسلام، أن عليا (عليه السلام) كان في كل فن عالما فوحم الله عليا وصلى الله عليه قال: فقلت يا أبا سعيد تقول لأحد غير النبي (صلى الله عليه وآله) إذا ذكرته فقال: ترحم على المؤمنين إذا ذكرتهم وصل على محمد وآل محمد وإن عليا خير آل محمد فقلت: يا أبا سعيد خير من جعفر ومن حفزة ومن فاطمة ومن الحسن والحسين فقال: أي والله خير منهم ومن يشك أنه خير منهم فقلت: بماذا؟ فقال: إنه لم يجر عليه اسم شك ولا كفر ولا عبادة صنم ولا شرب خمر، وعلي خير منهم بالسبق إلى الإسلام والعلم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه، وإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة: زوجتك خير أمي فلو كان في الأمة خوا منه لاستثناه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخي بين أصحابه وأخي بينه وبينه، فوسول الله خوهم نفسا وخوهم أخوا، ونصبه بغدير خم للناس وأوجب له من الولاية على الناس مثل ما أوجب لنفسه فقال: أنت مني بمقرلة هارون من موسى ولم يقل ذلك لأحد من أهل بيته ولا لأحد من أمته غيره، وله سوابق كثرة ومناقب ليست لأحد من الناس مثلها قال: فقلت: من خير هذه الأمة بعد علي (عليه السلام)؟ قال: زوجته وابناه: قلت ثم من؟

قال: ثم جعفر وحفزة خير الناس وأصحاب الكساء حين تولت آية التطهير ضم فيها نفسه وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، ثم قال: هؤلاء آلي وعترتي وأهل بيتي اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهرا.

فقلت أم سلمة: أدخلني معك ومعهم في الكساء، قال لها: يا أم سلمة أنت بخير وإلي خير وإنما تولت هذه الآية في هؤلاء خاصة وفي فقلت: يا أبا سعيد فما تزوي في علي (عليه السلام) وما سمعتك تقول فيه؟ قال: يا أخي احقن بذلك دمي من هؤلاء الجباوة والظلمة لولا ذلك لقد تمايل في الخسف (2) ، ولكني أقول ما سمعت فيبلغهم ذلك عني ويكفون علي وإنما أعني ببغض علي غير علي بن أبي طالب (عليه السلام) فيحسبون إنني لهم ولي قال الله تعالى: * (ادفع بالتّي هي أحسن السيئة) * يعني

(3) النقية .

الحادي والأربعون: سليم بن قيس في كتابه قال: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في

(1) كتاب سليم بن قيس 166.

(2) في المصدر: لقد شالت بي الخشب.

مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) في خلافة عثمان، والمهاجرين والأنصار يتحدثون فيه ويتذاكرون الفقه والعلم، فذكروا قريش وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيها من الفضل مثل قوله: الأئمة من قريش، وقوله: الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب، وقوله: لا تسوا قريشا، وقوله: للوشى قوة رجلين من غوهم، وقوله: أبغض الله من أبغض قريشا، وقوله: من رآد قريشا بهوان أهانه الله وذكرت الأنصار فضلها وسوابقها ونصوتها وما أثنى الله عليها في كتابه وما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم من التفضيل، وذكروا ما قال في سعد بن معاذ في جنزته، وحظلة غسيل الملائكة والذي حمته الدبر ولم يدعوا شيئا من فضلهم، فقال: كل حي منا فلان وفلان، وقالت قريش من رسول الله ومنا حفزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحارث وزيد بن حرثة وأبو بكر وعمر وعثمان وسعد وأبو عبيدة بن الجراح وسالم وابن عوف، فلم يدعوا أحدا من المسلمين أحدا من أهل السابقة إلا عد، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل منهم متساند إلى القبلة ومنهم في الحلقة وكان ممن حفظت من قريش علي بن أبي طالب (عليه السلام) وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف والؤبير وطلحة وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وعبد الله بن العباس والحسن والحسين ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر الطيار وعبيد الله بن عباس، ومن الأنصار أبي بن كعب وزيد ابن ثابت وأبو أيوب وأبو الهيثم وابن مناف ومحمد بن مسلمة وقيس بن سعد وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن رقيم وعبد الله بن أبي أوفى وأبو ليلي ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد إلى جنبه غلام أمود صبيح الوجه [وجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمود صبيح الوجه] معتدل القامة، فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلي فلا أوري أيهما أجمل غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما وأكثر القوم، وذلك من بكرة إلى أن حضت الصلاة، وعثمان في دره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ساكت لا ينطق ولا أحد من أهل بيته، فقالوا له: يا أبا الحسن ما لك لا تتكلم، فقال (عليه السلام): ما في الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا.

ثم قال علي (عليه السلام): يا معشر قريش والأنصار ممن أعطاكم الله عز وجل هذا الفضل فبعشائركم وأهل بيوتكم أم بغيركم؟ فقالوا: أعطانا الله ومن علينا برسوله (صلى الله عليه وآله) وبه أركنا ذلك ونلناه لأنفسنا وعشائونا وأهل بيوتاتنا، قال: صدقتم قال: يا معشر قريش أتقرون أن الذي نلتم به خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دونكم جميعا وإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أنا وأخي علي بن أبي طالب (عليه السلام) لطينة إلى آدم (عليه السلام)، فقال أهل بدر وأهل أحد وأهل السابقة وأهل التقدمة: نعم قد سمعنا

ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وفي رواية أخرى كنا نورا نسعى بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق الله آدم (عليه السلام) بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم (عليه السلام) وقع ذلك النور في صلب إراهيم (عليه السلام)، ثم لم

يرى الله ينقلنا في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط، قالوا جميعا: سمعنا ذلك من رسول الله، فقال: يا معشر قريش والأنصار أفتقرون أن رسول الله آخى بين كل رجلين من أصحابه وآخى بيني وبينه، فقال: أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة؟
قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اشترى موضع المسجد ومنزله فابتناه، ثم بنى فيه عشرة منزل تسعة له وجعل لي عاشوها في وسطها، وسد كل باب شلوع إلى المسجد غير بابي فتكلم في ذلك من تكلم، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه ولكن الله أموني أن أسد أبوابكم وأفتح له بابه؟
قالوا: نعم.

قال: أفتقرون أيها الناس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى الناس جميعا أن يناموا في المسجد غوي فكنت أبيت في المسجد ومتولي في منزل رسول الله في المسجد يولد لرسوله (صلى الله عليه وآله) ولي فيه الأولاد؟
قالوا: نعم قال: أفتقرون وتقرون أن عمر حرص على كوة قدر عينيه من منزله إلى المسجد فأبى ذلك عليه النبي (صلى الله عليه وآله)؟

ثم قال: إن الله جل اسمه أمر موسى أن يبني مسجدا طاهرا ولا يسكنه غيره وغير هارون وابنيه، وإن الله أموني ببناء مسجد طاهر ولا يسكنه غوي وغير أخي علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفتياه، قالوا: اللهم نعم، قال: أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعاني فنصبني يوم غدير خم فنادى لي بالولاية ثم قال: ليبلغ الشاهد منكم الغائب؟
قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لي في غزوة تبوك: أنت مني بمنزلة هارون من موسى وأنت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي؟
قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين دعا أهل نجران للمباهلة لم يأت إلا بي وبصاحبتي

وابني؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أنه دفع إلي اللواء يوم خيبر ثم قال: لأدفعن الراية غدا إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بجبان ولا فرار يفتحها الله على يديه؟
فقالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعثني بواءة وقال: لا يبلغ عني إلا رجل مني؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم تتول به شديدة إلا قدمني لها ثقة بي وأنه لم يدع باسمي قط إلا أن

يقول: يا أخي وادعوا إلي أخي؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قضى بيني وبين جعفر وزيد وحزوة، فقال لي: يا علي إنك مني وأنا

منك وأنت ولي كل مؤمن بعدي؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أنه كانت لي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل يوم دخلة وخولة إن سألته أعطاني وإن سكت ابتدأني؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فضلني على حذرة وجعفر، فقال لفاطمة: فزوجتك خير أهلي وخير أمتي

أقدمهم سلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أنا سيد ولد آدم وعلي أخي سيد العرب وفاطمة سيدة نساء أهل

الجنة؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أموني بغسله وأخونني أن جوائيل (عليه السلام) يعينني عليه؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أفتقرون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: في آخر خطبة خطبها أيها الناس إنني قد تركت فيكم أمرين لن

تضلوا ما تمسكنم بهما كتاب الله وأهل بيتي؟

الصفحة 102

قالوا: اللهم نعم.

قال: ولم يدع شيئا أتول فيه خاصة وفي أهل بيته من القآن ولا على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا ناشدتم فيه

فمنهم من يقول نعم ومنهم من يسكت، ويقول بعضهم: اللهم نعم، ويقول الذين سكتوا: أنتم عندنا ثقات، وقد حدثنا غيركم ممن

نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال علي: حين فزع اللهم أشهد عليهم، قالوا:

اللهم نعم أشهد إنا لم نقل إلا حقا وما سمعنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: أتقرون بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وآله) قال: من زعم أنه يحبني ويبغض عليا فقد كذب، ليس ممن يحبني ووضع يده على رأسي، فقال له قائل: وكيف ذلك يا

رسول الله؟ قال: لأنه مني وأنا منه فمن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد

أبغض الله، فقال له عشرون من أفاضل القوم: اللهم نعم وسكت بقبيتهم، فقال علي (عليه السلام): للسكوت ما لكم سكوت؟

قالوا: هؤلاء الذين شهوا عندنا ثقات في صدقهم وفضلهم وسابقتهم.

(1)

فقال: اللهم أشهد عليهم .

الثاني والأربعون: سليم بن قيس في كتابه عقيب الحديث السابق قال: فقال طلحة بن عبد الله وكان يقال له داهية قويش: فكيف تصنع بما ادعاه أبو بكر وعمر وأصحابهما الذين شهوا وصدقوه على مقالته يوم أتوا بك تعتل وفي عنقك الحبل فما احتججت به من شيء إلا صدقوا حجتك، فادعى أبو بكر أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إن الله آلى أن يجمع لنا أهل البيت النبوّة والخلافة فصدقوه وشهوا له، منهم عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل، ثم أقبل طلحة فقال: كل الذي ادعيت وذكرته واحتججت به من السابقة والفضل نحن نعترف بذلك، وأما الخلافة فقد شهد أولئك ما سمعوا من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال عند ذلك علي (عليه السلام) وقد غضب من مقالة طلحة، فأخرج شيئاً كان يكتبه وفسر شيئاً كان قد قاله، وهو أنه كان قاله يوم مات عمر ولم يدروا ما عنى به، ثم أقبل على طلحة والناس يسمعون ثم قال: يا طلحة أما والله ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع إن قتل محمد أو مات أن يتوزروا علي ويتظاهروا علي أن لا تصل الخلافة إلي، والدليل يا طلحة على ما شبهوا به قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدِير خم: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم الأمراء والحكام علي؟ وقول رسول الله لي: أنت مني بمقولة

(1) كتاب سليم بن قيس 191 - 203، بتفاوت يسير.



هارون من موسى غير النوبة، فلو كان مع النوبة غوها لاستثنائها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقوله: إني تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكنم بهما كتاب الله وعترتي ولا تقدموهم ولا تتخلفوا عنهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.

فينبغي أن لا تكون الخلافة على الأمة إلا لأعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله) وقد قال الله عز وجل: * (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) *.

قال: * (وزاده بسطة في العلم والجسم) * وقال: * (وأثرة من علم إن كنتم صادقين) *، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما ولت أمة قط أمها رجلا وفيهم من أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يوجعوا إلى ما تركوا، فما الولاية غير الإمرة على الأمة.

والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهي الحجة عليك وعليهم خاصة وعلى هذا الذي معك - يعني الزبير - وعلى الأمة، وأشار إلى سعد وابن عوف، وخليفتم هذا القائم - يعني عثمان -، وإنا معشر الشورى ستة أحياء كلنا فلم جعلني عمر في الشورى؟ أن قد صدق هو وأصحابه على رسول الله أنه قال: ليس لنا في الخلافة شئ أليس أمرنا شورى في الخلافة أم في غيرها، وإن زعمتم إنما جعلها في غير أمره فليس لعثمان أمرة لأنه أمرنا أن نشلور في غيرها، وإن كانت المشورة فيها فلم؟ أدخلني فيكم؟ فهلا أخرجني وقد كان شهد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخرج أهل بيته من الخلافة وأخبر أنه لا نصيب له فيها، ولم قال عمر لعثمان حين دعانا رجلا رجلا لابنه وكان شاهدا، يا عبد الله بن عمر أنشدك الله ما قال لك حين خرجت؟ فقال عبد الله: أما إذا ناشدتنني فإنه قال: إن يبايعوا أصلع بني هاشم يحملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه قال: فقال علي: ما قلت له حين قال لك ذلك، قال: قلت: ما يمنعك أن تستخلفه، قال: فما رد عليك؟ قال: رد علي شيئا أكرهه.

قال علي: فإن رسول الله أخبرني به قبل موته بثلاثة أيام، وليلة مات فيها أبوك رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في منامي، ومن رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في منامه فقد رآه، فقال له ابن عمر: فما أخبرك؟ فقال له علي: (عليه السلام) أنشدك بالله إني إن أخبرك لتصدقني، قال ابن عمر: أو أسكت، قال: فإنه حين قال لك قلت له أنت: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها والعهد في الكعبة في حجة الوداع، قال: فسكت ابن عمر، فقال [علي]: أسألك بحق رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أمسكه عني؟

قال: أبان - يعني ابن أبي عياش - عن سليم: فأيت ابن عمر في ذلك المجلس وقد خنقته العوة وعيناه تسيلان، ثم أقبل علي على طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال: والله إن كان أولئك

الخمسة كذبوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فما يحل لكم ولا لهم، وإن كان صدقوا فما حل لكم أن تدخلوني معكم في الشورى، إن إدخالكم إياي فيها خلاف على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورغبة عنه.

ثم أقبل على الناس فقال: أخبروني عن متولتي فيكم وما تعرفوني به أصادق عندكم أم كذاب؟

فقالوا: صادق صدوق مصدق ما علمنا والله إنك ما كذبت في جاهلية ولا إسلام، قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة فجعل منا محمداً وأكرمنا من بعده أن جعلنا أئمة المؤمنين من بعده لا يبلغ عنه غيرنا ولا تصلح الخلافة والإمامة إلا فينا ولم يجعل لأحد من الناس فيها ولا نصيباً ولا حقاً من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فخاتم النبيين ليس بعده نبي ولا رسول ختم به الأنبياء إلى يوم القيامة وختم بالقرآن الكتب إلى يوم القيامة، وجعلنا الله خلفاء محمد وشهداء في الطاعة على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه وأقرنا بنفسه وبينه من بعده في غير آية من القرآن، والله جعل محمداً نبياً اجتباه في كتابه المتول، ثم أمر الله حين أشهد نبيه عليه السلام أن يبلغ ذلك عنه، فبلغهم كما أمره وأنهم أحق بمجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبمكانه أو ما سمعتم حين بعثني بواءة، فقال: لا يصلح أن يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني فلم يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع ولن يصلح أن يكون لها المبلغ غوي، فأيهما أحق بمجلسه وبمكانه الذي سماه الله خاصة أنه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو من خصه من بين الأمة أنه ليس من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟

قال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ففسر لنا كيف لا يصلح لأحد يبلغ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد سمعناه قال لنا ولجميع سائر الناس: ليبلغ الشاهد منكم الغائب عني، قال: تعرفه حين حج رسول الله (صلى الله عليه وآله) حجة الوداع؟ فقال (رضي الله عنه): من سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاثة لا يغفل عنها قلب امرئ مسلم إخلاص العمل لله والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الأمر ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم محيطية من ورائهم، وقال في غير موطن: فليبلغ الشاهد الغائب، فقال علي (عليه السلام): إن الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدِير خَمْ وفي حجة الوداع ويوم قبض آخر خطبة خطبها حين قال: تركت فيكم أمرين لن تضلوا، ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وأهل بيتي، وإن اللطيف الخبير عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين الأصبعين وإن أحدهما أقدم من الآخر فتمسكوا بهما لن تضلوا ولا تولوا ولا تقدموهم ولا تتخلفوا عنهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، إنما أمر من يقول من العامة بإجابة طاعة الأئمة من آل محمد وإيجاب حقهم ولم يقل في ذلك شيئاً من الأشياء غير ذلك فإنما أمر

العامة أن يبلغوا العامة بحجة من لا يبلغ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما بعثه الله به غوهم ألا ترى يا طلحة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لي وأنتم تسمعون: إنه لا يقضي ديني ولا يودي ديني وأمانتي ويقا تل عن سنتي غوي، فلما ولي أبو بكر ما قضى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دينه ولا عادته فاتبعتهما جمعياً فقضيتهما عنه، وأخبرني أنه لا يقضي دينه ولا عادته غوي فلم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه وعادته وإنما علي قضى دينه وعادته هو الذي قضى وأوأ ذمته وقضى أمانته، وإنما يبلغ عن رسول الله جميع ما أتى به عن الله عز وجل من بعده الأئمة الذين أقرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر ولايتهم، والذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقال طلحة فوجت عني ما كنت

أوري ما عنى بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى فسرتها لي فخوأك الله يا أبا الحسن عن جميع الأمة حسنة .

الثالث والأربعون: سليم بن قيس في كتابه قال الأشعث بن قيس لأمير المؤمنين (عليه السلام): يا بن أبي طالب ما منعك حين يبيع أخو تيم بن مرة وأخو بني عدي وأخو بني أمية بعدهما أن تقاثل وتضرب بسيفك فإنك لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العواق إلا قلت فيها: والله إني أولى الناس بالناس وما زلت مظلوما، قال: قد قلت فاستمع الجواب لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهة للقاء ربي وأن لا أكون أعلم إن ما عند الله خير لي من الدنيا بما فيها، ولكن منعني من ذلك أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعهده إلي، أخونني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما الأمة [فاعلة] بعده، فلم أكن بما صنعوا حين عاينته بأعلم مني به ولا أشد يقينا به مني قبل ذلك، بل أنا بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) أشد يقينا لما عاينت وشاهدت فقلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): فما تعهد إلي إذا كان ذلك؟ قال: إن وجدت أعوانا فانبذ إليهم وجاهدتهم وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على إقامة كتاب الله وسنتي أعوانا، وأخونني أن الأمة ستخذلني وتتبع غوي، وأخونني أني منه بمتولة هارون من موسى وأن الأمة سيصيرون بعده بمتولة هارون ومن تبعه، ومتولة العجل ومن تبعه، فقال موسى: يا هارون * (ما منعك إذ أرايتهم ضلوا ألا تتبعن أفعصيت أوري قال يا بن أم إن القوم استضعفوني وكانوا يقتلونني) * وقال: * (يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا وأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي) * وإنما يعني أن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم إن ضلوا ثم وجد أعوانا أن يجاهدتهم، وإن لم يجد أعوانا أن يكف يده ويحقن دمه ولا يفوق بينهم، وإني خشيت أن يقول أخي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فرقت بين الأمة ولم ترقب قولي وقد عهدت إليك إن لم تجد أعوانا

فكف

(1) كتاب سليم بن قيس 203 - 209 مع تفاوت.

الصفحة 106

يدك واحقن دمك ودم أهل بيتك وشيعتك، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام الناس إلى أبي بكر فبايعوه وأنا مشغول برسول الله (صلى الله عليه وآله) بغسله ودفنه. ثم شغلت بالوأن وآليت على نفسي أن لا أرثدي برداء إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب، ثم حملت فاطمة وأخذت بيد ابني الحسن والحسين (عليهما السلام) فلم أدر أحدا من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلا ناشدتهم الله في حقي ودعوتهم إلى نصوتي، فلم يستجب لي من الناس إلا أربعة نفر الزبير وسلمان وأبو ذر والمقداد⁽¹⁾ .

الرابع والأربعون: سليم بن قيس في كتابه قال: قال علي (عليه السلام): مررت بالصهاكي يوما فقال لي: ما مثل محمد إلا كمثل نخلة نبتت في كناسة، فأنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فذكوت له ذلك، فغضب النبي (صلى الله عليه وآله) وخوج مغضبا فأتى المنبر فوعت الأنصار إلى السلاح لماروا غضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: ما بال قوم يعيرونني بؤابتي وقد سمعوني ما قلت في فضل بني هاشم وخوهم وما أخصهم الله تعالى، وفضل علي وكوامته وسبقه إلى الإسلام وبلائه فيه وقوابته وأنه مني بمتولة هارون من موسى، ثم أنه زعم أن مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في كناسة، ألا إن

الله خلق خلقه فوقهم فوقتين فجعلني في أحسن الوقتين، ثم فرق الفوفة ثلاث فرق شعوبا وقبائل وبيوتا فجعلني في خروهم شعبا وخروهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خروهم بيتا فكذاك قوله تعالى: * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهرا) *، حتى خلفت في أهل بيتي وبنبي وأخي علي بن أبي طالب حتى نظر الله إلى أهل الأرض فاخترني منهم، ثم نظر نظرة ثانية فاختر عليا أخي ووزوي وورثي ووصيي وخليفتي وإمام كل مؤمن من بعدي، فمن والاه والى الله ومن عاداه عاد الله ومن أحبه الله ومن أبغضه أبغضه الله، لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر، وهو رب الأرض أي أصلها بعدي وساكنها، وهو كلمة الله العليا وعروته الوثقى يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره، أيها الناس ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم، اللهم أشهد عليهم.

أيها الناس إن الله نظر نظرة ثالثة فاختر منهم بعدي وبعد أخي أحد عشر وصيا من أهل بيتي وهم أخيار أمتي منهم تسعة بعد أخي وابنيه كلما هلك واحد قام واحد مثلهم كمثل نجوم السماء كلما أقل نجم طلع نجم، أئمة هدى مهديون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم، بل لعن الله في ذلك من كادهم وخذلهم، هم حجة الله في أرضه وشهدؤه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله، هم مع القوان والقوان معهم لا يفرقهم ولا يفلقونه

(1) كتاب سليم بن قيس 214، بتفاوت.

الصفحة 107

حتى يروا علي الحوض، أول الأئمة علي خروهم، ثم ابني الحسن (عليه السلام) ثم ابني الحسين (عليه السلام) ثم تسعة من ولد الحسين (عليه السلام) وأمهم فاطمة ابنتي من بعدهم جعفر بن أبي طالب ابن عمي وأخو أخي وعمي حنيفة بن عبد المطلب، أنا خير النبيين والمرسلين وعلي وابناه الأوصياء الحسن والحسين خير الوصيين، وأهل بيتي خير بيوتات النبيين وقال: ابنتي سيدة نساء أهل الجنة وابنائي سيدي شباب أهل الجنة⁽¹⁾.

الخامس والأربعون: سليم بن قيس في كتابه عن عمر بن أبي سلمة أن معاوية دعا أبا مسلم الخولاني ونحن مع أمير المؤمنين (عليه السلام) بصفين ودعا أبا هريرة فقال لهما: انطلقا إلى علي فأقويه السلام وقلنا له: والله إنك لأولى بالخلافة وأحق بها مني لأنك من المهاجرين، وأنا ابن الطلقاء وليس لي مثل قرابتك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسابقتك وعلمك بكتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله)، ولقد بايعك المهاجرون والأنصار بعد ما تشاوروا فيك قبل ثلاثة أيام، ثم أتوك فبايعوك طائعين غير مكوهين، وكان أول من بايعك طلحة والزبير ثم نكثا ببيعتك وظلماك وطلبا ما ليس لهما بحق، وأنا ابن عم عثمان والطالب بدمه، وبلغني أنك تعتذر من قتله وتتوأ من دمه وتوعم أنه قتل وأنت قاعد في بيتك، وأنت قلت حين قتل واستوجعت: اللهم لم أرض ولم أمالي، وأنت قلت يوم الجمل حين ناوا يا لثرات عثمان: كب الله اليوم قتلة عثمان على وجوههم في النار ونحن قتلناه إنما قتلته عائشة وصاحبها - يعني طلحة والزبير - وأمروا بقتله وأنا قاعد في بيتي، فإن كان الأمر كما قلت فأمكننا من قتلة عثمان وأدفعهم إلينا نقتلهم بآبنا عفان ونبايعك ونسلم الأمر إليك، وقد أنبأتني عيوني وأنتي الكتب من أولياء عثمان ممن يقاتل معك وتحسب أنه على رأيك وراض بأمرك وهواه معنا وقلبه إلينا وجسده معك، وأنت تظهر ولاية

أبي بكر وعمر وتوحم عليهما، وتكف عن عثمان ولا تذكره ولا تلغنه ولا تتوأ منه، وبلغني عنك أنك إذا خلوت ببطانتك الخبيثة وخاصتك وشيعتك الضالين المغرة الكاذبة برئت عندهم من عمر وأبي بكر وعثمان ولعنتمهم، وادعيت أنك خليفة رسول الله ووصيه، وإن الله سبحانه فرض طاعتك على المؤمنين وأمر ولايتك في كتابه وسنة نبيه، وإن الله عز وجل أمر محمد (صلى الله عليه وآله) أن يقوم بذلك في أمته وإن الله أتول * (يا أيها الرسول بلغ ما أتول إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) * فجمع أمته في غدير خم فبلغ ما أمر به فيك عن الله وأمر أن يبلغ الشاهد الغائب، وأخروهم إنك أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأنت منه بمقولة هرون من موسى (2) .

(1) كتاب سليم بن قيس 235 بتفاوت.

(2) كتاب سليم بن قيس 289 ، بتفاوت غير مؤثر .

الصفحة 108

السادس والأربعون: سليم بن قيس الهلالي في كتابه في حديث طويل عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أيها الناس إن مناقبي أكثر من أن تحصى أو تعد ما أتول الله في كتابه من ذلك وما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، [أكتفي بها عن جميع مناقبي وفضلي... سأل رسول الله] عن قوله: * (والسابقون السابقون أولئك المقبولون) * .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أتولها الله عز وجل في الأنبياء وأوصيائهم وأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعلي أخي ووصي أفضل الأوصياء، فقام نحو من سبعين رجلا من أهل بدر كلهم من الأنصار وبقية من المهاجرين منهم من الأنصار أبو الهيثم التيهان وخالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري، ومن المهاجرين عمار بن ياسر فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ذلك، قال: فأنشدكم الله في قوله: * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * وقال: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * وقال: * (ولم يتخنوا من نون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) * ، فقال الناس: يا رسول الله أحاصه لبعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله نبيه أن يعلمهم ولاية أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبتني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بغدير خم فقال: إن الله عز وجل أرسلني برسالة ضاق بها صوري وظننت أن الناس يكذبوني فلو عدني لأبلغها أو ليعذبني، ثم نادى بأعلى صوته بعد ما أن نادى بالصلاة جامعة فصلى بهم الظهر ثم قال: يا أيها الناس إن الله وولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام إليه سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولاؤه كماذا؟ فقال: ولاؤه كولايتي من كنت أولى به من نفسه فأقول الله عز وجل * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) * فقال سلمان: يا رسول الله هذه الآيات في علي خاصة؟ فقال: نعم وفي أوصيائه يوم القيامة فقال سلمان: يا رسول الله سمعهم لي، فقال علي أخي ووزوي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي وأحد عشر إماما ابني الحسن وابني الحسين ثم التسعة من ولده واحدا بعد واحد القوان معهم وهم مع القوان لا يفرقونه حتى يردوا على الحوض. فقام اثني عشر رجلا من البيريين فشهوا أنا سمعنا ذلك من رسول الله

(صلى الله عليه وآله) كما قلت سواء لم ترد فيه ولم تنقص منه، وقال بقية السبعين: قد سمعنا كما قلت ولم نحفظه كله وهؤلاء اثنا عشر خيلنا وأفضلنا، فقال: صدقتم ليس كل إنسان يحفظ بعضهم أحفظ من بعض، فقام من الاثني عشر أربعة: أبو التيهان وأبو أيوب الأنصاري وعمار وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقالوا: نشهد أنا قد حفظنا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله)

الصفحة 109

يومئذ وعلي قائم إلى جنبه: يا أيها الناس إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم ووصيي فيكم وخليفتي من أهل بيتي بعدي في أممي، والذي فرض الله طاعته على المؤمنين في كتابه فأمركم فيه ولايته، واجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبها فؤعدني لأبلغها أو ليعاقبني، يا أيها الناس إن الله جل ذكره أمركم في كتابه بالصلاة وقد بينتها لكم وسميتها والزكاة والصوم والحج فبينته وفسوته لكم وأمركم في كتابه ولايته، وإني أشهدكم أيها الناس إنها خاصة لعلي وأوصيائي من ولدي وولده أولهم ابني حسن ثم ابني حسين ثم تسعة من ولد الحسين (عليه السلام) لا يفلقون الكتاب حتى يردوا علي الحوض، أيها الناس قد أعلمتكم الهدى ووليكم وإمامكم وهاديكم بعدي وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمقرنتي فيكم فقلوه وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله وأمرني أن أعلمه إياه وأن أعلمكم أنه عنده فسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه ولا تعلموهم ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معه لا زايولونه ولا زاييلهم، فقال علي: أيها الناس أتعلمون إن الله أتول في كتابه * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهروا) *.

فجمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة والحسن والحسين ونحن معه في كساء، فقال: اللهم أحبني وعترتي وخاصتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهروا، فقالت أم سلمة: وأنا، فقال:

وأنت إلى خير إنما أتولت في وفي أخي وابنتي وابني الحسن وابني الحسين وفي تسعة من ولد الحسين (عليه السلام) خاصة ليس معنا أجلها، فقام جلهم فقالوا: نشهد أن أم سلمة حدثتنا ذلك، فسألنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك فحدثنا به كما حدثتنا أم سلمة، فقال علي: فأنشدكم الله أتعلمون أن الله أتول * (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) *، فقال سلمان: يا رسول الله أعمامة هي أم خاصة؟ قال: أما المأمورون فالعمامة مع المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي ولأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة، قال علي: فقلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في غزوة تبوك: يا رسول الله لم خلفتني؟ فقال: إن المدينة لا تصلح إلا لي أو لك وأنت مني بمقرلة هارون من موسى إلا النوبة فإنه لا نوبة بعدي فقام رجال ممن معه من المهاجرين والأنصار فقالوا: نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله في غزوة تبوك.

السابع والأربعون: في كتاب سليم بن قيس الهلالي أنه روى أبان عن سليم وعمر بن سلمة - حديثهما واحد هذا وذلك -

قالا: قدم معاوية حاجا في أمرته بعد ما قتل علي (عليه السلام) وبإيعه الحسن،

الصفحة 110

فاستقبله أهل المدينة، فنظر فإذا الذين استقبلوه من قريش أكثر من الأنصار، فسأل عن ذلك فقالوا: إنهم احتاجوا ليس لهم نواب، قال: فأين نواضحهم قال قيس بن سعد بن عبادة وكان سيد الأنصار وابن سيدهم: أفوها يوم بدر وأحد وما بعدهما من

مشاهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين ضربوا أباك على الإسلام حتى ظهر أمر الله وأنتم كل هون يا معاوية ما تعوننا بنواضحنا، أما والله لقد لقيناكم عليها يوم بدر وأنتم جاهنون على إطفاء نور الله وأن تكون كلمة الشيطان هي العليا، ثم دخلت أنت وأبوك في الدين كرها كما ضربناكم عليه، فقال معاوية: كأنك تمن علينا بنصرتكم إيانا فله ولقويش بذلك المن والطول إذ جعلكم أنصرا وأتباعنا فهداكم الله قال قيس: إن الله بعث محمدا رحمة للعالمين إلى الناس كافة إلى الإنس والجن والأحر والأسود واختاره لنبوته واختصه برسالته، فكان أول من صدق به وآمن به علي بن أبي طالب (عليه السلام) يذب عنه ويمنع منه ويحول بين كفار قريش وبين أن يردعوه ويؤنوه، وأمره بتبليغ رسالات ربه، فلم يزل ممنوعا من الضيم والأذى حتى مات عمه، وأمر ابنه علي بن أبي طالب بمؤازرته ونصوته فأزره علي ونصوه وجعل نفسه دونه في كل شديدة وكل ضيق وكل خوف، فاختص بذلك علي من بين قريش وأكومه بين جميع العرب والعجم، فجمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) جميع بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلا، فدعاهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخادمهم منهم يومئذ علي بن أبي طالب، ورسوله يومئذ في حجر عمه أبي طالب فقال:

أيكم يكون أخي ووزوي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، فسكت القوم حتى أعادها ثلاث مرات، فقال علي (عليه السلام): أنا يا رسول الله، فوضع رسول الله يده على رأس علي (عليه السلام) فوضع رأسه في حوه ثم نفل في فيه فقال: اللهم املأ جوفه حكما وعلما وفهما.

فقال أبو لهب: يا أبا طالب اسمع الآن وأطع لابنك علي إذ جعله الله من نبيه بمقولة هارون من موسى، وأخى بين الناس وأخى بينه وبين نفسه، ولم يدع قيس بن سعد شيئا من مناقبه إلا ذكرها وأحتج بها، ومنهم أهل البيت جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة بجناحين اختصه الله بذلك من بين الناس، ومنهم حفوة سيد الشهداء، ومنهم سيدة نساء أهل الجنة الطاهرة المطهرة الطيبة المباركة، فنحن في الله خير منكم يا معشر قريش وأحب إلى الله وإلى رسوله وأهل بيته منكم لقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاجتمعت الأنصار إلى أبي بكر فقالوا: نبايع سعدا، فجاءت قريش بحجة علي (عليه السلام) وأهل بيته وخاصموننا بحقه وقوابته فما يعنوا قريش أن يكونوا ظلما للأنصار أو ظلما آل محمد، ولعوي ما لأحد من الأنصار ولا من قريش ولا من العرب ولا من العجم في الخلافة حق ولا نصيب مع علي بن أبي طالب وولده من بعده (عليهم السلام)، فغضب معاوية وقال: يا بن سعد عن من أخذت

هذا؟ وعن من ترويه؟ وممن سمعته، أبوك حدثك بهذا وعنه أخذت؟

فقال له قيس بن سعد: أخذته عن من هو خير من أبي وأعظم علي حقا من أبي.

قال: من هو؟

قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام) أخذته من عالم هذه الأمة وربانيها وصديقها وفلوقها الذي أتول الله فيه ما أتول *

(قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) *، فلم يدع آية قلت فيه إلا ذكرها، فقال معاوية: إن صديقها أبو بكر

وفاروقها عمر والذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام، قال قيس: أحق بهذه الأسماء وأولى بها الذي أتول الله فيه * (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) * الذي أتول الله فيه * (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) * والذي نصبه رسول الله بغدير خم، فقال:

من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه وقال في غزوة تبوك: أنت مني بمثولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي الحديث (1).

الثامن والأربعون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن الأعمش عن عباية الأسدي قال: كان عبد الله بن العباس جالسا على شفير زمزم يحدث الناس فلما فرغ من حديثه أتاه رجل فسلم عليه، ثم قال: يا عبد الله إني رجل من أهل الشام، فقال:

أعوان كل ظالم إلا من عصم الله منكم سل عما بدا لك، فقال: يا عبد الله بن عباس إني أسئلك عن من قتله علي بن أبي طالب من أهل لا إله إلا الله لم يكفروا بصلاة ولا بحج ولا بصوم شهر رمضان ولا بركاة؟

فقال له عبد الله: ثكلتك أمك سل عما يعنك ودع ما لا يغنيك، فقال: ما جئتك أضرب إليك من حمص للحج ولا للعبوة ولكن أتيتك للشرح في أمر علي بن أبي طالب وفعاله، فقال له: وبلك إن علم العالم صعب ولا يحتمله ولا تقويه القلوب الصدية، أخوك: أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان مثله في هذه الأمة كمثل موسى والعالم عليهما السلام وذلك أن الله تبرك وتعالى قال في كتابه:

* (يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الأواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ) * فكان موسى (عليه السلام) وى أن جميع الأشياء تثبت له كما ترون أنتم، وأن علمائكم قد أثبتوا جميع الأشياء، فلما انتهى موسى ساحل البحر فلقى العالم فاستنطق موسى ليصل علمه ولا يحسده كما حسدتم أنتم علي بن أبي طالب فأنكرتم فضله، فقال

(1) كتاب سليم بن قيس 311 - 314.



له موسى: هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا؟ فعلم العالم أن موسى لا يطيق بصحبته ولا يصبر على علمه فقال له: إنك لن تستطيع معي صوا وكيف تصبر على ما لم تحط به خوا، فقال له موسى: ستجدني إن شاء الله صاوا ولا أعصي لك أمرا، فعلم العالم أن موسى (عليه السلام) لا يصبر على علمه فقال: فإن أتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا، قال: فركبا السفينة فخرقها العالم فكان خرقها لله عز وجل رضى وسخط لموسى، ولقي الغلام فقتله وكان قتله لله عز وجل رضى وسخط لذلك موسى، وأقام الجدار وكان أقامته لله عز وجل رضى وسخط موسى لذلك، كذلك كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) لا يقتل إلا من كان قتله لله رضى ولأهل الجاهلية من الناس سخط، أجلس حتى أخوك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تزوج زينب بنت جحش فأولم وكانت وليمة الحيس كان يدعو عشرة عشرة فكانوا إذا أصابوا طعام رسول الله (صلى الله عليه وآله) استأنسوا إلى حديثه واستغنوا النظر إلى وجهه، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يشتهي أن يخفوا عنه فيخلو له المقل لأنه حديث عهد بعوس وكان يكره أذى المؤمنين له، فأقول الله عز وجل * (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين أناة ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق) *، فلما تولت هذه الآية كان الناس إذا أصابوا طعام نبيهم لم يلبثوا أن يخرجوا.

قال: فلبث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبعة أيام ولياليهن عند زينب بنت جحش، ثم تحول إلى بيت أم سلمة بنت أبي أمية وكان ليلتها وصبيحة يومها فلما تعالى النهار انتهى علي (عليه السلام) إلى الباب فدقه دقا خفيفا له، عرف رسول الله (صلى الله عليه وآله) دقه وأنكرته أم سلمة فقال لها: يا أم سلمة قومي فافتحي له الباب، فقالت: يا رسول الله من هذا الذي يبلغ من خطوه أقوم فافتح له الباب وقد تول فينا بالأمس ما قد تول من قول الله عز وجل: * (وإذا سألتهم متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) * فمن هذا الذي بلغ من خطوه أن استقبله بمحاسني ومعاصمي؟ قال: فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) كهيفة المغضب: من يطع الرسول فقد أطاع الله قومي فافتحي له الباب فإن بالباب رجلا ليس بالخرق ولا بالثوق ولا بالعجول في أمره يحب الله ورسوله وليس بفاتح الباب حتى يتولى عنه الوطئ فقامت أم سلمة وهي لا تتوي من في الباب غير أنها قد حفظت النعت والمدح فمشت نحو الباب وهي تقول: بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ففتحت له الباب قال: فأمسك بعضادتي الباب ولم يزل قائما حتى خفي عليه الوطئ ودخلت أم سلمة فقال: تعرفينه؟

قالت: نعم وهنيئا له هذا علي بن أبي طالب، فقال: صدقت يا أم سلمة هذا علي بن أبي طالب

لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة اسمعي وأشهدي هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وهو عيبة علمي وبابي الذي أوتى منه وهو الوصي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أمتي وأخي في الدنيا والآخرة وهو معي في السنام الأعلى، أشهدي يا أم سلمة واحفظي أنه قاتل الناكثين والقاسطين والملقين، فقال الشامي: فوجت عني يا عبد الله بن العباس أشهد أن علي بن أبي طالب هو لاي ومولى كل

وروى هذا الحديث صاحب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة بإسناده المتصل عن الأعمش عن عباية الأسدي عن ابن عباس عن أم سلمة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحديث بطوله.
 التاسع والأربعون: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن الحسن السكوي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي قال:
 حدثنا علي بن حكيم قال: حدثنا الربيع بن عبد الله عن عبد الله بن الحسن عن محمد بن علي عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصلي.

قال الغلابي: وحدثني شعيب بن واقد قال: حدثني إسحاق بن جعفر بن محمد عن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي عن أبيه علي (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله وقال الغلابي: وحدثنا العباس بن بكار قال: حدثنا حرب بن ميمون عن أبي حفصة الثمالي عن زيد بن علي عن أبيه (عليه السلام) قال: لما ولدت فاطمة (عليها السلام) الحسن (عليه السلام) قالت لعلي (عليه السلام): سمه، قال: ما كنت لا سبق باسمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) [ف جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)] فأخرج إليه في خرقة صواء، فقال: ألم أنحكم أن تلفوه في خرقة صواء، ثم رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها، ثم قال لعلي (عليه السلام): هل سميت، فقال: ما كنت لأسبقك باسمه، فقال: وما كنت لأسبق ربي عز وجل، فوحي الله تبارك وتعالى إلى جوائيل (عليه السلام) أن ولد لمحمد ابن فأهبط فأقواه السلام وهنه وقل له إن علي منك بمثولة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون، فهبط جوائيل (عليه السلام) فهناه من الله تعالى جل جلاله ثم قال: إن الله جل جلاله يأمر أن تسميه باسم ابن هارون، قال: وما كان اسمه؟ قال: شبروا، قال: لساني عوبي، قال: سمه الحسين (2).

الخمسون: ابن بابويه بإسناده السابق عن العباس بن بكار قال: حدثنا عباد بن كثير وأبو بكر الذهلي عن ابن الزبير عن جابر قال: لما حملت فاطمة بالحسن فولدت، وقد كان النبي (صلى الله عليه وآله) أمرهم

(1) علل الشرائع: 1 / 64 / ح 3.

(2) علل الشرائع: 1 / 137 / ح 5، وقد أنقص منه في الكتاب قصة تسمية الحسن (عليه السلام).

أن يلفوه في خرقة بيضاء فلفوه في صواء، وقالت فاطمة (عليها السلام): يا علي سمه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ف جاء النبي (صلى الله عليه وآله) فأخذه وقبله وأدخل لسانه في فيه وجعل الحسن (عليه السلام) يمصه ثم قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألم أتقدم إليكم أن لا تلفوه في خرقة صواء فدعا بخرقة بيضاء فلفه فيها ورمى الصواء: وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ثم قال لعلي (عليه السلام): ما سميت؟

قال: ما كنت لأسبقك باسمه، فوحي الله تعالى عز ذكوه إلى جوائيل (عليه السلام) أنه قد ولد لمحمد ابن فأهبط إليه فأقواه السلام فهنه مني ومنك وقل له: إن عليا منك بمثولة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون، قال: ما كان اسمه؟ قال: شبر،

قال: لساني عربي، قال: سمه الحسن، فسماه الحسن، فلما ولد الحسين جاء إليهم النبي ففعل به كما فعل بالحسن (عليه السلام)، وهبط جرائيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال:

إن الله تبرك وتعالى يقونك السلام ويقول لك: إن عليا منك بمقتلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون، قال: وما كان اسمه؟ قال: شبوا، قال: لساني عربي، قال: فسمه الحسين فسماه الحسين⁽¹⁾.

الحادي والخمسون: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال: حدثنا نصر بن أحمد البغدادي قال: حدثنا عيسى بن مهوان قال:

حدثنا محول قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الأسود عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه وعمه عن أبيهما عن أبي رافع قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطب الناس فقال: أيها الناس إن الله عز وجل أمر موسى وهارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتا وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء إلا هارون ونزيرته وإن عليا مني بمقتلة هارون من موسى، فلا يحل أن يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنب إلا علي ونزيرته فمن ساء ذلك فهنا وضرب بيده نحو الشام.

الثاني والخمسون: ابن بابويه قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال: حدثنا نصر بن أحمد البغدادي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة قال: حدثنا إسماعيل بن أبان عن سالم بن أبي عروة عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفري قال: إن النبي (صلى الله عليه وآله) قام خطيبا فقال: إن رجالا لا يجنون في أنفسهم أن أسكن عليا في المسجد وأخرجهم، والله ما أخرجتهم وأسكنته، بل الله أخرجهم وأسكنه إن الله عز وجل أوحى إلى موسى وأخيه أن ابنا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة، ثم أمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلا هارون

(1) علل الشرائع: 1 / 138 / ح 7.

الصفحة 115

ونزيرته، وإن عليا مني بمقتلة هارون من موسى وهو أخي نون أهلي ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء إلا علي ونزيرته فمن ساء فهنا وأشار بيده نحو الشام⁽¹⁾.

الثالث والخمسون: ابن بابويه بإسناده في حديث طويل قال: لما قدم معاوية دخل إليه سعد - يعني سعد بن أبي وقاص - فقال: يا أبا إسحاق ما الذي منعك أن تعينني على الطلب بدم المظلوم - يعني عثمان - فقال: ما كنت أقاتل معك عليا وقد سمعت رسول الله يقول له أنت مني بمقتلة هارون من موسى، قال: أنت سمعت هذا من رسول الله؟ قال: نعم وإلا صمتا، قال: أنت الآن أقل عزا في القعود عن النصوة فوالله لو سمعت هذا من رسول الله ما قاتلته، وقد أحال فقد سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام) أكثر من ذلك فقاتله وهو بعد مفلقته الدنيا يلغنه ويشتمه، وروى أن ملكه وثبات قدرته بذلك لأنه أراد أن يقطع عذر سعد عن القعود عن نصوته والله المستعان⁽²⁾.

الرابع والخمسون: ما حكاه الشيخ المفيد في كتاب العيون والمحاسن قال: دخل ضوار بن عمرو الضبي على يحيى بن خالد اليرمكي فقال له: يا أبا عمر هل لك في مناظرة رجل هو ركن الشيعة؟ فقال ضوار: هلم من شئت، فبعث إلى هشام بن الحكم (رضي الله عنه) فأحضوه فقال له: يا أبا محمد هذا ضوار وهو من قد علمت في الكلام والخلاف لك فكلمه في الإمامة، فقال: نعم ثم أقبل على ضوار فقال: يا أبا عمرو خوني على ما تجب الولاية والوادة على الظاهر أم على الباطن؟ فقال ضوار: بل على الظاهر فإن الباطن لا يبرك إلا بالوحي.

قال هشام: صدقت، فخروني الآن أي الرجلين كان أذنب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالسيف والقتل لأعداء الله تعالى بين يديه، وأكثر ثواباً وآثراً في الجهاد أعلي بن أبي طالب (عليه السلام) أم أبو بكر؟ فقال: علي بن أبي طالب ولكن أبو بكر كان أشد يقيناً، قال: هشام هذا هو الباطن الذي تركنا الكلام فيه وقد اعترفت لعلي (عليه السلام) بظاهر علمه فوجب لعلي من الولاية ما لم يجب لأبي بكر، فقال ضوار: هذا هو الظاهر نعم، ثم قال له هشام: أفليس إذا كان الظاهر مع الباطن فهو الفضل الذي لا يدفع؟ فقال ضوار: بلى.

فقال له هشام: ألسنت تعلم أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام): أنت مني بمقتلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. فقال ضوار: بلى.

(1) علل الشرائع: 1 / 202 / ح 3.

(2) علل الشرائع: 1 / 222 / باب 160.

الصفحة 116

فقال له هشام: أفيجوز أن يقول له هذا القول وهو عنده في الباطن غير مؤمن؟ قال: لا.

فقال له هشام: فقد صح لعلي (عليه السلام) ظاهره وباطنه ولم يصح لصاحبك لا ظاهراً ولا باطناً.⁽¹⁾

الخامس والخمسون: محمد بن يعقوب عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي بن عكاية التميمي عن الحسين بن النضر الفهوي عن أبي عمرو الأزاعي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة له (عليه السلام) قال: إن الله تبرك وتعالى اسمه امتحن بي عباده وقتل بي أصداده وأفنى بسيفي جواده وجعلني زلفة للمؤمنين وحياض موت على الجبلين وسيفه على المجرمين، وشد بي أزر رسوليه وأكرموني بنصوه وشرفني بعلمه وحباني بأحكامه واختصني بوصيته واصطفاني بخلافته في أمته فقال (صلى الله عليه وآله) وقد حشده المهاجرون والأنصار وانفضت بهم المحافل: أيها الناس إن علي مني كهارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول إذ عرفوه أنني لست بأخيه لأبيه وأمه كما كان هارون أخاً لموسى لأبيه، ولا كنت نبياً فاقطني نبوة ولكن

كان ذلك منه استخلاقا لي كما استخلف موسى هارون (عليه السلام) حيث يقول: * (أخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين) * .

وقوله حين تكلمت طائفة فقالت: نحن موالي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إلى حجة الوداع ثم صار إلى غدير خم فأصلح له شبه المنبر ثم علاه وأخذ بعضدي حتى رئي بياض إبطيه رافعا صوته قائلا في محفله، من كنت هولاه فعلي هولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عدوتي عدوة الله وأقول الله عز وجل في ذلك * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) * ، فكانت ولايتي كمال الدين ورضى الرب جل ذكره، فأقول تبرك وتعالى اختصاصا لي وتكرما نحلنيهِ وإعظاما وتفضلا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) منحنيه وهو قوله: * (ثم روي إلى الله هولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسوع الحاسبين) * في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع وطال لها الاستماع ولئن تقمصها نوني الأشقيان ونزل عاني فيما ليس لهما بحق وركبها ضلالة واعتقداها جهالة، فلبئس ما عليها وردا ولبئس ما لأنفسهما، فهذا يتلاعنان في نورهما ويوء كل منهما من صاحبه، يقول لقوينه: إذا التقيا * (يا ليت بيني وبينك بعد المشوقين فبئس القوين) * فيجيبه الأشقى على رثوته: يا ليتني لم أتخذك * (خليلاً لقد أضللتني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خولا) * ، فأنا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه

(1) الفصول المختارة للشيخ المفيد 28.

الصفحة 117

مال والإيمان الذي به كفر والقآن الذي إياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب، وإن وقعا في الحطام المنصوم والغرور المنقطع وكانا منه على شفا حوة من النار لهما على شر ورود في أخيب وفود وألعن مورود، يتصلخان باللعنة، يتناقعان بالحسوة ما لهما من راحة ولا عن عذابهما منوحة، إن القوم لم زالوا عباد أصنام وسدنة أوثان يقيمون لها المناسك وينصبون لها العتائر ويتخذون لها القربان ويجعلون لها البحرة والوصيلة والسائبة والحام ويستقسمون بالألام، عامهين عن الله عز ذكره حائرين عن الرشاد ومهطعين إلى العباد، قد استحوذ عليهم الشيطان وغمرتهم سوداء الجاهلية ورضعوا جهالة وانفطموها خلاله، فأخرجنا الله إليهم رحمة وأطلعنا عليهم رافة وأسفر بنا على الحجب نورا لمن اقتبسسه (1) فضلا لمن اتبعه وتأيدا لمن صدقه والحديث طويل .

السادس والخمسون: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب قال: حدثنا أحمد بن علي الإصبهاني عن إواهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا جعفر بن الحسن عن عبيد الله بن موسى العبسي عن محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في علي خصالا لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا بها فضلا قوله (عليه السلام): من كنت هولاه فعلي هولاه، وقوله (صلى الله عليه وآله): علي مني كهارون من موسى، وقوله (صلى الله عليه وآله): علي مني وأنا منه، وقوله (صلى الله عليه وآله) وآله): علي مني كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي، وقوله (صلى الله عليه وآله): حارب علي حارب الله وسلم علي سلم

الله، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله، وقوله (صلى الله عليه وآله): علي حجة الله وخليفته على عباده، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حب علي إيمان وبغضه كفر، وقوله: حزب علي حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): علي مع الحق والحق معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض، وقوله (عليه السلام): علي قسيم الجنة والنار وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): من فرق عليا فقد فرقني ومن فرقني فرق الله عز وجل، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): شيعه علي هم الفائزون يوم القيامة⁽²⁾.

السابع والخمسون: ابن بابويه قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبيدوس النيشابوري بنيشابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري عن الفضل بن شاذان قال: سأل المأمون علي بن موسى الرضا (عليه السلام) أن يكتب له محض الإسلام على الإيجاز والاختصار فكتب إليه (عليه السلام): إن محض الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إليها

(1) الكافي: 8 / 26 / ح 4.

(2) أمالي الصنوق 149 / مجلس 20 / ح 1.

الصفحة 118

واحدا أحدا صمدا قيوما سميعا بصورا قدوا قديما عالما، لا يجهل قاورا لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلا لا يجور وأنه خالق كل شئ وليس كمثلته شئ وهو السميع البصير، لا شبه له ولا ضد له ولا ندو لا كفو، وأنه المقصود بالعبادة والدعاء والرهبة، وأن محمدا عبده ورسوله وأمينه وصفوته وصفيه من خلقه وسيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل العالمين ولا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغير لشريعته، وأن جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين والتصديق بجميع ما مضى قبله من رسل الله وأنبيائه وحججه، والتصديق بكتابه الصادق الغريز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وأنه المهيم على الكتب كلها وأنه حق من فاتحته إلى خاتمته، يؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصة وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه وأخباره لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله، وأن الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بأمر المرسلين والناطق عن القوان والعالم بأحكامه أخوه وخليفته ووليه الذي كان منه بمتولة هارون من موسى علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وأفضل الوصيين وورث علم النبيين والمرسلين، وبعده الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثم علي بن الحسين زين العابدين، ثم محمد بن علي باقر علم النبيين، ثم جعفر بن محمد الصادق ورث علم الوصيين، ثم موسى بن جعفر الكاظم، ثم علي بن موسى الرضا، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم الحجة القائم المنتظر المهدي ولده صلوات الله عليهم أجمعين، أشهد لهم بالإمامة والوصية وأن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه في كل عصر وأوان، وأنهم العروة الوثقى وأئمة الهدى والحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأن كل من خالفهم ضال مضل ترك للحق، وأنهم المعبرون عن القوان والناطقون عن الرسل صلوات الله عليهم بالبيان، ومن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، ومن دينهم البرع والفقه والصدق والصلاح والاستقامة والاجتهاد

وأداء الأمانة إلى البر والفاجر، وطول السجود وصيام النهار وقيام الليل واجتتاب المحرم وانتظار الفوج بالصبر وكرم الصحبة، ثم ذكر صفة الوضوء وساق الحديث في الفقه ⁽¹⁾.

الثامن والخمسون: السيد الأجل أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طلوس في الطوائف الثلاث والثلاثين في النص على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالإمامة والخلافة والوصية قال: الطوفة العاشرة في تصريح النبي (صلى الله عليه وآله) عند الوفاة بخلافة علي (عليه السلام) على الصغار والكبار وجميع

(1) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): 1 / 129 / ب / 35 / ح 1.

الصفحة 119

أهل الأمصار بمحضر الأنصار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه (عليهما السلام) قال: لما حضت رسول الله الوفاة دعا الأنصار وقال: يا معاشر الأنصار قد حان الوفاق وقد دعيت وأنا مجيب الداعي، وقد جورتم فأحسنتم الجوار ونصرتهم فأحسنتم النصوة وواسيتهم في الأموال ووسعتم في المسكن وبذلتهم لله مهج النفوس والله مجزيكم بما فعلتم الجراء الأوفى، وبقيت واحدة وهي تمام الأمر وخاتمة العمل، العمل معها مقرون جميعا، إني رأى أن لا أفرق بينهما جميعا لو قيس بينهما بشعوة ما انقاست، من أتى بواحدة وترك الأخرى كان جاحدا للأولى ولا يقبل الله منه عملا من الأعمال.

قالوا: يا رسول الله أين لنا نعرفها فلا نمسك عنها فنضل وتود عن الإسلام والنعمة من الله ورسوله علينا، فقد أنقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله قد بلغت ونصحت وأديت وكنت بنا رؤوفارحيما شفيقا مشفقا فما هي يا رسول الله؟

قال لهم: كتاب الله وأهل بيتي فإن الكتاب هو القوان ففيه الحجة والنور والوهان كلام الله جديد غض طوي وشاهد وحاكم عادل ولنا قائد بحلاله وحرامه وأحكامه يقوم به غدا فيحاج به أقواما فتزل أقدامهم عن الصواب، واحفظوني معاشر الأنصار في أهل بيتي فإن اللطيف الخبير قال: إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ألا وإن الإسلام سقف تحته دعامة ولا يقوم السقف إلا بها فلو أن أحدكم أتى بذلك السقف ممدودا لا دعامة تحته فأوشك أن يخر عليه سقفه فيهوي في النار، أيها الناس الدعامة دعامة الإسلام وذلك قوله تعالى * (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) * فالعمل الصالح طاعة الإمام ولي الأمر والتمسك بحبل الله أيها الناس أفهمتم؟ الله، الله في أهل بيتي مصابيح الظلم ومعادن العلم وينابيع الحكم ومستقر الملائكة، منهم وصيي وأميني وورثي مني بمقتلة هارون من موسى ألا هل بلغت؟ والله يا معاشر الأنصار ألا فاسمعوا ألا إن باب فاطمة بابي وبيتها بيتي فمن هتكه هتك حجاب الله، قال عيسى - يعني روي الحديث -: فبكى أبو الحسن صلوات الله عليه طويلا وقطع عنه بقية الحديث وأكثر البكاء وقال: هتك حجاب الله هتك والله حجاب الله هتك والله حجاب الله يا أمه صلوات الله عليها ⁽¹⁾.

التاسع والخمسون: الشيخ أحمد بن علي بن أبي منصور الطوسي في كتاب الاحتجاج عن أبان ابن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): جعلت فداك هل كان أحد في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنكر على أبي بكر فعله وجلسه مجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟

فقال: نعم كان الذي أنكر على أبي بكر اثنا عشر رجلا من المهاجرين: خالد بن سعد بن العباس وكان من بني أمية وسلمان
الفرسي وأبو ذر الغفري والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر ووريدة الأسلمي، ومن الأنصار أبو الهيثم بن التيهان وسهل
وعثمان ابنا حنيف وحزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبي بن كعب وأبو أيوب الأنصري، قال: فلما صعد أبو بكر المنبر
تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض: والله لتأتينه ولتؤلفه عن منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقال الآخرون منهم: والله
لئن فعلتم ذلك إذا لعنتم على أنفسكم وقد قال الله عز وجل: * (لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) * فانطلقوا بنا إلى أمير المؤمنين
لنستشوه ونستطلع رأيهم، فانطلق القوم إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) بأجمعهم فقالوا: يا أمير المؤمنين تركت حقا أنت أحق
به وأولى منه لأننا سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف مال، ولقد
هممنا أن نصير إليه فنقله عن منبر رسول الله فجئنا نستشرك ونستطلع رأيك فيما تأمرنا، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):
وأيم الله لو فعلتم ذلك فما كنتم لهم إلا حربا ولكنكم كالملاح في الزاد وكالكحل في العين، وأيم الله لو فعلتم ذلك لأتيتوني
شاهرين بأسيا فكم مستعدين للحرب والقتال إذن لأتوني، فقالوا لي: بايع وإلا قتلناك فلا بد أن أدفع القوم عن نفسي وذلك أن
رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأعز لي قبل وفاته قال: يا أبا الحسن إن الأمة ستخدر بك من بعدي وينقض فيك عهدي وإنك
مني بمقتلة هارون من موسى، وإن الأمة الهادية من بعدي بمقتلة هارون ومن تبعه، والأمة الضالة من بعدي بمقتلة السامري
ومن اتبعه، فقلت يا رسول الله: فما تعهد إلي إذا كان ذلك، قال: إذا وجدت أعوانا فبادر إليهم وجاهدهم وإن لم تجد أعوانا كف
يدك وأحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما والحديث طويل (1).

الستون: الطوسي في الاحتجاج أيضا عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال:
خطب الناس سلمان الفارسي (رضي الله عنه) بعد إذ دفن النبي (صلى الله عليه وآله) بثلاثة أيام فقال فيها: ألا يا أيها الناس
اسمعوا عني حديثي ثم أعقلوه عني ألا إني أوتيت علما كثيرا فلو حدثتكم بكل ما أعلم من فضائل أمير المؤمنين صلوات الله
عليه لقاتل طائفة منكم هو مجنون، وقالت طائفة أخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان ألا إن لكم منايا تتبعها بلايا ألا وإن عند علي بن
أبي طالب صلوات الله عليه علم المنايا والبلايا ومواث الوصايا وفصل الخطاب وأصل الأنساب على منهاج هارون بن
عوان من موسى (عليهما السلام) إذ يقول له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت وصيبي في أهل بيتي وخليفتي في أمتي
وأنت مني بمقتلة هارون من موسى، ولكنكم أخذتم سنة بني إسرائيل فأخطأتم الحق وأنتم تعلمون فلا

تعلمون، أما والله لتركبن طبقا عن طبق على سنة بني إسرائيل حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل، أما والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها عليه لأكلتم من فوقكم ومن تحت لرجلكم، ولو دعوتم الطير في جو السماء لأجابتكم، ودعوتم الحيتان من البحار لأنتكم، ولما عال ولي الله ولا طاش سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله، ولكن أبيتم فوليتموها غوه فأبشروا بالبلاء وأقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء فانقطعت العصمة فما بيني وبينكم من الولاء عليكم بآل محمد (صلى الله عليه وآله) القادة إلى الجنة والدعاة إليها يوم القيامة، عليكم بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وأمره المؤمنين مورا جمة مع نبينا كل ذلك يأمرنا به ويؤكده علينا، فما بال القوم عرفوا فضله فحسوه، وقد حسد قابيل هابيل فقتله أو كفار قد رتدت أمة موسى بن عمران (عليه السلام)، فأمر هذه الأمة كأمر بني إسرائيل فأين يذهب بكم أيها الناس ويحكم ما لنا وأبو فلان وفلان أجهلتكم أم تجاهلتكم أم حسدتم أم تحاسدتم؟ والله لقرتدن كفار أيضوب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة، ألا واني أظهرت أمري وسلمت لنبيي وأتبعته هولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة عليا أمير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وإمام الصديقين والشهداء والصالحين (1).

الحادي والستون: الطوسي في الاحتجاج عن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن عن أبيهما عن علي بن أبي طالب قال: لما خطب أبو بكر قام إليه أبي بن كعب وكان يوم الجمعة أول يوم من شهر رمضان فقال: يا معاشر المهاجرين الذين اتبعوا موضات الله وأثنى الله عليهم في القرآن، ويا معشر الأنصار الذين تبوؤا الدار والإيمان وأثنى الله عليهم في القرآن تتاسيتم أم نسيتم أم بدلتكم أم غرتكم أم خذلتكم أم عجزتم؟ أستم تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام فينا مقاما أقام فيه علي فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه - يعني علي - ومن كنت نبيه فهذا أمره أستم تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: يا علي أنت مني بمقالة هارون من موسى طاعتك واجبة علي من بعدي كطاعتي في حياتي غير أنه لا نبي بعدي، أستم تعلمون أن رسول الله قال: أوصيكم بأهل بيتي خرا فقدموهم ولا تقدموهم وأمرهم ولا تأمروا، عليهم، أستم تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل موته وقد جمعنا في بيت ابنته فاطمة (عليها السلام) فقال: إن الله أوحى إلى موسى بن عمران (عليه السلام) أن اتخذ أخا من أهلك فاجعله نبيا واجعل أهله لك ولدا أطوهم من الآفات وأخلصهم من الريب، فاتخذ موسى هارون أخا وولده أئمة لبني إسرائيل من بعده الذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى، وإن الله أوحى

(1) الاحتجاج: 1 / 151.

الصفحة 122

إلي أن اتخذ علي أخا كما أن موسى اتخذ هارون أخا واتخذ ولده ولدا فقد طهروهم كما طهروا ولد هارون إلا أنني ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك فهم الأئمة الهادية أفما تبصرون؟ أفما تفهمون؟
أما تسمعون؟ ضوبت عليكم الشبهات فكان متلكم كمثل رجل في سفر فأصابه عطش شديد حتى خشي أن يهلك فلقى رجلا هاديا في الطريق فسأله عن الماء، فقال له: أمامك عينان أحدهما مالحة والأخرى عذبة فإن أصبت المالحة ضللت وإن أصبت العذبة هديت ورويت.

فهذا مثلكم أيتها الأمة المهملة كما زعمتم، وأيم الله ما أهملتم لقد نصب لكم علما يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام، ولو أطعتموه لما اختلفتم ولا تدايرتم ولا تقائلتم ولا وئى بعضكم من بعض، فوالله إنكم بعده لناقضوا عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإنكم على عثرته لمختلفون إن هذا من غير ما يعلم أفتى وأيه فقد أبعدتم وتحاسرتم وزعمتم أن الخلاف رحمة، هيهات أبا الكتاب ذلك عليكم يقول الله تبارك وتعالى: * (لا تكونوا كالذين توفوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) * ثم أخبرنا باختلافكم فقال سبحانه: * (لا زالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) * أي للوحمة وهم آل محمد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: يا علي أنت وشيعتك على الفطرة والناس منها واء، فهلا قبلتم من نبيكم محمد (صلى الله عليه وآله) كيف وهو خيركم بانتكاصكم عن وصيه (صلى الله عليه وآله) وأمينه ووزوه وأخيه وولييه، أظهركم قلبا وأعلمكم علما وأقدمكم سلما وأعظمكم وعيا عند رسول الله، أعطاه واثه وأوصاه بعداته فاستخلفه على أمته ووضع عنده سوره فهو وليه بونكم أجمعين وأحق به منكم أجمعين، سيد الوصيين ووصي خاتم المرسلين وأفضل المتقين وأطوع الأمة لوب العالمين سلمتم عليه بخلافة المؤمنين في حياة سيد النبيين وخاتم المرسلين، فقد أعذر من أنذر وأدى النصيحة من وعظه وبصر من عمي فقد سمعتم كما سمعنا ورأيتم كما رأينا وشهدتم كما شهدنا، فقام عبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل لعنهم الله، فقالوا: يا أبا أصابك خبل أم بك جنة؟ فقال: بل الخبل فيكم والله كنت عند رسول الله فألفيته يكلم رجلا أسمع كلامه ولا أرى وجهه فقال فيما يخاطبه نصحه لك ولأمتك وأعلمه بسنتك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفقرى أمتي تنقاد له من بعدي؟ قال: يا محمد تتبعه من أمتك أولها وتخالف عليه من أمتك فجلها، وكذلك أوصياء النبيين من قبلك، يا محمد إن موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون وكان أعلم بني إسرائيل وأخوفهم لله [وأطوعهم له] فأمره الله عز وجل أن يتخذة وصيا كما اتخذت عليا وصيا، وكما أمرت بذلك، فحسده بنو إسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه وعفوه ووضعوا له، فإن أخذت أمتك بسنن بني إسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا أمره

الصفحة 123

وابتروا خلافته وغالطوه في علمه فقلت: يا رسول الله من هذا؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل ينبئني إن أمتي تختلف على وصيي علي بن أبي طالب وإني أوصيك يا أبي بوصية إن حفظتها لم تول بخير، يا أبي عليك بعلي فإنه الهادي المهدي الناصح لأمتي المحيي لسنتي وهو إمامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني على ما فرقته عليه، يا أبي ومن غير ومن بدل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا أمري جاحدا لنبوتي لا أشفع له عند ربي ولا أسقيه من حوضي، فقامت إليه رجال الأنصار فقالوا له: اقدر رحمك الله يا أبي فقد أديت ما سمعت ووفيت بعهدك (1).

الثاني والستون: الطوسي في الاحتجاج عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن أبيه عن جده (عليه السلام) قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ووى منه الانتقاض، فكبر ذلك على أبي بكر وأحب لقائه واستخارج ما عنده والمعززة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلته رغبتة في ذلك

زهده فيه، أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخوة، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة، ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشوة ولا استيثار به نون غوي، فما لك تضمر علي ما لا أستحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صوت فيه وتتنظر إلي بعين الشنآن لي؟ قال: فقال علي: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) (إن الله لا يجمع أمتي على ضلال) ولما رأيت إجماعهم اتبعت حديث النبي (صلى الله عليه وآله)، وفي نسخة قول النبي (صلى الله عليه وآله) وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من الضلال فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتعت، فقال علي (عليه السلام): أما ما ذكرت من حديث النبي (صلى الله عليه وآله) (إن الله لا يجمع أمتي على ضلال) أو كنت من الأمة أو لم أكن، قال: بلى، قال: وكذلك العصابة الممتعة عنك من سلمان وعمار والمقداد وأبي ذر وابن عبادة ومن معه من الأنصار، قال: كل من الأمة، قال علي (عليه السلام): فكيف تحتج بحديث النبي (صلى الله عليه وآله) وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول (صلى الله عليه وآله) ولصحبته منهم تقصير؟ قال: ما علمت بتخلفهم إلا من بعد الإوام وخفت أن قعدت عن الأمر أن وجعوا الناس مرتدين عن الدين فكان مملستكم إلي أن أجبتهم أهون مؤونة على الدين وإبقاء من ضوب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفرا، وعلمت أنك لست بونني في الإبقاء عليهم وعلى

(1) الاحتجاج: 1 / 154.

الصفحة 124

أديانهم، فقال علي (عليه السلام): أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه، قال: فقال أبو بكر: بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحابة وحسن السورة وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وإنصاف المظلوم من الظالم للقيوب والبعيد، ثم سكت فقال أبو بكر: والسابقة والقوبة، فقال: [أبو بكر والسابقة والقوبة]: فقال علي:

أنشذك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في؟ قال: أبو بكر بل فيك يا أبا الحسن.
قال: أنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل ذكوان المسلمين أم أنت؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنا صاحب الأذان لأهل الموسم ولجميع الأمة بسورة واءة أم أنت؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنا وقيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنفسي يوم الغار أم أنت؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي (صلى الله عليه وآله) يوم الغدير أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: أنشدك بالله إلي الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟

قال: بل لك.

قال: أنشدك بالله إلي الوزرة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمثل من هارون من موسى أم لك؟

قال: بل لك.

قال: أنشدك بالله بي برز رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبأهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك ولدك؟

قال: بل بكم.

قال: فأنشدك بالله إلي ولأهلي وولدي آية التطهير من الوجس أم لك ولأهل بيتك؟

قال: بل لك ولأهل بيتك.

قال: فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأهلي وولدي يوم الكساء (اللهم هؤلاء أهل بيتي إليك

لا إلى النار) أم أنت؟

قال: بل أنت وأهلك وولدك.

قال: أنشدك بالله أنا صاحب الآية * (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شوه مستطوا) * أم أنت؟



قال: بل أنت.

قال: أنشدك بالله أنت الذي ردت له الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم تولت أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: أنشدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: أنشدك بالله أنت الذي حباك رسول الله (صلى الله عليه وآله) رايته يوم خبير ففتح الله له أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنتدك بالله أنت نفست عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: أنشدك بالله أنت الذي إئتمنك رسول الله (صلى الله عليه وآله) على رسالته إلى الجن فأجابت أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: أنشدك بالله أنا الذي طهوه الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه يقول رسول الله: خرجت أنا وأنت من نكاح لا من

سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنتدك بالله أنا الذي اخترني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وزوجني ابنته فاطمة، وقال: الله زوجك إياها أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنتدك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول: هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم

أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنتدك بالله أخوك المزين بالجناحين في الجنة مع الملائكة أم أخي؟

قال: بل أخوك.

قال: فأنتدك بالله أنا ضمننت دين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وناديت في المواسم بإنجاز مواعده أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنتدك فأنتدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) والطيير عنده يريد أكله، يقول: اللهم آتني بأحب

خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير فلم يأتني غري أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنتشك بالله أنا الذي بثوني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقتل الناكثين والقاسطين والملقين على تأويل القرآن أم

أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنتشك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووليت غسله ودفنه أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنتشك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله علي أفضاكم أم

أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنتشك بالله أنا الذي أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنتشك بالله أنت الذي سبقت له القوابة من رسول الله أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنتشك بالله أنت الذي حباك رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالدينار عند حاجته إليه وباعك جوائيل وأضفت محمدا

وأطعمت ولده؟

قال فبكي أبو بكر وقال: بل أنت.

قال: فأنتشك بالله أنت الذي حملك رسول الله (صلى الله عليه وآله) على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسوه حتى لو شئت

أن تنال أفق السماء لنلتها أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنتشك بالله أنت الذي قال لك رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل

أنت.

قال: فأنتشك بالله أنت الذي أمرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل

بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنتشك بالله أنت الذي قدمت بين يدي نجوی رسول الله (صلى الله عليه وآله) صدقة فناجيتته إذ عاتب الله قوما فقال:

* (أشفتكم أن تقدموا بين يدي نجاكم صدقة) * الآية أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنتدك بالله أنت الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاطمة: زوجتك أول الناس إيماناً ورأجهم إسلاماً في

كلام له أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فلم يزل علي (عليه السلام) يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله تونه ودون غوه، ويقول له أبو بكر بل أنت.

قال: فبهذا وشبهه يستحق القيام بأمر أمة محمد (صلى الله عليه وآله)، فقال له علي (عليه السلام): فما الذي غوك عن الله

وعن رسوله وعن دينه وأنت خلو مما تحتاج إليه أهل دينه؟

قال فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن انظروني قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك، فقال علي (عليه

السلام): لك ذلك يا أبا بكر، فوجع من عنده فطابت نفسه يومه لم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من

خلوته بعلي، فبات في ليلته فأى في منامه كأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم

عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى عنه وجهه، فقال أبو بكر: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)

أموت بأمر لم أفعله؟

فقال: رُد عليك السلام وقد عادت من والاه الله ورسوله رد الحق أهله.

فقلت: من أهله؟

قال: من عاتبك عليه علي.

قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله.

ثم لم وه فأصبح أبو بكر إلى علي وقال: إبسط يدك يا أبا الحسن أبايعك فأخوه بما قدرأى.

قال: فبسط علي يده فمسح عليها أبو بكر وبايعه وسلم إليه وقال له: اخرج إلى مسجد رسول الله فأخوهم بما رأيت في

ليلتي وما جرى بيني وبينك وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك.

قال: فقال علي (عليه السلام): نعم، فخرج من عنده متغورا لونه عاتبا نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه فقال مالك يا خليفة

رسول الله؟ فأخبر بما كان منه وما رأى وما جرى بينه وبين علي.

قال: فقال له عمر: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله) والاعترار بسحر بني هاشم والثقة بهم عليه فليس

هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه والثبات عليه والقيام به، قال:

فأتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحدا فأحس بشئ منهم فقعد إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: فمر

به عمر فقال: يا علي تون ما تريد خرط القتاد، فعلم

وهذا الحديث أخرجه مسندا من رواية ابن بابويه في كتاب الوهان في تفسير قوله تعالى:

* (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) * الآية.

الثالث والستون الطوسي في الاحتجاج قال: روى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال: إن عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة وجمع على الشورى بعث إلى ستة نفر من قريش إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) وإلى عثمان بن عفان وإلى الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص، فأمرهم أن يدخلوا إلى بيت فلم يخرجوا منه حتى يبايعوا لأحدهم، فإن اجتمعت الأربعة على واحد وأبى واحد أن يبايعهم قتل، وإن امتنع اثنان وبايعه ثلاثة قتلا، فاجتمع رأيهم على عثمان، فلما رأى أمير المؤمنين وما هم القوم به من البيعة لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة فقال لهم: اسمعوا مني كلامي فإن يك ما أقول حقا فأقبلوا وإن يك باطلا فأنكروا ثم قال لهم: أنشدكم بالله الذي يعلم صدقكم إن صدقتم ويعلم كذبكم إن كذبتم، هل فيكم أحد صلى القبلتين كليهما غوي؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من بايع البيعتين كليهما بيعة الفتح وبيعة الراضوان غوي؟ قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد أخوه المزين بالجناحين في الجنة غوي؟ قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد عمه سيد الشهداء غوي؟ قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم من زوجته سيدة نساء أهل الجنة غوي؟ قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد إبنائه أبناء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهما سيدا شباب أهل الجنة غوي؟ قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم من عرف الناسخ والمنسوخ غوي؟ قالوا: لا.

(1) الاحتجاج: 1 / 157 - 185.

الصفحة 129

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهرا غوي؟ قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد عاين جوائيل (عليه السلام) في مثال دحية الكلبي غوي؟

قالوا: لا.

قال: فأنشدتكم بالله هل فيكم أحد أدى الزكاة وهوراعع غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد مسح رسول الله (صلى الله عليه وآله) عينيه وأعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حوا ولا يودا

غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نصبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم بأمر الله، فقال: من كنت مولاه فعلي

مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أخور رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الحصر ورفيقه في السفر غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي

بعدي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم من سماه الله في عشر آيات من القرآن مؤمنا غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ناول رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبضة من زاب فومي في وجه الكفار فانهزموا

غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وقفت الملائكة معه يوم أحد حين ذهب الناس غوي؟

قالوا: لا.

الصفحة 130

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قضى دين رسول الله (صلى الله عليه وآله) غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد إشتاقت الجنة إلى رؤيته غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد شهد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكفنه ولحده غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورايته وخاتمه غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) طلاق نسائه بيده غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد حمله رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ظهره حتى كسر الأصنام على باب الكعبة

غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد نودي باسمه يوم بدر لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد أكل مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الطائر المشوي الذي أهدى إليه غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في

الآخرة غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قدم بين يدي نجواه صدقة غوي؟

قالوا: لا.

الصفحة 131

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد يخصف نعلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا أخوك وأنت أخي غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت أحب الخلق إلي وأقولهم بالحق غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد أستقي مائة دلو بمائة توة وجاء بالتمر فأطعمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو جائع

غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد سلم عليه جوائيل وميكائيل واسوافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد غمض رسول الله (صلى الله عليه وآله) غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد وحد الله قبلي غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد كان أول داخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآخر خرج من عنده غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد مشى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمر على حديقة فقلت: ما أحسن هذه الحديقة، فقال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): حديقتك في الجنة أحسن من هذه الحديقة حتى مررت على ثلاث حدائق كل ذلك يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): حديقتك في الجنة أحسن من هذه غوي؟

قالوا: لا.

قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنت أول من آمن بي وصدقني وأول من يرد

علي الحوض يوم القيامة " غوي؟

الصفحة 132

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد، أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده ويد امواته وابنيه، حين أراد أن يباهل نصرلى

أهل نجران غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا أنس فإنه أمير

المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين وأولى بالناس، فقال أنس: اللهم أجعله رجلا من الأنصار فكنت أنا الطالع فقال رسول

الله (صلى الله عليه وآله) لأنس: ما أنت يا أنس بأول رجل أحب قومه غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد تزلت فيه هذه الآية * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون

الزكاة هم راعون) * غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد أتول الله فيه وفي ولده * (إن الأوار يشربون من كأس كان مزاجها كافرا) * إلى آخر

السورة غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد أتول الله تعالى فيه * (أجعلتم سقاية الحاج وعمرة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم

الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله) * غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد علمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ألف كلمة كل كلمة مفتاح ألف كلمة غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد ناجاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الطائف فقال أبو بكر وعمر: ناجيت علي دوننا،

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ما أنا ناجيته، بل الله أمرني بذلك غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد سقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المهوراس غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت أقرب الخلق مني يوم القيامة تدخل

الصفحة 133

بشفاعتك أكثر من عدد ربيعة ومضر غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أنت تكسى حين أكسى غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت وشيعتك فائزون يوم القيامة غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أحب شعواتي هذا فقد أحبني ومن أحبني فقد

أحب الله، فقيل له: ما شعورك يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: علي والحسن والحسين وفاطمة غوي؟
قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت خير البشر بعد النبيين غوي؟
قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت الفاروق تفوق بين الحق والباطل غوي؟
قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت أفضل الخلائق عملاً يوم القيامة بعد النبيين
غوي؟
قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كساءه وحطه عليه وعلى زوجته وعلى ابنه ثم قال:
اللهم أنا وأهل بيتي إليك لا إلى النار غوي؟
قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد كان يبعث إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الطعام وهو في الغار ويخوه

الصفحة 134

الأخبار غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنت أخي ووزي وصاحبي من أهلي غوي؟
قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت أقدمهم سلماً وأفضلهم علماً وأكثرهم حلماً
غوي؟
قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لا سر دونك " غوي؟
قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قتل مرحب اليهودي فرس اليهود غوي؟
قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد عرض عليه النبي (صلى الله عليه وآله) الإسلام فقال له: انظروني حتى ألقى والدي فقال له
النبي (صلى الله عليه وآله): فإنها أمانة عندك، فقلت: فإن كانت أمانة عندي فقد أسلمت، غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد احتمال باب خبير حتى فتحها فمشى به مائة نواع ثم عالجه بعده رُبعون رجلا فلم يطيقوه

غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد تزلت فيه هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) *

فكنت أنا الذي قدم الصدقة غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله

غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): متولي مواجه متولك في الجنة غوي؟

قالوا: لا.

الصفحة 135

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): قاتل الله من قاتلك وعادى من عاداك غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد اضطلع على فاش رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين أراد أن يسير المدينة ووقاه بنفسه

من المشركين حين رأوا قتله غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: أنت يوم القيامة عن يمين العرش والله يكسوك ثوبين أحدهما أخضر

والآخر وردي غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد صلى قبل الناس بسبع سنين وأشهر غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا يوم القيامة بحضرة ربي والحضرة النور، وأنت

أخذ بحجرتي وأهل بيتي آخنون بحجرتك غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت أولى الناس بأمتي بعدي غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكُم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت كنفسي وحبك حبي وبغضك بغضي غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكُم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): ولايتك هولايتي عهد عهده إلي ربي وأموني أن

أبلغكموه غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكُم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم اجعله لي عوناً وعضداً وناصرًا غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكُم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): المال يعسوب الظلمة وأنت يعسوب

الصفحة 136

المؤمنين غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكُم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): لأبعثن إليكم رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكُم بالله هل فيكم أحد أطمعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) رمانة وقال: هذه من رمانة الجنة لا ينبغي أن يأكل

منها إلا نبي أو وصي نبي غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكُم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما سألت ربي شيئاً إلا أعطانيه ولم أسأل ربي شيئاً

إلا ما سألت لك مثله غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكُم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت أقومهم بأمر الله وأوفاهم بعهد الله وأعلمهم

بالقضية وأقسمهم بالسوية وأعظمهم عند الله مزية غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكُم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): فضلك على هذه الأمة كفضل الشمس على القمر

وكفضل القمر على النجوم غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكُم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يدخل الله أوليائك الجنة وعدوك النار غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): الناس من أشجار شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة،

غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا سيد ولد آدم وأنت سيد العرب ولا فخر غوي؟

قالوا: لا.

الصفحة 137

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد رضي الله عنه في آيتين من القرآن غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم إني أحبه اللهم إني استودعك غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): موعدك مواعيدي وموعد شيعتك الحوض إذا خافت

الأمم ووضعت الموزين غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت تحاج الناس فتحجهم بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود والقسم بالسوية غوي قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله فهل فيكم أحد أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده يوم غدِير فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض

إبطيه ويقول: ألا إن هذا ابن عمي ووزوي فوزروه وناصروه وصدقوه فإنه وليكم غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله هل فيكم أحد تزلت فيه هذه الآية * (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه

فأولئك هم المفلحون) * غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله فهل فيكم أحد جرائيل أحد ضيفانه غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتم بالله فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) حنوطاً من حنوط الجنة، ثم قال: أقسمه أثلاثاً ثلاثاً

لي تحنطني به وثلاثاً لابنتي وثلاثاً لك غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله فهل فيكم أحد كان إذا دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حياها وأدناه ورحب به وتهلل له وجهه

غري؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا أفخر بك يوم القيامة إذا افتخرت



الأنبياء بالأوصياء غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله فهل فيكم أحد سرحه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسورة واءة إلى المشركين من أهل مكة بأمر الله

غوي؟

قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني لأرحمك من ضغائن في صدور أقوام عليك لا

يظهرونها حتى يفقدوني فإذا فقدوني خالفوا فيها غوي؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أدى الله عن أمانتك أدى الله عن ذمتك غوي؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد فتح حصن خيبر وسبي بنت موحب وقادها إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) غوي؟

قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت قسيم النار تخرج منها من زكى وتذر فيها كل كافر

غوي؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): تود على الحوض أنت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم

ويود علي عدوك ضماء مظمئين مسودة وجوههم غوي؟

قالوا: لا.

قال لهم أمير المؤمنين: أما إذا أقرتم على أنفسكم واستبان لكم ذلك من قول نبيكم (صلى الله عليه وآله):

فعلحكم بتقوى الله وحده لا شريك له وأنهاكم عن سخطه ولا تعصوا أمره، وروا الحق إلى أهله، واتبوا سنة نبيكم أن

خالفتم خالفتم الله فادفعوها إلى من هو أهلها وهي له قال: فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا: قد عرفنا فضله وعلما أنه

أحق الناس بها، ولكنه لا رجل يفضل أحدا على أحد فإن وليتموها إياه جعلكم وجميع الناس شرعا سواء ولكن ولوها عثمان

(1)

فإنه يهوى الذي تهون فدفعوها إليه .

الرابع والستون: الطوسي في الاحتجاج قال: روى يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عبد الله بن الحسن قال: كان أمير

المؤمنين (عليه السلام) يخطب بالبصرة بعد دخولها بأيام فقام إليه رجل فقال:

يا أمير المؤمنين أخوني من أهل الجماعة ومن أهل الفوقة ومن أهل البدعة ومن أهل السنة؟ فقال:

ويحك أما إذا سألتني فافهم عني ولا عليك إلا تسأل عنها أحدا بعدي، أما أهل الجماعة فأنا ومن اتبعني وإن قلوا وذلك الحق عن أمر الله عز وجل وعن أمر رسوله.

وأهل الفوعة المخالفون لي ولمن اتبعني وإن كثروا، وأما أهل السنة المتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وإن قلوا. وأما أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله ولكتابه ورسوله والعاملون رأيهم وأهوائهم وإن كثروا وقد مضى منهم الفوج الأول وبقيت أهواج وعلى الله قصمها واستيصالها عن جدد الأرض، فقام إليه عمار فقال: يا أمير المؤمنين إن الناس يذكرون الفيء ووزعمون أن من قاتلنا فهو وماله وولده فيء، فقام إليه رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عريضة ولسان شديد فقال: يا أمير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعية، فقال: ولم؟ ويحك، قال: لأنك قسمت ما في العسكر وتوكت النساء والأموال والزرية، فقال: أيها الناس من كانت به حراحة فليداويها بالسمن، فقال عباد: جئنا نطلب غنائمنا فجاءنا بالزوات، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): إن كنت كاذبا فلا أمانك الله حتى يبركك غلام ثقيف، فقيل من غلام ثقيف؟ فقال: رجل لا يدع لله حرمة إلا انتهكها، فقيل: أفيموت أو يقتل؟

فقال: يقصمه قاصم الجبلين بموت فاحش يحترق منه دوه لكثرة ما يجري من بطنه.

يا أخا بكر أنت امرئ ضعيف الرأي أو ما علمت أنا لا نأخذ الصغير بذنوب الكبير وإن الأموال كانت لهم قبل الفوعة وتزوجوا على رشدة وولوا عن فطوة وإنما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في نهرهم فهو ميراث، فإن عدا أحد منهم أخذناه بذنبه وإن كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره، يا أخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهل مكة فقسم ما حوى العسكر ولم يتعوض لما سوى ذلك وإنما اتبعت أثره حنوا النعل بالنعل، يا أخا بكر أما علمت أن دار الحرب يحل ما فيها وإن دار الهوة يحرم ما فيها إلا بحق، فمهلا مهلا رحمكم الله فإن لم تصدقوني وأكثرتم علي وذلك إنه تكلم في هذا غير واحد فأياكم يأخذ عائشة بسهمه؟

فقالوا: يا أمير المؤمنين، أصبت وأخطأنا وعلمت وجهلنا فنحن نستغفر الله تعالى، ونادى الناس من كل جانب أصبت يا أمير المؤمنين أصاب الله بك الرشاد والسداد، فقام عباد فقال: أيها الناس إنكم والله إن اتبعتموه وأطعتموه لن يضل بكم عن منهل نبيكم (صلى الله عليه وآله) حتى قيس شعوه وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) علم المنايا والقضايا وفصل الخطاب على منهج هارون (عليه السلام) وقال له: أنت مني بمقالة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فضلا خصه الله به وإكراما منه لنبيه (صلى الله عليه وآله)

حيث أعطاه ما لم يعطه أحدا من خلقه، ثم قال: أمير المؤمنين (عليه السلام) انظروا رحمكم الله ما تومرون به فامضوا له فإن العالم أعلم بما يأتي به من الجاهل الخسيس الأخس فإني حاملكم إن شاء الله إن أطعتموني على سبيل النجاة وإن كان فيه مشقة شديدة ووزرة عتيدة، والدنيا حلوة الحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة والندامة عما قليل، ثم إنني أخبركم إن جيلا من بني إسرائيل أمرهم نبيهم أن لا يشربوا من النهر فلجوا في ترك أمره، فشربوا منه إلا قليلا منهم فكونوا رحمكم الله من أولئك الذين

أطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم، وأما عائشة فأوركهارأي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الأولى والحساب على الله يعفو عن من يشاء ويعذب من يشاء .⁽¹⁾

الخامس والستون: الإمام أبو محمد الحسن العسكري (عليه السلام) قال: لقد رامت الفجوة ليلة العقبة قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على العقبة، ورام من بقي من مودة المنافقين بالمدينة قتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فما قدروا مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام) لما فخم من أمره وعظم من شأنه، من ذلك أنه لما خرج من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له: إن جوائيل (عليه السلام) أتاني وقال لي: يا محمد إن العلي الأعلى يقرؤك السلام ويقول لك يا محمد أما أنت تخرج وتقيم علي أو تقيم أنت ويخرج علي لا بد من ذلك، فإن علي قد ندبته لإحدى اثنتين لا يعلم أحد كنه جلال من أطاعني فيهما وعظيم ثوابه غوي فلما خلفه قال: أكثر المنافقين ملة وسئمه وكوه صحبتته، فتبعه علي (عليه السلام) حتى لحقه، وقد وجد غما شديدا مما قالوا فيه، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما أشخصك من كرمك، قال: بلغني عن الناس كذا وكذا، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ فانصرف علي إلى موضعه وذكر قصة العقبة إلى أخوها، والأربعة والعشرين الذين رأوا التدبير على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيها وخلصه الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه وتأيبده لرسول الله (صلى الله عليه وآله).⁽²⁾

السادس والستون: الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام) عن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: ولقد اتخذ المنافقون من أمة محمد بعد موت سعد بن معاذ، وبعد انطلاق محمد (صلى الله عليه وآله) إلى تبوك أبا عامر الراهب أموا ورئيسا وبايعوا له، وتواطؤوا على إنهاء المدينة وسبي نوري رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسائر أهله وصحابته، ودبروا التبييت على محمد ليقتلوه في طريقه إلى تبوك، فأحسن الله الدفاع عن محمد (صلى الله عليه وآله) وفضح المنافقين وأقوامهم، وذكر قصة أبي عامر الراهب والمنافقين الذين معه من بناء مسجد ضوار لأبي عامر الراهب وما رأوا به من كيد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما دبوا فيه إلى أن قال (عليه السلام) في

(1) الاحتجاج: 1 / 246.

(2) الاحتجاج 1 / 59 باختصار من المصنف.

آخر القصة: وجد في الغرم - يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) - على الخروج إلى تبوك وعزم المنافقون على اصطلام مخلفيهم إذا خرجوا، فوحي الله تعالى إن العلي الأعلى يقو عليك السلام ويقول لك: إما أن تخرج أنت وتقيم علي وإما أن يخرج علي وتقيم أنت، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ذاك لعلي (عليه السلام)، فقال علي: السمع والطاعة لأمر الله وأمر رسوله وإن كنت لا أتخلف عن رسول الله في حال من الأحوال، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما ترضى أن تكون مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ فقال رضيت يا رسول الله (صلى الله عليه وآله).⁽¹⁾

السابع والستون: الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام) قال: قال علي بن الحسين (عليه السلام) ولقد كان من المنافقين

والضعفاء من أشباه المنافقين مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أيضا قصوا إلى تخريب المساجد بالمدينة كلها لما هموا من قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالمدينة ومن قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في طريقهم إلى العقبة، ولقد أراد الله في ذلك السير إلى تبوك في بصائر المستبصيرين وفي قطع معاذروهم متتوذيهم زيادات تليق بجلال الله وطوله على عباده، منها لما كانوا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسوّه إلى تبوك قالوا: لن نصبر على طعام واحد كما قالت بنو إسرائيل لموسى، وكانت آية رسول الله (صلى الله عليه وآله) الظاهرة في ذلك أعظم من الآية الظاهرة لقوم موسى، وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر بالمسير إلى تبوك أمر بأن يخلف عليا بالمدينة، فقال علي: يا رسول الله ما كنت أحب أن أتخلف عنك في شيء من أمورك وأن أغيب عن مشاهدتك والنظر إلى هديك وسمتك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أما ترضى أن تكون بمقتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأن لك في مقامك من الأجر مثل الذي لو خرجت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولك مثل أجر كل من خرج مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) موقنا طايعا (2).

الثامن والستون: ابن شهر آشوب في كتاب الفضائل في خروج النبي (صلى الله عليه وآله) إلى غزوة تبوك أنه (صلى الله عليه وآله) لما خرج من المدينة وانتهى إلى الجرف لحقه علي (عليه السلام) وأخذ يغزّر رحله وقال: يا رسول الله زعمت قريش إنما خلفتني استنقالا ومقتا، فقال (صلى الله عليه وآله): طال ما آذت الأمم أنبيائها أما ترضى أن تكون مني بمقتولة هارون من موسى؟ الخبر (3).

التاسع والستون: الشيخ أحمد بن علي بن أبي منصور الطوسي في الاحتجاج قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال: حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال: حدثني سيف بن عمرو وصالح بن عقبة جميعا عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر

(1) تفسير الإمام العسكري: 309 / 485.

(2) تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) 331 / 561.

(3) مناقب آل أبي طالب: 1 / 183.

محمد بن علي (عليهما السلام) قال: حج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المدينة وقد بلغ جميع الشوائع قومه غير الحج والولاية، وساق الحديث بطوله ورواه ابن الفرس في روضة الواعظين عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) وفي الحديث قال: حج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المدينة وقد بلغ جميع الشوائع قومه ما خلا الحج والولاية، فأتاه جوائيل (عليه السلام) فقال له: يا محمد إن الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك إنني لم أقبض نبيّا من أنبيائي ورسلي إلا من بعد كمال ديني وتأكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج أن تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخليفة من بعدك، فإني لم أخل الأرض من حجة ولن أخليها أبدا والحديث طويل مشتمل لحج النبي (صلى الله عليه وآله) حجة الوداع، ونصه على أمير المؤمنين (عليه السلام) في غدِير خم بالخطبة الطويلة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالنص على أمير

المؤمنين (عليه السلام) بالإمامة والخلافة والوصية وساق الخطبة إلى أن قال (صلى الله عليه وآله): وأقر له على نفسي بالعبودية وأشهد له بالو بوبية وأؤدي ما أوحى إلي حزرا من أن لا أفعل فتحل بي منه قرعة لا يدفعها عني أحد، وإن عظمت منبته وصفت خلته لا إله إلا هو لأنه قد أعلمني أنني إن لم أبلغ ما أقول إلي فما بلغت رسالته، وقد ضمن لي تترك وتعالى العصمة وهو الكافي الكريم فوحي إلي بسم الله الرحمن الرحيم * (يا أيها الرسول بلغ ما أقول إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) * معاشر الناس ما قصوت في تبليغ ما أقول إلي وأنا مبين لكم سبب هذه الآية، إن جوائيل (عليه السلام) هبط إلي مررا ثلاثا يأموني عن السلام ربي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والإمام من بعدي والذي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله، وقد أقول الله تترك وتعالى علي بذلك آية من كتابه * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكون) * وعلي بن أبي طالب أقام الصلاة وأتى الزكاة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وساق الحديث إلى آخرها ⁽¹⁾.

والحديث والخطبة تقدم في الباب السابع عشر باب غدیر خم من هذا الكتاب وهو الحديث الأربعون من الباب. السبعون: أحمد بن علي بن أبي منصور الطوسي في الاحتجاج في رسالة أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي (عليه السلام) في رسالته إلى أهل الأهواز حين سأله عن الجبر والتفويض قال: اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك، أن القآن حق لا ريب فيه عند جميع فوقها فهم

(1) روضة الواعظين 89، الاحتجاج: 1 / 67.

الصفحة 143

في حالة الاجتماع عليه مصيبون وعلى تصديق ما أقول الله مهتتون لقول النبي (صلى الله عليه وآله): لا تجتمع أمتي على ضلالة، فأخبر (صلى الله عليه وآله) أن ما اجتمعت عليه الأمة ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب واتباع أحكام الأحاديث المزورة والروايات المزخرفة واتباع الأهواء المودية المهلكة التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النوات، ونحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب ويهديننا إلى الرشاد، ثم قال: (عليه السلام): فإذا شهد الكتاب بصدق خبر وتحقيقه فأنكرته طائفة من الأمة وعلضته بحديث من هذه الأحاديث المزورة فصلت بإنكرها ودفعها الكتاب ضلالا وأصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث قال: إنني مستخلف فيكم خليفتي كتاب الله وعترتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وإنهما لن يفتورا حتى يرادا علي الحوض واللفظة الأخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله: إنني ترك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفتورا حتى يرادا علي الحوض إنكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نسا في كتاب الله مثل قوله * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكون)

ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمير المؤمنين (عليه السلام) أنه تصدق بخاتمه وهوراعع، فشكر الله ذلك وأقول الآية فيه، ثم وجدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وقوله: علي يقضي ديني وينجز مواعيدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله حين استخلفه على المدينة فقال: يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الأمة الإقرار بها إذ كانت هذه الأخبار وافقت القوان، فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله ووجدنا كتاب الله موافقا لهذه الأخبار وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضا لا يتعداه إلا أهل العناد والفساد⁽¹⁾.

على هذا القدر نقتصر من روايات الخاصة في قوله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): أنت مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. والروايات من طريق العامة والخاصة بذلك متواترة.

قال: السيد المرتضى قدس الله تعالى روحه في الشافي: العلماء مطبقون على قبول الحديث⁽²⁾.

(1) الاحتجاج: 2 / 251. (2) أنظر: الشافي في الإمامة: 3 / 8.

الصفحة 144

الباب الثاني والعشرون

في أن عليا (عليه السلام) وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبنيه الأحد عشر وهم الأوصياء والأئمة الاثنا عشر بنص رسول الله (صلى الله عليه وآله).

مضافا إلى ما سبق من طريق العامة وفيه سبعون حديثا.

الحديث الأول: من مسند أحمد بن حنبل عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا هيثم بن خلف قال: حدثنا محمد بن أبي عمر الدوني قال: حدثنا شاذان قال: حدثنا جعفر بن زياد عن مطر عن أنس - يعني ابن مالك - قال: قلنا لسلمان سل النبي من وصيه، فقال له سلمان: يا رسول الله من وصيك؟ فقال (صلى الله عليه وآله): يا سلمان من [كان] وصي موسى؟ فقال: يوشع بن نون.

قال: فإن وصيي وورثي يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن أبي طالب⁽¹⁾.

الثاني: من تفسير الثعلبي قال: أخو النبي الحسين بن محمد بن الحسين، حدثنا موسى بن محمد، حدثنا الحسن بن علي بن

شعيب المغربي، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم عن صباح ابن يحيى المزني عن زكريا بن ميسرة عن أبي إسحاق عن الواء قال: لما تزلت * (وأندرت عشيرتك الأقربين) * جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلا الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس، فأمر عليا أن يدخل شاة فأدمها ثم قال: أدنو بسم الله فدنا القوم عشوة عشوة فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن فوجع منه جوعه، ثم قال لهم: اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا، فبرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي (صلى الله عليه وآله) يومئذ فلم يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثم أنزهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله عز وجل والبشير لما يجيء به أحد جنتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوني تهتوا، ومن يؤاخذني ويؤاخذني يكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني، فأسكت القوم وأعاد ذلك ثلاثا كل ذلك يسكت القوم ويقول

(1) فضائل الصحابة لابن حنبل: 2 / 615 / ج 1052.

الصفحة 145

علي: أنا فقال: أنت، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب أطع ابنك فقد أمر عليك (1).

الثالث: من مناقب الفقيه ابن المغزلي الشافعي الواسطي قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد ابن عثمان قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن عمر العباس بن حيويه الخزاز أذنا قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي الدهان المعروف بأخي حماد قال: حدثنا علي بن محمد بن الخليل بن هارون البصري قال: حدثنا محمد بن الجليل الجهني قال: حدثنا هيثم بن أبي بشر عن سعيد عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي (صلى الله عليه وآله) إذا أنقض كوكب فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أنقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي.

فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قالوا: يا رسول الله غويت في حب علي، فأقول الله تعالى * (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى) * إلى قوله * (بالأفق الأعلى) * (2).

الرابع: ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث التاسع من اتفق عليه من مسلم والبخاري من مسند عبد الله بن أبي أوفى عن طلحة بن مصوف قال: سألت عبد الله بن أبي أوفى هل النبي (صلى الله عليه وآله) أوصى؟ فقال: لا فقلت: فكيف كتب على الناس الوصية أو أمروا بالوصية؟ قال:

أوصى بكتاب الله قال الحميدي: وفي حديث بن مهدي زيادة ذكرها أبو مسعود وأبو بكر البرقاني ولم يخرجها البخاري ولا مسلم فيما عندنا من كتابيهما وهي قال: قال هزيل بن شوحبيل: أبو بكر كان يتأمر على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي حديث وكيع قلت: فكيف أمر الناس بالوصية؟ وفي حديث بن نمير كيف كتب على المسلمين الوصية وليس لطلحة بن مصوف عن ابن أبي أوفى في الصحيحين غير هذا الحديث الواحد (3).

الخامس: أبو الحسن ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النهوي قال: حدثنا أبو عبد الله

محمد بن علي بن مهدي السقطي الواسطي إملاء قال: حدثنا أحمد ابن علي القلروي الواسطي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن ثابت قال: حدثنا محمد بن مصفي قال: حدثنا ابن الوليد عن سويد بن عبد العزيز عن أبي الزبير جابر بن عبد الله عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: إن الله عز وجل أتول قطعة من نور فأسكنها في صلب آدم فساقها حتى قسمها جزئين فجعل

خزء

(1) (تفسير الثعلبي مخطوط عند تفسير قوله تعالى: (وأندر عشيرتك الأقربين). وقد أورد هذا الحديث الحسكاني في شواهد التنزيل: 1 / 542 ح / 580.

(2) مناقب ابن المغزلي 310، ح 353.

(3) أنظر: مسند أحمد: 4 / 355، سنن النسائي: 6 / 240، صحيح مسلم: 5 / 74، صحيح البخاري: 3 / 186.

الصفحة 146

(1) في صلب عبد الله وخزء في صلب أبي طالب فأخرجني نبيا وأخرج علي وصيا .

السادس: ومن مناقب أبي الحسن بن المغزلي الشافعي الواسطي قال: أخبرنا أبو نصر بن الطحان إجزة عن أبي الفوج الخيوطي، حدثنا عبد الحميد بن موسى، حدثنا محمد بن أحمد بن سعيد، حدثنا محمد بن حميد الزري، حدثنا سلمة بن الفضل عن أبي إسحاق عن شريك بن عبد الله عن أبي ربيعة الأيادي عن عبد الله بن بريدة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لكل نبي وصي وورث وإن وصيي وورثي علي بن أبي طالب (عليه السلام) (2).

السابع: ومن مناقب الفقيه ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسن البغدادي حدثهم قال: قوأ على أبي محمد جعفر بن نصير الخلدي وأنا أسمع قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال: حدثنا محمد بن مرزوق قال: حدثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصلي، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة (عليها السلام) تعودده وهو ناقة من مرضه، فلما رأت ما برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الجهد والضعف خنقتها العرة حتى جرت دمعته، فقال لها: يا فاطمة إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيا، ثم اطلع إليها الثانية فاختار منها بعلك فلوحى فأنكحته واتخذته وصيا أما علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلما وأقدمهم سلما وأعلمهم علما، فسوت بذلك فاطمة (عليها السلام) واستبشرت، ثم قال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس ثواقب: إيمان بالله ورسوله وحكمه وترويجه فاطمة وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضائه بكتاب الله عز وجل، يا فاطمة أنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين والآخرين قبلنا أو قال: ولا يوركها أحد من الآخرين غيرنا: منا أفضل الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حفرة عمك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة (3).

الثامن: أبو المؤيد موفق بن أحمد من أعيان علماء العامة في كتاب فضائل علي (عليه السلام) قال: أنبأني الإمام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلا الحسن بن أحمد العطار الهمداني إجازة، أخبرنا أبو القاسم

(1) مناقب ابن المغازلي: 75 / ح 132.

(2) مناقب ابن المغزلي 141 / ح 238، وذخائر العقبي: 71.

(3) مناقب ابن المغزلي 81 / ح 144.

الصفحة 147

إسماعيل بن أحمد بن عمر أخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله أخ أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الغزيز البغوي، حدثنا محمد بن حميد الوري، حدثنا علي بن مجاهد، حدثنا محمد بن إسحاق عن شريك بن عبد الله عن أبي ربيعة الأيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): لكل نبي وصي وورث وإن علي وصيي وورثي⁽¹⁾.

التاسع: موفق بن أحمد هذا قال: أنبأني أبو العلا، أخبرنا الحسن بن أحمد المؤي أخ أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن مخلد، حدثنا محمد وهو ابن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إواهيم بن محمد بن ميمون، حدثني علي بن عابس عن الحوث بن حصين عن القاسم بن جندب عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أنس اسكب لي وضوء، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين.

قال: قلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار وكنتمته إذ جاء علي (عليه السلام).

فقال: من هذا يا أنس؟

فقلت: علي، فقام مستبشرا فاعتقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق وجه علي عن وجهه.

فقال علي: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعته بي من قبل؟

قال: وما يمنعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي⁽²⁾.

العاشر: موفق بن أحمد قال: أخبرني شهردار بن شيرويه إجازة، أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة، حدثنا الشريف أبو طالب الجعوي عن أبي بكر أحمد بن موسى بن موديه، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السوي بن يحيى التيمي، حدثنا المنذر بن محمد بن المنصور، حدثنا عمي الحسين بن يوسف بن سعيد بن أبي الجهم، حدثني أبي عن أبان بن تغلب عن علي بن محمد بن المنكر عن أم سلمة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) وكانت ألطف نسائه وأشدهن له حبا قال: وكان لها مولى يحضنها وكان لا يصلي صلاة إلا سب علي فقالت له: يا أبة ما حملك على سب علي؟

قال: لأنه قتل عثمان (رضي الله عنه) وشرك في دمه.

قالت له: لولا أنك هولاي ربيتي وأنت عندي بمقلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولكن أجلس حتى أحدثك عن علي وما رأيت عنه: أعلم أنني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان يومي وإنما كان يصيبيني في تسعة أيام يوماً واحداً، فدخل النبي (صلى الله عليه وآله) وهو فخلل أصابعه في أصابع علي واضعاً يده عليه فقال: يا أم سلمة أخرجي من البيت وأخليه لنا، فخرجت وأقبلاً يتتاجيان وأسمع الكلام ولا أوري ما يقولان حتى إذا أنا قلت قد انتصف النهار أقبلت فقلت: السلام عليكم ألعج؟

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): لا تلجي، ولرجعي مكانك ثم تتاجيا طويلاً حتى قام عمود الظهر.

فقلت: ذهب يومي وشغله علي عني فأقبلت أمشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم ألعج؟

قال النبي (صلى الله عليه وآله): لا تلجي، فوجعت وجلست مكاني حتى إذا قلت قد زالت الشمس الآن يخرج إلى الصلاة ويذهب يومي ولم أر قط أطول منه فأقبلت أمشي حتى وقفت وقلت: السلام عليكم ألعج؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): فنعم فلجي، فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد أدنى فاه من أذن النبي (صلى الله عليه وآله) وفم النبي (صلى الله عليه وآله) على أذن علي يتسلران وعلي يقول: أفأمضي وأفعل؟

والنبي (صلى الله عليه وآله): يقول نعم، فدخلت وعلي معوض وجهه حتى دخلت وخرج فأخذني النبي (صلى الله عليه وآله) وأقعدني في حوره وأؤمني فأصاب مني ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والاعتذار، ثم قال:

أم سلمة لا تلوميني فإن جوائيل أتانني من الله تعالى بأمر أن أوصي به علي من بعدي وكنت بين جوائيل وعلي، وجوائيل عن يميني وعلي عن شمالي فأؤمني جوائيل أن أمر علي بما هو كائن بعدي إلى يوم القيامة فاعزوني ولا تلوميني، إن الله عز وجل اختار من كل أمة نبياً واختار لكل نبي وصياً فأنا نبي وصياً هذه الأمة وعلي وصيي في عتوتي وأهل بيتي وأمتي من بعدي، وهذا ما شهدت من علي الآن يا أبتاه فسيه أو فدعه، فأقبل أبوها يناجي الليل والنهار ويقول: اللهم اغفر لي ما جهلت من أمر علي، فإن وليي ولي علي وعوي عدو علي وتاب المولى توبة نصوحاً وأقبل فيما بقي من دوه يدعو الله تعالى أن يغفر له (1).

الحادي عشر: موفق بن أحمد قال: أخبرنا شهردار هذا إجلزة، أخبرنا أبو الفتح عبوس بن عبد الله عبوس الهمداني هذا كتابة، حدثنا أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة، حدثنا أبو الفوج الصامت بن محمد بن أحمد، حدثني الحسين بن علي بن عاصم القوشي، حدثني صهيب بن عباد، حدثني جعفر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن

أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أتاني جوائيل وقد نشر جناحيه وإذا في أحدهما مكتوب لا إله إلا الله محمد النبي (صلى الله عليه وآله) رسول الله وعلى الآخر مكتوب لا إله إلا الله علي الوصي (1).

الثاني عشر: موفق بن أحمد قال: كتب عمرو بن العاص إلى معاوية في رد جواب مكاتبة معاوية إلى عمرو بن العاص وقد كتب معاوية إليه يستميله إلى قتال علي (عليه السلام) والاستعانة به في رد جواب المكاتبة من عمر بن العاص، فكتب عمرو بن العاص من صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى معاوية بن أبي سفيان: أما بعد فقد وصل كتابك فقاتته ثم فهمته، فأما ما دعوتني إليه من خلع ربيعة الإسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك وإعانتني إياك على الباطل واختراط السيف في وجه علي (رضي الله عنه) وهو أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصيه وورثه وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته سيدة نساء الجنة وأبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة فلن يكون، وأما ما قلت أنك خليفة عثمان فقد صدقت، ولكن تبين اليوم غزلك عن خلافته وقد بويع لغوه فالت خلافتك، وأما ما عظمتني به ونسبتني إليه من صحبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإنني صاحب جيشه فلا أغتر بالتوكية ولا أميل بها عن الملة، وأما ما نسبت أبا الحسن أبا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصيه إلى البغي والحسد لعثمان وسميت الصحابة فسقة وزعمت أنه أشلاهم على قتله فهذا كذب وغواية، ويحك يا معاوية أما علمت أن أبا حسن بذل نفسه بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبات على فاشه، وهو صاحب السبق إلى الإسلام والهجرة وقد قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله): هو مني وأنا منه، وهو مني بمقتله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وقد قال فيه يوم غدير خم: ألا ومن كنت هولاه فعلي هولاه اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصوه وأخذل من خذله، وهو الذي قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم خيبر: لأعطين الراية غدار جلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وهو الذي قال فيه يوم الطير: اللهم أنتي بأحب الخلق إليك، فلما دخل عليه قال: والي والي.

وقد قال فيه يوم بني النضير: علي إمام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصوه مخنول من خذله، وقد قال (صلى الله عليه وآله): علي وليكم من بعدي وأكد القول عليك وعلى جميع المسلمين.

وقال: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي.

وقد قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، وقد علمت يا معاوية ما أقول الله تعالى في كتابه من الآيات المتواترة في فضائله التي لا يشركه فيها أحد لقوله تعالى: * (يوفون بالنذر ويخافون) * و * (إنما وليكم الله ورسول الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) *، * (أفمن كان على بينة من ربه



ويتلوه شاهد منه ومن قبله) * وقد قال الله تعالى: * (جال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) *.

وقد قال الله تعالى لرسوله: * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) *.

وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أما ترضى أن تكون مني بمتولة هارون من موسى، سلمك سلمى وحريك حربي، وتكون أخي ووليي في الدنيا والآخرة، يا أبا الحسن من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أحبك أدخله الله الجنة ومن أبغضك أدخله الله النار، وكتابك يا معاوية الذي هذا جوابه ليس ممن يندفع به من له عقل أو دين والسلام " فكتب إليه معاوية يعرض عليه الأموال والولايات وكتب في آخر كتابه هذه الأبيات:

فأرسلت شيئا من عتاب ⁽¹⁾ ولا

جهلت ولم تعلم محلك عندنا

تتوي

فتق بالذي عندي لك اليوم

من العز والإكرام والجاه والقدر

أنفا

وأشفعه بالبذل مني وبالبر

فأكتب عهدا ترضيه مؤكدا

فكتب إليه عمرو:

ولست أبيع الدين بالربح والوفر

أبي القلب مني أن أخادع

بالمكر

بقتل ابن عفان أصير إلى

وإني لعمرى ذو دهاء وفطنة

⁽²⁾
الكفر

وساق بقية الأبيات والقصة، وفيها أن معاوية كتب إليه بوعده ولاية مصر ⁽³⁾.

واقترضنا هنا على موضع الحاجة، والعجب كل العجب مما في هذا الحديث من النصوص الواردة عن رسول الله (صلى

الله عليه وآله) على أمير المؤمنين (عليه السلام) برواية النواصب عن الخوارج فاستحووا العمى على الهدى.

الثالث عشر: موفق بن أحمد أن أمير المؤمنين قال يوم صفين: " معاشر الناس أنا أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله)

ووصيه وورث علمه، خصني وحباني بوصيته، واختلني من بينهم، وزوجني ابنته بعد ما خطبتها عدة فلم يزوجهم وإنما

⁽⁴⁾

زوجنيها بأمر ربه تعالى، ووهب
الله لي منها نزية طيبة فمن أعطى مثل ما أعطيت؟ أنا الذي عمي سيد الشهداء وأخي
يطير مع الملائكة حيث يشاء بجناحين مكللين بالدر والياقوت، أنا صاحب الدعوات أنا صاحب النقمات أنا صاحب الآيات

(1) في المصدر: خطابا.

(2) البيتان في المصدر كالتالي:

أبي القلب مني أن أخادع بالمكر
وإنني لعمرو ذو دهاء وفطنة
بقتل ابن عفان أجر إلى الكفر
ولست أبيع الدين بالربح والوفر

(3) المناقب: 107 - 201 ح 240.

(4) في المصدر: فوهب.

الصفحة 151

العجيبات أنا قون من حديد وأنا أبدا جديد أنا أبو الأمل واليتامى أنا مبير الجبلين وكهف المتقين وسيد الوصيين وأمير
المؤمنين وحبل الله المتين والكهف الحصين والعروة الوثقى التي لا انفصام لها " (1).
الرابع عشر: موفق بن أحمد قال: أخبرني شهردار إجرة، أخبرني أبي شيرويه، أخبرنا (2) أبو طالب أحمد بن محمد بن
خالد الريحاني الصوفي بواءتي عليه من أصل سماعه، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن طلحة
الصيدوي (3)، حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد الحلبي (4) بمصر، أخبرنا (5) أبو أحمد العباس بن الفضل بن جعفر المكي ح
علي بن العباس المقانعي، حدثنا سعيد بن مزيد (6) الكندي، حدثنا عبد الله (7) بن حزم الخواري عن إبراهيم بن موسى الجهني
عن سلمان الفارسي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " يا علي تختم باليمين تكن من المقربين قال: يا رسول الله وما
المقربون؟ قال: جوائيل وميكائيل قال: فبم أتختم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر فإنه جبل أقر الله بالوحدانية ولي بالنبوة
ولك بالوصية ولولدك بالإمامة ولمحببك بالجنة ولشيعتك وولدك (8) بالفدوس " (9).
الخامس عشر: موفق بن أحمد قال: أخبرنا الشيخ الإمام وهان الدين أبو الحسين (10) علي بن الحسين الغروي بمدينة
السلام في دره سلخ ربيع الأول سنة ربيع وأربعين وخمسائة، أخبرنا الإمام أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي
الأشعث السموقي، أخبرنا أبو القاسم بن سعد (11) الإسماعيلي في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، أخبرنا أبو القاسم
حزة بن يوسف السهيمي (12) الرجل الصالح، أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الحافظ، أخبرنا أبو علي
الحسين بن عفير بن حماد بن زياد العطار بمصر، حدثنا أبو يعقوب يوسف ابن عدي بن زريق بن إسماعيل الكوفي التيمي،
حدثنا حرب (13) بن عبد الحميد الضبي، حدثنا

(1) المناقب: 222.

- (2) في المصدر: أخوني.
- (3) في المصدر: الصيداني.
- (4) في المصدر: إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحلبي.
- (5) في المصدر: حدثنا.
- (6) في المصدر: بن مؤثد.
- (7) في المصدر: عبيد الله.
- (8) في المصدر: ولشيعه ولدك بالفودوس.
- (9) المناقب: 326.
- (10) في المصدر: أبو الحسن.
- (11) في المصدر: أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة.
- (12) في المصدر: السهمي.
- (13) في المصدر: جرير.

سليمان بن مهران الأعمش عن جعفر المنصور الوانقي خليفة بني العباس قال: حدثني والدي عن أبيه عن جده قال: كنا يوماً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فعدوداً⁽¹⁾ فأقبلت فاطمة (عليها السلام) وقد حملت الحسن على كتفها وهي تبكي بكاء شديداً وتشهق في بكائها، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما يبكيك يا فاطمة لا أبكي الله عينيك "، قالت: " يا أبة وكيف لا أبكي ونساء قريش قد عيونني وقلن لي إن أباك قد زوجك رجل⁽²⁾ [فقير⁽³⁾] معدم لا مال له "، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لا تبكي يا فاطمة فوالله ما أنا زوجتك، بل الله عز وجل زوجك من فوق سبع سمواته، وأشهد على ذلك جوائيل وميكائيل وإسرافيل، ثم إن الله عز وجل اطلع على محل الأرض اطلاعة فاختار من الخلائق علياً فزوجك إياه واتخذته وصياً وعلي مني وأنا منه، وعلي أشجع الناس قلباً وأعلم الناس علماً وأحلم الناس حلماً وأقدم الناس سلماً، والحسن والحسين ابناه سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين، وسماههما الله في التوراة على لسان موسى (عليه السلام) شبير وشبير لكرامتهما على الله تعالى، يا فاطمة لا تبكي فإني إذا دعيت غداً إلى رب العالمين فيكون علي [معي] وإذا بعثت غداً بعثت علي معي⁽⁴⁾، يا فاطمة لا تبكي فإن علياً وشيعته غداً هم الفائزون يدخلون الجنة " ⁽⁵⁾.

السادس عشر: موفق بن أحمد قال: أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني ترويل بغداد، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي، أخونا محمد بن عبد الغرير⁽⁶⁾ أبو منصور العدل، حدثنا⁽⁷⁾ هلال بن أحمد⁽⁸⁾ بن جعفر الحفار، حدثنا أبو بكر محمد بن عمر، حدثنا أبو إسحاق محمد بن هارون الهاشمي، حدثنا محمد بن زياد النخعي، حدثنا محمد ابن فضيل بن⁽⁹⁾ غزوان، حدثنا⁽¹⁰⁾ غالب الحموي⁽¹¹⁾ عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده قال: قال علي (رضي

الله عنه): " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أسوي بي إلى السماء ثم من السماء إلى سرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عز وجل فقال لي: يا محمد قلت: لبيك وسعديك [ياربي] ⁽¹²⁾ ، قال: بلوت ⁽¹³⁾ خلقي فأبهم أطوع ⁽¹⁴⁾ لك؟ قلت: يا ⁽¹⁵⁾ ربي عليا، قال: صدقت يا محمد هل ⁽¹⁶⁾

(1) في المصدر: جلوسا.

(2) في المصدر: من رجل.

(3) ليست في المصدر.

(4) في المصدر: وإذا حبيت غدا فيحبي معي.

(5) المناقب: 287 ، والرواية أطول من هذا اختصرها المصنف.

(6) في المصدر: محمد بن محمد بن عبد الغزير.

(7) في المصدر: أخونا.

(8) في المصدر: هلال بن محمد بن جعفر.

(9) في المصدر: عن غزوان.

(10) في المصدر: حدثني.

(11) في المصدر: غالب الجهني.

(12) ليس في المصدر.

(13) في المصدر: قد بلوت.

(14) في المصدر: رأيت أطوع.

(15) في المصدر: قلت ربي عليا.

(16) في المصدر: فهل اتخذت.

الصفحة 153

اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: اختر لي ⁽¹⁾ فإن خيرتك خيرتي قال: قد ⁽²⁾ اخترت لك عليا فاتخذته لنفسك ⁽³⁾ خليفة ووصيا ونحلته علمي، وحلمي وهو أمير المؤمنين حقا لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده، يا محمد علي راية الهدى وإمام من أطاعني وهو ⁽⁴⁾ نور أوليائي وهو الكلمة التي أؤمتها المتقين، من أحبه أحبني ⁽⁵⁾ ومن أبغضه فقد أبغضني فبشوه بذلك يا محمد، قال ⁽⁶⁾ النبي (صلى الله عليه وآله) قلت: ربي فقد بشوته فقال علي (رضي الله عنه): أنا عبد الله وفي قبضته، إن يعاقبني فبذنوبي ولم يظلمني شيئا، وإن تم لي وعدي فالله ⁽⁷⁾ هو لاي فقال: اللهم أجل قلبه ⁽⁸⁾ واجعل ربيعه الإيمان بك ⁽⁹⁾ قال: قد فعلت ذلك به يا محمد غير أنني مستخصه بشئ من البلاء لم أخص به أحدا من أوليائي قال: قلت: ربي أخي وصاحبي قال: قد سبق في علمي أنه مبتلى، ولولا علي لم يعرف ⁽¹⁰⁾ ولا أوليائي ولا أولياء رسلي .

السابع عشر: موفق بن أحمد قال: أخو بني شهردار إجرة، أخو بني أبي شيرويه بن شهردار الديلمي، أخو بني أبو الفضل أحمد بن الحسن⁽¹¹⁾ بن خيرون الباقلاقي الأمين (رحمه الله) فيما أجاز إلي، حدثنا أبو علي بن الحسن بن الحسين بن دوما ببغداد، وأخونا أحمد بن نصر بن عبد الله أبو⁽¹²⁾ الفتح الزراع بالنهروان، حدثنا صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة أبو العباس، حدثنا أبي، حدثنا⁽¹³⁾ عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: " خرجت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم نتمشى في طرقات المدينة إذ مررنا بنخل من نخلها فصاحت نخلة بنخلة⁽¹⁴⁾ أخرى: هذا النبي المصطفى وعلي المرتضى ثم جزناها، فصاحت ثانية بثالثة: هذا موسى وأخوه هارون، ثم جزناها فصاحت

(1) في المصدر: يا رب اختر لي.

(2) في المصدر: قال: اخترت لك عليا.

(3) في المصدر: فاتخذة خليفة ووصيا.

(4) في المصدر: من أطاعني ونور أوليائي.

(5) في المصدر: فقد أحبني.

(6) في المصدر: فقال النبي.

(7) في المصدر: فإنه هولاي.

(8) في المصدر: قال: أجل قال: قلت: يا رب وأجعل.

(9) في المصدر: الإيمان به.

(10) في المصدر: لم يعرف حزبي.

(11) في المصدر: أحمد بن الحسين بن خيرون.

(12) في المصدر: بن الفتح الزراع.

(13) في المصدر: حدثنا الرضا عن أبيه موسى بن جعفر.

(14) في المصدر: فصاحت نخلة بأخرى.

رابعة بخامسة: هذا فوح وإراهيم، ثم جزناها فصاحت سادسة بسابعة: هذا محمد سيد المرسلين وهذا علي سيد الوصيين فتبسم النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال: يا علي إنما سمي نخل المدينة صيحانيا لأنه صاح بفضلتي وفضلك⁽¹⁾.

الثامن عشر: موفق بن أحمد قال: ذكر الإمام محمد بن أحمد بن شاذان، حدثني محمد بن أحمد بن شاذان حدثني محمد بن علي بن فضل الزيات عن علي بن ربيع⁽²⁾ الماجشون عن إسماعيل بن أبان الوراق عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قول جوائيل (عليه السلام) صبيحة يوم

فرحا مستبشوا فقلت: حبيبي جوائيل ما لي رأك فرحا مستبشوا؟ فقال: يا محمد وكيف لا أكون فرحا وقد قوت عيني بما أكرم الله أخاك ووصيك وإمام أمتك علي بن أبي طالب؟ فقلت: وبما أكرم أخي وإمام أمتي؟ فقال:

باهي [الله سبحانه وتعالى] ⁽³⁾ بعبادته البلحة ملائكته وحمله عرشه وقال: ملائكتي انظروا إلى حجتني في رضي ⁽⁴⁾ بعد نبيي [محمد كيف] ⁽⁵⁾ قد ⁽⁶⁾ عفر خده في الزاب تواضعا لعظمتي، أشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريتي ⁽⁷⁾ .

التاسع عشر: أبو الحسن الفقيه بن المغزلي الشافعي في كتاب الفضائل قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيع البغدادي قدم علينا واسطا قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن مسلم الجبلي قال: حدثنا عمر بن أحمد قال: حدثنا الحسن بن إريس بن أبي الوبيع الجرجاني قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام السمعاني قال: حدثنا معمر عن أبان عن أنس بن مالك قال: أهدني لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بساط من خندف فقال لي: " يا أنس ابسطه "، فبسطته ثم قال: " ادع العشرة "، فدعوتهم، فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثم دعا عليا فواجه طويلا ثم رجع علي فجلس على البساط ثم قال: " ياريح احملينا فحملتنا الريح، قال: فإذا البساط يوف ⁽⁸⁾ بنا " ثم قال: " ياريح ضعينا " ثم قال: " تدرن في أي مكان أنتم؟ " قلنا: لا، قال: " هذا موضع أصحاب الكهف والوقيم، قوموا فسلموا على إخوانكم "، فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا، فقام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: " السلام عليكم معاشر الصديقين والشهداء "، فقالوا: " وعليك السلام ورحمة الله

(1) المناقب: 313 / ح 313 بتفاوت.

(2) في المصدر: بن بويج.

(3) ليس في المصدر.

(4) في المصدر: على عبادي.

(5) ليس في المصدر.

(6) في المصدر: فقد.

(7) المناقب: 319 / ح 322.

(8) في المصدر: يدف بنا دفا.

الصفحة 155

وبركاته "، قال: قلنا: ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا؟ قال: " فقال: ما بالكم لم تردوا على إخواني؟ " فقالوا: " إنا معاشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت إلا نبيا أو وصيا " قال: " ياريح احملينا فحملتنا تدف بنا دفا " ثم قال: " ياريح ضعينا فوضعتنا فإذا نحن بالحوة " قال: فقال علي: " نترك النبي (صلى الله عليه وآله) في آخر ركعة "، فطوينا وأتينا وإذا النبي (صلى الله عليه وآله) يوقاً في آخر ركعة * (أم حسبت أن أصحاب الكهف والوقيم كانوا من آياتنا عجا) * ⁽¹⁾ ، وقد ذكر الثعلبي خبر البساط زاد فيه: فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدي (عليه السلام)، يقال إن المهدي (عليه السلام) يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى له ثم يرجعون إلى رقدتهم فلا يقومون إلى يوم القيامة ⁽²⁾ .

العشرون: ابن المغزلي الشافعي قال: أخبرنا القاضي أبو تمام علي بن محمد بن الحسين قال:

أخبرني القاضي أبو الفوج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلى الخيوطي إذنا قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن

حبيش بن عبد الله بن هارون النيلي في الطراز بواسط سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة قال: حدثنا المشرف بن سعيد الزورع

قال: حدثنا إواهيم بن المنذر الخوامي، حدثنا سفيان بن حنيفة الأسلمي عن كثير بن زيد قال: دخل الأعمش على المنصور

وهو جالس للمظالم فلما بصر به قال له: يا أبا سليمان تصدر، قال: أنا صدر حيث جلست ثم قال: حدثني الصادق قال:

حدثني الباقر قال: حدثني السجاد قال: حدثني الشهيد قال: حدثني النبي وهو الوصي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

(عليهم السلام) قال: حدثني (صلى الله عليه وآله) قال: "أتاني جوائيل (عليه السلام) أنفا فقال: تختموا بالعقيق فإنه أول حجر

شهد الله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالإمامة ولشيعته بالجنة، فاستدار الناس بوجههم نحوه فقيل: تذكر قوما

فتعلم من لا تعلم فقال: الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والباقر محمد بن علي بن الحسين

والسجاد علي بن الحسين والشهيد الحسين بن علي والوصي وهو النبي بن أبي طالب (عليهم السلام) " (3)

الحادي والعشرون: موفق بن أحمد قال: أخبرني شهردار إجلزة، أخبرني (4) عبوس كتابة، [حدثنا أبو طالب] (5) حدثنا

ابن مردويه، حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم، حدثنا عمران بن عبد الوحيم، حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثنا حسين بن

الحسن الأشقر، حدثنا قيس بن (6) الأعمش

(1) الكهف: 9.

(2) أنظر: ينابيع المودة: 1 / 428 ، المناقب لابن المغزلي: 94 / ح 139.

(3) مناقب ابن المغزلي: 179 / ح 326.

(4) في المصدر: أخبرنا.

(5) زيادة من المصدر.

(6) في المصدر: عن.

الصفحة 156

عن عناية (1) بن ربعي عن أبي أيوب أن النبي (صلى الله عليه وآله) مرض مرضاً (2) فأنته فاطمة تعوده، فلما رأت ما

برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الجهد [والتعب] (3) والضعف استعورت فبكت حتى سالت دموعها على خديها، فقال لها

رسول الله (صلى الله عليه وآله): "يا فاطمة إياك، إن لك لكرامة على الله تعالى، إياك زوجك من [هو] (4) أقدمهم سلماً

وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً إن الله اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاخترني منهم وبعثني نبياً موسلاً، ثم اطلع اطلاعة

فاختار منهم بعلك فوحي إلي أن زوجك إياك وأتخذته وصياً" (5).

الثاني والعشرون: موفق بن أحمد قال: أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني تويل بغداد،

أخبرني أبو القاسم أحمد بن عمر المقوي، أخبرني (6) عاصم بن حميد (7) ، أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الله، حدثنا (8)

أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين، حدثنا خزيمة بن همام⁽⁹⁾ المروري، حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن سعيد بن جبير [عن ابن عباس]⁽¹⁰⁾ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن أربعة "، فقال له العباس بن عبد المطلب عمه: فذاك أبي وأمي ومن هؤلاء الأربعة؟ قال: " أنا على الواق وأخي صالح على ناقه الله التي عوها قومه وعمي حفزة أسد الله على ناقته العضباء و [أخي]⁽¹¹⁾ علي بن أبي طالب على ناقه من نوق الجنة مديحة⁽¹²⁾ الجبين عليه حلتان خضولان [من حلل الجنة]⁽¹³⁾ من كسوة الرحمن، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ألف ركن على كل ركن ياقوتة حواء تضيء للراكب مسوة ثلاثة أيام، ويبيده لواء الحمد وهو ينادي: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فيقول الخلائق: من هذا؟ أهو ملك مقرب أم نبي مرسل أم حامل عرش؟ فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله)⁽¹⁴⁾ وأمير المؤمنين وقائد الغر

(1) في المصدر: عباية.

(2) في المصدر: موضة.

(3) زيادة ليست في المصدر.

(4) ليست في المصدر.

(5) المناقب: 112 / ح 122.

(6) في المصدر: أخونا.

(7) في المصدر: عاصم بن الحسين بن محمد.

(8) في المصدر: أخونا.

(9) في المصدر: ماهان.

(10) زيادة من المصدر.

(11) زيادة من المصدر.

(12) في المصدر: مدبجة.

(13) زيادة ليست في المصدر.

(14) في المصدر: رسول رب العالمين.

(1) المحجلين في جنات النعيم " .

الثالث والعشرون: أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء من أعيان علماء العامة رفعه إلى أبي بزة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن الله تعالى عهد إلي في علي عهدا فقلت: يارب بينه لي، فقال: اسمع فقلت: سمعت فقال: إن عليا راية

الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي أؤمتها المتقين، من أحبه أحبني ومن أبغضه أبغضني فبشوره، فجاء علي فبشوته بذلك فقال: يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته فإن يعذبني فبذئبي وإن يتم الذي بشرتني به فأنت أولى بي، قال: قلت اللهم أجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان بك، فقال الله تعالى: قد فعلت به ذلك، ثم إنه رفع إلي أنه استخصه من البلاء بشئ لم يخص به أحدا من أصحابي فقلت: يا رب أخي ووصيي، فقال تعالى إن هذا شئ قد سبق أنه مبتلى ومبتلى به " (2).

الرابع والعشرون: من الخبر الأول من مسند سيدة نساء العالمين فاطمة (عليها السلام) جمع الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدرقي بإسناده عن أبي هرون العبدي قال أتيت أبا سعيد الخوري فقلت له: هل شهدت بوا؟ قال: نعم فقلت: ألا تحدثني بشئ سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام) وفضله؟ قال: بلى أخبرك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) موصى فاطمة ثم نقه منها فدخلت عليه فاطمة تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما رأته فاطمة ما رسول الله من الضعف خنقتها العوة حتى بدت دموعها على خدها، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما يبكيك يا فاطمة "؟ قالت " أخشى الضيعة [بعدك] يا رسول الله " فقال: " يا فاطمة أما علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر منهم أباك فبعثه نبيا، ثم اطلع ثانية فاختر منهم بعلك فلوحى إلي فأنكحته إياك واتخذته وصيا؟ أما علمت أنك بكرامة الله إياك زوجك أعلمهم علما وأكثرهم حلما وأقدمهم سلما "؟

فضحكت واستبشوت فرأى أن يزيدا من مزيد الخير كله الذي قسمه تعالى لمحمد وآل محمد، فقال لها: " يا فاطمة ولعلي (عليه السلام) ثمانية أضواس " يعني مناقب: إيمان بالله ورسوله وحكمه وزوجته فاطمة وسبطاه الحسن والحسين وأبوه بالمعروف ونهيه عن المنكر " يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يبركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حوزة عم أبيك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ومنا مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى " ثم ضرب على منكب

(1) المناقب: 360 / ح 372.

(2) مناقب ابن المغزلي: 46، العمدة لابن البطريق: 289 / 453.

الصفحة 158

(1) الحسين (عليه السلام) فقال: " من هذا مهدي هذه الأمة " (1).

الخامس والعشرون: إرواهم بن محمد الحموي من أعيان علماء العامة في كتاب فوائد السمطين قال: أنبأني السيد الإمام نسابه عهده جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار ابن أحمد بن محمد بن الغنائم محمد بن الحسين بن محمد بن إرواهم المجاب برد السلام ابن محمد الصالح بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أجمعين قال: أنبأنا والدي الإمام شمس الدين شيخ الشوف مقفورة إجرة قال: أخبرنا شاذان بن جوائيل القمي عن جعفر بن محمد النورستي عن أبيه قال: أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: أنبأنا محمد بن علي ماجيلويه قال: أنبأنا علي بن إرواهم بن هاشم عن أبيه عن علي

بن معبد عن الحسن بن خالد عن علي بن موسى الرضا عليه التحية والثناء عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من أحب أن يستمسك بدينني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب وليعاد عونه وليوال وليه، فإنه وصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي، قوله قولتي وأوره أروي ونهيه نهيتي وتابعه تابعي وناصره ناصر وخاذله خاذلي "، ثم قال (صلى الله عليه وآله): " من فرق عليا بعدي لم يروني ولم أره يوم القيامة، ومن خالف عليا حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار، ومن خذل عليا خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر عليا نصوه الله يوم يلقاه ولقنه حجته عند مسألة القبر " .

ثم قال (صلى الله عليه وآله): " الحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما وسيدا شباب أهل الجنة، أمهما سيدة نساء العالمين وأبوهما سيد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدي طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيعين لحرمتهم بعدي وكفى بالله وليا وناصرًا لعزوتي وأئمة أمتي ومنتقما من الجاحدين لحقهم، وسيعلم الذي ظلموا أي منقلب ينقلبون " ⁽²⁾ .

السادس والعشرون: الحموي هذا قال: أخواني الشيخ الزاهد جمال الدين محمد بن أبي بكر ابن أحمد بن خليل الصوافي الخليلي القروي بؤاتي عليه بعبر آباد في شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وستمائة قال: أنبأنا الشيخ أبو حفص عمر بن أبي بكر بن محمد بن عامر التيمي في

(1) كفاية الطالب للدارقطني: 163، البيان في أخبار صاحب الزمان للحافظ الكنجي: 502.

(2) بحار الأنوار: 36 / 354 / ح 70، كمال الدين وتمام النعمة: 260.

مقرنا يرباط الغرانة الملاصق بالمسجد الحرام تجاه الكعبة المعظمة في العشر الأخير من شوال سنة سبع وثلاثين وستمائة بؤاتي عليه، أنبأنا أبو الهدى عيسى بن يحيى أحمد الصوفي السبسي الأنصري قال: أنبأنا الشيخ أبو عبد الله يعلي بن أبي مسلم الصوفي القروي بؤاتيه علينا في السادس من رجب سنة ثمان وستمائة بالحرم الشريف قال: أخواني الشيخ أبو الهدى صواب عبد الله الحبشي خادم الضريح النووي بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة زادها الله شرفا عند باب الجزيرة في التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ست وستمائة بؤاتي عليه قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد الله الأصبهاني بدمشق قال: أنبأنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال: أنبأنا أبو نصر منصور بن عبد الله قال: أنبأنا عبد الله بن إسماعيل قال: أنبأنا عثمان بن طالوت قال: أنبأنا بشر بن عمرو العلاء النهوي قال: حدثني أبي عمرو بن العلاء القرني عن ابن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصري قال: كنت يوما مع النبي (صلى الله عليه وآله) في بعض حيطان المدينة ويد علي (عليه السلام) في يده فمرنا بنخل فصاح النخل: هذا محمد سيد الأنبياء وهذا علي سيد الأوصياء وأبو الأئمة الطاهرين، ثم مرنا بنخل فصاح النخل: هذا المهدي وهذا الهادي ثم مرنا بنخل فصاح النخل: هذا محمدرسول الله (صلى الله عليه وآله) وهذا علي سيف الله، فالتفت النبي (صلى الله عليه وآله) إلى علي صلوات الله عليه وآله فقال: " يا علي سمه الصيحاني "

(1) فسمي من ذلك اليوم الصبحاني .

السابع والعشرون: الحمويّني هذا قال: أنبأني الشيخ كمال الدين علي بن محمد بن محمد بن محمد بن وضاح الشهباني، أنبأنا مؤرخ بغداد الإمام محب الدين محمد بن الحسين النجار إجازة قال: أنبأنا الإمام أبو الفوح ناصر بن أبي المكرم المطرزي إجازة قال: أنبأنا الإمام أخطب خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي ثم الخوارزمي قال: أخبرني الشيخ إواهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أنبأنا الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ قال: أنبأنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال: أنبأنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع قال:

أنبأنا أبو الحسين أحمد بن جعفر بن الزار العلوي الكوفي قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ قال: أنبأنا علي بن الحسن بن فضال قال: أنبأنا أبي قال: سمعت علي بن موسى الرضا عليه التحية والثناء وجاءه رجل فقال له: يا بن رسول الله رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المنام كأنه يقول لي: " كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثاكنم نجمي "، فقال له الرضا (عليه السلام): " أنا المدفون في أرضكم وأنا بضعة نبيكم وأنا الوديعة والنجم، من زلني وهو يعرف

(1) أنظر: ينابيع المودة: 1 / 409، فرائد السمطين: 1 / 137 / ح 101.

الصفحة 160

ما لوجب الله من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفَعُوهُ يوم القيامة ومن كنا شفَعاه نجا ولو عليه مثل وزر الثقلين الجن والإنس، ولقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن آبائه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: من رآني في منامه فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي، إن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة " (1).

الثامن والعشرون: الحمويّني هذا قال: أخبرنا العدل الصالح رشيد الدين محمد بن عمر بن أبي القاسم المقوي بؤاعتي عليه ببغداد إجازة بروايته عن شيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد ابن عبد الله السهرودي قال: أنبأنا محمد بن عبد الباقي بن سلمان سماعاً، أنبأنا أحمد بن أحمد بن عبد الله قال: أنبأنا محمد بن أحمد بن علي، أنبأنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إرواهيم بن محمد بن ميمون، نبأ علي بن محمد بن عياش عن الحرث بن خضرة (2) عن القاسم بن جندب عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا أنس اسكب لي وضوءاً " ثم قال: " يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين "، قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته، إذ جاء علي صلوات الله عليه وآله فقال: " من هذا يا أنس ؟ " فقلت علي، فقام مستبشراً فاعتقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق علي بوجهه فقال علي (عليه السلام)، " يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعته بي من قبل "، قال: " وما يمنعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي "، قال أحمد بن عبد الله: وروى جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس نحوه (3).

التاسع والعشرون: الحمويّني هذا قال: أخبرني الشيخ الصالح إجازة بروايته عن أبي الفوح داود بن معمر القوشي وأبي

القاسم عبد الكريم بن أبي الفضل بن عبد الكريم إجرّة قالاً: أنبأنا الحافظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي إجرّة قال: أنبأنا والدي قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المدائني الحافظ قال: أنبأنا أبو محمد الحلال قال: أنبأنا الحسن بن أحمد بن حرب قال: أنبأنا الحسن بن محمد بن يعلى العلوي قال: أنبأنا محمد بن إسحاق قال: أنبأنا إبراهيم بن عبد الله قال: أنبأنا عبد الزقاق قال: أنبأنا معمر بن محمد بن عبد الله الصامت عن أبي ذر الغفري (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنا خاتم الأنبياء وأنت يا علي خاتم الأوصياء " ، ولفظ أبي ذر

(1) أنظر: أمالي الصدوق: 121 / مجلس 15 / ح 10.

(2) في المصدر: الحلث بن حصوة.

(3) أنظر: المناقب للموفق الخوارزمي: 85، حلية الأولياء: 1 / 63.



" أنا خاتم النبيين كذلك علي خاتم الأوصياء إلى يوم الدين، وفي الباب علي بن أبي طالب (عليه السلام) " (1).

الثلاثون: أخروني الشيخ الإمام مجد الدين عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر والخطيب جمال الدين خطيب باب البصوة إذنا بروايتهما عن أحمد بن يعقوب بن عبد الله بن عبد الواحد الملساني القيم والأنجب بن أبي السعادات ابن محمد الحمامي إجرة، ح والقاضي بهاء الدين عبد الغفار بن عبد المجيد بن هودان الأثماني الريحاني مشافهة بروايته عن وهان الدين إواهيم بن الحسن بن محمد الغروي إجرة بروايتهم عن الشيخ أبي محمد لاحق بن علي بن منصور بن كرد الخريمي المقوي، قال الغروي سماعا عليه قال: أنبأنا الويس العالم أبو علي محمد سعيد بن إواهيم بن تيهان الكاتب قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن محمد بن شاذان، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي النهوي قاءة عليه في متوله في درست إوعواني يوم السبت من رجب سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وأنا أسمع، نبأنا أبو يوسف بن سفيان العمري، أنبأنا أبو طاهر محمد بن مسلم الحضومي، حدثنا حسن بن حسين العوني، نبأنا يحيى بن عيسى الوعلي عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأم سلمة: " هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي ودمه دمي وهو مني بمقولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة، هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووصيي وعيبة علمي وبابي الذي أوتى منه أخي في الدنيا والآخرة ومعني في السنام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والملقين " (2).

الحادي والثلاثون: الحموي هذا قال: أخروني العدل محمد بن أبي القاسم بن عمر بواءتي عليه، نبأنا شيخ الإسلام شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي إجرة قال: أنبأنا أبو الفتح محمد ابن عبد الباقي بن سليمان سماعا قال: أنبأنا أحمد بن أحمد أبو الفضل قال: أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال: نبأنا أبو بكر الطلحي، نبأنا محمد بن علي بن رخيرم، نبأنا عباد بن سعيد بن عباد الجعفي، نبأنا محمد بن عثمان بن أبي البهلول بن صالح بن الأسود عن أبي المطهر الوري عن الأعمش الثقفي عن سلام الجعفي عن أبي بيزة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن الله تعالى عهد إلي في علي بن أبي طالب (عليه السلام) عهدا فقلت: يارب بينه لي؟ فقال: اسمع، فقلت: سمعت، فقال: إن عليا

(1) أنظر: ينابيع المودة: 2 / 73.

(2) أنظر: أمالي الشيخ الطوسي: 50 / مجلس 2 / ح 35 بتفاوت، بشرة المصطفى: 167.

راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي أؤمتها المتقين، من أحبه أحبني ومن أبغضه أبغضني فبشوره بذلك، فبشوته فقال: يا رسول الله أنا عبد الله وفي قبضته فإن يعذبني فيذبني، وإن يتم الذي بشرتني به فإله أولى به، قال: قلت: اللهم أجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان، فقال الله عز وجل: قد فعلت به ذلك، ثم إنه رفع إلي أنه سيخصه من البلاء بشئ لم يخص به أحدا من أصحابي فقلت: يارب أخي وصاحبي قال: إن هذا شئ قد سبق أنه مبتلى ومبتلى به " (1).

الثاني والثلاثون: إواهيم بن محمد الحموي هذا قال: أنبأني الإمام بدر الدين محمد بن أبي الكرم عبد الزراق بن أبي بكر بن حيدر، أخو بني القاضي فخر الدين محمد بن خالد الحنفي الأبوي كتابة قال: أنبأنا السيد الإمام ضياء الدين فضل الله بن علي أبو الرضا الروندي إجرة، أخونا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معد الحسني، أخونا الشيخ أبو جعفر الطوسي قدس الله روحه، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان روح الله روحه وأبو عبد الله الحسين ابن عبيد الله وأبو الحسين جعفر بن الحسين بن حسكة القمي وأبو زكريا محمد بن سليمان الحواني قالوا كلهم: أنبأنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه (رضي الله عنه) قال: أنبأنا علي بن [محمد بن] ⁽²⁾ عبد الله الوراق الورلي، أنبأنا سعد بن عبد الله، أنبأنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة عن عبد الله بن عباس قال:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون

(3) "

وقال أبو جعفر محمد بن الحسين: أخو بني أبو المفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني عن أحمد بن مطرف بن سوار بن الحسين القاضي الحسني بمكة، أنبأنا أبو حاتم المهلب المغيرة بن محمد، أنبأنا عبد الغفار بن كثير الكوفي عن هيثم بن حميد عن أبي هاشم عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قدم يهودي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقال له نعتل فقال له: يا محمد إني أسألك عن أشياء تلجلج في صوري منذ حين فإن أجبتني عنها أسلمت على يدك قال: سل يا أبا عمرة قال: يا محمد صف لي ربك فقال (عليه السلام): " إن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه وكيف يوصف الخالق الذي تعجز الحواس أن تتركه والأوهام أن تتاله، والخطوات أن تحده، والأبصار الإحاطة به، جل عما يصفه الواصفون نأى في قربه وقرب في نأيه، كيف الكيف فلا يقال له كيف

(1) فراند السمطين: 1 / 268 باب 52.

(2) زيادة من المصدر.

(3) كمال الدين وتمام النعمة: 280.

الصفحة 163

وأين الأين فلا يقال له أين، هو منقطع الكيفية والأينونية فهو الواحد الصمد كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعته لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد .

قال: صدقت يا محمد فأخو بني عن قولك إنه واحد لا شبيه له، أليس الله تعالى واحدا والإنسان واحد فوجدانيته قد اشبهت وجدانية الإنسان فقال (صلى الله عليه وآله): " الله تعالى واحد أحدي المعنى والإنسان واحد ثنائي المعنى جسم وعرض وبدن وروح وإنما التشبيه في المعاني لا غير " قال: صدقت يا محمد، فأخو بني عن وصيك من هو؟ فما من نبي إلا وله وصي وإن نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون فقال (صلى الله عليه وآله): " نعم، إن وصيي والخليفة من بعدي علي بن

أبي طالب وبعده سبطاي الحسن ثم الحسين يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أوار " قال: يا محمد فسمهم لي قال: " نعم إذا مضى الحسين فابنه علي فإذا مضى علي فابنه محمد فإذا مضى محمد فابنه جعفر فإذا مضى جعفر فابنه موسى فإذا مضى موسى فابنه علي فإذا مضى علي فابنه محمد ثم ابنه علي ثم ابنه الحسن ثم الحجة بن الحسن فهذه اثنا عشر أئمة عدد نقباء بني إسرائيل " قال: فأين مكانهم في الجنة؟ قال: " معي في روجتي " قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول الله وأشهد أنهم الأوصياء بعدك، ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة وفيما عهد إلينا موسى بن عمران أنه إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له أحمد خاتم الأنبياء لا نبي بعده فيخرج من صلبه أئمة أوار عدد الأسباط قال: فقال: " يا أبا عملة أتعرف الأسباط؟ " قال: نعم يا رسول الله إنهم كانوا اثني عشر أولهم لوي بن وخبيا وهو الذي غاب عن بني إسرائيل غيبته ثم عاد فأظهر الله شريعته بعد رواستها وقاتل قوطبنا (1) الملك حتى قتله فقال (عليه السلام): " كايين في أمتي ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة، بالقذة وأن الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى، ويأتي على أمتي زمن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلارسمه، فحينئذ يأذن الله تعالى له بالخروج فيظهر الإسلام ويجدد الدين " ثم قال عليه وآله الصلاة والسلام: " طوبى لمن أحبهم والويل لمبغضهم وطوبى لمن تمسك بهم " فانتفض نعتل وقام بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول شوا:

صلى الإله ذو العلى	عليك يا خير البشر
أنت النبي المصطفى	والهاشمي المفتخر
بكم هدا ناربا	وفيك رجو ما أمر
ومعشر سميتهم	أئمة اثني عشر

(1) في المصدر: قرسطيا.

الصفحة 164

حباهم رب العلى	ثم صفاهم من كدر
قد فاز من والاهم	وخاب من عادى الوهر
آخوهم يشفي الظنا (1)	وهو الإمام المنتظر
عتوتك الأختيار لي	والتابعون ما أمر
من كان عنهم معرضا	فسوف تصلاه سقر (2)

الثالث والثلاثون: إراهيم بن محمد الحموي قال: أنبأني المشايخ الكرام السيد جمال الدين رضي الإسلام أحمد بن طووس الحسني والسيد الإمام النسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار ابن معد بن فخار الموسوي وعلامة زمانه نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلبيون (رضي الله عنهم) كتابة عن السيد الإمام شمس الدين شيخ الشرف فخار بن معد بن فخار الموسوي عن شاذان بن جوائيل القمي عن جعفر بن محمد النورستي عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (رضي الله عنه) قال: حدثني أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحموي جميعا عن أبي الخير⁽³⁾ صالح بن أبي حماد والحسن بن طريف جميعا عن بكر بن صالح، وحدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن إراهيم والحسين بن إراهيم بن ناتاناه وأحمد بن زياد الهمداني (رضي الله عنهم) قالوا: حدثنا علي بن إراهيم عن أبيه إراهيم بن هاشم روح الله روحيهما عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال: " قال أبي (عليه السلام) لجابر بن عبد الأنصاري: إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: في أي الأوقات شئت، فخلا به أبي (عليه السلام) فقال له: يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما أخبرتك به أن في ذلك اللوح مكتوبا فقال جابر: أشهد الله أنني دخلت على أمك فاطمة (عليها السلام) في حياة رسول الله أهنئها ولادة الحسين وأبى في يدها لوحا أخضر ظننت أنه زمرد وأبى فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس فقلت لها: بأبي أنت وأمي يا بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما هذا اللوح؟

فقلت: هذا اللوح أهداه الله إلى رسوله (صلى الله عليه وآله) فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسم الأوصياء من ولدي فأعطانيه أبي ليبرني⁽⁴⁾ بذلك، قال جابر: فأعطتني أمك فاطمة قوأته وانتسخته فقال

(1) في المصدر: يسقي الظما.

(2) فؤائد السمطين: 2 / 132 / ح 431.

(3) في المصدر: عن أبي الحسن.

(4) في المصدر: ليسوني.

أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه علي؟ قال: نعم، فمشى معه أبي حتى انتهى إلى منزل جابر وأخرج إلى أبي صحيفة من رق فقال: يا جابر انظر إلى كتابك لأقوأ عليك فنظر جابر في نسخته قوأه أبي فما خالف حرف حرفا، فقال جابر: فأشهد بالله أنني رأيته هكذا في اللوح مكتوبا.

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفوره وحجابه ودليله قول به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي فأني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبرين ومذل الظالمين

ومبير المتكبرين (1) وديان الدين إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا غير فضلي وخاف غير عدلي عذبتة عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين، فيأبي فاعبد وعلني فتوكل .

إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصيا وإني فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء وأكرمك بشبليك بعده وبسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه وجعلت حسينا خلن وحيي وأكرمه بالشهادة وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجة، جعلت كلمتي التامة معه والحجة البالغة عنده، بعقرته أثيب وأعاقب، أولهم سيد العابدين وزين أوليائي الماضين، وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر، الواد عليه كالواد علي، حق القول مني لأكرم من مؤى جعفر ولأسونه في أشياعه وأنصره وأوليائه وانتجبت بعده موسى، ولأتحين فتنة عمياء حندس لأن خيط فوضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وأن أوليائي لا يشقون، ألا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي، وويل للمفتريين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحببي وخيرتي، ألا إن المكذب للثامن مكذب بكل أوليائي، وعلي وليي وناصري أضع عليه أعباء النوة وأمنحه بالاضطلاع بها، يقتله عفويت مستكبر، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح [ذو القرنين] (2) إلى جنب شر خلقي، حق القول مني لأفون عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده فهو ورث علمي ومعدن حكمتي وموضع سوي وحجتي على خلقي، جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجروا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي، وأخرج منه الداعي إلى سبيلي والخلن لعلمي الحسن ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب وسيدل أوليائي في زمانه ويتهادون

(1) زيادة من المصدر.

(2) زيادة من المصدر.

الصفحة 166

رؤوسهم كما تتهادى رؤس التوك والديلم، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم وينشأ الويل والونين في نسائهم، أولئك أوليائي حقا بهم أذفع كل فتنة عمياء حندس وبهم أكشف الازل وأدفع الأصار والأغلل أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهنتون .

قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهوك إلا هذا الحديث لكفاك فسنه إلا عن أهله . (1)

الرابع والثلاثون: إواهيم بن محمد الحموي قال ابن بابويه وحدثنا علي بن الحسين المؤدب وأحمد بن هارون القاضي قالوا: أنبأنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحموي عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك الوري الكوفي عن مالك السلولي عن روست عن عبد الحميد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله الأنصلي قال: دخلت على فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقدامها لوح يكاد ضوءه يغشي الأبصار، فيه اثنا عشر اسما: ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه وثلاثة أسماء في آخوه وثلاثة

أسماء في طرفه فعددتها فإذا هي اثنا عشر، فقلت: أسماء من هذا؟

قالت: " هذه أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي آخوهم القائم " قال جابر: فأيت فيها محمدا محمدا

محمدا في ثلاثة مواضع وعلياء وعلياء وعلياء وعلياء في أربعة مواضع ⁽²⁾ .

الخامس والثلاثون: الحموي هذا بإسناده إلى ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبي عن

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن جعفر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله

الأنصاري قال: دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخوهم القائم، ثلاثة

منهم محمد وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم ⁽³⁾ .

السادس والثلاثون: الحموي هذا قال وبالإسناد إلى أبي جعفر بن بابويه - رضي الله عنهما - قال: أنبأنا محمد بن

إبراهيم بن إسحاق الطالقاني - رضي الله عنهم - قال: حدثنا الحسن بن

(1) كمال الدين وتمام النعمة: 308، الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي: 113.

(2) كمال الدين وتمام النعمة: 311.

(3) كمال الدين وتمام النعمة: 269.

الصفحة 167

إسماعيل، قال: أنبأنا أبو عمر سعيد بن محمد بن نصر العطار ⁽¹⁾ قال أنبأنا عبد الله بن محمد السلمي قال: أنبأنا محمد بن

عبد الوحيم قال: أنبأنا محمد بن سعيد بن محمد قال: أنبأنا العباس بن أبي عمر عن صدقة بن أبي موسى عن أبي نضوة قال:

لما احتضر أبو جعفر محمد بن علي [الباقر صلوات الله عليهما] ⁽²⁾ عند الوفاة دعا بابنه الصادق (عليه السلام) ليعهد إليه

عهدا، وقال له أخوه زيد بن علي: لو امتثلت في تمثال الحسن والحسين (عليهما السلام) لوجوت أن لا تكون أتيت منكوا فقال

له: " يا أبا الحسن إن الأمانات ليس بالمثال ولا العهود بالسوم، وإنما هي أمور سابقة عن حجج الله تبرك وتعالى "، ثم دعا

بجابر بن عبد الله فقال له: " يا جابر، حدثنا بما عاينت من الصحيفة " فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر، دخلت على مولاتي

فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأهنيها بمولد الحسين (عليه السلام) فإذا بيدها صحيفة من نورة بيضاء فقلت: يا

سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي رأها معك؟ قالت: " فيها أسماء الأئمة من ولدي " فقلت لها: ناوليني لأنظر فيها، قالت: " يا

جابر لولا النهي لكنت أفعل لكنه قد نهى أن يمسه إلا نبي أو وصي نبي، أو أهل بيت نبي ولكنه مأنون لك أن تنظر إلى بطنها

من ظاهرها " .

قال جابر: فوأت فإذا أبو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى وأمه آمنة، أبو الحسن علي بن أبي طالب المرتضى أمه

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أبو محمد الحسن بن علي، وأبو عبد الله الحسين بن علي النقي أمهما فاطمة بنت

محمد، أبو محمد علي بن الحسين العدل أمه شاه بانويه ⁽³⁾ بنت يزدجر بن شاهنشاه، أبو جعفر محمد بن علي الباقر أمه أم عبد

الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر،

أبو إواهيم موسى بن جعفر الثقة أمه جلية اسمها حميدة، أبو الحسن علي بن موسى الرضا أمه جلية اسمها نجمة، أبو جعفر محمد بن علي الزكي أمه جلية اسمها خيزران، أبو الحسن علي ابن محمد الأمين أمه جلية اسمها سوسن، أبو محمد الحسن بن علي الوفيق أمه جلية اسمها سمانة، أبو القاسم محمد بن الحسن هو حجة الله القائم أمه جلية اسمها فوجس صلوات الله عليهم أجمعين.

قال الشيخ أبو جعفر بن بابويه جاء هذا الحديث هكذا بتسميته القائم عليه الصلاة والسلام والذي اذهب إليه ما روي من النهي في تسميته ⁽⁴⁾.

السابع والثلاثون: إواهيم بن محمد الحموي هذا من أعيان علماء العامة قال: أنبأني الشيخ

(1) في المصدر: القطان.

(2) زيادة ليست في المصدر.

(3) في المصدر: شاه بانو.

(4) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): 2 / 48.

الصفحة 168

سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي (رضي الله عنه) عن الشيخ الفقيه مهذب الدين أبي عبد الله الحسين بن أبي الفوج بن ردة [السلمي] (رضي الله عنه) ⁽¹⁾ بروايته عن محمد بن الحسين بن علي بن عبد الصمد عن والده عن جده محمد عن أبيه عن جماعة منهم السيد أبو البركات علي بن الحسين الجوري العلوي وأبو بكر محمد بن أحمد بن علي المعوري والفقيه أبو جعفر محمد بن إواهيم القاباني بروايتهم عن الشيخ الفقيه جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي - قدس الله أرواحهم الشريفة - قال: حدثنا ابن ماجيلويه (رضي الله عنه) قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله الرقي قال: حدثنا محمد بن علي القوشي قال: حدثنا أبو الربيع الرهاني قال: حدثنا جرير عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال: قال ابن عباس: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول:

"إن الله تبرك وتعالى ملكا يقال له نودائيل كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح هواء، والهواء كما بين السماء إلى الأرض فجعل يوما يقول في نفسه أفوق ربنا جل جلاله شيء؟

فعلم الله ما قال فإذ أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح، ثم وُحى الله جل جلاله إليه إن طر فطار مقدار خمسين عاما فلم ينل رأس قائمة من قوائم العرش فلما علم الله أتعبه وُحى إليه: أيها الملك عد إلى مكانك فأنا عظيم كل عظيم وليس فوقني شيء عظيم ولا أوصف بمكان، فسلبه الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة.

فلما ولد الحسين بن علي صلوات الله عليهما وآلهما وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة، وُحى الله عز وجل إلى مالك خزن النار أن أخدم النوان على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد (صلى الله عليه وآله) في دار الدنيا، وُحى الله تبرك وتعالى إلى رضوان خزن الجنان أن زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد (صلى الله عليه وآله) في دار الدنيا، وُحى الله

تبرك وتعالى إلى حور العين أن تزينوا وتلوروا لكرامة مولود ولد لمحمد (صلى الله عليه وآله) في دار الدنيا وأوحى الله عز وجل إلى جوائيل أن اهبط إلى نبيي محمد (صلى الله عليه وآله) في ألف قبيل والقبيل ألف ألف من الملائكة على خيول بلق مسرجة ملجمة، عليها قباب الدر والياقوت ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيون، بأيديهم حراب من نور أن يهنتوا محمدا (صلى الله عليه وآله) بمولوده، وأخوه يا جوائيل أنه قد سميتة الحسين فهنته وغوه وقل له: يا محمد يقتله شر أمتك على شر النواب، فويل للقاتل وويل للسابق وويل للقائد، قاتل الحسين أنا منه وئ وهو مني وئ، ولأنه لا يأتي يوم القيامة أحد من المذنبين إلا وقاتل الحسين أعظم جرما منه، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين زعمون أن مع الله إليها آخر، والنار

(1) في المصدر: النبلي.

الصفحة 169

أشوق إلى قاتل الحسين ممن أطاع الله إلى الجنة.

قال: فبينما جبرئيل (عليه السلام) يهبط من السماء إلى الأرض إذ مر بردائيل فقال له بردائيل: يا جبرئيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟ قال: لا ولكن ولد لمحمد (صلى الله عليه وآله) مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله عز وجل إليه لأهنيه بمولوده، فقال له الملك: يا جوائيل بالذي خلقتني وخلقك إذا هبطت إلى محمد فأقرئه مني السلام وقل له بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت ربك أن يرضى عني ويرد علي أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة، فهبط جوائيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) فهناه كما أمره الله عز وجل وغواه فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): تقتله أمتي، فقال له: نعم يا محمد، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ما هؤلاء بأمتي، أنا منهم وئ والله منهم وئ، قال جوائيل (عليه السلام): وأنا وئ منهم يا محمد، فدخل النبي (صلى الله عليه وآله) على فاطمة (عليها السلام) فهناها وغاها فبكت فاطمة (عليها السلام) ثم قالت: يا ليتني لم ألد، قاتل الحسين في النار، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): وأنا أشهد بذلك يا فاطمة، ولكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام يكون منه الأئمة الهادية، قال (عليه السلام): والأئمة بعدي (عليهم السلام): الهادي علي والمهدي الحسن والناصر الحسين والمنصور علي بن الحسين، والشافع⁽¹⁾ محمد بن علي والنفاع جعفر بن محمد، والأمين موسى بن جعفر والرضا علي بن موسى، والفعال محمد بن علي والمؤتمن علي ابن محمد والعلام الحسن بن علي، ومن يصلي خلفه عيسى ابن مريم (عليه السلام) ابن الحسن بن علي القائم (عليه السلام) " ⁽²⁾ ، فسكتت فاطمة (عليها السلام) من البكاء ثم أخبر جوائيل (عليه السلام) النبي (صلى الله عليه وآله) بقصة الملك وما أصيب به، قال ابن عباس: فأخذ النبي (صلى الله عليه وآله) الحسين (عليه السلام) وهو ملفوف في خرقة من صوف فأشار به إلى السماء ثم قال: " اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، إن كان للحسين بن علي وابن فاطمة عندك قدر فرض عن بردائيل ورد عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة، فاستجاب الله دعاءه وغفر للملك فالملك لا يعرف في الجنة إلا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن علي وابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) " ⁽³⁾ .

الثامن والثلاثون: إبراهيم بن محمد الحموي هذا قال: روى الشيخ الجليل أبو جعفر بن بابويه (رضي الله عنه) قال: حدثنا

أبو الحسن أحمد بن ثابت النواليبي بمدينة السلام، حدثنا محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، حدثنا علي بن عاصم عن محمد بن علي بن

(1) عن هامش المصدر: في بعض النسخ: الشفاعة وفي بعضها النفاح.

(2) في ترتيب الأسماء والصفات اختلاف عن المخطوط.

(3) كمال الدين وتمام النعمة: 282 ح 36 ، ومجمع النورين: 163 ، والبحار: 43 / 248.

الصفحة 170

موسى عن أبيه علي بن موسى عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين قال: " دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعنده أبي بن كعب فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): مرحبا بك يا أبا عبد الله يازين السموات والأرض، قال أبي: وكيف يكون يا رسول الله يازين السموات والأرض أحد غيرك؟ فقال:

يا أبي والذي بعثني بالحق نبيا إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض وإنه لمكتوب على يمين عرش الله مصباح هدى وسفينة نجاة وإمام غير وهن وعز وفخر وعلم وذخر، وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مبلكة طيبة زكية خلقت من قبل أن يكون مخلوق في الأرحام أو يجوي ما في الأصلاب أو يكون ليل أو نهار، ولقد لقيت بدعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا حشوه الله عز وجل معه، وكان شفيعه في آخرته، وفوج الله عنه كربه وقضى بها دينه ويسر أمره وأوضح سبيله وقراه على عهده ولم يهتك ستره، فقال له أبي بن كعب: ما هذه الدعوات يا رسول الله؟

قال تقول إذا فُغت من صلواتك وأنت قاعد: اللهم إني أسألك بكلماتك ومعاهد عرشك وسكان سمواتك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي فقدرهقني من أمري عسر، فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي من عسوي يسوا، فإن الله عز وجل يسهل أمرك ويشوح صدرك ويلقنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك.

قال له أبي: يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب الحسين (عليه السلام)؟ قال: مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي نطفة تبيين وبيان يكون من اتبعه رشيدا ومن ضل عنه هويا، قال: فما اسمه؟ وما دعوؤه؟ قال: اسمه علي ودعوؤه: يا دائم يا ديوم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم ويا فرج الهم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد، من دعا بهذا الدعاء حشوه الله عز وجل مع علي بن الحسين صلوات الله عليهما وكان قائده إلى الجنة.

قال له أبي: يا رسول الله فهل له من خلف ووصي؟ قال: نعم له موليت السموات والأرض، قال: وما معنى موليت السموات والأرض يا رسول الله؟ قال: القضاء بالحق والحكم بالديانة وتأويل الأحكام وبيان ما يكون، قال: اسمه محمد وإن الملائكة لتستأنس به في السماء ويقول في دعائه: اللهم إن كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبغني من إخواني وشيعتي وطيب ما في صلبتي، فركب الله عز وجل في صلبه نطفة مبلكة زكية، فأخبرني جبرئيل (عليه السلام) أن الله تبارك وتعالى طيب هذه النطفة وسماها عنده جعوا وجعله هاديا مهديا راضيا مرضيا يدعور به ويقول في دعائه: يا ديان غير

واغفر ذنوبهم ويسر أمورهم واقض ديونهم واستر عوراتهم وهب لي الكبائر التي بينك وبينهم، يا من لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كل غم فرجا. من دعا بهذا الدعاء حشوه الله عز وجل أبيض الوجه مع جعفر بن محمد عليهما صلوات الله وسلامه إلى الجنة.

يا أبي إن الله تبارك وتعالى ركب في هذه النطفة نطفة زكية مباركة أتول عليها الرحمة وسماها عنده موسى، قال له أبي: يا رسول الله كلهم يتواضعون ويتناسلون ويتولثون ويصف بعضهم بعضا، قال وصفهم لي جوائيل (عليه السلام) عن رب العالمين جل جلاله، قال: فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آباءه قال: نعم يقول في دعائه: يا خالق الخلق ويا باسط الرزق وفالق الحب وبلئ السم ومحبي الموتى ومميت الأحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما أنت أهله من دعا بهذا الدعاء قضى الله له حوائجه وحشوه الله يوم القيامة مع موسى بن جعفر (عليه السلام)، وأن الله ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية موضية وسماها عنده عليا، يكون الله في خلقه رضيا في علمه وحكمه ويجعله حجة لشيعة يحتجون به يوم القيامة وله دعاء يدعو به: اللهم صل على محمد وآل محمد وأعطني [الهدى]⁽¹⁾ وثبتني عليه واحشوني عليه آمنا آمن من لا خوف عليه ولا حزن ولا حرج، أنت أهل التقوى وأهل المغفرة، وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة زكية موضية وسماها محمد بن علي فهو شفيع شيعة وورث علم جده له علامة بينة وحجة ظاهرة إذا ولد يقول: لا إله محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

يقول في دعائه: يا من لا شبيه له ولا مثال، أنت الله لا إله إلا أنت ولا خالق إلا أنت تفني المخلوقين وتبقى أنت، حلمت عن عصاك وفي المغفرة رضاك، من دعا بهذا الدعاء كان محمد ابن علي شفيعه يوم القيامة، وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية مباركة طيبة طاهرة سماها عنده علي بن محمد فألبسه السكينة والوقار وأودعها العلوم وكل شئ مكتوم من لقيه وفي صوره شئ أنباه وحضه من عنوه ويقول في دعائه: يا نور يا وهان يا منير يا مبين يا رب اكفني شر الشرور وآفات الدهور وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور، من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه وقائده إلى الجنة، وأن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن (عليه السلام) وجعله نورا في بلاده وخليفة في أرضه وغوا لأمة جده وهاديا لشيعة وشفيعا لهم عند ربه ونقمة على من خالفه وحجة لمن والاه ووهانا لمن اتخذه إماما.

يقول في دعائه: يا عزيز العز في غوه ويا عزيز أعزني بغوك وأيدني بنصوك وأبعد عني

(1) زيادة من المصدر.

هزات الشياطين وادفع عني بدفعك وامنع عني بمنعك واجعلني من خيار خلقك، يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد، من دعا بهذا الدعاء حشوه الله عز وجل معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه، وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلب الحسن نطفة

مباركة زكية طاهرة مطهورة يرضي بها كل مؤمن ممن قد أخذ الله ميثاقه في الولاية، ويكفر به كل جاحد وهو إمام تقي نقي بار مرضي هاد مهدي، يحكم بالعدل ويأمر به، يصدق الله عز وجل ويصدق الله في قوله، يخرج من تهامة حتى يظهر الدلائل والعلامات وله بالطالقان كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول [مطهمة]⁽¹⁾ ورجال مسومة يجمع الله له من أقصى البلاد على عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، معه صحيفة مختومة فيها عدد أنصهره بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وصناعاتهم وطبايعهم وكلامهم وكناهم، كراون مجنون في طاعته.

فقال أبي: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟ قال له: علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله عز وجل فناده العلم: اخرج يا ولي الله، اقتل أعداء الله، وهما رايان وعلامتان، وله سيف مغمدة فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه الله عز وجل فناده السيف: اخرج يا ولي الله، فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج يقتل أعداء الله حيث تقفهم ويقيم حدود الله، ويحكم بحكم الله يخرج وجرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وشعيب بن صالح على مقدمته، وسوف تذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله عز وجل.

يا أبي طوبى لمن لقيه وطوبى لمن أحبه وطوبى لمن قال به ولو بعد حين، وينجيهم من الهلكة في الإقار بالله ورسوله وبجميع الأئمة، يفتح الله لهم الجنة، مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه فلا يتغير أبدا، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفى نوره أبدا، قال أبي: يا رسول الله كيف حال بيان هؤلاء الأئمة عن الله عز وجل؟ قال: إن الله عز وجل أتى علي اثني عشر خاتما واثنتي عشرة صحيفة، اسم كل إمام على خاتمه وصفته في صحيفته "⁽²⁾.

التاسع والثلاثون: إرواهيم بن محمد الحموي قال: أخبرني مفيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي الغنائم بن الجهم الحلبي إجازة قال: أنبأنا القارئ خطير الدين محمود بن محمد بن الحسين بن عبد الجبار الطوسي عن عمه زين الدين عبد الجبار عن أبيه عن الصفي أبي تواب بن

(1) زيادة ليست في المصدر.

(2) (فائد السمطين: 2 / 155 / ب 35 / ح 447، كمال الدين وتمام النعمة: 265.



الداعي الحسيني عن أبي محمد جعفر بن محمد النورستي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحرثي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (رضي الله عنه) قال: نبأنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه) قال: نبأنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلي بن محمد البصوي عن جعفر ابن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن العباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر، أولهم أخي وآخوهم ولدي " قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟ قال: " علي بن أبي طالب " قيل: فمن ولدك؟

قال: " المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والذي بعثني بالحق بشوا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فيقول روح الله عيسى ابن مريم فيصلني خلفه وتشوق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشوق والمغوب " (1).

الأربعون: إواهيم بن محمد الحموي قال وبهذا الإسناد يعني السابق إلى ابن بابويه قال: نبأنا أحمد بن الحسن القطان قال: أنبأنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: نبأنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: نبأنا الفضل بن الصقر العبدي قال: نبأنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبد الله (2) بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنا سيد المرسلين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين، وأن أوصيائي بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب وآخوهم القائم " (3).

الحادي والأربعون: ما رواه من طريق المخالفين الشيخ محمد بن إواهيم النعماني في كتابه الغيبة قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المعمر الطواني بطوية سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة وكان هذا الرجل من موالى يزيد بن معاوية ومن النصاب قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن هاشم والحسن (4) بن السكن معا قالوا: حدثنا عبد الزقاق بن همام قال: أخبرني أبي عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الأنصلي قال: وفد على رسول الله أهل اليمن فقال النبي (صلى الله عليه وآله): " جاءكم أهل اليمن يبسون بسييسا " فلما دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " قوم رقيقة قلوبهم راسخ إيمانهم، منهم المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلفي وخلف وصيي، حمائل سيوفهم المسك " فقالوا: يا رسول الله ومن وصيك؟ فقال: " هو الذي أمركم الله بالاعتصام به فقال

(1) فرائد السمطين: 2 / 312 / ب 61 / ح 562، كمال الدين وتمام النعمة: 280.

(2) في المصدر: عباية.

(3) وفي كمال الدين وتمام النعمة: 280 وأنا سيد النبيين....

(4) في المصدر: والحسين.

عز وجل * (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) * (1).

فقالوا: يا رسول الله بين لنا ما هذا الحبل؟ فقال: " هو قول الله (إلا بحبل من الله وحبل من الناس)، فالحبل من الله كتابه،

والحبل من الناس وصيي " فقالوا: يا رسول الله ومن وصيك؟ فقال: " هو الذي أتول الله فيه * (أن تقول نفس يا حسرتي على ما فوطت في جنب الله) * " فقالوا: يا رسول الله وما جنب الله هذا؟

فقال: " هو الذي يقول الله فيه * (ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً) * (2) هو وصيي والسبيل إلي من بعدي " فقالوا: يا رسول الله بالذي بعثك بالحق نبياً لئن كنا قد اشتقنا إليه فقال: " هو الذي جعله الله آية المتوسمين، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنه وصيي كما عرفتم إني نبيكم، فتخلوا الصوف وتصفحوا الوجوه فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو، إن الله عز وجل يقول في كتابه: * (فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم) * (3) أي إليه وإلى نبيته (عليهم السلام) " ثم قال: فقام أبو عامر الأشعري في الأشعريين وأبو غرة الخولاني في الخولانيين وطيبان وعثمان بن قيس وعرة الدوسي في الدوسيين ولاحق بن علاقة فتخلوا الصوف وتصفحوا الوجوه وأخذوا بيد الأزع البطين وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): " أنتم نخبة الله حين عرفتم وصي رسول الله قبل أن تعرفوه، فبم عرفتم أنه هو؟ " فرفعوا أصواتهم يبكون وقالوا: يا رسول الله نظرنا إلى القوم فلم تحن لهم قلوبنا ولما رأينا وجهه وجفت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا وانجاشت أكبادنا وهملت أعيننا وانتلجت صدورنا حتى كأنه لنا أب ونحن عنده بنون، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): " وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم، أنتم منه بالمعزلة التي سبقت لكم بها الحسنى وأنتم عن النار مبعدون " فقال: فبقي هؤلاء القوم المسمون حتى شهوا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمل وصفين فقتلوا بصفين رحمهم الله، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) ييشروهم بالجنة وأخوهم أنهم يستشهدون مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (4)(5).

الثاني والأربعون: عز الدين بن أبي الحديد في شوح نهج البلاغة وهو من أعيان علماء العامة من المعزلة قال: قال إرواهيم بن سعيد بن هلال الثقفي في كتاب الغرات قال: حدثني يحيى بن صالح عن مالك بن خالد الأسدي عن الحسن بن إرواهيم عن عبد الله بن الحسن بن الحسن (عليه السلام) قال:

(1) آل عمران: 103.

(2) الفوقان: 27.

(3) إرواهيم: 37.

(4) في المصدر: عليه السلام.

(5) غيبة النعماني: 41 / ب / 2 / ح 1.

الصفحة 175

كتب علي (عليه السلام) إلى أهل مصر لما بعث محمد بن أبي بكر [الأسدي] (1) إليهم كتاباً يخاطبهم فيه ويخاطب محمداً أيضاً فيه، وساق الحديث بطوله إلى أن قال: وإياكم ودعوة ابن هند الكذاب وتأمّلوا، واعلم أنه لا سواء إمام الهدى وإمام الهوى، (2)

ووصي النبي وعدو النبي .

الثالث والأربعون: ابن أبي الحديد أيضا في الشرح قال: روي عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: كان علي (عليه السلام) روى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت، وقال له (صلى الله عليه وآله):
لولا إني خاتم الأنبياء لكنت شريكا في النبوة، فإن لم تكن نبيا فإنك وصي نبي وورثته، بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء (3).
الوابع والأربعون: ابن أبي الحديد في الشرح قال: ذكر الطوي في تزيخه عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: " لما تولت هذه الآية * (وأندر عشيرتك الأقربين) * (4) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعاني فقال: يا علي إن الله أموني أن أندر عشيرتي الأقربين، فضقت بذلك نوحا وعلمت أني متى أنادهم بهذا الأمر أر منهم ما أكره، فصمت حتى أتاني جوائيل (عليه السلام) فقال: يا محمد إنك إن لم تفعل ما أموت به يعذبك ربك.

فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملا لنا عسا من لبن ثم اجمع بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أموت به، ففعلت ما أموني به ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلا يربون رجلا أو ينقصون، بهم (5) أعمامه أبو طالب وحزوة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعا بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به، فلما وضعته تناول رسول الله (صلى الله عليه وآله) بضعة من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصفحة ثم قال: كلوا بسم الله، فأكلوا حتى ما لهم إلى شئ من حاجة، وأيم الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمته لجميعهم ثم قال: اسق القوم يا علي فجئتهم بذلك العس فثوبوا منه حتى رووا جميعا، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب، مثله فلما أراد رسول الله أن يكلمهم بوجه أبو لهب [إلى الكلام] (6) فقال: لشد ما سحركم به صاحبكم، فتوق القوم ولم يكلمهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال من الغد: يا علي إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فتوق القوم قبل أن أكلهم، فعد لنا اليوم إلى مثل ما صنعت بالأمس ثم اجمعهم لي، ففعلت ثم جمعهم ثم دعاني بالطعام فقبته لهم، ففعل

(1) زيادة ليست في المصدر.

(2) شرح النهج: 6 / 66.

(3) شرح النهج: 13 / 210.

(4) الشواء: 214.

(5) في المصدر: أو ينقصونه وفيهم.

(6) زيادة من المصدر.

كما فعل بالأمس فأكلوا حتى ما لهم بشئ من حاجة، ثم قال: اسقهم فجئتهم بذلك العس فثوبوا منه جميعا حتى رووا، ثم تكلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم أن شابا في العرب جاء قومه بأفضل ما جئتمكم به، إني جئتمكم بخير الدنيا والآخرة، قد أموني الله أن أدعوكم إليه فأيكم يولزني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فأحجم القوم جميعا، وقلت أنا، وإني لأحدثهم سنا وأومضهم عينا وأعظمهم بطنا وأجمعهم (1) ساقا: أنا يا رسول

الله أكون وزيرك عليه، فأعاد القول فأمسكوا وأعدت ما قلت فأخذ بوقبتي ثم قال لهم:

هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع " (2) .

الخامس والأربعون: ابن أبي الحديد في الشرح قال: قال شيخنا أبو جعفر الإسكافي وهو أيضا من أعيان علماء العامة: قد ورد في الخبر الصحيح أنه صلى الله عليه وآله كلف عليا في مبدأ الدعوة قبل ظهور كلمة الإسلام وانتشلها بمكة أن يصنع له طعاما وأن يدعو له بني عبد المطلب، فصنع له الطعام ودعاهم له فخرجوا ذلك اليوم، ولم ينزوهم لكلمة قالها عمه أبو لهب، فكلفه في اليوم الثاني أن يصنع له مثل ذلك الطعام وأن يدعوهم ثانية، فصنعه ودعاهم فأكلوا ثم كلمهم (صلى الله عليه وآله) فدعاهم إلى الدين ودعاه معهم لأنه من بني عبد المطلب، ثم ضمن لمن يؤازره منهم وينصوه على قوله أن يجعله أخاه في الدين ووصيه بعد موته وخليفته من بعده، فأمسكوا كلهم وأجاب هو وحده، وقال: أنا أنصوك على ما جئت به ولأوزرك وأبأبعك، فقال لهم لمارأى منهم الخذلان ومنه النصر وشاهد منهم المعصية ومنه الطاعة وعابن منهم الأدبار ومنه الإجابة: " هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي "، فقاموا يسخرون ويضحكون ويقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمره عليك (3) .

السادس والأربعون: ابن أبي الحديد في الشرح قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم قسم ذلك النور فيه وجعله خريين فخوء أنا وخوء علي " رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل علي (عليه السلام) وذكره صاحب كتاب الفودوس وزاد فيه: " ثم انتقلنا حتى صرنا في عبد المطلب فكان لي النوبة ولعلي الوصية " (4) .

(1) في المصدر: وأحشمهم.

(2) شوح النهج: 13 / 211.

(3) شوح النهج: 13 / 245.

(4) شوح النهج: 9 / 171.

السابع والأربعون: ابن أبي الحديد قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن خطبة منها في المنافقين فقال: " زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصوا الثبور، لا يقاس بآل محمد من هذه الأمة أحد، ولا يسوي بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا، هم أساس الدين وعماد اليقين، إليهم يفي الغالي وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة، [الآن] (1) رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله " قال ابن الحديد في الشرح: ذكر خصائص حق الولاية، والولاية الأئمة، فأما الإمامية فتقول: أراد نص النبي (صلى الله عليه وآله) عليه وعلى أولاده، ونحن نقول: لهم خصائص حق ولاية الرسول (صلى الله عليه وآله) على الخلق ثم قال (عليه السلام): " وفيهم الوصية والوراثة "، أما الوصية فلا ريب عندنا أن عليا (عليه السلام) كان وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإن خالف في ذلك من هو منسوب عندنا إلى العناد، ولسنا نعني بالوصية النص

والخلافة ولكن أمورا أخرى لعلها إذا لمحت أشوف وأجل وأما الوراثة فالإمامية يحملونها على موات المال أو الخلافة⁽²⁾ ، ونحن نحملها على وراثة العلم، ثم ذكر (عليه السلام) " أن الحق الآن رجع إلى أهله "، وهذا يقتضي أن يكون فيما قبل في غير أهله، ونحن نتأول ذلك على غير ما تذكره الإمامية ونقل: إنه (عليه السلام) كان أولى بالأمر وأحق لا على وجه النص، بل على وجه الأفضلية فإنه أفضل البشر بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأحق بالخلافة من جميع المسلمين لكنه ترك حقه لما علمه من المصلحة وما توس فيه والمسلمون من اضطراب الإسلام وانتشار الكلمة لحسد العرب له وضعنهم عليه، وجايز لمن كان أولى بشئ فتركه ثم استوجعه أن يقول " قدرجع الأمر إلى أهله " .

فأما معنى قوله (عليه السلام): " لا يقاس بأل محمد من هذه الأمة أحدولا يسوي بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا " قيل: لا شبهة أن المنعم أشوف وأعلى من المنعم عليه ولا ريب أن محمدا (صلى الله عليه وآله) وأهله الأذنين من بني هاشم لا سيما علي (عليه السلام) أنعموا على الخلق كافة بنعمة لا يقدر قورها، وهي الدعاء إلى الإسلام والهداية إليه، فمحمد (صلى الله عليه وآله) وإن كان هدى الخلق بالدعوة التي قام بها بلسانه ويده ونصوة الله له تعالى بملائكته وتأييده، وهو السيد المتوع والمصطفى المنتجب الواجب الطاعة، إلا أن لعلي (عليه السلام) من الهداية أيضا وإن ثانيا لأول ومصليا على أثر سابق ما لا يجحد، ولو لم يكن إلا جهاده بالسيف ولا وثانيا وما كان بين الجهادين من نشر العلوم وتفسير القرآن وإرشاد العرب إلى ما لم تكن فاهمة ولا متصورة لكفى في وجوب حقه وسوغ نعمته (عليه السلام).

فإن قيل: لا ريب في أن كلامه هذا تعريض بمن تقدم عليه فأبي نعمة له عليهم؟ قيل: نعمتان الأولى الجهاد عنهم وهم قاعدون، فإن من أنصف علم أنه ولا سيف علي (عليه السلام) لاصطلم المشركون

(1) زيادة من المصدر.

(2) في المصدر: والخلافة.

الصفحة 178

من أشار إليه وغوهم من المسلمين، وقد علمت أثره في بدر وحنين والخذق وغوه وأن الشوك فيها فغر فاه، فولا أن يسده بسيفه لالتهم المسلمون، كافة والثانية علومه التي لولاها لحكم بغير الصواب في كثير من الأحكام، وقد اعترف عمر له بذلك والخبر مشهور: لولا علي لهلك عمر، واعلم أن عليا (عليه السلام) كان يدعي التقدم على الكل والشرف على الكل والنعمة على الكل بابن عمه (صلى الله عليه وآله) وبنفسه وبأبيه أبي طالب، فإن من قوا علوم السير عرف أن الإسلام لولا أبو طالب لم يكن شيئا مذكورا، إلى هنا كلام ابن أبي الحديد⁽¹⁾ .

الثامن والأربعون: الشيخ الفاضل محمد بن أحمد بن شاذان الفقيه أبو الحسن من طويق المخالفين عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين، يا علي أنت سيد الوصيين وورث علم النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين، يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين، يا علي أنت مولى المؤمنين، يا علي أنت الحجة بعدي على الناس أجمعين، استوجب الجنة من

تُولاك واستحق النار من عاداك، يا علي والذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع الرّوية لو أن عبدا عبد الله ألف عام ما قبل الله ذلك منه إلا ولايتك وولاية الأئمة من ولدك، وإن ولايتك لا يقبلها الله عز وجل إلا بالوادة من أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك، بذلك أخبرني جوائيل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر" (2).

التاسع والأربعون: ابن شاذان هذا من طريق المخالفين عن الباقر (عليه السلام) عن أبيه عن جده الحسين ابن علي بن أبي طالب قال: "قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي وحجة الله وحجتي وباب الله وبابي وصفي الله وصفيي وحيبي وخليل الله وخليلي وسيف الله وسيفي وهو أخي وصاحبي ووزوي ووصيي، محبه محبي ومبغضه مبغضتي ووليي ووليي وعوه عوي وزوجته ابنتي وولده ولدي وحزبه حزبي وقوله قلبي وأمه أموي وهو سيد الوصيين وخير أمتي" (3).

الخمسون: ابن شاذان هذا من طريق المخالفين عن أبي سعيد الخوري قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: "إذا كان يوم القيامة أمر الله ملكين يقعدان على الصراط فلا يجوز أحد إلا بواءة أمير المؤمنين، ومن لم تكن له واءة أمير المؤمنين أكبه الله على منخريه في النار وذلك قوله

(1) شرح النهج: 1 / 142.

(2) مائة منقبة: 28 / منقبة 9.

(3) مائة منقبة: 34 / منقبة 14.

الصفحة 179

تعالى: * (وقفهم إنهم مسؤولون) * (1) "قلت: فذاك أبي وأمي يا رسول الله ما معنى واءة أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: "مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله" (2).

الحادي والخمسون: ابن شاذان هذا من طريق العامة عن علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين قال: "قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي وأوجب عليكم اتباع أموي وفرض عليكم من طاعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعدي كما فرض عليكم من طاعتي ونهاكم عن معصيتي كما نهاكم عن معصيتي وجعله أخي ووزوي ووصيي وورثي، وهو مني وأنا منه، حبه إيمان وبغضه كفر، محبه محبي ومبغضه مبغضتي وهو مولى من أنا مولاه وأنا مولى كل مسلم ومسلمة، وأنا وهو أبوا هذه الأمة" (3).

الثاني والخمسون: ابن شاذان هذا من طريق العامة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "والذي بعثني بالحق بشوا ما استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السموات والأرض إلا بأن" (4) كتب عليها: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين، وأن الله تعالى عوج بي إلى السماء واختصني بألطف ندائه قال: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسعديك فقال: أنا المحمود وأنت محمد شققت اسمك من اسمي وفضلتك على جميع بوتي فانصب أخاك عليا علما يهديهم إلى ديني، يا محمد إني جعلت عليا أمير المؤمنين فمن تأمر عليه لعنته ومن خالفه عذبتة ومن أطاعه قربته، يا

محمد إني جعلت عليا إمام المسلمين فمن تقدم عليه أخريته ومن عصاه استجفيته، وأن عليا سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وحجتي على خلقي أجمعين" (5).

الثالث والخمسون: ابن شاذان هذا من طريق العامة عن عبد الله بن العباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب: "يا علي إن جوائيل (عليه السلام) أخبرني فيك بأمر قوت به عيني وفوح به قلبي قال: يا محمد إن الله تعالى قال لي: أوأ محمدا مني السلام وأعلمه أن عليا إمام الهدى ومصباح الدجى والحجة على أهل الدنيا، فإنه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم، وإني آليت بغوتي لا أدخل النار أحدا ولاه وسلم له وللأوصياء من بعده، ولا أدخل الجنة من ترك ولايته والتسليم له وللأوصياء من بعده، حق القول مني لأملأن جهنم وأطباقها من أعدائه، ولأملأن الجنة من أوليائه

(1) الصفات: 24.

(2) مائة منقبة: 37 / منقبة 16 بتقاوت.

(3) مائة منقبة: 46 / منقبة 22 بتقاوت.

(4) في المصدر: بعد أن.

(5) مائة منقبة: 50 / منقبة 24 بتقاوت.

الصفحة 180

وشيعته" (1).

الرابع والخمسون: ابن شاذان هذا من طريق العامة عن أنس بن مالك قال: كنت خادما لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فبينما أن أوصيه إذ قال: "يدخل داخل هو أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين وأولى الناس بالنبيين (2) وقائد الغر المحجلين" فقلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار، حتى قوع الباب فإذا هو علي بن أبي طالب، فلما دخل عرق وجه النبي (صلى الله عليه وآله) عرقا شديدا فمسح العرق من وجهه بوجه علي بن أبي طالب فقال: "أتول في شيء؟ قال: أنت مني تؤدي مني (3) وتؤدي ديني وتبلغ رسالاتي" فقال علي (عليه السلام): "يا رسول الله ألا أنت تبلغ الرسالة؟" قال: "بلى، ولكن تعلم الناس من بعدي من تأويل القرآن ما لا يعلمون وتخوهم بذلك" (4).

الخامس والخمسون: ابن شاذان هذا من طريق العامة عن الحسين بن علي (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: "أتيت النبي (صلى الله عليه وآله) في بعض حوائته فاستأذنت عليه فأذن لي، فلما دخلت قال:

يا علي أما علمت ما بيني وبينك؟ فما لك تستأذن علي؟ قال: فقلت: يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك قال: يا علي أحببت لي ما أحب الله وأخذت بآداب الله، يا علي أما علمت أن خالقي ورزقي أبي أن يكون لي أخ دونك، يا علي أنت وصيي من بعدي، وأنت المظلوم المضطهد بعدي، يا علي الثابت عليك كالمقيم معي ومفرك مفركي، يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك لأن الله خلقتني وإياك من نور واحد" (5).

السادس والخمسون: ابن شاذان هذا من طريق العامة عن أبي سعيد الخوري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "

ما مرت في ليلة أسوي بي بشئ من ملكوت السماء ولا على شئ من الحجب فوقها إلا وجدت مشحونة بكرامة الله تعالى، يقولون: هنيئا لك يا محمد فقد أعطيت ما لم يعط أحد بعدك، أعطيت علي بن أبي طالب أخا وفاطمة زوجته بنتا والحسن والحسين وألادا ومحبيهم شيعة، يا محمد إنك أفضل النبيين وعلي أفضل الوصيين وفاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين أكرم من دخل الجنان من أولاد الموسلين وشيعته أفضل من تضمنته عرسات القيامة، يشتملون على غرف الجنان وقصورها ومتورها، فلم زالوا يقولون ذلك في مصري وموجعي، فولا أن الله تعالى حجب عنها آذان الثقيلين لما بقي أحد إلا سمعها " (6) .

(1) مائة منقبة: 57 / منقبة 30.

(2) في المصدر: بالمؤمنين.

(3) في المصدر: عني.

(4) مائة منقبة: 58 / منقبة 31.

(5) مائة منقبة: 60 / منقبة 33.

(6) مائة منقبة: 62 / منقبة 35.

الصفحة 181

السابع والخمسون: ابن شاذان هذا من طريق العامة عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " معاشر الناس اعلموا أن الله [جعل لكم] (1) بابا من دخله أمن من النار ومن الوع الأكبر " فقام إليه أبو سعيد الخوري فقال: يا رسول الله اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه قال: " هو علي بن أبي طالب سيد الوصيين وأمير المؤمنين وأخو رسول رب العالمين وخليفة الله على الناس أجمعين، معاشر الناس من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك ولاية علي بن أبي طالب، فإن ولايته ولايتي وطاعته طاعتي، يا معاشر الناس من أحب أن يعرف الحجة بعدي فليعرف علي بن أبي طالب، معاشر الناس من سوه أن يقتدي بي فعليه أن يتولى ولاية علي بن أبي طالب بعدي والأئمة من نريتي فإنهم حزان علمي " فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال:

يا رسول الله ما عدة الأئمة؟

فقال: " يا جابر سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه، عدتهم وعدة الشهور وهي عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض، وعدتهم عدة العيون التي انفجرت منه لموسى بن عمران حين ضرب بعصاه، فانفجرت منه اثنا عشرة عينا، وعدة نقباء بني إسرائيل، قال الله تعالى: * (وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا) * (2) فالأئمة يا جابر اثنا عشر إماما أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم صلوات الله عليهم " (3) .

الثامن والخمسون: ابن شاذان هذا من طريق العامة عن أبي زرارة قال: نظر النبي (صلى الله عليه وآله) إلى علي بن أبي طالب فقال: " هذا خير الأولين من أهل السموات والأرضين، هذا سيد الصديقين، هذا سيد الوصيين وإمام المتقين وقائد الغر

المحجلين، إذا كان يوم القيامة جاء علي على ناقه من نوق الجنة قد أضاعت القيامة من ضيائها، على رأسه تاج موضع بالوجود والياقوت فتقول الملائكة:

هذا ملك مقرب، ويقول النبيون: هذا نبي مرسل، فينادي مناد من بطنان العرش: هذا الصديق الأكبر، هذا وصي حبيب الله، هذا علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فيقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب ويدخل فيها من أبغض، ويأتي أبواب الجنة فيدخل أوليائه بغير حساب" (4).

التاسع والخمسون: ابن شاذان هذا من طريق العامة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي مني كجلدي، علي مني كلحمي، علي مني كعظمي، علي مني كدمي في عروقي، علي مني، أخي ووصيي في أهلي وخليفتي في قومي ويقضي ديني وينجز عداتي علي في الدنيا إذا مت عوض

(1) زيادة من المصدر.

(2) المائة: 12.

(3) مائة منقبة: 72 / منقبة 41.

(4) مائة منقبة: 89 / منقبة 55 بتفاوت.

الصفحة 182

(1) مني "

الستون: ابن شاذان هذا من طريق العامة عن أبي بكر عبد الله بن عثمان قال: كنت مع النبي (صلى الله عليه وآله) في بستان عامر بن سعد بعقيق السفلي فبينما نحن نخترق البستان إذ صاحت نخلة بنخلة فقال النبي (صلى الله عليه وآله): " أتدرون ما قالت النخلة؟ " قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: " صاحت: هذا محمد ووصيه علي بن أبي طالب " فسماها النبي (صلى الله عليه وآله) الصيحاني" (2).

الحادي والستون: ابن شاذان هذا من طريق العامة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " قول علي جرائيل صبيحة يوم فوحا مسرورا مستبشوا، فقلت: حبيبي ما لي رأك فوحا مستبشوا فقال: يا محمد وكيف لا أكون كذلك وقد فُوت بما أكرم الله به أخاك ووصيك وإمام أمتك علي بن أبي طالب؟ فقلت: وبم أكرم الله أخي وإمام أمتي؟ قال:

باهي بعبادته البلحة ملائكته وحملة عرشه وقال: ملائكتي انظروا إلى حجتي في رُضي بعد نبيني محمد قد عفر خده على الزّاب تواضعا لعظمتي، أشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريتي" (3).

الثاني والستون: ابن شاذان هذا من طريق العامة عن الرضا (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " سيكون بعدي فتنة مظلمة الناجي منها من تمسك بالعروة الوثقى " قيل: يا رسول الله وما العروة الوثقى؟ قال: " ولاية سيد الوصيين " قيل: يا رسول الله ومن سيد الوصيين؟ قال: " أمير المؤمنين "، قيل: ومن أمير المؤمنين؟

قال: " مولى المسلمين وإمامهم بعدي " قيل: يا رسول الله ومن مولى المسلمين وإمامهم بعدك؟ قال: " أخي علي بن أبي طالب (عليه السلام) " (4).

الثالث والستون: ابن شاذان هذا من طريق العامة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " حدثني جوائز عن رب الغوة جل جلاله أنه قال: من علم (5) أن لا إله إلا أنا وحدي، وأن محمدا عبدي ورسولي، وأن علي بن أبي طالب خليفتي، وأن الأئمة من ولده حجتني، أدخلته الجنة ورحمتي ونجيبته من النار بعفوي وأبخته جوري ولوجبت له كرامتي وأتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي إن ناداني لبيته وإن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته وإن سكت ابتدأته وإن أساء رحمته وإن فر مني دعوته وإن رجع إلي قبلته وإن قرع بابي فتحتة، ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمدا عبدي ورسولي،

(1) مائة منقبة: 140 / منقبة 72.

(2) مائة منقبة: 140 / منقبة 73.

(3) مائة منقبة: 146 / منقبة 77.

(4) مائة منقبة: 149 / منقبة 81.

(5) في المصدر: أقر.

الصفحة 183

أو شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججني فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ورسلي، إن قصدني حجبته وإن سألني حرمة وإن ناداني لم أسمع نداءه وإن دعاني لم أستجب في دعائه وإن رجاني خيب رجاءه مني وما أنا بظلام للعبيد " (1).

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟

قال: " الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين، ثم الباقر محمد بن علي، ستوركه يا جابر فإذا أوركته فاقواه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا علي بن موسى، ثم النقي محمد بن علي، ثم النقي علي بن محمد، ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أممي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي ولأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكر واحدا منهم فقد أنكرني، وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض [إلا بإذنه] (2) فيهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها " (3).

الوابع والستون: الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة عن الأسود بن يزيد قال:

ذكروا عند عائشة أن عليا (عليه السلام) كان وصيا، وفي رواية رُهر أنهم قالوا: إنه وصي فلم تكذبهم، بل ذكرت أنها ما سمعت ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين وفاته (4).

الخامس والستون: من طريق العامة ما رواه محمد بن مؤمن في كتابه في تفسير قوله تعالى:

* (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخوة) * ⁽⁵⁾ بإسناده إلى أنس بن مالك قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قوله تعالى: * (وربك يخلق ما يشاء ويختار) * قال: " إن الله تعالى خلق آدم من طين كيف شاء، ثم قال: إن الله تعالى اخترني وأهل بيتي على جميع الخلق فانتجنا، فجعلني الرسول وجعل علي بن أبي طالب (عليه السلام) الوصي، ثم قال: ما كان لهم الخوة يقول يعني ما جعلت للعباد أن يختاروا ولكني أختار من أشاء، فأنا وأهل بيتي صفة الله وخيرته من خلقه، ثم قال: سبحان الله وتعالى عما يشركون كفار أهل مكة، ثم قال: وربك يا محمد يعلم ما تكن صدورهم من بغض

(1) مائة منقبة: 167 / منقبة 93.

(2) زيادة من المصدر.

(3) مائة منقبة: 168 / منقبة 93.

(4) الطوائف: 23 عن الجمع بين الصحيحين، أنظر: صحيح مسلم: 5 / 75.

(5) القصص: 68.

الصفحة 184

المناقبين لك ولأهل بيتك، وما يعلنون من الحب لك ولأهل بيتك " ⁽¹⁾.

السادس والستون: ما رواه علي بن عيسى في كشف الغمة قد روى صديقنا المعز المحدث الحنبلي عن أنس عن سلمان قال: قلت: يا رسول الله عن من نأخذ بعدك؟ وبمن نثق، قال: فسكت عني عشوا ثم قال: " يا سلمان إن وصيي وخليفتي وأخي ووزيري وخير من أخلف بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام)، يؤدي عني وينجز مواعيدي " ⁽²⁾.

السابع والستون: الحنبلي هذا عن سلمان، قال النبي (صلى الله عليه وآله): " هل تروي من كان وصي موسى (عليه السلام)؟ " قلت: يوشع بن نون قال: " فوصيي وخير من أخلف بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام) " ⁽³⁾.

الثامن والستون: ومن طريق العامة سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن سلمان الفارسي قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " إن وصيي وخليفتي وخير من أترك بعدي ينجز مواعيدي ويقضي ديني علي بن أبي طالب " ⁽⁴⁾.

التاسع والعشرون: ومن طريق العامة الطوي بإسناد عن أبي الطفيل أنه (عليه السلام) قال لأصحاب الشورى: " أناشدكم الله، هل تعلمون أن لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وصيا غوي " قالوا: اللهم لا ⁽⁵⁾.

السبعون: ابن شهر آشوب في كتاب المناقب ومن النص الجلي ما تواتر به النقل ورواه العامة والخاصة قول النبي (صلى الله عليه وآله): " أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي وقاضي ديني " ⁽⁶⁾.

وظاهر لفظ الخليفة في العرب من قام مقام المستخلف في جميع ما كان إليه، ومن أراد الوقوف على زيادة في هذا المعنى فعليه بكتابي الموسوم بالتحفة البهية في إثبات الوصية، فقد ذكرت فيه ما يزيد على أربع مائة وخمسين حديثا من طرق الخاصة والعامة، وذكرت في مقدمة هذا الكتاب ذكر المصنفين الذين صنّفوا في إثبات الوصية والأوصياء وهم اثنان وعشرون مصنفا

من الرجال المعتوين والمشايخ المشهورين، ولكل رجل منهم مصنف وإثبات الوصية لعلي (عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه وآله) مما علم من الدين ضرورة لا يجحده إلا معاند أو جاهل.

(1) الطرائف: 97 نقلا عن شواهد التنزيل.

(2) كشف الغمة: 1 / 156.

(3) كشف الغمة: 1 / 156.

(4) المصدر السابق.

(5) مناقب آل أبي طالب: 2 / 246.

(6) مناقب آل أبي طالب: 2 / 256.



الباب الثالث والعشرون

في أن عليا وصي رسول الله وبنيه الأحد عشر أوصياء رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وهم الأئمة الاثنا عشر بنص رسول الله (صلى الله عليه وآله)

من طريق الخاصة، وفيه مائة حديث وعشوة أحاديث

الحديث الأول: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في أماليه قال: حدثنا محمد بن علي (رضي الله عنه) عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " المخالف على علي بن أبي طالب بعدي كافر، والمشرك به مشرك، والمحب له مؤمن، والمبغض له منافق، والمقتفي لأثره لاحق، والمحرب له ملق، والواد عليه زاهق، علي نور الله في بلاده وحجته على عباده ⁽¹⁾ ، سيف الله على أعدائه وورث علم أنبيائه، على كلمة الله العليا وكلمة أعدائه السفلى، علي سيد الأوصياء ووصي سيد الأنبياء، علي أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وإمام المسلمين، لا يقبل الله الإيمان إلا ولايته " ⁽²⁾ .

الثاني: ابن بابويه [حدثنا أحمد بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن علي بن يحيى قال: حدثنا أبو بكر بن نافع، قال: حدثنا أمية بن خالد] ⁽³⁾ قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا علي بن زيد عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أنه قال: " سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: يا علي والذي فلق الحبة ورأ النسمة إنك لأفضل الخليقة بعدي، يا علي أنت وصيي وإمام أمتي، من أطاعك أطاعني ومن عصاك عصاني " ⁽⁴⁾ .

الثالث: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصبهاني عن إواهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا مخول بن إواهيم قال: حدثنا عبد الرحمن بن الأسود يشكوي عن محمد بن عبيد الله عن سلمان الفارسي (رحمه الله) قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله): من

(1) في المصدر: علي سيف الله.

(2) أمالي الشيخ الصدوق: 61 / المجلس 3 / ح 6.

(3) زيادة من المصدر.

(4) أمالي الشيخ الصدوق: 62 / المجلس 3 / ح 10.

وصيك من أمتك فإنه لم يبعث نبي إلا كان له وصي من أمته؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لم يبين له بعد " فمكثت ما شاء الله أن أمكث ثم دخلت المسجد فناداني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: " يا سلمان سألتني عن وصيي من أمتي، فهل تنوي من كان وصي موسى من أمته؟ " فقلت: كان [وصيه]⁽²⁾ يوشع بن نون فتاه، قال: " فهل تنوي لم كان أوصى إليه؟ " قلت: الله ورسول الله أعلم قال: " أوصى إليه لأنه كان أعلم أمته بعده، ووصيي أعلم أمتي [من]⁽³⁾ بعدي، علي بن أبي طالب "⁽⁴⁾ .

الرابع: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن علي (رحمه الله) عن عمه محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر بن يزيد عن أبي الثبير المكي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن الله تبارك وتعالى اصطفاني واختلني وجعلني رسولا وأقر علي سيد الكتب، فقلت: إلهي وسيدي إنك أرسلت موسى إلى فوعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزوا ليشد به عضده ويصدق به قوله، وإني أسألك يا سيدي وإلهي أن تجعل لي من أهلي وزوا تشد به عضدي، فجعل [الله]⁽⁵⁾ لي عليا وزوا وأخا وجعل الشجاعة في قلبه وألبسه الهيبة على عنوه، وهو أول من آمن بي وصدقني وأول من وحد الله معي، وإني سألت ذلك ربي عز وجل فأعطانيه، فهو سيد الأوصياء، اللحوق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي وزوجته الصديقة الكوى ابنتي وابناه سيدا شباب أهل الجنة ابناي، وهو وهما والأئمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم في أمتي من تبعهم نجا من النار ومن اقتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم، لم يهب الله محبتهم لعبد إلا أدخله [الله]⁽⁶⁾ الجنة "⁽⁷⁾ .

الخامس: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات يوم على منبر الكوفة: " أنا سيد الوصيين ووصي سيد النبيين، أنا إمام المسلمين وقائد المتقين وولي المؤمنين وزوج سيدة نساء العالمين، أنا المتختم باليمين والمعفر للجبين، أنا الذي هاجرت الهجرتين وبايعت البيعتين، أنا صاحب بدر وحنين، أنا

(1) في المصدر: يبين لي.

(2) زيادة من المصدر.

(3) زيادة من المصدر.

(4) أمالي الشيخ الصدوق: 63 / المجلس 4 / ح 1.

(5) زيادة من المصدر.

(6) زيادة من المصدر.

(7) أمالي الشيخ الصدوق: 73 / المجلس 7 / ح 5.

الضرب بالسيفين والحامل على فوسين، أنا ورث علم الأولين وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء، ومحمد بن عبد الله خاتم النبيين، أهل موالاتي مرحومون وأهل عدوتي ملعونون، ولقد كان حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) كثرا ما يقول لي: يا علي حبك تقوى وإيمان وبغضك كفر ونفاق، وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه، كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك" (1).

السادس: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن علي (رضي الله عنه) قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ثابت أبي صافية عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " معاشر الناس من أحسن من الله قبيلا وأصدق [من الله] (2) حديثا، معاشر الناس إن ربكم جل جلاله أمرني أن أقيم لكم عليا علما وإماما [وخليفة] (3) ووصيا وأن اتخذه أخا ووزوا، معاشر الناس إن عليا باب الهدى بعدي والذاعي إلى ربي وهو صالح المؤمنين ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين، معاشر الناس إن عليا مني، ولده ولدي وهو زوج حبيبي، أمره أمري ونهيه نهبي، معاشر الناس عليكم بطاعته واجتتاب معصيته، وإن طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي.

معاشر الناس إن عليا صديق هذه الأمة وفاروقها ومحدثها، إنه هارونها ويوشعها وأصفها وشمعونها، إنه باب حظتها وسفينة نجاتها وإنه طالوتها وذو قرنيها، معاشر الناس إنه محنة للورى والحجة العظمى والآية الكورى وإمام الهدى (4) والعروة الوثقى، [معاشر الناس إن عليا مع الحق والحق معه وعلى لسانه] (5)، معاشر الناس إن عليا قسيم النار لا يدخل النار ولي له ولا ينجو منها عدو له، إنه قسيم الجنة لا يدخلها عدو له ولا يخرج منها ولي له، معاشر أصحابي قد نصحت لكم وبلغتكم رسالة ربي ولكن لا تحبون الناصحين، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم" (6).

السابع: ابن بابويه قال: حدثني علي بن أحمد بن (7) أبي عبد الله الرقي قال: حدثنا أبي عن جده أحمد بن أبي عبد الله قال: حدثني سليمان بن عقيل (8) المدني قال: حدثني موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن

(1) أمالي الشيخ الصدوق: 77 / المجلس 7 / ح 2.

(2) زيادة من المصدر.

(3) زيادة من المصدر.

(4) في المصدر: وإمام أهل الدنيا.

(5) زيادة من المصدر.

(6) أمالي الشيخ الصدوق: 83 / المجلس 8 / ح 4.

(7) في المصدر: بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله الرقي.

(8) في المصدر: مقبل.

أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: " دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد قبا ومعه (1) نفر من أصحابه، فلما بصر بي تهال وجهه وتبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه تترق ثم قال: إلي يا علي، إلي يا علي فمزال يدنيني حتى ألصق فخذي بفخذه، ثم أقبل على أصحابه فقال:

معاشر أصحابي أقبلت إليكم الرحمة بإقبال علي بن أبي طالب أخي إليكم، معاشر أصحابي إن عليا مني وأنا من علي، روحه من روحي وطينته من طينتي، وهو أخي ووصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، من أطاعه أطاعني ومن وافقه وافقني ومن خالفه خالفني " (2).

الثامن: ابن بابويه، حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه) قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن زياد الأدي عن أبان بن عثمان قال:

حدثنا أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من سوه أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن متولي ويمسك قضيبا غوسه ربي عز وجل، ثم قال له: كن فكان فليتول علي بن أبي طالب وليأتم بالأوصياء من ولده، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، إلى الله أشكو أعداءهم من أمتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم [وصلتي] (3) ، وأيم الله ليقتلن [ابني] (4) الحسين بعدي، لا أنالهم الله شفاعتي " (5).

التاسع: ابن بابويه قال: حدثنا الحسين بن إواهيم المؤدب قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن بشار عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست ابن منصور الواسطي عن عبد الحميد بن أبي العلاء عن ثابت بن دينار عن سعد بن طريف الخفاف عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " أنا خليفة رسول الله ووزوه وورثه، أنا أخو رسول الله ووصيه [وحببيه] (6) ، أنا صفي رسول الله وصاحبه، أنا ابن عم رسول الله وزوج ابنته وأبو ولده، أنا سيد الوصيين [ووصي سيد النبيين] (7) ، أنا الحجة العظمى والآية الكرى والمثل الأعلى وباب النبي المصطفى، أنا العروة الوثقى وكلمة التقوى وأمين الله تعالى نكوه على أهل الدنيا " (8).

العاشر: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن إواهيم بن هاشم قال: حدثنا جعفر ابن سلمة قال: حدثنا إواهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي قال: حدثنا

(1) في المصدر: وعنده.

(2) أمالي الشيخ الصدوق: 88 / المجلس 9 / ح 10.

(3) زيادة من المصدر.

(4) زيادة من المصدر.

(5) أمالي الشيخ الصدوق: 88 / المجلس 9 / ح 11.

(6) زيادة من المصدر.

(7) زيادة من المصدر.

مهلهل العبدي قال: حدثنا كرزوة بن صالح الهجري عن أبي ذر جندب بن جنادة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام) كلمات ثلاث لئن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها، سمعته يقول: " اللهم أعنه واستعن به، [اللهم]⁽¹⁾ وانصوه وانتصر به فإنه عبدك وأخو رسولك (صلى الله عليه وآله) " ⁽²⁾ .

ثم قال أبو ذر (رضي الله عنه): أشهد لعلي بالولاية والإخاء والوصية، قال كرزوة بن صالح: وكان يشهد له بمثل ذلك سلمان الفارسي والمقداد وعمار وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهاداتين وأبو أيوب صاحب مقتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهاشم بن عتبة الموقال، كلهم من أفضل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله).

الحادي عشر: ابن بابويه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله) قال: حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر عن المعلي بن محمد البصري بن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن عليا وصيي وخليفتي وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة ولداي، من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن نواهم فقد نوأني ومن جفاهم فقد جفاني ومن بر بهم فقد بر بي، وصل الله من وصلهم وقطع من قطعهم ونصر من أعانهم وخذل من خذلهم، اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهروا " ⁽³⁾ .

الثاني عشر: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن إواهيم (رضي الله عنه) قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) أنه قال له رجل من أهل خراسان: يا بن رسول الله رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المنام كأنه يقول لي: كيف أنتم إذا دفن في رُضكم بعضي واستحفظتم وديعتي وغيب في رُاكم لحمي، فقال له الرضا (عليه السلام): " أنا المدفون في رُضكم وأنا بضعة من نبيكم وأنا الوديعة والنجم، ألا فمن زلني وهو يعرف ما أوجب الله تبرك وتعالى من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفَعُوهُ يوم القيامة، ومن كنا شفَعاءه [يوم القيامة] ⁽⁴⁾ نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والإنس، ولقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه

(1) زيادة من المصدر.

(2) أمالي الشيخ الصدوق: 107 / المجلس 12 / ح 8.

(3) أمالي الشيخ الصدوق: 112 / المجلس 13 / ح 10.

(4) زيادة ليست في المصدر.

أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: من رأني في منامه فقد رأني لأن الشيطان لا يتمثل في صورتني ولا في صورة

أحد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم، وأن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة" (1).

الثالث عشر: ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: حدثني جدي يحيى بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: حدثني جدي يحيى بن الحسن بن [بن جعفر بن عبيد الله] (2) [علي بن الحسين] (3).

قال: حدثني إواهيم بن علي والحسن بن يحيى قالا: حدثنا نصر بن مزاحم عن أبي خالد عن زيد ابن علي عن آبائه عن علي (عليه السلام) قال: " كان لي عشر من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يعطهن أحد قبلي ولا يعطاهن أحد بعدي: قال لي: يا علي أنت أخي في الدنيا وأخي في الآخرة، وأنت أقرب الناس موقفا يوم القيامة ومتولي ومتوكل في الجنة متواجهان كمتول الأخوين، وأنت الوصي وأنت الولي، عدوك عوي وعوي عدو الله ووليك وليي ووليي ولي الله" (4).

الرابع عشر: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن إواهيم (رضي الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال [عن أبيه] (5) عن أبي الحسن علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق وجعفر بن محمد عن أبيه الباقر محمد بن علي عن أبيه زين العابدين بن علي بن الحسين عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي عن أبيه سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: " إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطبنا ذات يوم فقال: أيها الناس لقد أقبل إليكم شهر الله يعني شهر رمضان، وساق الخطبة (صلى الله عليه وآله) إلى أن قال أمير المؤمنين: فقلت: فقلت:

يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر قال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محرم الله ثم بكى فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ [فقال:] (6) يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر، كأني بك وأنت تصلي [لربك] (7) وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضوبك ضوبة على قونك فخضب منها لحبتك، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فقلت:

يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ فقال: في سلامة من دينك ثم قال: يا علي من قتلك فقد

(1) أمالي الصدوق: 121 / المجلس 15 / ح 10.

(2) زيادة من المصدر.

(3) زيادة ليست في المصدر.

(4) أمالي الشيخ الصدوق: 137 / المجلس 18 / ح 8.

(5) زيادة من المصدر.

(6) زيادة من المصدر.

(7) زيادة من المصدر.

قتلني ومن أبغضك فقد أبغضني ومن سبك فقد سبني، لأنك مني كنفتي روحك من روحي وطينتك من طينتي، إن الله تبارك وتعالى خلقني وإياك واصطفاني وإياك فاخترني للنبوّة واخترتك للإمامة فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي، يا علي أنت وصيي وأبو ولدي وزوج ابنتي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد مماتي، أمرك أروي ونهيك نهبي، أقسم بالذي بعثني بالنبوّة وجعلني خير البرية أنك لحجة الله على خلقه وأمينه على سوره وخليفته على عبادته " (1) .

الخامس عشر: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن موسى عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن الله تبارك وتعالى كره لي ست خصال وكرهتهن للأوصياء من ولدي وأتباعهم من بعدي: العبث في الصلاة والوفث في الصوم والمن بعد الصدقة وإتيان المساجد جنبا والتطلع في الدور والضحك بين القبور " (2) .

السادس عشر: ابن بابويه عن أبيه (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن أحمد (3) بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن فوح بن شعيب عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن علقمة قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) وقد قلت: يا بن رسول الله، أخونني عن من تقبل شهادته ومن لا تقبل فقال: " يا علقمة كل من كان على فطرة الإسلام جرت شهادته " قال: فقلت له: تقبل شهادة مقتوف الذنوب، فقال: " يا علقمة لو لم تقبل شهادة المقتوفين للذنوب لما قبلت إلا شهادة الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) لأنهم هم المعصومون نون سائر الخلق فمن توه بعينك يرتكب ذنبا أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من أهل العدالة والستر، وشهادته مقبولة إن كان في نفسه مذنباً، من اغتابه بما فيه فهو خروج عن ولاية الله تعالى، ذكره داخل في ولاية الشيطان، ولقد حدثني أبي عن آبائه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبداً، ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه فقد انقطعت العصمة بينهما وكان المغتاب في النار خالداً فيها وبئس المصير " (4) .

السابع عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا

(1) أمالي الشيخ الصدوق: 155 / المجلس 20 / ح 4.

(2) أمالي الشيخ الصدوق: 118 / المجلس 15 / ح 3.

(3) في المصدر: محمد.

(4) أمالي الشيخ الصدوق: 164 / المجلس 22 / ح 3.

محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن يوسف بن الحرث عن محمد بن مهوان عن علي بن الحسن قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن إسماعيل بن معاوية عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إذا كان يوم القيامة زين عرش رب العالمين بكل زينة ثم يؤتى بمنورين من نور طولهما مائة ميل، فيوضع أحدهما عن يمين العرش

والآخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين (عليهما السلام)، فيقوم الحسن على أحدهما والحسين على الآخر يزين الرب تبلرك وتعالى بهما عرشه كما يزين المرأة قوطاها " (1) .

عنه قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي بن أبي طالب إنه أخي وشقيقي وصاحب الأمر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وصاحب شفاعتي وحوضي، وهو مولى كل مسلم وإمام كل مؤمن وقائد كل تقي، وهو وصيي وخليفتي على أهل أمتي في حياتي وبعد موتي، محبه محبي ومبغضه مبغضتي وولايته صلت أممي مرحومة وبعداوته صلت المخالفة له منها ملعونة " (2) .

الثامن عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب عن علي بن أحمد الأصفهاني (3) عن إواهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا محمد بن علي الكوفي عن سليمان ابن عبد الله الهاشمي عن محمد بن سنان عن الفضل عن جابر (4) قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): " يا علي أنت أخي ووصيي وورثي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي، محبك محبي ومبغضك مبغضتي وعدوك عدوي ووليكي وليي " (5) .

التاسع عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال حدثني أبي عن محمد ابن عبد الجبار عن أبي أحمد الأردني عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن الله تبلرك وتعالى آخي بيني وبين علي بن أبي طالب وزوجه

(1) أمالي الشيخ الصدوق: 174 / المجلس 24 / ح 1.

(2) أمالي الشيخ الصدوق: 175 / المجلس 24 / ح 2.

(3) في المصدر: أحمد بن علي الأصبهاني.

(4) في المصدر: جابر الجعفي.

(5) أمالي الشيخ الصدوق: 187 / المجلس 26 / ح 5.

ابنتي من فوق سبع سمواته، وأشهد على ذلك مقربي ملائكته، وجعله لي وصيا وخليفة، فعلي مني وأنا منه، محبه محبي ومبغضه مبغضتي، إن الملائكة لتقرب إلى الله بمحبته " (1) .

العشرون: ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال: حدثنا فوات بن إواهيم بن فوات الكوفي قال: حدثنا محمد بن ظهير قال: حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدير خم: " أفضل أعياد أممي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن

أبي طالب (عليه السلام) علما لأمتي يهتتون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتم على أمتي فيه النعمة ورضي لهم الإسلام ديناً، ثم قال: معاشر الناس أنا من علي وعلي مني، خلق من طينتي وهو إمام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي، وهو أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وخير الوصيين وزوج سيدة نساء العالمين وأبو الأئمة المهديين، معاشر الناس من أحب علياً أحببته ومن أبغض علياً أبغضته، ومن وصل علياً وصلته ومن قطع علياً قطعتة، ومن جفا علياً جفوته، ومن والى علياً واليته ومن عادى علياً عاديته، معاشر الناس أنا مدينة الحكمة وعلي بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً، معاشر الناس والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصبت علياً علماً لأمتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سمواته وأوجب ولايته على جميع ملائكته " (2).

الحادي والعشرون: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن حمدان المكتب قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الصفار قال: حدثنا محمد بن عيسى الدامغاني قال: حدثنا يحيى بن المغيرة قال: حدثنا جرير عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخوري قال: [قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله):

" ليلة أسوي بي إلى السماء أخذ جوائيل بيدي فأدخلني الجنة وأجلسني على درنوك من روائك الجنة فناولني سوجلة فانفلقت [بمصفين] (3) فخرجت منها حواء كأن أشفار عينيها مقادير النور فقالت: السلام عليك يا أحمد، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا محمد فقلت: من أنت برحمتك الله؟ قالت أنا الواضية، الموضية خلقتي الجبار من ثلاثة أنواع، أسفلي من المسك وأعلالي من الكافر ووسطي من العنبر، وعجنت بماء الحيوان، قال الجليل: كوني

(1) أمالي الشيخ الصدوق: 178 / المجلس 26 / ح 6.

(2) أمالي الشيخ الصدوق: 188 / المجلس 26 / ح 8.

(3) زيادة من المصدر.

الصفحة 194

فكنت، خلقت لابن عمك ووصيك ووزيرك علي بن أبي طالب (عليه السلام) " (1).

الثاني والعشرون: ابن بابويه قال: حدثنا الحسين بن علي بن شعيب الجوهري (رضي الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا الفضل بن الصقر العبدي قال: حدثنا معاوية عن الأعمش عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) عن أبيه عن آباءه قال خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وعليه] (2) خميصة قد اشتمل بها فقيل: يا رسول الله: من كساك هذه الخميصة؟

قال: " كساني حبيبي وصفيي وخاصتي وخالصتي والمؤدي عني ووصيي وورثي وأخي وأول المؤمنين إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأسمح الناس كفاً، سيد الناس بعدي، قائد الغر المحجلين وإمام أهل الأرض علي بن أبي طالب " (3) فلم يزل يبكي حتى ابتل الحصى من دموعه شوقاً إليه.

الثالث والعشرون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا علي بن إواهيم عن أبيه إواهيم بن هاشم

قال: حدثني أبو الصلت عبد السلام بن صالح قال: حدثني محمد بن يوسف الفويابي عن سفيان عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن حبيب بن الجهم قال: لما [رحل] بنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى بلاد صفين تول بقوة يقال لها صندودا ثم أمرنا فعورنا عنها ثم عرس بنا في أرض بلقع، فقام إليه مالك بن الحارث الأشتر (رضي الله عنه) فقال: يا أمير المؤمنين أتقول الناس على غير ماء فقال: "يا مالك إن الله عز وجل سيسقينا في هذا المكان ماء أعذب من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأصفى من الياقوت" فتعجبنا ولا عجب من قول أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم أقبل يجر رداءه وبيده سيفه حتى وقف على أرض بلقع فقال: "يا مالك احتقر أنت وأصحابك" قال مالك: فاحتقرونا وإذا نحن بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة تترك كاللجين فقال لنا: رموها فومناها بأجمعنا ونحن مائة رجل فلم نستطع أن تويلها عن موضعها، فدنا منها أمير المؤمنين (عليه السلام) رافعا يده إلى السماء وهو يدعو وهو يقول طاب طاب مريا عالم طيبو ثابوتة شميثاكو با حاحا نوثاد نوثيا وحوثا أمين آمين رب العالمين رب موسى وهارون، ثم اجتذبتها فوماها عن العين ربيعين نواعا.

قال مالك بن الحارث الأشتر فظهر لنا ماء أعذب من الشهد وأبرد من الثلج وأصفى من الياقوت فشربنا وسقينا ثم رد الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التوات، ثم لتحل [وسونا] (4) فما سونا [إلا] (5) غير بعيد وقال: من منكم يعرف موضع العين؟ قلنا: كلنا يا أمير المؤمنين فوجعنا فطلبنا العين فخفي

(1) أمالي الشيخ الصدوق: 250 / المجلس 34 / ح 12.

(2) زيادة من المصدر.

(3) أمالي الشيخ الصدوق: 250 / المجلس 34 / ح 13.

(4) زيادة ليست في المصدر.

(5) زيادة من المصدر.

الصفحة 195

علينا مكانها أشد خفاء فظننا أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قدرهقه العطش فأومأنا بأطرافنا فإذا نحن بصومعة راهب فدنوننا منها، فإذا نحن واهب قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فقلنا: ياراهب أعندك ماء نسقي منه صاحبنا؟ قال: عندي ماء قد استعذبتة منذ يومين، فأقول إلينا ماء مرا خشنا فقلنا: هذا قد استعذبتة منذ يومين؟ فكيف لو شربت من الماء الذي سقناه صاحبنا؟ وحدثناه بالأمر فقال: صاحبكم هذا نبي قلنا لا ولكنه وصي نبي، فقول إلينا بعد وحشته منا وقال: انطلقوا [بي] (1) إلى صاحبكم فانطلقنا إليه فلما بصر به أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: "شمعون" قال الواهب نعم شمعون هذا اسم سممتي به أمي ما اطلع عليه أحد إلا الله تبرك وتعالى ثم أنت، فكيف عرفته؟

فأتم حتى أتمه لك. قال وما تشاء يا شمعون قال: هذا العين واسمه. قال: هذا عين راحوما وهو من الجنة، شرب منها ثلاثمائة وثلاثة عشر [وصيا وأنا آخر الوصيين شربت منه] (2)، قال الواهب: هكذا وجدت [في] (3) جميع كتب الإنجيل، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأنت وصي محمد، ثم رحل أمير المؤمنين والواهب يقدمه حتى تول صفين وتول

معه بقامدين والتقى الصفان فكان أول من أصابته الشهادة الراهب فقول أمير المؤمنين (عليه السلام) وعيناه تهلان وهو يقول
البرء مع من أحب، الراهب معنا يوم القيامة رفيقي في الجنة⁽⁴⁾ .

[⁽⁶⁾ الوابع والعشرون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن [عمه]⁽⁵⁾ محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن [أبي
عبد الله الرقي عن أبي الحسن علي بن الحسين الرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله
عن أبيه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب قال: " جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: يا
محمد أنت الذي وُعم أنك رسول الله وأنك الذي يوحى إليك كما وُوحى إلى موسى بن عمران، فسكت النبي (صلى الله عليه
وآله) ساعة ثم قال: نعم أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا خاتم النبيين وإمام المتقين ورسول رب العالمين، قالوا: إلى من العوب أم
إلى العجم أم إلينا، فأقول الله عز وجل هذه الآية: * (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا) *⁽⁷⁾ .
قال اليهودي الذي كان أعلمهم: يا محمد إني أسألك عن عشر كلمات أعطها الله عز وجل موسى بن عمران (عليه السلام)
في البقعة المباركة حيث ناجاه لا يعلمها إلا نبي مرسل أو ملك مقرب، قال

(1) زيادة من المصدر.

(2) زيادة من المصدر.

(3) زيادة من المصدر.

(4) أمالي الشيخ الصدوق: 252 / المجلس 34 / ح 14.

(5) زيادة من المصدر.

(6) زيادة من المصدر.

(7) الأعراف: 158.

الصفحة 196

النبي (صلى الله عليه وآله): سألني فسأله اليهودي عن العشر الكلمات واحدة بعد واحدة والنبي (صلى الله عليه وآله) يجيبه
في كل جواب عن واحدة ويقول اليهودي للنبي (صلى الله عليه وآله) صدقت يا محمد، إلى أن قال اليهودي بعد سؤاله وجواب
النبي (صلى الله عليه وآله) له، أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله خاتم النبيين وإمام المتقين ورسول رب العالمين،
فلما أسلم وحسن إسلامه أخرج رقا أبيض فيه جميع ما قاله النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق
نبيا ما استسختها إلا من الألواح التي كتبها الله عز وجل لموسى بن عمران (عليه السلام)، ولقد وُأت في التوراة فضلك حتى
شككت فيها ولقد كنت أمحو اسمك منذ أربعين سنة من التوراة كلما محوته وجدته مثبتا فيها، ولقد وُأت في التوراة أن هذه
المسائل لا يخرجها غيرك وأن في هذه الساعة التي ترد عليك هذه المسائل يكون جوائيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك
ووصيك بين يديك فقال: صدقت، هذا جوائيل عن يميني وميكائيل عن يساري ووصيي علي بن أبي طالب (عليه السلام) بين
يدي فأمن اليهودي وحسن إسلامه "⁽¹⁾ .

الخامس والعشرون: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن محمد الصائغ العدل قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوي قال: حدثنا أبو عروانة قال: حدثنا محمد بن سليمان بن يزيد الخزاز قال: حدثنا إسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عمرة الخراساني عن معروف بن خربوذ المكي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفلي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا حذيفة إن حجة الله عليكم بعدي علي بن أبي طالب، الكفر به كفر بالله، والشرك به شك بالله، والشك فيه شك في الله، والإلحاد فيه إلحاد في الله، والإنكار له إنكار لله، والإيمان به إيمان بالله لأنه أخو رسول الله ووصيه وإمام أمته وهولاهم، وهو حبل الله المتين وعروته الوثقى التي لا انقصاص لها، وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له محب غال ومقصر، يا حذيفة لا تفرقن عليا فتفرقني ولا تخالفن عليا فتخالفني، إن عليا مني وأنا منه، من أسخطه فقد أسخطني ومن أرضاه فقد أرضاني " (2).

السادس والعشرون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن عثمان عن محمد بن الوات عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي وحجة الله وحجتي وباب الله وبابي وصفي الله وصفيي وحببي الله وحببي خليلي وخليتي وسيف الله وسيفي، وهو أخي وصاحبي ووزوي ووصيي، محبه محبي ومبغضه

(1) أمالي الشيخ الصدوق: 262 / المجلس 35 / ح 1.

(2) أمالي الشيخ الصدوق: 265 / المجلس 36 / ح 3.



مبغضي، ووليه وليي، وعونه عوي، وحره حربي، وسلمه سلمي، وقوله قولي، وأوره أوري، وزوجته ابنتي، وولده ولدي، وهو سيد الوصيين وخير أمتي أجمعين" (1).

السابع والعشرون: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التاجر قال: حدثنا علي بن مهوان عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن زياد بن المنذر عن بدر بن عبد الله عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله): "يقول يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء وسيد الشهداء وأدنى الناس منزلة من الأنبياء، فدخل علي ابن أبي طالب، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وما لي لا أقول هذا يا أبا الحسن وأنت صاحب حوضي والموفي بدمتي والمؤدي عني ديني؟" (2).

الثامن والعشرون: ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن محمد سعيد الهاشمي الكوفي قال: حدثنا فوات بن إواهيم بن فوات الكوفي قال: حدثنا محمد بن ظهير قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن (3) بن أخي يونس البغدادي ببغداد قال: حدثنا محمد بن يعقوب النهشلي قال: حدثنا علي ابن موسى الرضا (عليه السلام) (4) عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين بن علي عن أبيه محمد بن علي عن جرائيل عن ميكائيل عن إسافيل عن الله جل جلاله: "أنه قال أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الخلق بقوتي واختوت منهم من شئت من أنبيائي واختوت من جميعهم محمدا (صلى الله عليه وآله) حبيبا وخليلا وصفيا وبعثته رسولا إلى خلقي، واصطفيت له عليا فجعلته له أخا ووصيا ووزيرا ومؤديا عنه من بعده إلى خلقي، وخليفتي على عبادي ليبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي، وجعلته العلم الهادي من الضلالة، وبابي الذي أوتى منه، وبيتي الذي من دخله كان آمنا من ناري، وحصني الذي من لجأ إليه حصنته من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي الذي من توجه إليه لم أصوف وجهي عنه، وحجتي في السموات والأرضين على جميع من فيهن من خلقي، لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالإقرار ولايته مع نوة أحمد رسولي، وهو يدي المبسوطة على عبادي وهو النعمة التي أنعمت بها علي من أحببته من عبادي، فمن أحببته من عبادي وتوليته عرفته ولايته ومعرفته، ومن أبغضته من

(1) أمالي الشيخ الصدوق: 271 / المجلس 36 / ح 20.

(2) أمالي الشيخ الصدوق: 278 / المجلس 37 / ح 10.

(3) في المصدر: الحسين.

(4) في المصدر: عن أبيه موسى بن جعفر.

عبادي أبغضته لانصوافه عن معرفته، ولايته بغوتي حلفت وبعثته [أنه] (1) لا يتولى عليا عبد من عبادي إلا زحزحته عن النار وأدخلته الجنة، ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير" (2).

التاسع والعشرون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي الوراق قال: حدثنا علي بن محمد [بن محمد]⁽³⁾ بن عنبسة مولى الوشيد قال: حدثنا درم بن قبيصة ابن نهشل بن مجمع الصنعاني قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " خلق الله عز وجل مائة ألف نبي [وأربعة]⁽⁴⁾ وعشرين ألف نبي أنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله عز وجل مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي فعلي أكرمهم على الله [وأفضلهم]⁽⁵⁾ ".

قال الشيخ: وحدثني بهذا الحديث محمد بن أحمد البغدادي الوراق قال: حدثنا علي بن محمد مولى الوشيد قال: حدثني درم بن قبيصة قال: حدثني عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن أبيه عن جده عن زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله).

الثلاثون: ابن بابويه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي [بن فضال عن علي]⁽⁶⁾ بن حنوة عن أبي [فقال عن علي بن]⁽⁷⁾ بصير قال: قلت للصادق جعفر ابن محمد (عليه السلام): من آل محمد؟ قال: " نريته " قلت: من أهل بيته؟ قال: " الأئمة الأوصياء " قلت: من عتوته؟ قال: " أصحاب العبا " قلت: من أمته؟ قال: المؤمنون الذين صدقوا ما جاء به من عند الله عز وجل، المتمسكون بالثقلين اللذين أمروا بالتمسك بهما، كتاب الله وعتوته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وهما الخليفتان على الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) "⁽⁸⁾.

الحادي والثلاثون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم قال: حدثنا محمد بن علي القوشي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر

(1) زيادة من المصدر.

(2) أمالي الشيخ الصدوق: 292 / المجلس 39 / ح 10.

(3) زيادة ليست في المصدر.

(4) زيادة من المصدر.

(5) زيادة من المصدر.

(6) زيادة من المصدر.

(7) زيادة ليست في المصدر.

(8) أمالي الشيخ الصدوق: 312 / المجلس 42 / ح 10.

عن الصادق (عليه السلام) [عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام)]⁽¹⁾ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن الله جل جلاله وُوحى إلى الدنيا أن أتعبني من خدمك واخدمني من رفضك، وإن العبد إذا تخلى بسيدته في جوف الليل المظلم وناجاه أثبت

الله النور في قلبه، فإذا قال: يارب يارب ناداه الجليل جل جلاله: لبيك عبيد سلني أعطك وتوكل علي أكفك، ثم يقول جل جلاله لملائكته: ملائكتي انظروا إلى عبيد فيكم فإنها غرارة دار فنائكم من مغتربها قد أهلكته، وكم واثق بها قد خلفته، وكم من مغتر قد خدعته وأسلمته، اعلّموا أن أمامكم طويق مهول وسفر بعيد، ومموكم على الصواط، ولا بد للمسافر من زاد فمن لم يترود وسافر عطب وهلك، قال خير الراد التقوى ثم اذكروا وقوفكم بين يدي الله جل جلاله، واستعنوا لجوابه إذا سألكم فإنه لا بد مسائلكم عما علمتم فيما تركت بينكم من كتاب الله وعوتي فانظروا أن لا تقولوا: أما الكتاب فغيرنا وحرفنا، وأما العزة ففلقنا وقتلنا فعند ذلك لا يكون جزاؤكم إلا النار، فمن أراد منكم أن يتخلص من هول ذلك اليوم فليتل ويلي وليتبع وصيي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب، فإنه صاحب حوضي ينود أعداءه ويسقي أوليائه، فمن لم يسق منه لم يزل عطشاناً ولم يرو أبداً، ومن سقى منه شربة لم يشق ولم يظن أبداً، إن علي بن أبي طالب (عليه السلام) لصاحب لوائي في الآخرة كما كان صاحب لوائي في الدنيا، وإنه أول من يدخل الجنة لأنه يقدمني وبيده لوائي تحته آدم ومن نونه من الأنبياء " (2) .

الثاني والثلاثون: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا سلمة ابن الخطاب قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن تسنيم الوراق عن عبد الرحمن بن كثير عن أبيه [عن] (3) الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم لأصحابه: " معاشر أصحابي إن الله جل جلاله يأمركم ولاية علي بن أبي طالب والافتداء به، وهو وليكم وإمامكم من بعدي، لا تخالفوه فتكفروا ولا تقلوه فتضلوا، إن الله جل جلاله جعل علياً عالماً بين الإيمان والنفاق، فمن أحبه كان مؤمناً ومن أبغضه كان منافقاً، إن الله جل جلاله جعل علياً وصيي ومنار الهدى بعدي وموضع سوي وعيبة علمي وخليفتي في أهلي، إلى الله أشكو ظالميه من أمتي [من بعدي] " (4) (5) .

(1) زيادة من المصدر.

(2) أمالي الشيخ الصدوق: 354 / المجلس 47 / ح 9 بنقلوت.

(3) زيادة من المصدر.

(4) زيادة من المصدر.

(5) أمالي الشيخ الصدوق: 359 / المجلس 47 / ح 20.

الصفحة 200

الثالث والثلاثون: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن جعفر [أبو الحسين الأسدي] قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الهمداني قال: حدثنا جعفر بن أحمد ابن محمد التميمي عن أبيه قال: حدثنا عبد الملك بن عمير الشيباني عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنا سيد الأنبياء والمرسلين وأفضل من الملائكة المقربين، وأوصيائي سادة أوصياء النبيين والمرسلين، ونزيتي أفضل نريات النبيين والمرسلين، وأصحابي الذين سلكوا [منهاجي] (1) أفضل أصحاب النبيين والمرسلين، وابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين والظاهرات من أزواجي أمهات المؤمنين، وأممي خير أمة أخرجت للناس، وإني أكثر النبيين تبعاً يوم القيامة، ولي حوض عرضه ما بين بصوا

وصنعاء فيه أبريق عدد نجوم السماء، وخليفتي على الحوض يومئذ خليفتي في الدنيا " قيل: ومن ذاك يا رسول الله؟ قال: " إمام المسلمين وأمير المؤمنين وهولاهم بعدي علي بن أبي طالب، يسقي منه أوليائه وينود عنه أعدائه كما ينود أحدكم الغريبة من الإبل عن الماء " ثم قال (صلى الله عليه وآله): " من أحب علياً وأطاعه في دار الدنيا ورد علي حوضي غداً وكان معي في جرتي في الجنة، ومن أبغض علياً في دار الدنيا وعصاه لم أره ولم يروني يوم القيامة، واختلج بوني وأخذ به ذات الشمال إلى النار " (2) .

الرابع والثلاثون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الأسدي الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن علي ابن سالم عن أبيه عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): " يا علي أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وحجة الله بعدي على الخلائق أجمعين وسيد الوصيين ووصيي سيد النبيين، يا علي إنه لما عوج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سورة المنتهى ومنها إلى حجب النور وأكرموني ربي بمناجاته قال لي: يا محمد قلت: لبيك ربي وسعديك تبلكت وتعاليت، قال: إن علياً إمام أوليائي ونور لمن أطاعني وهو الكلمة التي أؤتمتها المتقين، من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني فبشوه بذلك، فقال علي (عليه السلام): يا رسول الله، بلغ من قوتي حتى أني أذكر هناك؟ فقال: نعم، [يا علي] (3) فاشكر ربك، فخر علي (عليه السلام) ساجداً شكراً لله على ما أنعم به عليه، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): رفع رأسك يا علي فإن

(1) زيادة من المصدر.

(2) أمالي الشيخ الصدوق: 374 / المجلس 49 / ح 12.

(3) زيادة من المصدر.

الصفحة 201

(1) الله قد باهى بك ملائكته " .

الخامس والثلاثون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن أحمد السناني (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الهمداني قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال:

حدثنا القاسم بن سليمان عن ثابت بن أبي صفية عن سعيد بن علاقة عن أبي سعيد عقيبا عن سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا علي أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنسوة وأنت المجتبي للإمامة، أنا صاحب التزويل وأنت صاحب التأويل وأنت أبو هذه الأمة، يا علي أنت وصيي وخليفتي ووزوي وورثي وأبو ولدي، شيعتك شيعتي وأنصرك أنصري وأوليائك أوليائي وأعدائك أعدائي، يا علي أنت صاحبي على الحوض غداً وأنت صاحبي في المقام المحمود وأنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنت صاحب لوائي في الدنيا، لقد سعد من ولاك وشقى من عاداك، وإن الملائكة لتتقرب إلى الله تقدس ذكره بمحبتك وولايتك،

وإن أهل مودتك في السماء أكثر منهم في الأرض، يا علي أنت أمير أمتي وحجة الله عليها بعدي، قولك قولي وأمرك أمري وطاعتك طاعتي وزجرك زجري ونهيك نهبي ومعصيتك معصيتي وحزبك حزبي وحزب الله، ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون" (2).

السادس والثلاثون: ابن بابويه قال: أخبرنا سليمان بن أحمد اللخمي قال: حدثنا الحزومي قال: حدثنا عباد بن يعقوب عن ثابت بن حماد عن موسى بن صهيب عن عبادة بن نسي عن عبد الله بن أبي [أوفى] (3) [شعيب] (4) قال آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه وترك عليا (عليه السلام) فقال له:

"أخيت بين أصحابك وتوكتني" فقال: "فوالذي نفسي بيده ما أخرجتك إلا لنفسك، أنت أخي ووصيي وورثي، قال: ما أرت منك يا رسول الله؟ قال: ما أورت النبيون قبلي أورت كتاب ربهم وسنة نبيهم، وأنت وابنك معي في قصوي في الجنة" (5).

السابع والثلاثون: ابن بابويه قال: حدثنا عبد الله بن محمد الصانع (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن عيسى بن محمد الواسطي قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا إبراهيم بن ديزيل قال: حدثنا الحكم بن سليمان الجبلي أبو محمد قال: حدثنا علي بن هاشم عن مطير بن ميمون أنه سمع أنس

(1) أمالي الشيخ الصدوق: 376 / المجلس 49 / ح 16.

(2) أمالي الصدوق: 411 ح 53.

(3) زيادة من المصدر.

(4) زيادة ليست في المصدر.

(5) أمالي الشيخ الصدوق: 427 / المجلس 55 / ح 4.

الصفحة 202

ابن مالك يقول: حدثني سلمان الفارسي أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: "إن أخي ووزي وخير من خلفه بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام)" (1).

عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه) قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر قال: حدثني أبو أحمد محمد بن زياد الأدي عن أبان بن عثمان الأحمر عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ذات يوم وهو في مسجد قبا والأنصار مجتمعون: "يا علي أنت أخي وأنا أخوك، يا علي أنت وصيي وخليفتي وإمام أمتي بعدي وإلى الله من والاك وعادى الله من عاداك وأبغض الله من أبغضك ونصر الله من نصرك وخذل من خذلك، يا علي أنت زوج ابنتي وأبو ولدي، يا علي إنه لما عوج بي إلى السماء عهد لي ربي فيك ثلاث كلمات فقال: يا محمد قلت: لبيك ربي وسعديك تبركت وتعاليت فقال:

(2) إن عليا إمام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين" .

الثامن والثلاثون: ابن بابويه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه) قال: حدثنا الحسين بن محمد بن

عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن سليمان بن مهران عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن الحسين بن علي ابن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا علي أنت أخي وأنا أخوك، يا علي أنت مني وأنا منك، يا علي أنت وصيي وخليفتي وحجة الله على أمتي بعدي، لقد سعد من وُلاك وشقى من عاداك " (3).

التاسع والثلاثون: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن هارون الفامي قال: حدثنا محمد بن عبد الله ابن جعفر بن جامع الحموي عن أبيه عن أيوب بن فوح عن [محمد] (4) بن أبي عمير عن أبان الأحمر عن سعد الكناني عن الأصبع بن نباتة عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا علي أنت خليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، وأنت مني كشيث من آدم وكسام من فوح وكإسماعيل من إواهيم وكبوشع من موسى وكشمعون من عيسى، يا علي أنت وصيي وورثي وغاسل جثتي، وأنت الذي قوليني في حفوتي وتؤدي ديني وتتجز عدتي، يا علي أنت أمير

(1) أمالي الشيخ الصدوق: 427 / المجلس 55 / ح 5.

(2) أمالي الشيخ الصدوق: 434 / المجلس 56 / ح 7.

(3) أمالي الشيخ الصدوق: 422 / المجلس 57 / ح 12.

(4) زيادة من المصدر.

الصفحة 203

المؤمنين وإمام المسلمين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المتقين، يا علي أنت زوج سيدة النساء فاطمة ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين، يا علي إن الله تبارك وتعالى جعل نزية كل نبي من صلبيه وجعل نزيتي من صلبيك، يا علي من أحبك ووالاك أحببته وواليته ومن أبغضك وعاداك أبغضته وعاديته لأنك مني وأنا منك، يا علي إن الله طهرنا واصطفانا، ولم يلتق لنا أبوان على سفاح قط من لدن آدم، فلا يحبنا إلا من طابت ولادته، يا علي أبشر بالشهادة فإنك مظلوم بعدي ومقتول " فقال علي (عليه السلام): " يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذلك في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك، يا علي إنك لن تظل ولن تزال، ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي " (1).

الأربعون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثني محمد ابن [أبي] (2) القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر [أن] (3) عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) عن أبيه عن جده (عليه السلام) قال: " بلغ أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) أن مولى لها ينتقص عليا (عليه السلام) ويتناوله فرسلت إليه، فلما أن صار إليها قالت [له] (4) : يا بني بلغني أنك تنتقص عليا وتتناوله قال: نعم يا أمه، قالت: أقعد ثكلتك أمك حتى أحدثك بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم اختر لنفسك [ما شئت] (5) ، إنا كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) تسع نساء وكانت ليلتي ويومي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأتيت الباب فقلت: أدخل يا رسول الله؟ قال: لا، فكيوت كهوة أشد من الأولى ثم لم ألبث حتى أتيت الباب الثالثة فقلت: أدخل يا رسول الله؟ قال ادخلي يا أم

سلمة، فدخلت وعلي (عليه السلام) جاث بين يديه وهو يقول: فذاك أبي وأمي يا رسول الله إذا كان كذا وكذا فما تأموني به؟ قال: آمرك بالصبر ثم أعاد عليه القول الثانية فأمره بالصبر فأعاد عليه القول الثالثة فقال له: يا أخي يا علي إذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضوب به قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم، ثم التفت (عليه السلام) إلي فقال لي [والله]⁽⁶⁾ ما هذه الكآبة يا أم سلمة؟

قلت: الذي كان من ردك لي يا رسول الله فقال لي: والله ما رددتك من مودة فإنك لعلي خير من الله ورسوله، ولكن أتيتني وجوائيل عن يميني وعلي على يسري وجوائيل يخبرني بالأحداث التي تكون من بعدي، وأمرني أن أوصي بذلك عليا.

(1) أمالي الشيخ الصدوق: 450 / المجلس 58 / ح 19.

(2) زيادة من المصدر.

(3) ما بين المعرفين زيادة ليست في المصدر.

(4) زيادة من المصدر.

(5) زيادة ليست في المصدر.

(6) زيادة ليست في المصدر.

الصفحة 204

يا أم سلمة اسمعي وأشهدني، هذا علي بن أبي طالب أخي في الدنيا وأخي في الآخرة، يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا وحامل لوائي في الآخرة، يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي، يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب (عليه السلام) سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وقائل الناكثين والقاسطين والملقين، قلت: يا رسول الله من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة، قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية وأصحابه من أهل الشام، قلت: من الملقون؟ قال: أصحاب النهروان، فقال مولى أم سلمة فوجت عني فوج الله عنك والله لا سببت عليا أبدا"⁽¹⁾.

الحادي والأربعون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبد الله ابن جعفر الحموي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن بن محبوب عن مقاتل بن سليمان عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "أنا سيد النبيين ووصيي سيد الوصيين وأوصيؤه سادة الأوصياء، إن آدم (عليه السلام) سأل عز وجل أن يجعل له وصيا صالحا فأوحى الله عز وجل إليه إنني أكرمت الأنبياء بالنبوة ثم اخترت خلقي وجعلت خيلهم الأوصياء، ثم أوحى الله عز وجل إليه: يا آدم أوص إلى شيث [فأوصى آدم إلى شيث]⁽²⁾ وهو هبة الله بن آدم، وأوصى شيث إلى ابنه شبان وهو ابن تولة الحراء التي أتولها الله على آدم من الجنة فزوجها ابنه شيث، وأوصى شبان إلى مجلت، وأوصى مجلت إلى محوق، وأوصى محوق إلى غثميشا، وأوصى غثميشا إلى أخوخ وهو إبريس (عليه السلام)، وأوصى إبريس إلى ناحور ودفعها ناحور إلى فوح (عليه السلام)، وأوصى فوح إلى سام، وأوصى سام إلى عثامر، وأوصى

عثامر إلى وعيئاشا وأوصى وعيئاشا إلى يافث وأوصى يافث إلى رة وأوصى رة إلى جفيسة وأوصى جفيسة إلى عمران
ودفعها عمران إلى إراهيم الخليل وأوصى إراهيم إلى ابنه إسماعيل وأوصى إسماعيل إلى إسحاق وأوصى إسحاق إلى
يعقوب وأوصى يعقوب إلى يوسف وأوصى يوسف إلى بثرىاء وأوصى بثرىاء إلى شعيب ودفعها شعيب إلى موسى بن عمران
(عليه السلام) وأوصى موسى إلى يوشع بن نون وأوصى يوشع بن نون إلى داود وأوصى داود إلى سليمان وأوصى سليمان
إلى آصف بن برخيا وأوصى آصف إلى زكريا ودفعها زكريا إلى عيسى ابن مريم، وأوصى عيسى إلى شمعون بن حمون
الصفاء وأوصى شمعون

(1) أمالي الشيخ الصدوق: 464 / المجلس 60 / ح 10.

(2) زيادة من المصدر.

الصفحة 205

إلى يحيى بن زكريا وأوصى يحيى إلى منذر وأوصى منذر إلى سليمة وأوصى سليمة إلى بودة، ثم قال رسول الله ودفعها
إلى بودة وأنا أدفعها إليك يا علي وأنت تدفعها إلى وصيك ويدفعها وصيك إلى أوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتى تدفعها
إلى خير أهل الأرض بعدك، ولتكون بك الأمة ولتختلفن عليك اختلافا شديدا، الثابت عليك كالمقيم معي، والشاذ عنك في النار
والنار مؤى للكافرين" (1).

الثاني والأربعون: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السناني
وعبد الله بن محمد الصايغ - رضي الله عنهم - قالوا، حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا أبو بكر
محمد [بكر] (2) بن عبد الله بن حبيب قال: حدثني علي بن محمد قال: حدثنا الفضل بن عياش (3) قال: حدثنا عبد القدوس
الوراق قال:

حدثنا محمد بن كثير عن الأعمش، وأخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي فيما كتب إلينا من إصبهان قال: حدثنا أحمد
بن القاسم بن مسطور الجوهري سنة السادسة والعشرين ومائتين (4) قال:

حدثنا الوليد بن الفضل العوي قال: حدثنا مندل بن علي العوي عن الأعمش، وحدثنا محمد بن أحمد بن إراهيم بن
إسحاق الطالقاني قال: حدثنا أبو سعيد الحسن عن العوي قال: حدثنا علي ابن عيسى الكوفي قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد
عن الأعمش (5) وزاد بعضهم على بعض في اللفظ، وقال بعضهم ما لم يقل بعض، وساق الحديث لمندل بن علي العوي عن
الأعمش عن أبي جعفر الوانبيقي قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جده يعني عبد الله بن عباس قال: كنا قعودا عند النبي إذ
جاءت فاطمة (عليها السلام) تبكي بكاء شديدا فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما يبكيك يا فاطمة؟ " فقالت: " يا أبة
عيرتني نساء قريش وقلن: إن أباك زوجك من معدم لا مال له ".

فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله): " لا تبكين فوالله ما زوجتك حتى زوجك الله من فوق عرشه وأشهد بذلك جوائيل
وميكائيل، فإن الله عز وجل اطلع على أهل الدنيا فاختر من الخلائق أباك فبعثه نبيا، ثم اطلع الثانية فاختر من الخلائق عليا

فروجك إياه واتخذة وصيا، فعلي أشجع الناس قلبا وأعظم الناس حلما وأسمح الناس كفا وأقدم الناس سلما وأعلم الناس علما،
والحسن والحسين ابناه سيدا شباب أهل الجنة واسمهما في التوراة شبر وشبير لكرامتهما على الله عز وجل، يا فاطمة

(1) أمالي الشيخ الصدوق: 485 / المجلس 63 / ح 3.

(2) زيادة من المصدر.

(3) في المصدر: العباس.

(4) في المصدر: ست وثمانين ومائتين.

(5) يوجد اختلاف في السند عما في المصدر.

الصفحة 206

لا تبكين فوالله إنه إذا كان يوم القيامة يكسى أبوك حلتين وعلي حلتين، ولواء الحمد بيدي فأنوله عليا لكرامته على الله عز وجل، يا فاطمة لا تبكين فإني إذا دعيت إلى رب العالمين يجيء علي معي، وإذا شفعتني الله عز وجل شفعتني علي معي، يا فاطمة لا تبكين إذا كان يوم القيامة ينادي مناد في أهوال ذلك اليوم، يا محمد نعم الجد جدك إواهيم خليل الرحمن ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب، يا فاطمة علي يعينني على مفاتيح الجنة وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غدا في الجنة " (1).

الثالث والأربعون: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا الحسين بن محمد بن محمد بن عامر عن المعلي بن محمد البصري عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): " إن عليا وصيي [وخليفتي] (2) وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي، من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن نواهم فقد نوانني ومن جفاهم فقد جفاني ومن وهم فقد برني، وصل الله من وصلهم وقطع من قطعهم [ونصر من أعانهم] (3) وخذل من خذلهم وأعان من أعانهم، اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهرا " (4).

الرابع والأربعون: ابن بابويه قال: حدثني أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد بن علي الأصفهاني عن إواهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي هاشم قال:

حدثني يحيى بن الحسين عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " يا معاشر المهاجرين والأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا " قالوا بلى يا رسول الله قال: " هذا علي أخي ووصيي ووزوي وورثي وخليفتي إمامكم، فأحبوه لحبي وأكرموا لكرامتي فإن جوائز أموري أن أقوله لكم " (5).

الخامس والأربعون: ابن بابويه قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إبريس (رضي الله عنه) قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل

عن أبيه عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: قال رسول

(1) الحديث أطول من هذا بكثير اقتطع منه المصنف (قدس سره) هذه الفقرة، أنظر: أمالي الصدوق: 524 / مجلس 67 / ح 2.

(2) زيادة من المصدر.

(3) زيادة من المصدر.

(4) أمالي الشيخ الصدوق: 113 / المجلس 13 / ح 10.

(5) أمالي الصدوق: 564 / مجلس 72 / ح 21.

الصفحة 207

الله (صلى الله عليه وآله): " إن الله تبرك وتعالى لُوحى إلي أنه جاعل لي من أمتي أبا وورثا وخليفة ووصيا فقلت: يا رب من هو؟ فُوحى إلي يا محمد، إنه إمام أمتك وحجتي عليها بعدك، فقلت: يا رب من هو؟ فُوحى إلي عز وجل: يا محمد ذلك من أحبه يحبني، ذلك المجاهد في سبيلي والمقاتل لناكثي وعهدي والقاسطين في حكمي والملقين من ديني، ذلك وليي حقا، زوج ابنتك وأبو ولدك علي بن أبي طالب " (1).

السادس والأربعون: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن محمد بن موسى (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا عبد الرحيم بن علي بن سعيد الجبلي قال: حدثنا الحسن بن نصر الخزاز قال: حدثنا عمر بن طلحة عن أسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبيرة قال: أتيت عبد الله بن عباس فقلت له: يا بن عم رسول الله إني جئت أسألك عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) واختلاف الناس فيه، فقال ابن عباس: يا بن جبيرة جئتني تسألني عن خير خلق الله من الأمة بعد محمد نبي الله، جئتني تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة القربة، يا بن جبيرة جئتني تسألني عن وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووزوه وخليفته وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته، والذي نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مدادا وأشجارها أقلاما وأهلها كتابا فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب وفضائله من يوم خلق الله عز وجل الدنيا إلى أن يفنيها ما بلغوا معشار ما آتاه الله تبرك وتعالى (2).

السابع والأربعون: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن محمد بن موسى (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول عن إسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عروة عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " أنا سيد النبيين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة والأئمة بعدهما سادة المتقين، ولينا ولي والله وعدونا عدو الله وطاعتنا طاعة الله ومعصيتنا معصية الله عز وجل " (3).

الثامن والأربعون: ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال:

حدثنا فوات بن إرواهيم بن فوات الكوفي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي الهمداني قال:

[حدثني الحسين بن علي قال] (4) حدثني عبد الله بن سعيد قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث قال:

(2) أمالي الصدوق: 652 / مجلس 82 / ح 15.

(3) أمالي الصدوق: 652 / مجلس 82 / ح 16.

(4) زيادة من المصدر.

حدثنا عاصم بن سليمان قال: حدثنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما سلم أقبل علينا بوجهه ثم قال: " سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم، فمن سقط ذلك الكوكب في دره فهو وصيي وخليفتي والإمام بعدي " فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في دره ينتظر سقوط الكوكب في دره، وكان أطمع القوم في ذلك أبي العباس بن عبد المطلب، فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): " يا علي والذي بعثني بالنبوة وجبت لك الوصية والخلافة والإمامة بعدي " فقال المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه: لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه إلا بالهوى فأقول الله تبرك وتعالى * (والنجم إذا هوى) * يقول عز وجل: وخالق النجم إذا هوى * (ما ضل صاحبكم) * يعني في محبة علي بن أبي طالب * (وما غوى) * * (وما ينطق عن الهوى) * في شأنه * (إن هو إلا وحي يوحى) * (1)

التاسع والأربعون: ابن بابويه قال: حدثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الرأى يقال له أحمد بن [محمد] الصقر الصانع العدل قال: حدثنا محمد بن العباس بن بسام قال: حدثني أبو جعفر محمد بن أبي الهيثم السعدي قال: حدثني أحمد بن الخطاب قال: حدثنا أبو إسحاق الثوري عن أبيه عن جده (عليه السلام) عن عبد الله بن عباس بمثل ذلك إلا أن في حديثه: يهوى كوكب من السماء مع طلوع الشمس فيسقط في دار أحدكم (3).

الخمسون: ابن بابويه قال: حدثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الحديث يقال له أحمد بن الحسن القطان المعروف بأبي علي بن عبد ربه العدل قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن زكريا القطان قال:

حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا محمد بن إسحاق الكوفي قال: حدثنا إرواهيم بن عبد الله السحوي أبو إسحاق عن يحيى بن الحسين المشهدي عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي قال: سألت ابن عباس عن قول الله عز وجل * (والنجم إذا هوى) * قال: هو النجم الذي هوى مع طلوع الفجر فسقط في حجرة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان أبي العباس يحب أن يسقط ذلك النجم في دره فيحوز الوصية والخلافة والإمامة، ولكن أبى الله أن يكون ذلك غير علي بن أبي طالب، وذلك فضله يؤتاه من يشاء (4).

(1) أمالي الصدوق: 660 / مجلس 83 / ح 4، والآيات من أوائل سورة النجم.

(2) زيادة من المصدر.

(3) أمالي الصدوق: 660 / مجلس 83 / ح 5.

(4) أمالي الصدوق: 661 / مجلس 83 / ح 6.



الحادي والخمسون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحموي عن أبيه عن أحمد بن محمد عيسى عن بن محمد بن سنان عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده عن عمر بن أبي سلمة عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " علي بن أبي طالب والأئمة من لده بعدي سادة أهل الأرض وقادة الغر المحجلين يوم القيامة " (1) وعنه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول قال: حدثنا عبد الله بن صالح ابن سلمة النصيبي قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " أنا سيد الأولين والآخرين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين وهو أخي وورثي وخليفتي على أممي، ولايته فريضة وأتباعه فضيلة ومحبته إلى الله وسيلة، فحزبه حزب الله وشيعته أنصار الله وأوليؤه أولياء الله وأعدؤه أعداء الله، وهو إمام المسلمين وولي المؤمنين وأمرهم بعدي " (2).

الثاني والخمسون: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن علي بن إراهيم بن هاشم (رضي الله عنه) قال: حدثني أبي عن أبيه عن محمد بن علي التميمي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " من سوره أن ينظر إلى القضيبي الأحمر الذي غوسه الله بيده ويكون متمسكا به فليتول عليا (عليه السلام) والأئمة من ولده، فإنهم خوة الله عز وجل وصفوته وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة " (3). وعنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه) قال: حدثني الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصري عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول: " بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجها فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): حبيبي جوائيل لم رك في هذه الصورة فقال الملك:

لست بجوائيل أنا محمود بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور قال: من ممن؟ قال: فاطمة من علي، فلما ولي الملك إذا بين كتفيه: محمدرسول الله علي وصيه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): منذ كم كتب هذه بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام " (4).

الثالث والخمسون: ابن بابويه قال: حدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد الخليلي عن محمد بن

(1) أمالي الصدوق: 678 / مجلس 85 / ح 25.

(2) أمالي الصدوق: 678 / مجلس 85 / ح 26.

(3) أمالي الصدوق: 679 / مجلس 85 / ح 27.

(4) أمالي الصدوق: 690 / مجلس 86 / ح 19.

[علي بن]⁽¹⁾ أبي بكر الفقيه عن أحمد بن محمد النوفلي عن إسحاق بن يزيد عن حماد بن عيسى عن زرعة بن محمد عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام): كيف كان ولادة فاطمة (عليها السلام)؟ فقال: " إن خديجة (عليها السلام) لما تزوج بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) هجرها⁽²⁾ نسوة مكة فكن لا يدخلن إليها ولا يسلمن عليها ولا يتوكلن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة لذلك وكان خزعها وغمها حزنا عليه (صلى الله عليه وآله)، فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة (عليها السلام) تحدثها من بطنها وتصوها، وكانت تكتم ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة (عليها السلام) فقال لها: يا خديجة من تحدثين؟

قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني، قال: يا خديجة هذا جوائيل (عليه السلام) يبشونني أنها أنثى وأنها النسلة الطاهرة الميمونة وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه، فلم تول خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم أن تعالين لتلين مني ما يلي النساء [من النساء]⁽³⁾ فرسلن إليها: عصيتنا ولم تقبلي منا وتزوجت محمدا يتيم أبي طالب فقوا لا مال له فلسنا نجى ولا نلي من أمرك شيئا، فاغتمت خديجة (عليها السلام) لذلك فبينما هي كذلك إذ دخل عليها رُبع نسوة سمر طوال كأنهن من نساء بني هاشم فواعت منهن لمارأتهن فقالت إحداهن:

يا تخزني يا خديجة إن أرسل ربك إليك ونحن أخراذك، أنا سلة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلنم أخت موسى بن عمران (عليه السلام) بعثنا الله إليك لنلي منك ما يلي النساء.

من النساء فجلست واحدة عن يمينها والأخرى عن يسرها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة (عليها السلام) طاهرة مطهورة، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق أرض الله وغربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور، ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طست من الجنة وإبريق من الجنة وفي الإبريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر وأخرجت خورقتين بيضاوتين أشد بياضا من اللبن وأطيب ريحا من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بواحدة ثم استنطقتها فنطقت فاطمة (عليها السلام) بالشهادة⁽⁴⁾

وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء وأن

(1) زيادة من المصدر.

(2) في المصدر: هجرتها.

(3) زيادة من المصدر.

(4) في المصدر: بالشهادتين.

الحر العين وبشر أهل السماء بعضهم بعضا ولادة فاطمة (عليها السلام)، وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك، وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة، بورك فيها وفي نسلها فتناولتها فوحة مستبشرة وألقمتها ثديها، فكانت فاطمة (عليها السلام) تنمى في اليوم كما ينمى الصبي في الشهر وتتمى في الشهر كما ينمى الصبي في السنة (1) .

الرابع والخمسون: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا المنذر بن محمد قال: حدثنا جعفر بن سليمان عن عبد الله بن المفضل عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين في بعض خطبه: " أيها الناس استمعوا قولي واعقلوه عني فإن الواق قريب، أنا إمام البرية ووصي خير الخليقة وزوج سيدة نساء هذه الأمة وأبو العروة الطاهرة الهادية، أنا أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصيه ووليّه ووزيره وصاحبه وصفيه وحببيه وخليله، أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين، حربي حرب الله وسلمي سلم الله وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله وشيعتي أولياء الله وأنصاري أنصار الله، والذي خلقتني ولم أك شيئا لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) أن الناكثين والقاسطين والملقين ملعونون على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى " (2) .

الخامس والخمسون: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن عيسى (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن محمد ماجيلويه عن أحمد بن [أبي] (3) عبد الله البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد الناثري (4) عن أبي الحسن العبدى عن سليمان بن مهوان عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا علي أنت أخي وورثي وصفيي وخليفتي في أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي، محبك محبي ومبغضك مبغضي، يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة، يا علي أنا وأنت والأئمة من ولدك سادات في الدنيا وملوك في الآخرة من عرفنا فقد عرف الله ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل " (5) .

(1) أمالي الشيخ الصدوق: 692 / مجلس 87 / ح 1.

(2) أمالي الشيخ الصدوق: 703 / مجلس 88 / ح 9.

(3) زيادة من المصدر.

(4) في المصدر: الأسدي.

(5) أمالي الشيخ الصدوق: 755 / مجلس 94 / ح 6.

السادس والخمسون: الشيخ الطوسي في أماليه قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد يعني المفيد قال: أخبرني عبد الله محمد بن علي بن رياح القوشي إجرة قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو الحسن بن محمد قال: حدثنا الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن أبي بصير عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) قال: " إن أبا ذر وسلمان خرجا في طلب رسول الله فقبل لهما: إنه توجه إلى ناحية قبا فاتبعاه فوجداه ساجدا تحت شجرة، فجلسا ينتظرانه حتى ظنا أنه نائم [فإذا هو

(1) فرفع رأسه إليهما ثم قال: قدرأيت مكانكما وسمعت مقاتلكما ولم أكن راقدا، إن الله بعث كل نبي كان قبلي إلى أمته بلسان قومه وبعثني في كل أسود وأحمر بالعربية، وأعطاني في أمتي خمس خصال لم يعطها نبيا كان قبلي: نصوني بالوعب، يسمع بي القوم وبيني وبينهم مسوة شهر فيؤمنون بي، وأحل لي المغنم، وجعل لي الأرض مسجدا وطهورا أينما كنت منها، أتيتم من تربتها وأصلي عليها، وجعل لكل نبي مسألة فسأله إياها فأعطاهم ذلك في الدنيا، وأعطاني مسألة فأخرت مسألتني لشفاعة المؤمنين من أمتي يوم القيامة، ففعل ذلك، وأعطاني جوامع العلم ومفاتيح الكلام ولم يعط ما أعطاني نبيا قبلي، فمسألتني بالغة إلى يوم القيامة لمن لقي الله لا يشرك به شيئا مؤمنا بي، مواليا لوصيي محبا لأهل بيتي " (2) .

السابع والخمسون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال: أخبرني أبو نصر محمد بن الحسين البصير قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الحاسب قال: حدثنا سليمان بن أحمد الواسطي قال: حدثنا أحمد بن إبريس قال: حدثنا نصر بن نصير البهواني عن أبيه عن جابر ابن عبد الله الأنصري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا أيها الناس اتقوا الله واسمعوا، قالوا: لمن السمع والطاعة بعدك يا رسول الله؟ قال: لأخي وابن عمي ووصيي علي بن أبي طالب " قال جابر بن عبد الله: فعصوه والله وخالفوا أمره وحملوا عليه السيف (3) .

الثامن والخمسون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد المعروف بابن الزيات قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام (4) الإسكافي قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحموي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عيسى قال: حدثني أبي عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن عمار بن يزيد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: لما قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بطن قديد قال لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): " يا علي إني سألت الله عز وجل أن يوالي

(1) في المصدر: فأهوبا ليوقفاه.

(2) أمالي الشيخ الطوسي: 57 / مجلس 2 / ح 50.

(3) أمالي الشيخ الطوسي: 58 / مجلس 2 / ح 52.

(4) في المصدر: هشام.

بينك وبينني ففعل، وسألته أن يواخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وصيي ففعل " فقال رجل من القوم: والله لصاع من تمر في شن بال خير مما سأل محمدر به، هلا سأله ملكا يعضده على عنوه أو كزا يستعين به على فاقتة فأقول الله تعالى: * (فلعلك ترك بعض ما يوحي إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أقرل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل) * (2)(1) .

التاسع والخمسون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد قال: أخبرنا أبي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن جعفر

بن محمد الصادق عن أبيه عن جده قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " ما قبض الله نبيا حتى أمره أن يوصي إلى أفضل عشيرته [من عصبته] ⁽³⁾ ، وأمرني أن أوصي فقلت: إلى من يارب؟ فقال: أوص يا محمد إلى ابن عمك علي بن أبي طالب فإنني قد أثبتته في الكتب السالفة وكتبت فيها إنه وصيك، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق وموآثق أنبيائي ورسلي، أخذت موآثقتهم لي بالو بوبية ولك يا محمد بالنوة ولعلي بن أبي طالب بالولاية ⁽⁴⁾ " .

الستون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال: أخبرني أبو بكر محمد ابن عمر الجماني ⁽⁵⁾ قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد من كتابه قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن الحسن الجرمي قال: حدثنا نصر بن حماد قال: حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله الأنصري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن جوائيل تول علي وقال: إن الله يأمرك أن تقوم بتفضيل علي بن أبي طالب (عليه السلام) خطيبا على أصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك، ويأمر جميع الملائكة أن تسمع ما تذكوه والله يوحى إليك، يا محمد، إن من خالفك في أمره فله النار ومن أطاعك فله الجنة، فأمر النبي (صلى الله عليه وآله) مناديا ينادي بالصلاة جامعة فاجتمع الناس وخرج حتى علا المنبر، فكان أول ما تكلم به: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال: يا أيها الناس أنا البشير النذير وأنا النبي الأمي، إني مبلغكم عن الله عز وجل في أمر رجل لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عيبة العلم وهو الذي انتخبه من هذه الأمة واصطفاه وهداه وقواه، وخلقني [له] ⁽⁶⁾ وإياه وفضلني بالرسالة

(1) سورة هود: 12.

(2) أمالي الشيخ الطوسي: 107 / مجلس 4 / ح 18.

(3) زيادة من المصدر.

(4) أمالي الشيخ الطوسي: 104 / مجلس 4 / ح 14.

(5) في المصدر: الجعابي.

(6) زيادة من المصدر.

الصفحة 214

وفضله بالتبليغ عني وجعلني مدينة العلم وجعله الباب وجعله خزن العلم المقتبس منه الأحكام وخصه بالوصية، وأبان أمره وخوف من عدوته وولف من والاه وغفر لشيعته وأمر الناس جميعا بطاعته، وأنه عز وجل يقول: من عاداه عاداني ومن والاه والاني ومن ناصبه ناصبني ومن خالفه خالفني ومن عصاه عصاني ومن آذاه آذاني ومن أبغضه أبغضني ومن أحبه أحبني ومن لواه لواني ومن كاده كادني ومن نصوه نصوني.

يا أيها الناس اسمعوا ما أمركم به وأطيعوه فإنني أخوفكم عقاب الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضوا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير، ثم أخذ بيد علي أمير المؤمنين (عليه السلام)

فقال: معاشر الناس هذا مولى المؤمنين وحجة الله على الخلق أجمعين والمجاهد للكافرين، اللهم قد بلغت، وهم عبادك وأنت القادر على صلاحهم فأصلحهم ورحمتك يا أرحم الراحمين، أستغفر الله لي ولكم، ثم قرأ عن المنبر فأتاه جوائيل (عليه السلام) فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقونك السلام ويقول لك: خراك الله عن تبليغك خوا فقد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك ورأيت المؤمنين ورأيت الكافرين، يا محمد إن ابن عمك مبتلى ومبتلى به، يا محمد قل في كل أوقاتك: الحمد لله رب العالمين وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون " (1).

الحادي والستون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني الشريف أبو محمد الحسن محمد بن يحيى قال: حدثني جدي قال: حدثنا إبراهيم والحسن بن يحيى جميعا قالوا: حدثنا مضر (2) بن مزاحم عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: " كان لي من رسول الله عشر لم يعطهن أحد قبلي ولا يعطاهن أحد بعدي، قال لي: يا علي أنت أخي في الدنيا وأخي في الآخرة، وأنت أقرب الناس مني موقفا يوم القيامة، ومتولي ومتولى في الجنة متواجهان كمتول الأخرين، وأنت الوصي وأنت الولي وأنت الوزير، عدوك عدوي وعدوي عدو الله ووليك وولي وولي ولي الله " (3).

الثاني والستون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدثني أبي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن صالح بن ميثم التمار (رضي الله عنه) قال وجدت في كتاب ميثم (رضي الله عنه) يقول تمسينا

(1) أمالي الشيخ الطوسي: 119 / مجلس 4 / ح 39.

(2) في المصدر: نصر.

(3) أمالي الشيخ الطوسي: 137 / مجلس 5 / ح 35.

ليلة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال لنا: " ليس من عبد امتحن الله قلبه بالإيمان إلا أصبح يجد مودتنا على قلبه، ولا أصبح عبد سخط الله عليه إلا أصبح يجد بغضنا على قلبه، فأصبحنا [نوح] (1) بحب المحب لنا ونعرف ببغض المبغض لنا وأصبح محبنا مغتبطا بحبنا ورحمة من الله ينتظرها كل يوم، وأصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جوف هار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم، وكأن أبواب الرحمة قد فتحت لأصحاب الرحمة فهنيئا لأصحاب الرحمة رحمتهم، وتعسا لأهل النار مؤاهم، إن عبدا لن يقصر في حبا بخير جعله الله في قلبه، ولن يحبنا من يحب مبغضنا، إن ذلك لا يجتمع في قلب واحد، ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا قوما ويحب بالآخر عوهم، والذي يحبنا فهو يخلص حبا كما يخلص الذهب الذي لا غش فيه، ونحن النجباء وأوطنا أوطاء الأنبياء، وأنا وصي الأوصياء، وأنا حزب الله ورسوله (صلى الله عليه وآله)، والفئة الباغية حزب الشيطان، فمن أحب أن يعلم حاله في حبا فليمتحن قلبه فإن وجد فيه حب من ألب علينا فليعلم أن الله عوهم وجوائيل وميكائيل، فإن الله عدو للكافرين " (2).

الثالث والستون: الشيخ في أماليه قال: حدثنا محمد بن محمد قال: حدثنا أبو أحمد إسماعيل ابن يحيى العبسي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطوي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الموري⁽³⁾ قال: حدثني عبد السلام بن صالح الهروي قال: حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال:

حدثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن عباية بن ربعي الأسدي عن أبي أيوب الأنصاري قال: مرض رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرضة فأتته فاطمة (عليها السلام) توعده، فلما رأت ما يرسل الله (صلى الله عليه وآله) من المرض والجهد استعورت وبكت حتى سألت دموعها على خديها فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله): " يا فاطمة إني لكرامة الله إياك زوجتك أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما، إن الله اطع اطلاعة إلى أهل الأرض فاخترني منها فبعثني نبيا فاطلع إليها ثانية فاختر بعلك فجعله وصيا، فسوت فاطمة (عليها السلام) واستبشوت فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يزيدا من مزيد الخير فقال: يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبعا لم يعطها أحد قبلنا ولم يعطها أحد بعدنا: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا أفضل الشهداء وهو عمك، ومنا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة وهو [ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، والذي نفسي بيده لا بد لهذه

(1) زيادة من المصدر.

(2) أمالي الشيخ الطوسي: 149 / مجلس 5 / ح 56.

(3) في المصدر: الضوري.

(4) زيادة من المصدر.

الصفحة 216

(1) الأمة من مهدي وهو والله من ولدك " .

الوابع والستون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن الحسن البصري قال: حدثنا أبو بشير أحمد بن إواهيم العتمي⁽²⁾ قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن علي الأحمر الناقد قال: حدثني نصر بن علي قال: حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد قال: حدثنا حميد عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " كنت أنا وعلي على يمين العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بألفي عام، فلما خلق آدم جعلنا في صلبه ثم نقلنا من صلب إلى صلب في أصلاب الطاهرين والأرحام المطهورات حتى انتهينا إلى صلب عبد المطلب فقسمننا قسمين، فجعل في عبد الله نصفنا وجعل في أبي طالب نصفنا، وجعل النيرة والرسالة في وجعل الوصية والقضية في علي، ثم اختار لنا اسمين اشتقهما من أسمائه فانه محمود وأنا محمد والله العلي وهذا علي، فأنا للنيرة والرسالة وعلي للوصية والقضية " ⁽³⁾.

الخامس والستون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن أحمد ابن محمد بن الحسن قال: حدثني أبي عن سعد⁽⁴⁾ بن عبد الله بن هارون⁽⁵⁾ قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن القرمي⁽⁶⁾ قال: حدثنا المعلي بن هلال عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " أعطاني الله خمسا [وأعطى عليا خمسا] ⁽⁷⁾ : أعطاني جوامع الكلم وأعطى عليا جوامع العلم، وجعلني نبيا وجعل عليا وصيا، وأعطاني الكوثر وأعطى عليا السلسبيل، وأعطاني الوحي وأعطى عليا الإلهام، وأسوى [بي] ⁽⁸⁾ إليه وفتحت له أبواب السماء حتى رأى ما رأيت ونظر إلى ما نظرت إليه " ⁽⁹⁾ ثم قال: يا بن عباس: " خالف من خالف عليا ولا تكونن له ظهرا ولا وليا فالذي بعثني بالحق ما يخالفه أحد إلا غير الله ما به من نعمة وشوه خلقه قبل إدخال النار، يا بن عباس لا تشك في علي فإن الشك فيه كفر يخرج من الإيمان ويوجب الخلود في النار " ⁽¹⁰⁾ .

السادس والستون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا أبو نصر محمد بن

(1) أمالي الشيخ الطوسي: 155 / مجلس 6 / ح 8.

(2) في المصدر: العمي.

(3) أمالي الشيخ الطوسي: 183 / مجلس 7 / ح 9.

(4) في المصدر: سعيد.

(5) في المصدر: موسى.

(6) في المصدر: العزمي.

(7) زيادة من المصدر.

(8) زيادة من المصدر.

(9) أمالي الشيخ الطوسي: 105 / مجلس 4 / ح 15.

(10) أمالي الشيخ الطوسي: 105 / مجلس 4 / ح 15.

الصفحة 217

الحسين المقي قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي المرزباني ⁽¹⁾ قال: حدثنا جعفر بن محمد الحنفي قال: حدثنا يحيى بن هاشم السمسار قال: حدثنا عمرو بن شمر قال: حدثنا حماد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله بن حرام قال: أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله من وصيك؟ قال: فأمسك عني عشرا لا يجيبني ثم قال: " يا جابر ألا أخبرك عما سألتني؟ " فقلت: بأبي أنت وأمي أم والله لقد سكت عني حتى ظننت أنك وجدت علي فقال: " ما وجدت عليك يا جابر ولكن كنت انتظر ما يأتيني من السماء، فأتاني جوائز (عليه السلام) فقال: يا محمد ربك يقول: إن علي بن أبي طالب وصيك وخليفتك على أهلك وأمتك والذائد عن حوضك وهو صاحب لوائك يقدمك إلى الجنة " فقلت: يا نبي الله رأيت من لا يؤمن بهذا الحديث أقتله؟ قال: " نعم يا جابر ما وضع هذا الموضع إلا ليبيع عليه فمن بايعه يكون معي غدا ومن خالفه لم يرد علي الحوض أبدا " ⁽²⁾ .

السابع والستون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الكاتب قال: أخبرني

الحسن بن علي الرعواني قال: أخبرنا إرواهيم بن محمد الثقفي قال:

حدثنا عثمان بن أبي شيبة عن عمرو بن ميمون عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن أبيه عن جده (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام) على منبر الكوفة: "أيها الناس إنه كان لي من رسول الله عشر خصال لهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله: يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت أقرب الخلائق لي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار، ومثلك في الجنة مواجه مثلي كما يتواجه منزل الإخوان في الله عز وجل، وأنت الورث مني وأنت الوصي من بعدي في عدااتي وأسرتي، وأنت الحافظ لي في أهلي عند غيبتني، وأنت الإمام لأمتي، وأنت القائم بالقسط في رعتي وأنت وليي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله" (3).

الثامن والستون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال: حدثني إسماعيل بن علي بن عبد الرحمن الروي الخواري قال: حدثني أبي قال: حدثني عيسى بن حميد الطائي قال: حدثنا حميد بن قيس قال: سمعت أبا الحسن علي بن الحسين بن علي بن الحسين قال: سمعت أبي يقول سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين يقول: "إن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما رجع من وقعة الخورج اجتاز بالزوراء فقال للناس أنها الزوراء فسبوا وجنوا منها، فإن الخسف أسوع إليها من الوند في النخالة، فلما أتى موضعا من أرضها

(1) في المصدر: الرازي.

(2) أمالي الشيخ الطوسي: 190 / مجلس 7 / ح 23.

(3) أمالي الشيخ الطوسي: 194 / مجلس 7 / ح 31.

الصفحة 218

قال: ما هذه الأرض؟ قيل: أرض بحرا فقال: أرض سباخ جنوا ويمثوا، فلما أتى يمنة السواد إذا هو واهب في صومعة [له] (1) فقال له: ياراهب أتزل ههنا؟ قال الراهب: لا تتزل هذه الأرض بجيشك فقال: ولم؟ قال له: لا يتزلها إلا نبي أو وصي نبي بجيشه يقاتل في سبيل الله عز وجل، نجد في كتبنا فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): فأنا وصي سيد الأنبياء وسيد الأوصياء، فقال له الراهب:

فأنت إذا أصلع قريش ووصي محمد (صلى الله عليه وآله)، قال له أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا ذلك فتزل الراهب فقال على شوائع الإسلام إني وجدت في الإنجيل نعتك وإنك تتزل هذه الأرض بجيشك فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): قف ولا تخوننا بشئ، ثم أتى موضعا فقال ألكروا هذا فألكروه وجاهه (عليه السلام) فانبجست عين خولة فقال: هذا عين مريم التي انبعث لها ثم قال: اكتشفوا ههنا على سبعة عشر نواعا فكشف فإذا بصخرة بيضاء فقال علي (عليه السلام): على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها، وصلت ههنا فنصب أمير المؤمنين (عليه السلام) الصخرة وصلی إليها، وأقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة وجعل الحرم في خيمة من الموضع على دعوة ثم قال: أرض واثا هذا بيت مريم (عليها السلام)، هذا الموضع المقدس صلى به الأنبياء " قال أبو جعفر محمد بن علي (عليه السلام): " ولقد وجدنا أنه صلى فيه إواهم قبل عيسى (عليهما السلام) " (2).

التاسع والستون: الشيخ في أماليه قال: أخونا محمد بن محمد قال: أخونا أبو القاسم جعفر بن محمد قال: حدثني أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أبي الجوزا عن منبه بن عبد الله عن الحسين ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا علي إن الله تعالى أمرني إن اتخذك أبا ووصيا فأنت أخي ووصيي وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي، من تبعك فقد تبعني ومن تخلف عنك فقد تخلف عني ومن كفر بك فقد كفر بي ومن ظلمك فقد ظلمني، يا علي أنت مني وأنا منك، يا علي لولا أنت لما قوتل أهل النهر، فقلت: يا رسول الله ومن أهل النهر؟ قال: قوم يعرقون من الإسلام كما يعرق السهم من الرمية " (3).

السبعون: الشيخ في أماليه قال: أخونا محمد بن محمد قال: حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي قال: حدثنا محمد بن الحسين الطائي قال: حدثنا محمد بن الحسن [بن الحسن] (4)

(1) زيادة من المصدر.

(2) أمالي الشيخ الطوسي: 200 / مجلس 7 / ح 42.

(3) أمالي الشيخ الطوسي: 200 / مجلس 7 / ح 43.

(4) زيادة ليست في المصدر.

الصفحة 219

ابن جعفر بن سليمان الاصغي (1) قال: حدثني أبي عن أبيه قال: حدثني يعقوب بن الفضل قال: حدثني شريك [بن بعد الله بن أبي نمر عن عبد الله] (2) بن عبد الرحمن الأنصلي عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أعطيت في علي تسعا، ثلاثا في الدنيا وثلاثا في الآخرة واثنين ادخروهما (3) له وواحدة أخافها عليه، فأما الثلاثة التي في الدنيا: فسائر عورتي والقائم بأمر أهلي ووصيي فيهم، وأما الثلاثة التي في الآخرة فأعطى يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه إلى علي بن أبي طالب يحمله عني، وأعتد عليه في مقام الشفاعة ويعينني على حمل مفاتيح الجنة، وأما اللتان لوجهما له لا يرجع بعدي ضالولا وكافوا، وأما التي أخافها عليه فغدر قريش به [من بعدي] (4) " (5).

الحادي والسبعون: الشيخ في أماليه قال: أخونا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي قال: أخونا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة الحافظ قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال: حدثنا ابن همام المروزي قال: حدثني عيسى بن يونس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن أربعة " فقال له العباس بن عبد المطلب: عمه فذاك أبي وأمي، من هؤلاء الأربعة؟ قال: " أنا على الواق وأخي صالح على ناقة الله التي عوها قومه وعمي حوزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضاء، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين، عليه حلتان خضولان من كسوة الرحمن، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ركنا على كل ركن ياقوتة حورا تضيء للواكب مسورة ثلاثة أيام وبيده لواء الحمد ينادي: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فيقول الخلائق: من هذا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش؟

فينادي مناد من بطن العوش: ليس بملك مقوب ولا نبي موصل ولا حامل عرش، هذا علي ابن أبي طالب وصي رسول رب العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم " (6) .

الثاني والسبعون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي في قوله بئرب الرعواني ببغداد في الكوخ سنة عشرة وأربعمائة قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن

(1) في المصدر: الضبعي.

(2) زيادة من المصدر.

(3) في المصدر: رُجوهما.

(4) زيادة من المصدر.

(5) أمالي الشيخ الطوسي: 209 / مجلس 8 / ح 9.

(6) أمالي الشيخ الطوسي: 259 / مجلس 10 / ح 4 باختلاف في الرواة.

الصفحة 220

محمد بن سعيد بن عقدة في يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة إماء في مسجد واثا لثمان بقين من جمادى الأولى سنة ثلاثين وثلاثمائة قال: حدثنا علي بن الحسين بن عبيد قال: حدثنا إسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عروة عن معروف عن أبي الطفيل قال: خطب الحسن بن علي (عليهما السلام) بعد وفاة علي (عليه السلام) وذكر أمير المؤمنين فقال: " خاتم الوصيين وصي خاتم الأنبياء وأمير الصديقين والشهداء والصالحين ثم قال: يا أيها الناس لقد فرقكم رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعطيه الراية فيقاتل جوائيل عن يمينه وميكائيل عن يسره، فما رجع حتى يفتح الله عليه، ما ترك ذهباً ولا فضة إلا شيئاً على صبي له، وما ترك في بيت المال إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشترى بها خادماً لأم كلثوم، ثم قال: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فإنما الحسن بن محمد النبي (صلى الله عليه وآله) ثم تلا هذه الآية قول يوسف:

واتبعت ملة آبائي إراهيم وإسحاق ويعقوب، أنا ابن البشير وأنا ابن المنذر وأنا ابن الداعي إلى الله، وأنا ابن السواج المنير وأنا ابن الذي أرسله رحمة للعالمين وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهراً، وأنا من أهل البيت الذين كان جوائيل يتول عليهم ومنهم كان يوج، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم وولايتهم فقال فيما أتول على محمد (صلى الله عليه وآله): قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى، ومن يقترف حسنة، واقتراف الحسنة مودتنا " (1) .

الثالث والسبعون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا [أحمد بن يحيى بن زكريا قال: حدثنا عبيد] عبد الله بن موسى قال: حدثنا مطر عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن

أخي ووزوي ووصيي علي بن أبي طالب " (3) .

الرابع والسبعون: الشيخ في أماليه عن أبي محمد الفحام قال: حدثني عمي عمر بن يحيى قال:

حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان بن عاصم قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد العبدى قال: حدثنا علي بن الحسن الأموي قال: حدثنا محمد بن جرير قال: حدثنا عبد الجبار بن العلا بمكة قال:

حدثني يوسف بن عطية الصفار عن ثابت عن أنس بن مالك قال: أموني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن أسوج بغلته الذلول وحمله اليعفور، ففعلت ما أموني به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فاستوى على بغلته واستوى على حمليه وسوا وسوت معهما، فأتينا سفح جبل فزلا وصعدا حتى صرا على نروة الجبل، ثم رأيت غمامة بيضاء كدرة الكوسي وقد أظلتها ورأيت النبي (صلى الله عليه وآله) وقد مد يده إلى شئ يأكل وأطعم عليا

(1) أمالي الشيخ الطوسي: 270 / مجلس 10 / ح 39.

(2) زيادة من المصدر.

(3) أمالي الشيخ الطوسي: 272 / مجلس 10 / ح 46.



حتى توهمت أنهما قد شبعوا، ثم رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) وقد مد يده إلى شيء وقد شرب وسقي عليا حتى قنرت أنهما شربا ريهما، ثم رأيت الغمامة قد ارتفعت وولا فوكبا وسرا وسرت معهما، والتقت النبي (صلى الله عليه وآله) فأى في وجهي تغورا فقال: " ما لي رأى وجهك متغورا؟ " فقلت ذهلت ممارأيت فقال: " فأيت ما كان؟ " فقلت: نعم فذاك أبي وأمي يا رسول الله، قال: " يا أنس والذي خلق ما يشاء لقد أكل من تلك الغمامة ثلاثمائة وثلاثة عشر نبيا وثلاثمائة وثلاثة عشر وصيا، ما فيهم نبي أكرم على الله مني ولا فيهم وصي أكرم على الله من علي " (1).

الخامس والسبعون: الشيخ في أماليه عن أبي محمد الفحام قال: حدثني عمي قال: حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علي الراس قال: حدثنا أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله العمري قال: حدثنا أبو سلمة يحيى بن المغيرة قال: حدثني أخي محمد بن المغيرة عن محمد بن سنان عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: قال أبي لجابر بن عبد الله: " لي إليك حاجة لريد أخلو بك فيها " فلما خلا به في بعض الأيام قال له: " أخونني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة (عليها السلام)، قال جابر: أشهد بالله لقد دخلت على فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأهنيها بولدها الحسين فإذا بيدها لوح أخضر من زوجة خضراء فيه كتاب أنور من الشمس وأطيب من رائحة المسك الأذفر فقلت: ما هذا يا بنت رسول الله؟ فقالت: هذا لوح أهداه الله عز وجل إلى أبي فيه اسم أبي واسم بعلي واسم الأوصياء بعد من ولدي، فسألته أن تدفعه إلي لأنسخه ففعلت، فقال له:

فهل لك أن تعرضني بها؟ قال: نعم فمضى جابر إلى منزله وأتى بصحيفة من كاغذ فقال له: انظر في صحيفتك حتى أقرأها عليك فكان في صحيفته مكتوب:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز العليم أتله الروح الأمين على محمد خاتم النبيين، يا محمد عظم أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي ولا ترج سوائي ولا تخش غوري، فإن من رج سواي ويخش غوري أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين، يا محمد إني اصطفيتك على الأنبياء، وفضلت وصيك على الأوصياء، وجعلت الحسن عيبة علمي من بعد انقضاء مدة أبيه، والحسين خير أولاد الأولين والآخرين فيه ثبتت الإمامة ومنه يعقب علي زين العابدين، ومحمد الباقر لعلمي والداعي إلى سبيلي على منهاج الحق، وجعفر الصادق في القول والعمل ينشأ بعده فتنة صماء، فالويل كل الويل للمكذب بعبدني وخيرتي من خلقي موسى، وعلي الرضا يقتله عوفيت كافر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلق الله،

(1) أمالي الشيخ الطوسي: 283 / مجلس 10 / ح 86.

ومحمد الهادي إلى سبيلي الذاب عن حريمي والقيم في رعيته، وحسن الأعز يخرج منه ذو الاسمين علي، والحسن الخلف محمد يخرج في آخر الزمان على رأسه غمامة بيضاء تظله من الشمس، ينادي بلسان فصيح يسمعه الثقلين والخافقين هو المهدي من آل محمد يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا " (1).

السادس والسبعون: الشيخ في أماليه عن أبي محمد الفحام قال: حدثني المنصوري قال:
حدثني عم أبي أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى [بن]⁽²⁾ المنصوري قال: حدثني الإمام علي ابن محمد قال: [حدثني
أبي محمد بن علي قال:]⁽³⁾ حدثني أبي علي بن موسى الرضا قال:

حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني محمد بن علي قال:
حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)
قال: قال لي النبي (صلى الله عليه وآله): " يا علي خلقتني الله تعالى وأنت من نور الله خير خلق آدم فأوَّغ ذلك النور في
صلبه فأفضى به إلى عبد المطلب، ثم افترقنا من عبد المطلب أنا في عبد الله وأنت في أبي طالب، لا تصلح النبوة إلا لي، ولا
تصلح الوصية إلا لك، فمن جدد وصيتك جدد نبوتي ومن جدد نبوتي أكبه الله على منخريه في النار " ⁽⁴⁾.

السابع والسبعون: الشيخ في أماليه قال: أخونا أحمد بن محمد بن الصلت عن أحمد بن محمد قال: حدثنا الحسن بن علي
بن عفان قال: حدثنا عبد العزيز بن الخطاب قال: حدثنا ناصح عن زكريا عن أنس بن مالك قال: اتكأ النبي (صلى الله عليه
وآله) على علي (عليه السلام) قال: " يا علي أما ترضى أن تكون أخي وأكون أخاك وتكون وليي ووصيي وورثي، تدخل
رابع أربعة الجنة أنا وأنت والحسن والحسين ووريتهما خلف ظهرنا ومن تبعنا من أمتنا على أيمانهم وشمائلهم؟ قال: بلى يا
رسول الله " ⁽⁵⁾.

الثامن والسبعون: الشيخ في أماليه قال: أخونا أحمد بن محمد بن الصلت قال: أخونا أحمد ابن محمد قال: حدثنا أحمد بن
يحيى بن زكريا قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا قطر عن أنس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن أخي
ووصيي ووزوي في أهلي علي بن أبي طالب " ⁽⁶⁾.

التاسع والسبعون: الشيخ في أماليه قال: أخونا أبو الصلت قال: أخونا ابن عقدة قال: أخونا

(1) أمالي الشيخ الطوسي: 292 / مجلس 11 / ح 13.

(2) زيادة من المصدر.

(3) زيادة من المصدر.

(4) أمالي الشيخ الطوسي: 295 / مجلس 11 / ح 24.

(5) أمالي الشيخ الطوسي: 332 / مجلس 12 / ح 6.

(6) أمالي الشيخ الطوسي: 334 / مجلس 12 / ح 11.

محمد بن هارون الهاشمي قواء عليه قال: أخونا محمد بن مالك الأيوبي النخعي قال: حدثنا محمد ابن فضيل بن غزوان
العيني ⁽¹⁾ قال: حدثنا غالب الجعفي ⁽²⁾ عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب قال: قال
رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لما أسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى السماء ثم إلى سوة المنتهى وقفت بين يدي

ربي عز وجل فقال: يا محمد فقلت: لبيك ربي وسعديك قال: قد بلوت خلقي فأيهم وجدت أطوع إليك؟ قال: فقلت رب عليا قال: صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: اختر لي فإن خيرتك لي خير قال: قد اخترت لك عليا فاتخذته لنفسك خليفة ووصيا، ونحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقا، لم يقلها أحد قبله ولا أحد بعده.

يا محمد علي راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي، وهو الكلمة التي أؤمته المتقين، من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشوه بذلك يا محمد، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): رب قد بشوته، فقال علي: أنا عبد الله وفي قبضته، إن يعذبني فبذنوبي لم يظلمني شيئا وإن يتم لي ما وعدني فالله أولى بي فقال: اللهم أجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان [بك] ⁽³⁾ قال: قد فعلت ذلك به يا محمد، غير إنني مختصه بشئ من البلاء لم أختص به أحدا من أوليائي قال: قلت: ربي أخي وصاحبي، قال: إنه سبق في علمي أنه مبتلى ومبتلى به، ولولا علي لم يعرف [حزبي ولا] ⁽⁴⁾ ، أوليائي ولا أولياء رسلي ⁽⁵⁾ قال محمد بن مالك فلقيت نصر بن مزاحم المنقوي فحدثني عن غالب الجهني عن جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لما أسوي بي إلى السماء... " وذكر مثله سواء، قال محمد بن مالك: فلقيت علي بن موسى ابن جعفر عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لما أسوي بي إلى السماء ثم من السماء إلى السماء ثم إلى سوة المنتهى " ⁽⁶⁾ وذكر الحديث بطوله.

الثمانون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا الحفار قال: حدثنا إسماعيل قال: حدثنا أبي إسحاق بن إواهيم الدوري قال: حدثنا عبد الزاق قال: حدثنا أبي عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنا دعوة أبي إواهيم، قلنا: يا رسول الله وكيف صوت

(1) في المصدر: الضبي.

(2) في المصدر: الجهني.

(3) زيادة من المصدر.

(4) زيادة من المصدر.

(5) أمالي الشيخ الطوسي: 344 / مجلس 12 / ح 45.

(6) أمالي الشيخ الطوسي: 344 / مجلس 12 / ح 46.

دعوة أبيك إواهيم؟ قال: أوحى الله عز وجل إلى إواهيم إنني جاعلك للناس إماما، واستخف إواهيم الفوح فقال: يارب ومن نوبتي أئمة مثلي، فوحي الله عز وجل إليه أن يا إواهيم إنني لا أعطيك عهدا لا أفي لك به قال: يارب ما العهد الذي لا تفي لي به؟ قال: لا أعطيك [عهدا] ⁽¹⁾ لظالم من نريتك قال: يارب ومن الظالم من ولدي الذي لا ينال عهدك؟ قال: من سجد لصنم من دوني لا أجعله إماما أبدا ولا يصح أن يكون إماما، قال إواهيم: واجنبي وبني أن نعبد الأصنام رب إنهن أظلمن

كثروا من الناس، قال النبي (صلى الله عليه وآله): فانتهدت الدعوة إلي وإلى أخي علي لم يسجد أحد منا لصنم قط، فاتخذني الله نبيا وعليًا وصيا" (2).

الحادي والثمانون: الشيخ في أماليه قال: قوئ علي أبي القاسم بن شبل بن أسد الوكيل وأنا اسمع في مقتله ببغداد في الريض بباب محول في صفر سنة عشر وأربعمائة، حدثنا ظفر بن حمون بن أحمد بن شداد البلري أي أبو منصور ببادرآي في شهر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثلاثمائة قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي الأحوري في مقتله بفلسفان من رستان الاسفیدههان من كورة نهوند في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائتين قال: حدثنا عبد الله ابن حماد [الأنصري] (3) عن صباح الغزني عن الحرث بن حصوة عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت الأشعث بن قيس الكندي وجوبير الجبلي قالوا لعلي أمير المؤمنين (عليه السلام): " حدثنا في خلواتك أنت وفاطمة قال: نعم [بينا] (4) أنا وفاطمة في كساء إذا أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) نصف الليل وكان يأتينا بالتمر واللبن ليعيننا على الغلامين، فدخل فوضع رجلا بحيالي ورجلا بحيالها، ثم إن فاطمة بكت فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما يبكيك يا بنت محمد؟ فقالت: حالنا [كما ترى (5) في كساء نصفه تحتنا ونصفه فوقنا، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا فاطمة أما تعلمين أن الله تعالى اطلع اطلاعة من سمائه إلى أرضه فاختر منها أباك فاتخذ صفيا [وابتعثه] برسالته وائتمنه على وحيه؟ يا فاطمة أما تعلمين أن الله تعالى اطلع اطلاعة من سمائه إلى أرضه فاتخذ منها بعلك، وأموني أن أزوجك به وأن أتخذ وصيا؟ يا فاطمة أما تعلمين أن العرش [شاك] ربه أن يزينه بزينة لم يزین بها بشوا من خلقه فزينه بالحسن والحسين بركنين من ركان الجنة، وروي ركن من ركان العرش " (6).

الثاني والثمانون: الشيخ في أماليه قال: أخونا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن

(1) ما بين المعقوفتين زيادة ليست في المصدر.

(2) أمالي الشيخ الطوسي: 379 / مجلس 13 / ح 62.

(3) زيادة ليست في المصدر.

(4) زيادة من المصدر.

(5) زيادة من المصدر.

(6) أمالي الشيخ الطوسي: 406 / مجلس 14 / ح 58.

علي بن زكريا [أبو] (1) سعيد البصوي قال: حدثنا محمد بن صدقة العنوي قال: حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن جابر بن عبد الله الأنصري قال صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما صلاة الفجر، ثم انفتل وأقبل علينا يحدثنا ثم قال: " أيها الناس من فقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن فقد القمر فليتمسك بالفوقدين " قال: فقامت أنا وأبو أيوب الأنصري ومعنا أنس بن مالك فقلنا: يا رسول الله من الشمس؟ قال: " أنا، فإذا هو (صلى الله عليه وآله)

وآله) قد ضرب لنا مثلا فقال: إن الله تعالى خلقنا فجعلنا بمتولة نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، فأنا الشمس فإذا ذهب بي فتمسكوا بالقمر " قلنا: فمن القمر؟ قال: " أخي ووصيي ووزوي وقاضي ديني وأبو ولدي وخليفتي في أهلي [علي بن أبي طالب] (2) " قلنا: فمن الفوقدان؟ قال: " الحسن والحسين " ثم مكث مليا فقال: " [هؤلاء] (3) وفاطمة هي الزهرة وعترتي أهل بيتي هم مع القوان [والقوان معهم] (4) لا يفترقان حتى يردا علي الحوض " (5) .

الثالث والثمانون: الشيخ في أماليه بإسناده قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول لأس اليهود: علي كم افترقتم فقال: علي كذا وكذا فرقة فقال علي (عليه السلام): " كذبت [يا أبا اليهود] (6) " ثم أقبل على الناس فقال: " والله لو تثبت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم [وبين أهل التوراة بزبورهم] (7) وبين أهل القوان بقوانهم، [أيها الناس] (8) افتوقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى، وافتوقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى (عليه السلام)، وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد (صلى الله عليه وآله)، وضرب بيده على صوته ثم قال: ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين فرقة كلها تتحل مودتي وحبتي، وواحدة منها في الجنة وهم النمط الأوسط واثنتا عشرة في النار " (9) .
الرابع والثمانون: الشيخ الطوسي أيضا في كتاب المجالس قال: أخونا جماعة عن أبي الفضل

(1) زيادة من المصدر.

(2) زيادة من المصدر.

(3) زيادة ليست في المصدر.

(4) زيادة من المصدر.

(5) أمالي الشيخ الطوسي: 517 / مجلس 18 / ح 38.

(6) زيادة من المصدر.

(7) زيادة من المصدر.

(8) زيادة من المصدر.

(9) أمالي الشيخ الطوسي: 524 / مجلس 19 / ح 66.

قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله [محمد] (1) بن عمار الثقفي قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال: حدثنا معتب هولانا قال: حدثنا عمر بن علي بن عمر بن علي بن الحسين قال: سمعت محمد بن أبي [عبيد الله] بن محمد بن عمار بن ياسر يحدث عن أبيه عن جده محمد بن عمار بن ياسر قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة يقول: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له: " يا علي أنت أخي

ووصيي ووزوي وأميني، مكانك مني في حياتي وبعد موتي كمكان هارون من موسى إلا أنه لا نبي معي، من مات وهو
يحبك ختم الله عز وجل له بالأمن والإيمان، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الإسلام نصيب" (2) .
الخامس والثمانون: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن ابن علي بن زكريا العاصمي
قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله العدلي قال: حدثنا الربيع بن سيار قال:

حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه) أن عليا (عليه السلام) وعثمان وطلحة والزبير
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص أمهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيوتا ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في أمرهم،
وأجلهم ثلاثة أيام فإن توافق خمسة على قول واحد وأبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، وإن توافق أربعة وأبى اثنان قتل الاثنان،
فلما توافقوا جميعا على رأي واحد قال لهم علي بن أبي طالب (عليه السلام): "إني أحب أن تسموا مني ما أقول [لكم] (3)
فإن يكن حقا فاقبلوه وإن يكن باطلا فأنكروه" قالوا: قل: ثم ساق الحديث بذكر علي (عليه السلام) فضائله وسوابقه والنص من
رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهم يصدقونه فيما يقوله لهم، وكان فيما قاله لهم: "فهل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله
عليه وآله): إنك عن يمين العرش يا علي يوم القيامة يكسوك الله عز وجل [بدين] (4) أحدهما الأحمر والآخر الأخضر
غوي؟ قالوا: لا، قال: فهل فيكم أحد أطعمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) من فاكهة الجنة لما هبط بها جوائيل وقال: لا
ينبغي أن يأكله في الدنيا إلا نبي أو وصي نبي غوي؟" قالوا: لا.

"فأنشدكم بالله هل فيكم أحد وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهله وماله غوي؟"، قالوا: اللهم لا، قال:
"فأنشدكم بالله فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) مقالته يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاهم، اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه غوي؟" (5) قالوا: اللهم لا، وحديث المناشدة هذا متكرر الرواة

(1) زيادة من المصدر.

(2) أمالي الشيخ الطوسي: 545 / مجلس 20 / ح 3.

(3) زيادة ليست في المصدر.

(4) زيادة من المصدر.

(5) أمالي الشيخ الطوسي: 554 / مجلس 20 / ح 4.

والأسانيد من طرق العامة والخاصة.

السادس والثمانون: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد ابن عبد الله بن جورية

الجندي ساوري من أصل كتابه قال: حدثنا علي بن منصور التجماني قال:

حدثنا الحسن بن عنبسة النهشلي قال: حدثنا شريك بن عبد الله النخعي القاضي عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون

الأودي أنه ذكر عنده علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: "إن قوما ينالون منه أولئك هم وقود النار" ولقد سمعت هذه

الآية من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله)، منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن عجرة يقول كل رجل منهم: لقد أعطي علي ما لم يعطه بشر، هو زوج فاطمة سيدة نساء الأولين والآخرين فمن رأى مثلها [أو]⁽¹⁾ سمع أو تروج بمثلها أحد في الأولين والآخرين؟ وهو أبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين، فمن له أيها الناس مثلهما ورسول الله (صلى الله عليه وآله) حموه وهو وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهله وأزواجه، وسد الأبواب التي في المسجد كلها غير بابه، وهو صاحب باب خيبر وهو صاحب الواية يوم خيبر، وتقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومئذ في عينه وهو رمد فما اشتكاهما من بعد ولا وجد حوا ولا قواء بعد يوم ذلك، وهو صاحب غدير خم إذ نوه رسول الله باسمه، وأؤم أمته وولايته وعرفهم بخطه وبين لهم مكانه فقال: أيها الناس من أولى بكم منكم بأنفسكم، قالوا: الله ورسوله، قال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه.

وهو صاحب العبا ومن أذهب الله عز وجل عنه الرجس وطهوه تطهروا، وهو صاحب الطائر حين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم انتني بأحب خلقك إليك [وإلي] ⁽²⁾ [يأكل معي] ⁽³⁾ ، فجاء علي (عليه السلام) وأكل معه، وهو صاحب سورة واءة حين قل بها جوائيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد سار أبو بكر بالسورة فقال له: يا محمد، إنه لا يبلغها إلا أنت أو علي، إنه منك وأنت منه، وكان رسول الله منه في حياته وبعد وفاته، وهو عيبة علم رسول الله، ومن قال له النبي (صلى الله عليه وآله): أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت المدينة من بابها كما أمر الله فقال: وأتوا البيوت من أبوابها، وهو موج الكرب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الحروب، وهو أول من آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله) وصدقته واتبعه، وهو أول من صلى، فمن أعظم قربة على الله وعلى رسوله فمن قاس به أحدا أو أشبه به بشوا صلى الله عليه ؟⁽⁴⁾

السابع والثمانون: الشيخ في مجالسه، قال أخونا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثني محمد

(1) زيادة من المصدر.

(2) زيادة ليست في المصدر.

(3) زيادة من المصدر.

(4) أمالي الشيخ الطوسي: 559 / مجلس 20 / ح 8.

ابن جعفر بن محمد بن رباح⁽¹⁾ الأشجعي قال: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي قال: أخونا إواهيم ابن محمد بن أبي الرواس الخثعمي، قال: حدثني عدي بن زيد الهجري عن أبي خالد الواسطي قال إواهيم بن محمد: فلقبت أبا خالد عمرو بن خالد فحدثني عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: " كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) في موضه الذي قبض فيه فكان رأسه في حجري، والعباس يذب عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأغمي عليه إغماء ثم فتح عينيه فقال:

يا عباس يا عم رسول الله أقبل وصيتي وضمن ديني وعداتي فقال العباس: يا رسول الله أنت أجد من الريح الموسلة وليس في مالي وفاء لدينك وعداتك فقال النبي (صلى الله عليه وآله) ذلك ثلاثا يعيده عليه والعباس في كل ذلك يجيبه بما قال أول مرة قال: فقال النبي (صلى الله عليه وآله): لأقولن لها لمن يقبلها، ولا يقول يا عباس مثل مقالتك فقال: يا علي أقبل وصيتي وضمن ديني وعداتي، قال فخنقتني العوة ولرتج جسدي ونظوت إلي رأس رسول الله (صلى الله عليه وآله) يذهب ويجيء في حجري، فقطوت دموعي على وجهه ولم أقدر أن أجيبه ثم تني فقال: يا علي أقبل وصيتي وضمن ديني وعداتي.

قال: قلت: نعم بأبي وأمي، قال: أجلسني فأجلسته، فكان ظهوه إلى صوري فقال: يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة ووصيي وخليفتي في أهلي ثم قال: يا بلال هلم سيفي وروعى وبغلتى وسوجها ولجامها ومنطقتي التي أشدها على ووعي، فجاء بلال بهذه الأشياء، فوقف البغلة بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا علي قم فاقبض، قال: فقام العباس وجلس مكاني، فقامت فقبضت ذلك فقال: انطلق به إلى متوك فانطلقت به ثم جئت فقامت بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائما، فنظر إلي ثم عمد إلى خاتمه فزعه ثم دفعه إلي فقال: هاك يا علي، هذا لك في الدنيا والآخرة، والبيت غاص من بني هاشم والمسلمين فقال: يا بني هاشم يا معشر المسلمين لا تخالفوا عليا فتضلوا ولا تحسوه فتكفروه، يا عباس قم من مكان علي، فقال: تقيم الشيخ وتجلس الغلام، فأعادها عليه ثلاث مرات، فقام العباس، فنهض مبغضا وجلست مكاني فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عم يا عباس، يا عم رسول الله، لا أخرج من الدنيا وأنا ساخط عليك فيدخلك سخطي عليك النار فوجع وجلس " (2).

الثامن والثمانون: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطوري سنة ثمان وثلاثمائة قال: حدثنا محمد بن حميد الروري قال: حدثنا سلمة ابن الفضل الأورش قال: حدثني محمد بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم وقال أبو المفضل

(1) في المصدر: رباح.

(2) أمالي الشيخ الطوسي: 573 / مجلس 22 / ح 2.

الصفحة 229

وحدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي واللفظ له قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجاني قال: حدثني سلمة بن صالح الجعفي عن سليمان الأعمش وأبي مريم جميعا عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: " لما تولت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لي: يا علي إن الله أمرني أن أندر عشوتك الأتوبين، قال: فضقت بذلك نوعا وعرفت أنني متى أباهم بهذا الأمر أر منهم ما أكره فصممت على ذلك وجاءني جرائيل (عليه السلام) فقال: يا محمد إنك إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك.

فاصنع لنا يا علي صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة، واملا لنا عسا من لبن ثم اجمع له بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون رجلا، فيهم أعمامه

أبو طالب وحزوة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا له دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به، فلما وضعته تناول رسول الله (صلى الله عليه وآله) جزمة من اللحم فنتفها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي صحيفة.

ثم قال: خنوا بسم الله، فأكل القوم حتى صدروا، ما لهم بشئ من الطعام حاجة وما رى إلا مواضع أيديهم، وأيم الله الذي نفس علي بيده إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت، لجميعهم، ثم جئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعا، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما رآد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يكلمهم ابتوره أبو لهب بالكلام فقال: لشد ما سحركم صاحبكم فتفوق القوم ولم يكلمهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لي من الغد: يا علي إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما قد سمعت من القول ففوق القوم قبل أن أكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثم اجمعهم لي، قال: ففعلت ثم جمعتهم فدعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس وأكلوا حتى ما لهم به من حاجة، ثم قال: اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعا ثم تكلم رسول الله فقال: يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا جاء قومه بأفضل ما جئتك به، إني قد جئتك بخير الدنيا والآخرة، وقد أمنوني ربي عز وجل أن أدعوك إليه، فأيكم يؤمن بي ويؤازرنى على أئوي فيكون أخي ووصيي ووزوي وخليفتي في أهلي من بعدي؟

قال: فأمسك القوم وأحجموا منها جميعا، قال: فقامت واني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا فقلت:

أنا يا نبي الله أكون وزيرك على ما بعثك الله به، قال: فأخذ بيدي ثم قال: إن هذا أخي ووصيي ووزوي وخليفتي فيكم

فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم

الصفحة 230

يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع " (1).

التاسع والثمانون: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا عمران ابن محضر (2) بن محمد بن

عمران بن طلوس الخطيب مولى الصادق (عليه السلام) بالموصل قال: حدثنا إريس بن زياد الحناط بكفوتوثا قال: حدثنا

الربيع بن كامل ابن عم الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع عن أبيه الربيع بن يونس صاحب (3) المنصور، وكان قبل

الدولة كالمناطق إلى جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) على عهد مروان الحمار فقلت: يا

سيدي أخبرني عن سجدة الشكر التي سجدها أمير المؤمنين، فما كان سببها، فحدثني عن أبيه علي (عليه السلام): " إن رسول

الله (صلى الله عليه وآله) وجهه في أمر من أمره فحسن فيه بلاؤه وعظم فيه ثلؤه، فلما قدم من وجهه ذلك أقبل إلى المسجد

ورسول الله (صلى الله عليه وآله) قد خرج لصلاة الظهر فصلى معه، فلما انصرف من الصلاة أقبل على رسول الله (صلى الله

عليه وآله) فاعتقه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم سأله عن سؤه ذلك وما صنع فيه، فجعل علي يحدثه وأسرير وجه

رسول الله (صلى الله عليه وآله) تلمع نورا وسرورا بما حدثه، فلما أتى علي (عليه السلام) على حديثه قال له رسول الله

(صلى الله عليه وآله): ألا أبشرك يا أبا الحسن؟

قال: بلى فذاك أبي وأمي فكم من خير بشرت به.

قال: إن جوائيل هبط علي في وقت الزوال فقال لي: يا محمد، هذا ابن عمك علي ورد عليك وأن الله تعالى أبلى المسلمين به بلاء حسنا وإنه كان من صنيعه كذا وكذا، فحدثني بما أنبأتني به، ثم قال لي: يا محمد إنه نجا من نزية آدم من تولى شيث بن آدم وصي أبيه، ونجا شيث بأبيه آدم، ونجا آدم بالله عز وجل ونجا من تولى سام بن فوح، وصي فوح ونجا سام بأبيه ونجا فوح بالله عز وجل ونجا من تولى إسماعيل أو قال إسحاق وصي إبراهيم خليل الله، ونجا إسماعيل بأبيه إبراهيم، ونجا إبراهيم (عليه السلام) بالله عز وجل، ونجا من تولى يوشع وصي موسى بيوشع، ونجا يوشع بموسى ونجا موسى بالله عز وجل، ونجا من تولى شمعون وصي عيسى بشمعون، ونجا شمعون بعيسى، ونجا عيسى بالله عز وجل، ونجا يا محمد من تولى عليا وزيرك في حياتك ووصيك عند وفاتك، ونجا علي بك، ونجوت أنت بالله، يا محمد إن الله جعلك سيد الأنبياء وجعل عليا سيد الأوصياء وخوهم وجعل الأئمة من نريتكما إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فسجد علي (عليه السلام)

(1) أمالي الشيخ الطوسي: 583 / مجلس 24 / ح 11.

(2) في المصدر: محسن.

(3) في المصدر: حاجب.

الصفحة 231

وجعل يقلب وجهه لله على الأرض شكوا " (1).

التسعون: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز أبي العباس القوشي قال: حدثنا أيوب بن فوح بن وراج قال: حدثنا محمد بن سعيد بن زائدة عن أبي الجارود زياد بن المنذر عن محمد بن علي وعن زيد بن علي كليهما عن أبيهما عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: " لما ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في موضه الذي قبض فيه كان رأسه في حوري، والبيت مملوء من أصحابه من المهاجرين والأنصار والعباس بين يديه يذب عنه بطرف رداءه، فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يغمى عليه ساعة ويضيق ساعة ثم وجد خفة وأقبل على العباس فقال: يا عباس، يا عم النبي، أقبل وصيتي في أهلي وفي أزواجي واقض ديني وأنجز عداتي وأوئ ذمتي، فقال العباس: يا نبي الله، أنا شيخ ذو عيال كثير غير ذي مال ممدود وأنت أجود من السحاب الهائل والريح المرسلة، فلو صرفت ذلك عني إلى من هو أطوع له مني، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما إنني سأعطيها من يأخذها بحقها ومن لا يقول، به مثل ما تقول يا علي هاكها خالصة لا يخافك فيها أحد، يا علي أقبل وصيتي وأنجز مواعيدي واد ديني، يا علي أخلفني في أهلي وبلغ عني من بعدي.

قال علي (عليه السلام): فلما نعى إلي نفسه رجف فؤادي وألقى علي لقوله البكاء فلم أقدر أن أجيبه بشئ ثم عاد لقوله فقال:

يا علي أو تقبل وصيتي؟ قال: فقلت وقد خنقتني العوة ولم أكد أن أبين:

نعم يا رسول الله، فقال (صلى الله عليه وآله): يا بلال انتني بسوادي، انتني بذئ الفقار ووعى ذات الفضول، انتني

بمغوي ذي الحبين ورايتي العقاب، انتني بالعزة والممشوق، فأتى بلال بذلك كله إلا روعه كانت يومئذ مرتهنة ثم قال: انتني

بالمرتجز والعضباء وأنتي باليعفور والدلدل، فأتى بهما فوقهما بالباب، ثم قال: انتني بالأتحمية والسحاب، فأتى بهما، فلم يزل يدعو بشئ شئ فافتقد عصابة كان يشد بها بطنه في الحرب، فطلبها فأوتي بها والبيت غاص يومئذ بمن فيه من المهاجرين والأنصار ثم قال: يا علي قم فاقبض هذا، ومد إصبعه وقال: في حياة مني وشهادة من في البيت لكي لا ينزلك أحد من بعدي، فقامت وما أكاد أمشي على قدم حتى استودعت ذلك جميعا متولي.

فقال: يا علي أجلسني فأجلسته وأسندته إلى صوري قال علي (عليه السلام): فلقد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإن رأسه ليثقل وضعفا وهو يقول يسمع أقصى أهل البيت وأدناهم: إن أخي ووصيي ووزوي

(1) أمالي الشيخ الطوسي: 592 / مجلس 25 / ح 15.

الصفحة 232

وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب، يقضي ديني وينجز مواعيدي، يا بني هاشم، يا بني عبد المطلب لا تبغضوا عليا ولا تخالفوا عن أمره فتضلوا، ولا تحسوه وتؤغروا عنه فتكفروا، أضجعتني يا علي فأضجعتته وقال: يا بلال انتني بولدي الحسن والحسين، فانطلق فجاء بهما فأسندهما إلى صوره فجعل (صلى الله عليه وآله) يشمهما، قال علي (عليه السلام): فظننت أنهما قد غماه، قال الجارودي (1):

يعني أكرباه، فذهبت لآخذهما عنه، فقال: دعهما يا علي يشماني ويترودا مني وأترودا منهما فسيلقيان من بعدي أورا عضالا، فلعن الله من يخيفهما، اللهم إني أستودعكما وصالح المؤمنين (2).

الحادي والتسعون: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد ابن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب قال: حدثنا محمد بن الفضل بن المختار الباني ويعوف بفضلان صاحب الجار قال: حدثني أبي الفضل بن مختار عن الحكم بن ظهير الوري الكوفي عن ثابت بن أبي صفية أبي حنزة قال: حدثني أبو عامر القاسم بن عوف عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: حدثني سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي قبض فيه، فجلست بين يديه وسألته عما يجد [وقمت لأخرج] (3) فقال لي: " اجلس يا سلمان [فسيشهدك] الله عز وجل أورا إنه لمن خير الأمور فجلست، فبينما أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل، فلما رأت ما برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الضعف خنقتها العوة حتى فاض دمعا على خديها فأبصر ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال ما يبكيك يا بنية أقر الله عينيك ولا أبكاك، فقالت: وكيف لا أبكي وأنا رى ما بك من الضعف؟ قال لها: يا فاطمة توكلي على الله واصلوي كما صبر آباؤك من الأنبياء وأمهاتك من أزواجهم، ألا أبشرك يا فاطمة؟ قالت: بلى يا نبي الله أو قالت: يا أبت، قال: أما علمت أن الله اختار أباك فجعله نبيا وبعثه إلى كافة الخلق رسولا، ثم اختار عليا فأمرني فزوجتك إياه واتخذته بأمر ربي وزوا ووصيا، يا فاطمة إن عليا أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقا وأقدمهم سلما وأعظمهم علما وأحلمهم حلما وأثبتهم في الميزان قورا، فاستبشرت فاطمة فأقبل عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله)

فقال: هل سررتك يا فاطمة؟

قالت: نعم يا أبة.

قال: أفلا تُريدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله؟ قالت: نعم يا نبي الله، قال: إن

(1) في المصدر: أبو الجارود.

(2) أمالي الشيخ الطوسي: 602 / مجلس 27 / ح 1.

(3) زيادة ليست في المصدر.



علياً أول من آمن بالله عز وجل ورسوله من هذه الأمة هو وخديجة أمك، وأول من ولزني على ما جئت به، يا فاطمة إن علياً أخي وصفيي وأبو ولدي، إن علياً أعطي خصالاً من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطاها أحد بعده، فأحسني غواك واعلمي أن أباك لاحق بالله عز وجل قالت:

يا أبت قد سررتني وأخرنتني، قال: كذلك يا بنية إن أمور الدنيا يشوب سرورها حزنها وصفوها كرها، أفلا أريدك يا بنية؟ قالت: بلى يا رسول الله قال: إن الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين، فجعلني وعلياً في خوفاً قسماً وذلك قوله عز وجل: * (أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين) * (1) ثم جعل قبائل فجعلنا في خوفاً قبيلة وذلك قوله عز وجل: * (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعرفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) * (2) ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلنا في خوفاً بيتاً في قوله سبحانه: * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهراً) * (3) ثم إن الله اخترني من أهل بيتي واختار علياً والحسن والحسين واختارك، فأنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وأنت سيدة النساء والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ومن نريتك المهدي يملأ الله عز وجل به الأرض عدلاً كما ملئت من قبله جراً " (4).

الثاني والتسعون: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا يحيى بن علي بن عبد الجبار السدوسي بالشريجار قال: حدثني عمي محمد بن عبد الجبار قال: حدثنا حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان ومعاوية بن الويان جميعاً عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة صدى بن عجلان الباهلي، قال: كنا ذات يوم عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) جلوساً فأتى علي (عليه السلام) فدخل المسجد وقد وافق من رسول الله قياماً، فلما رأى علياً جلس ثم أقبل عليه فقال: " يا أبا الحسن إنك أتيت ووافق [مني] (5) قياماً فجلست لك، أفلا أخرك ببعض ما فضلك الله به، أخرك إنني ختمت النبيين وختمت [أنت] (6) يا علي الوصيين، وحق على الله أن لا يوقف موسى بن عمران (عليه السلام) موقفاً إلا وقف معه وصيه يوشع بن نون، وإنني أقف وتوقف وأسأل وتساءل فاعدد يا بن أبي طالب جواباً فإنما أنت مني تزول أينما زلت، قال علي: يا نبي الله فما الذي تبينه لي حتى اهتدي بهدك لي؟

فقال: يا علي من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل الله فلا هادي له، فإنه عز وجل هاديك ومعلمك وحق لك أن تعي، لقد أخذ الله حق ميثاقي وميثاقتك وميثاق شيعتك وأهل مودتك إلى يوم القيامة

(1) الواقعة: 27.

(2) الحوات: 13.

(3) الأخواب: 33.

(4) أمالي الشيخ الطوسي: 607 / مجلس 28 / ح 2.

(5) زيادة ليست من المصدر.

(6) زيادة من المصدر.

فهم شيعتي وذو ومودتي وهم ذوو الألباب، يا علي حق على الله يتولهم في جناته ويسكنهم مسكن الملوك وحق لهم أن يطيبوا" (1).

الثالث والتسعون: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا الحسين بن عبد الله يعني الغضاوي عن علي ابن محمد العلوي قال: حدثنا الحسن بن علي بن صالح بن شعيب الجوهري قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال: حدثنا الحسن بن علي صلوات الله عليه: "إن الله عز وجل بمنه ورحمته لما فوض عليكم الفوائض لم يفوض ذلك عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمة منه لا إله إلا هو ليميز الخبيث من الطيب وليبنتلي ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم ولتتسابقوا إلى رحمته ولتتفاضل منزلكم في جنته، ففوض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية [وجعل لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفوائض مفتاحا إلى سبله] (2) ولولا محمد (صلى الله عليه وآله) والأوصياء من ولده (عليهم السلام) كنتم حيلى كالبهائم لا تعرفون فوضا من الفوائض، وهل تدخلون قربة إلا من بابها؟ فلما من عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم (صلى الله عليه وآله) قال: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً، ففوض عليكم لأوليائه حقوقاً وأمركم بأدائها إليهم ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومآكلكم ومشربكم ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة، ليعلم من يطيعه منكم بالغيب ثم قال عز وجل: قل لا أسألكم عليه أحوا إلا المودة في القربى فاعلموا أن من يبخل فإنما يبخل عن نفسه إن الله هو الغني وأنتم الفقراء إليه فاعلموا ما شئتم فسوى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تودون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين ولا عوان إلا على الظالمين" (3).

الرابع والتسعون: الشيخ في مجالسه بإسناده عن إواهيم بن صالح عن زيد بن الحسن عن أبيه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " [وفدت بالأبطح على ساعة] (4) علي عن يميني وجعفر عن يساري وحوزة عندرجلي، قال: فتول جوائيل وميكائيل وسوافيل فوعت لخلق أجنحتهم قال: فوفعت رأسي فإذا إسوافيل يقول لجوائيل: إلى أي الأربعة بعثت وبعثنا معك؟

(1) أمالي الشيخ الطوسي: 613 / مجلس 29 / ح 1.

(2) زيادة من المصدر.

(3) أمالي الشيخ الصدوق: 655 / مجلس 34 / ح 5 باختصار في عدد الرواة.

(4) في المصدر: رقدت بالأبطح على ساعدي.

قال: فركض وجهه فقال: إلى هذا وهو محمد سيد النبيين ثم قال: من هذا الآخر؟ قال: هذا أخوه ووصيه وابن عمه" (1).

الخامس والتسعون: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد ابن جعفر [بن قيس] (2) بن

مسكان أبو [عمرو] (3) المصيصي الفقيه من أصل كتابه [بياس] (4) قال:

حدثنا عبد الله بن الحسين بن جابر أبو محمد إمام جامع المصيصة قال: حدثني [يحيى بن] (5) عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بشير الحماني قال: حدثني [عبد الله بن] (6) قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخوري قال: أصبح علي (عليه السلام) ذات يوم ساغبا فقال: " يا فاطمة هل عندك شئ تطعميني " قالت: " والذي أكرم أبي بالنوّة وأكرمك بالوصية ما أصبح عندي شئ يطعمه بشر وما كان ما أطعمتك منذ يومين إلا شئ كنت أوثرك به على نفسي وعلى الحسن والحسين " قال: " أعلى الصبيين؟ ألا أعلمتني فأتاكم بشئ؟ " قالت: " يا أبا الحسن إني لأستحي من إلهي من [أن] أكلفك بشئ ما لا تقدر عليه، فخرج واثقا بالله حسن الظن به فاستقوض دينرا فبينما الدينار في يد علي (عليه السلام) إذ عرض له المقداد (رضي الله عنه) وذلك في يوم شديد الحر قد أهرقت الشمس من فوقه ومن تحته فأنكر علي (عليه السلام) شأنه فقال: " يا مقداد ما الذي رُعجك هذه الساعة؟ " قال: خل سبيلي يا أبا الحسن ولا تكشفني عما ورائي قال: " إنه لا يسعني أن تجلوزني حتى أعلم علمك " .

قال: يا أبا الحسن إلى الله ثم إليك أن تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي، فقال علي (عليه السلام): " إنه لا يسعني أن تكتمني حالك " فقال له: أما إذا أبيت فوالذي أكرم محمدا بالنوّة وأكرمك بالوصية ما رُعجني إلا الجهد ولقد تركت عيالي بحال لم تحملني لها الأرض، فخرجت مهموما رابكبارأسي فهذه حالي، فهملت عينا علي (عليه السلام) بالدوع حتى اخضلت دموعه لحيته ثم قال: " أحلف بالذي حلفت به ما رُعجني من أهلي إلا الذي رُعجك ولقد استقوضت دينرا فخذ، فدفعت الدينار إليه وآثره به على نفسه " .

وانطلق حتى دخل مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصلى الظهر والعصر والمغرب فلما قضى رسول الله

(1) أمالي الشيخ الطوسي: 723 / مجلس 43 / ح 7.

(2) زيادة من المصدر.

(3) في المصدر: عمر.

(4) زيادة ليست في المصدر.

(5) زيادة ليست من المصدر.

(6) زيادة من المصدر.

بالمغرب مر بعلي وهو في الصف الأول فغزوه ورجله فقام علي (عليه السلام) فلحقه في باب المسجد وسلم عليه فود رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: " يا أبا الحسن هل عندك عشاء تعشينا فتميل معك؟ " فمكث مطوقا لا يحير جوابا حياء من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعرف ما كان من أمر الدينار ومن أين وجهه بوحي من الله إلى نبيه وأمره أن يتعشى عند علي تلك الليلة، فلما نظر إلى سكوته قال: " يا أبا الحسن ما لك لا تقول: لا فانصرف أو نعم فامضي معك " فقال: حبا

وتكرما فاذهب بنا، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فانطلقا حتى دخلا على فاطمة (عليها السلام) وهي في مصلاها قد قضت صلواتها وخلفها جفنة تفور دخانا، فلما سمعت كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرجت من مصلاها فسلمت عليه، وكانت أعز الناس عليه فود السلام ومسح بيديه على رأسها وقال لها: " بنتاه كيف أمسيت رحمك الله؟ " فقالت: " بخير " قال: " عشرينا رحمك الله " فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام)، فلما نظر علي إلى الطعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصوه رميا شحيحا، قالت له فاطمة: " سبحان الله ما أشح نظوك وأشدّه! هل أذنبت فيما بيني وبينك ذنبا استوجب منك السخط؟ " فقال: " وأي ذنب أصبته أليس عهدي بك اليوم الماضي أنك تحلفين بالله مجتهدة ما طعمت طعاما منذ يومين؟ " قال: فنظرت إلى السماء وقالت: " إلهي يعلم ما في سمائه ورأضه إنني لم أقل إلا حقا " فقال لها: " يا فاطمة إنني لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه ولم أشم مثل رائحته قط ولم أكل أطيب منه " قال: فوضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) كفه الطيبة المباركة بين كتفي علي (عليه السلام) فغزها ثم قال: " يا علي هذا بدل عن دينك، هذا جزاء دينك، إن الله يوزق من يشاء بغير حساب " ثم استعبر النبي (صلى الله عليه وآله) باكيا ثم قال: " الحمد لله الذي أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتى يجريك يا علي محوى زكريا ويحوي فاطمة محوى مريم بنت عمران " (1).

السادس والتسعون: ابن بابويه في كتاب النصوص على الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) قال: أخبرنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا أبو الحسن عيسى بن العواد السكني (2) قال: حدثني أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن عمر بن مسلم بن لاحق اللاحقي البصوي في سنة عشر وثلاثمائة قال: حدثنا محمد ابن عمارة السكوي عن إواهيم بن عاصم عن عبد الله بن هارون الكوفي قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن زيد بن سلام عن حذيفة بن اليمان قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم أقبل بوجهه الكريم علينا ثم قال: " معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، فمن عمل بها فاز وغنم

(1) أمالي الشيخ الطوسي: 618 / مجلس 29 / ح 8.

(2) في المصدر: الكبير.

وانجح ومن تركها حلت عليه الندامة، فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة فكأنني أدعى فأجيب، وإنني ترك فيكم الثقلين كتاب الله وعتوتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، ومن تمسك بعتوتي كان من الفائزين ومن تخلف عنهم كان من الهالكين.

فقلت: يا رسول الله على من تخلفنا؟ قال: على من خلف موسى بن عمران على قومه، قلت على وصيه يوشع بن نون، قال: فإن وصيي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب، قائد البررة وقائل الفجرة، منصور من نصوه مخنول من خذله، فقلت: يا رسول الله فكم تكون الأئمة من بعدك؟

قال: عدد نقباء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله تعالى علمي وفهمي، حوان علم الله ومعادن وحيه قلت: يا رسول الله فما لأولاد الحسن قال: إن الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسين (عليه السلام) وذلك قوله عز وجل:

* (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) * (1) قلت:

أفلا سميتهم لي يا رسول الله؟ قال: نعم، إنه لما عوج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فأيت مكتوبا بالنور: لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصوته به ورأيت أوار الحسن والحسين وفاطمة ورأيت في ثلاثة مواضع عليا عليا عليا ومحمدا محمدا وجعوا وموسى والحسن، والحجة يتلأأ من بينهم كأنه كوكب نوري فقلت: يارب من هؤلاء الذين قونت أسمؤهم باسمك؟ قال: يا محمد إنهم هم الأوصياء والأئمة بعدك خلقتهم من طينتك فطوبى لمن أحبهم والويل لمن أبغضهم فيهم أتول الغيث وبهم أثيب وأعاقب ثم رفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده إلى السماء ودعا بدعوات سمعته يقول: اللهم اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي وفي زرع زرع زرع (2) .

السابع والتسعون: ابن بابويه قال: حدثني أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن الفضيل الصوفي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: " إن الله عز وجل أرسل محمدا (صلى الله عليه وآله) إلى الجن والإنس وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي، وكل وصي جرت سنة الأوصياء الذين من بعد محمد (صلى الله عليه وآله) على سنة أوصياء عيسى، وكانوا اثني عشر، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) على سنة المسيح (عليه السلام) " (3) .

الثامن والتسعون: ابن بابويه في كتاب النصوص على الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) قال: أخونا أبو

(1) الزخرف: 28.

(2) كفاية الأثر: 137.

(3) عيون أخبار الرضا: 2 / 59.

الصفحة 238

المفضل الشيباني قال: حدثنا حيدر بن محمد بن نعيم السموقندي قال: حدثنا محمد بن مسعود يعني العياشي عن يوسف بن السخت عن سفيان الثوري عن موسى بن عبيدة عن إياس بن مسلمة الأكوخ عن أبي أيوب الأنصلي قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " أنا سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء وسبطاي خير الأسباط ومنا الأئمة المعصومون من صلب الحسين ومنا مهدي هذه الأمة، فقام إليه أعوابي فقال: يا رسول الله كم الأئمة بعدك؟ قال: عدد الأسباط وحوري عيسى ونقباء بني إسرائيل " (1) .

التاسع والتسعون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني (رحمه الله) قال: حدثنا هاشم بن مالك أبو دلف الخراعي ببغداد في مسجد الشوقية قال: حدثنا العباس بن فوج الرياحي قال:

حدثني شوحبيل بن أبي عوف عن يزيد بن عبد الملك عن سعيد الموي عن أبي هريرة قال: قلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن لكل نبي وصيا وسبطين فمن وصيك وسبطاك؟ " فسكت ولم يرد علي جوابا فانصرفت حزينا فلما حان الظهر قال: ادن يا أبا هريرة فجعلت أدنو وأقول: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ثم قال: إن الله بعث أربعة آلاف نبي

وكان لهم أربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط، فالذي نفسي بيده لأنا خير النبيين ووصيي خير الوصيين وأن سبطي خير الأسباط الحسن والحسين سبطي هذه الأمة، وأن الأسباط كانوا من ولد يعقوب وكانوا اثني عشر رجلاً وأن الأئمة من بعدي اثني عشر من أهل بيتي، علي أولهم وأوسطهم محمد وآخهم محمد ومهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم، ألا إن من تمسك بهم بعدي فقد تمسك بحبل الله ومن تخلى عنهم فقد تخلى من الله" (2).

المائة: ابن بابويه في كتاب النصوص قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش الجوهري قال: حدثنا محمد بن أحمد الصفواني قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا عبد الله ابن سلمة قال: حدثنا عبد الله بن محمد الحمصي قال: حدثنا ابن حماد عن أنس بن سيوین عن أنس بن مالك قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) الفجر ثم أقبل علينا فقال: " معاشر أصحابي من أحب أهل بيتي حشر معنا، ومن استمسك بأوصيائي من بعدي فقد استمسك بالعروة الوثقى " فقام إليه أبو ذر الغفري فقال: يا رسول الله كم الأئمة من بعدك؟ قال: " عدد نساء بني إسرائيل، فقال: كلهم من أهل بيتي تسعة من صلب الحسين والمهدي منهم " (3).

(1) كفاية الأثر: 114.

(2) كفاية الأثر: 79.

(3) كفاية الأثر: 74.

الصفحة 239

الحادي والمائة: الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن ابن عبد الله بن جعفر الحموي عن أبيه أحمد بن هلال العوتاني عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث له: " إن الله اختار من الناس الأنبياء واختار من الأنبياء الوسل واختلني من الوسل واختار مني علياً واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الأوصياء تاسعهم قائمهم وهو ظاهرهم وباطنهم " (1).

ورواه محمد بن إواهيم النعماني في كتاب الغيبة قال: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا أبي عبد الله بن جعفر الحموي قال: حدثنا أحمد بن هلال قال: حدثنا ابن أبي عمير سنة ربيع ومائتين قال: حدثني سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن الله اختار من الأيام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر واختار من الناس الأنبياء واختار من الأنبياء الوسل واختلني من الوسل واختار مني علياً واختار من علي الحسن والحسين واختار من الحسين الأوصياء ينفون من التتيريل تأويل القائلين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين تاسعهم باطنهم ظاهرهم وهو أفضلهم " قال عبد الله بن جعفر في حديثه: وتأويل الجاهلين (2).

الثاني والمائة: ابن بابويه في النصوص قال: حدثني علي بن الحسن بن محمد قال: حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكوي قال: حدثنا محمد بن علي بن معمر قال: حدثني عبد الله بن سعيد (3) قال: حدثني موسى بن إواهيم بن الممتع قال:

حدثني عبد الكريم بن هلال عن أسلم عن أبي الطفيل عن عمار قال لما حضر رسول الله الوفاة دعا بعلي (عليه السلام) فسله طويلا ثم قال: " يا علي أنت وصيي وورثي وقد أعطاك الله علمي وفهمي، فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم وغصبت على حقك⁽⁴⁾ ، فبكت فاطمة (عليها السلام) وبكى الحسن والحسين، فقال لفاطمة: يا سيدة النسوان مم بكأوك؟ قالت: أخشى الضيعة بعدك، قال: أبشري يا فاطمة فإنك أول من يلحقني من أهل بيتي لا تبكي ولا تحزني فإنك سيدة نساء أهل الجنة وأباك سيد الأنبياء وابن عمك سيد الأوصياء وابنك سيد شباب أهل الجنة، ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمة التسعة مطهرون معصومون، ومنا مهدي هذه الأمة " ثم التفت إلى علي وقال: " يا علي لا يلي غسلي وتكفيني

(1) الغيبة للشيخ الطوسي: 143 / ح 107.

(2) كتاب الغيبة للنعماني: 67 / ح 7 وقد اختصر المصنف.

(3) في المصدر: بن معبد.

(4) في المصدر: حقد.

غيرك " فقال علي: " يا رسول الله من ينولني الماء فإنك رجل ثقيل لا أستطيع أن أقلبك؟ " فقال:

" إن جوائيل معك ويناولك الفضل الماء، قل له فليغض عينيه فإنه لا يرى أحد عورتي غيرك إلا انفأأت عيناه " فلما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان الفضل ينول له الماء وجوائيل يعاونه، فلما أن غسله وكفنه أتاه العباس فقال: يا علي إن الناس قد اجتمعوا على أن يدفوا النبي (صلى الله عليه وآله) بالبيع وأن يؤمهم رجل منهم واحد، فخرج علي إلى الناس فقال: " أيها الناس إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إمامنا حيا وميتا، وهل تعلمون أن رسول الله لعن من جعل القبور مصلى، ولعن من جعل مع الله إلهها آخر، ولعن من كسر رباعيته وشق لثته؟ قال: فقالوا: الأمر إليك فاصنع ما رأيت، قال: وإني أدفن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في البقعة التي قبض فيها، ثم قام علي على الباب فصلى عليه وأمر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم يخرجون " (1).

الثالث والمائة: ابن بابويه في النصوص عن محمد بن عبد الله الشيباني قال: حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان المقي ببغداد قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن الفضل بن الربيع أبو العباس مولى بني هاشم قال: حدثني عثمان بن أبي شيبة في مسند أنس قال: حدثنا يزيد ابن هارون قال: حدثنا عبد الله بن عوف عن أنس بن سريين عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " أوصياء الأنبياء الذين يقومون بعدهم لقضاء ديونهم وإنجاز عدااتهم ويقاثلون على سنتهم " ثم التفت إلى علي (عليه السلام) فقال: " أنت وصيي وأخي في الدنيا والآخرة، تقضي ديني وتتجز عدي وتقاتل على سنتي، تقاتل على التأويل كما قاتلت على التتويل فأنا خير الأنبياء وأنت خير الأوصياء وسبطاي خير الأسباط، ومن صلبهما تخرج الأئمة التسعة مطهرون معصومون وهمون بالقسط، والأئمة بعدي على عدد نقباء بني إسوايل وحوري عيسى، هم عترتي من لحمي ودمي " (2).

الرابع والمائة: الشيخ في الغيبة بإسناده عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن نعمة السلولي عن وهيب بن حفص عن عبد الله بن خالد عن أبي السفاتج عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر اسما آخوهم القائم ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي .⁽³⁾

الخامس والمائة: محمد بن إواهيم النعماني في كتاب الغيبة عن أبي الحرث عبد الله بن

(1) كفاية الأثر: 124.

(2) كفاية الأثر: 76.

(3) كتاب الغيبة: 139.

الصفحة 241

عبد الملك بن سهل الطواني قال: حدثنا محمد بن المثنى البغدادي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الرقي قال: حدثنا موسى بن عيسى بن عبد الرحمن قال: حدثنا هشام بن عبد الله الروساقي قال: حدثني علي بن [محمد] ⁽¹⁾ [علي] ⁽²⁾ عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن محمد بن علي الباقر عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إن الله أوحى إلي ليلة أسوي [بي]: يا محمد من خلفت في الأرض على أمتك؟ وهو أعلم بذلك قلت: يا رب أخي قال: يا محمد، علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب قال: يا محمد إنني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فلا أذكر حتى تذكر معي، أنا المحمود وأنت محمد ثم إنني اطلعت إلى الأرض اطلاعة أخرى فاخترت منها علي بن أبي طالب فجعلته وصيك، فأنت سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء ثم شققت له اسما من أسمائي، فأنا الأعلى وهو علي، يا محمد إنني خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور واحد، ثم عرضت ولايتكم على الملائكة فمن قبلها كان من المؤمنين ومن جدها كان من الكافرين، يا محمد لو أن عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع ثم يلقاني جاحدا لولايتكم أدخلته النار.

ثم قال: يا محمد أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم فقال: تقدم أمامك، فتقدمت أمامي فإذا علي بن أبي طالب والحسن ابن علي والحسين بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة القائم كأنه الكوكب النوري في وسطهم فقلت: يا رب ومن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة وهذا القائم يحل حلالي ويحرم حوامي وينتقم من أعدائي، يا محمد أحبه فأني أحبه وأحب من يحبه " ⁽³⁾.

السادس والمائة: الشيخ الطوسي في الغيبة عن جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان الزروقي عن علي بن سنان الموصلي العدل عن علي بن الحسين عن أحمد بن محمد [ابن] ⁽⁴⁾ الخليل عن جعفر بن محمد المصوي عن عمه الحسن بن علي عن أبيه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه ذي الثقات سيد العابدين عن أبيه الحسين الرضي عن أبيه أمير المؤمنين قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي (عليه السلام): "يا أبا

الحسن أحضر صحيفة ونواة فأملأه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال: يا علي إنه

سيكون

(1) زيادة من المصدر.

(2) زيادة ليست في المصدر.

(3) غيبة النعماني: 94 / ح 24.

(4) زيادة من المصدر.

الصفحة 242

بعدي اثنا عشر إماما ومن بعدهم اثنا عشر مهديا، وأنت يا علي أول الاثني عشر الإمام، سماك [الله]⁽¹⁾ في سمائه الموتضى وأمير المؤمنين والصدیق الأكبر والفاروق الأعظم والمأمون المهدي، فلا تصلح هذه الأسماء لأحد غيرك، يا علي أنت وصيي على أهل بيتي حيهم وميتهم وعلى نسائي فمن ثبتها لقتني غدا ومن طلقها فأنا منها وئ لم توني ولم رها في عرصة القيامة، فأنت خليفتي على أمتي من بعدي، فإذا حضرتك الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن البر الوصول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابني الحسين الوكي الشهيد المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه سيد العابدين ذي الثقات علي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد باقر العلم، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه موسى بن جعفر الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الرضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد التقي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الناصح، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه المستحفظ من آل محمد، فذلك اثنا عشر إماما، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا فليسلمها إلى ابنه أول المقربين له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم كاسم أبي وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي، وهو أول المؤمنين⁽²⁾

السابع والمائة: ابن بابويه في النصوص قال: حدثنا القاضي أبو الفوج المعافي بن زكريا البغدادي قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل الكاتب قال: حدثني محمد بن معافي السلماسي عن محمد بن عامر قال: حدثنا عبد الله بن زاهر عن عبد القدوس عن الأعمش عن حبش بن المعتمر قال: قال أبو ذر الغفري (رضي الله عنه) دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في موضه الذي توفي فيه فقال:

يا أبا ذر " ايتني بابنتي فاطمة " قال: فقامت دخلت عليها وقلت لها: يا سيدة النسوان أجيبني أباك فلبست نعليها وانتررت وخرجت حتى دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما رأت رسول الله انكبت عليه وبكت وبكى رسول الله لبكائها وضمها إليه ثم قال: " يا فاطمة لا تبكي فداك أبوك فأنت أول من يلحقني مظلومة مغصوبة، وسوف تظهر بعدي حسبة النفاق وسيمل جلباب الدين، وأنت أول من يرد علي الحوض " قالت: " يا أبت أين ألقاك؟ " قال: " تلقيني عند الحوض وأنا أسقي شيعتك ومحبيك وأطرد أعدائك ومبغضيك، قالت: يا رسول الله فإن لم ألقك عند الحوض قال: تلقيني عند

الموزان " قالت: " يا أبت فإن لم ألقك عند الموزان " قال: " تلقيني عند الصراط، وأنا أقول: سلم سلم شيعة علي " قال أبو ذر: فسكن قلبها ثم التفت إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: " يا أبا ذر إنها بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني، ألا إنها سيدة نساء العالمين وبعلمها سيد الوصيين وابناها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وإنهما إمامان قاما أو قعدا وأوهما خير منهما، وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمة أمناء معصومون قوامون بالقسط، ومنا مهدي هذه الأمة " قلت: يارسول الله فكم الأئمة بعدك؟ قال (صلى الله عليه وآله): " عدد نقباء بني إسرائيل " (1).

الثامن والمائة: ابن بابويه في النصوص قال: حدثنا علي بن محمد بن مقول قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر القاضي الجعابي قال: حدثني نصر بن عبد الله الوشا قال: حدثني زيد بن الحسن الأنماطي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصلي قال: كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله) في بيت أم سلمة فأقول الله هذه الآية: * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهرا) * (2) فدعا النبي (صلى الله عليه وآله) بالحسن والحسين وفاطمة وأجلسهم ودعا عليا فأجلسه خلف ظهره وقال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهرا " قالت أم سلمة: فأنا معهم يا رسول الله؟ قال: " أنت على خير " فقلت: يارسول الله لقد أكرم الله هذه العزة الطاهرة والنزية المبركة بذهاب الرجس عنهم قال: " يا جابر إنهم عترتي من لحمي ودمي فأخي سيد الأوصياء وابني خير الأسباط وابنتي سيدة النسوان ومنا المهدي " قلت: يارسول الله ومن المهدي؟ قال:

" تسعة من صلب الحسين أئمة أوار، والتاسع يملأ الأرض قسطا وعدلا، يقاتل على التأويل كما قاتلت على التتويل " (3).

التاسع والمائة: ابن بابويه في كتاب الغيبة قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا الحسين بن محمد بن محمد بن عامر عن المعلي بن محمد البصوي عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثني عشر، أولهم أخي وأخوهم ولدي، قيل: يارسول الله ومن أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب، قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، والذي بعثني بالحق نبيا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فيقول روح الله عيسى ابن مريم يصلي خلفه وتشرق الأرض

(1) كفاية الأثر: 38.

(2) الأخواب: 33.

(3) كفاية الأثر: 66.

بنوره ويبلغ سلطانه المشوق والمغوب " (1).

العاشر والمائة: محمد بن إواهيم النعماني في كتاب الغيبة عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ومحمد بن همام بن سهيل وعبد العزيز وعبد الواحد ابني عبد الله بن يونس [الموصلي] (2) عن رجالهم عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس، وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال: حدثني أحمد بن عبيد الله بن جعفر المعلى الهمداني قال: حدثني [أبو] (3) الحسن عمرو بن جامع عن عمرو بن حرب الكندي قال: حدثنا عبد الله بن مبرك شيخ لنا كوفي ثقة قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام [شيخنا] (4) عن معمر عن أبان ابن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي، وذكر أبان أنه سمعه أيضا عن عمر بن أبي سلمة، قال معمر: وذكر أبو هارون العبدي أنه سمعه [أيضا] (5) عن عمر بن سلمة عن سليم أن معاوية لما دعا أبا الرداء وأبا هريرة ونحن مع أمير المؤمنين (عليه السلام) بصفين فحملهما الوسالة إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وأديا إليه قال: "بلغتاني مما رُسلكما به معاوية فاسمعا مني وبلغا عني [كما بلغتاني] (6) ".

قالا: نعم، فأجابه (عليه السلام) الجواب بطوله حتى انتهى إلى نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إياه بغدير خم بأمر الله عز وجل: لما أتول عليه * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (7) . فقال: الناس يا رسول الله أخاصة لبعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يعلمهم ولاية من أمر الله ولايته وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، قال علي (عليه السلام): " فنصبني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بغدير خم وقال: إن الله عز وجل أرسلني برسالة ضاق بها صوري وظننت أن الناس تكذبني فلو عدني لأبلغنها أو ليعذبني ثم قال: قم يا علي ثم نادى بأعلى صوته بعد أن أمر أن ينادي بالصلاة جامعة فصلى بهم الظهر ثم قال: أيها الناس إن الله هولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم ومن كنت هولاه فعلي هولاه وإلى الله من والاه وعادى من عاداه، فقام إليه سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله هولاة ماذا؟ فقال: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه فأقول الله: * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي

(1) كمال الدين وتام النعمة: 280.

(2) زيادة من المصدر.

(3) زيادة من المصدر.

(4) زيادة من المصدر.

(5) زيادة من المصدر.

(6) زيادة من المصدر.

(7) المائدة: 55.



ورضيت لكم الإسلام ديناً) * (1) فقال: يا رسول الله هؤلاء الآيات في علي خاصة؟ فقال: بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، فقال: يا رسول الله سمهم لي فقال: علي وصيي ووزوي وورثي وخليفتي في أمتي، ولي كل مؤمن من بعدي، وأحد عشر إماماً من ولدي، أولهم ابني حسن ثم ابني حسين ثم تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، هم مع الوان والقرآن معهم لا يفرقونه حتى يردوا علي حوضي، فقام اثنا عشر رجلاً من البيريين فقالوا: نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله كما قلت يا أمير المؤمنين سواء لم تود ولم ننقص، وقال بقية السبعين من البيريين الذين شهوا مع علي صفيين: حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله، وهؤلاء الاثنا عشر خيلنا وأفاضلنا فقال علي (عليه السلام): صدقتم ليس كل الناس يحفظ، بعضهم أفضل من بعض، وقام من الاثني عشر أربعة: أبو الهيثم بن التيهان وأبو أيوب وعمار وخزيمة ذو الشهادتين فقالوا: نشهد أنا حفظنا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال يومئذ وعلي قائم إلى جنبه: يا أيها الناس إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم ووصيي فيكم وخليفتي في أهلي وفي أمتي من بعدي: والذي فرض الله طاعته على المؤمنين وأموركم فيه ولايته فقلت: يارب خشية طعن أهل النفاق وتلذيبهم فؤعدي لأبلغنها أو ليعاقبني.

أيها الناس إن الله عز وجل ذكره أمركم في كتابه بالصلاة وقد بينتها لكم وسميتها، والزكاة والصوم والحج فبينته وفسوته لكم، وأمركم في كتابه ولايته، وإني أشهدكم أيها الناس أنها خاصة لعلي وأوصيائي من ولدي وولده، أولهم ابني حسن ثم ابني حسين ثم تسعة من ولد الحسين (عليه السلام) لا يفرقون الكتاب حتى يردوا علي حوضي.

يا أيها الناس إني قد أعلمتكم المهدي بعدي، ووليكم وإمامكم وهاديكم بعدي وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمقولتي فقلوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني جل وعز، وهو أمرني أن أعلمه إياه وأن أعلمكم إنه عنده فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه ولا تعلموهم ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم لا زايولونه ولا زاييلهم " قال علي (عليه السلام) لأبي الرداء وأبي هريرة ومن حوله: " يا أيها الناس، تعلمون أن الله أتول في كتابه إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهروا فجعلني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفاطمة وحسنا وحسينا في كساء ثم قال: اللهم هؤلاء لحمي وعترتي وتقلي وحامتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهروا، فقالت أم سلمة: وأنا؟ فقال لها، وأنت إلى

خير، إنما أتولت في وفي أخي وفي ابنتي وفي ابني حسن وحسين وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا " فقام جل القوم فقالوا: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة. فقال علي (عليه السلام): " تعلمون أن الله عز وجل أتول في سورة الحج يا أيها الذين آمنوا ركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس " فقام سلمان عند نزولها فقال: يا

رسول الله من هؤلاء الذين أنت شهيد عليهم وهم شهداء على الناس؟ قال: " الذين اختلهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة إياهم، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عنى بذلك ثلاثة عشر إنسانا: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولده " فقالوا: اللهم نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال علي (عليه السلام): " أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام خطيبا ثم لم يخطب بعد ذلك، فقال: أيها الناس إنني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكنم بهما: كتاب الله عز وجل وعتوتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد أخونني وعهد إلي أنهما لا يفتوران حتى يردا علي الحوض؟ " قالوا:

اللهم قد شهدنا ذلك كله من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقام اثنا عشر من الجماعة فقالوا: نشهد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين خطب في اليوم الذي قبض فيه فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله لكل أهل بيتك؟ فقال: " لا ولكن الأوصياء منهم علي أخي ووزوي وورثي وخليفتي في أمتي، وولي كل مؤمن من بعدي، وهو أولهم وخوهم ثم وصيه ابني هذا وأشار إلى الحسن، ثم وصيه ابني هذا وأشار إلى الحسين، ثم وصيه ابني سمي أخي، ثم وصيه بعده سمي ثم سبعة من ولده واحدا بعد واحد حتى يروا علي الحوض شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله " فقام إليه السبعون البصريون ونحوهم من المهاجرين فقالوا:

ذكرتمونا ما كنا نسيناه، نشهد أن قد كنا سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فانطلق أبو هريرة وأبو الرداء فحدثنا معاوية بكل ما قال علي (عليه السلام) واستشهد عليه وما ورد على الناس وشهوا به.

قلت: هذا القدر كاف في هذا الباب ومن أراد الزيادة فعليه بكتابنا التحفة البهية في إثبات الوصية فقد اشتمل على أربعمائة وخمسين حديثا من طرق الخاصة والعامة⁽¹⁾.

(1) غيبة النعماني: 72 / ح 8.

الباب الرابع والعشرون

في أن الأئمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر بنص رسول الله (صلى الله عليه وآله)

إجمالا وتفصيلا علي وبنوه الأحد عشر

من طريق العامة وفيه ثمانية وخمسون حديثا

الحديث الأول: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه في الجزء الثامن من أجزاء ثمانية على حد ثلثة الأخير قبل باب إخراج الخصوم قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا غندر قال: حدثنا شعبة عن عبد الملك قال: سمعت جابر بن

سورة قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: " يكون بعدي اثنا عشر أموا " فقال كلمة لم أسمعها، قال إنه قال: " كلهم من قريش " (2).

الحديث الثاني: البخاري يرفعه إلى ابن عيينة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لا زال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا " ثم تكلم النبي (صلى الله عليه وآله) بكلمة خفيت علي فسألت أبي: ماذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال: قال: كلهم من قريش.

الحديث الثالث: البخاري قال: حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا عاصم بن محمد قال: سمعت أبي يقول قال ابن عمر: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لا زال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان " (3).

ورواه الفقيه مسلم بن الحجاج النيسابوري القشوي في صحيحه في أول كراسه من الجزء الرابع من أجزاء ستة قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، حدثنا عاصم بن محمد عن أبيه قال: قال عبد الله ابن عمر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لا زال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان " (4).

أقول: صاحب العمدة جعل هذا الحديث في جملة النصوص في أن الأئمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر (5). ووجه الدلالة أن الإمامة إذا كانت منصوطة فهي في الأئمة الاثني عشر كما جاءت به الروايات عن رسول الله (صلى الله عليه وآله).

الحديث الرابع: مسلم في صحيحه قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا جرير عن حصين عن

(1) في المصدر: فقال أبي.

(2) صحيح البخاري: 8 / 127.

(3) صحيح البخاري: 8 / 105.

(4) صحيح مسلم: 6 / 3.

(5) أنظر: العمدة لابن البطريق: 417 / ح 859.

الصفحة 248

جابر بن سورة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحدثنا رفاعة عن الهيثم الواسطي واللفظ له قال: حدثنا خالد يعني بن عبد الله الطحان عن حصين عن جابر بن سورة قال: دخلت مع أبي علي النبي فسمعتة يقول: " إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنا عشر خليفة " قال: ثم تكلم بكلام خفي علي قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: كلهم من قريش (1).

الحديث الخامس: مسلم في صحيحه قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سورة قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: " لا زال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا " ثم تكلم النبي (صلى الله عليه وآله) بكلمة خفيت علي فسألت أبي، ماذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال:

(2)

قال: كلهم من قريش .

الحديث السادس: مسلم في صحيحه قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا أبو عوانة عن سماك عن جابر بن سورة عن النبي (صلى الله عليه وآله) بهذا الحديث، ولم يذكر لي: لا زال أمر الناس ماضياً⁽³⁾ .

الحديث السابع: مسلم في صحيحه قال: حدثنا هذاب بن خالد الأودي، حدثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سورة يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " لا زال الإسلام عزوا إلى اثني عشر خليفة " ثم قال كلمة لم أسمعها فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال: كلهم من قريش⁽⁴⁾ .

الحديث الثامن: مسلم في صحيحه قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية عن داود عن الشعبي عن جابر بن سورة قال: قال: كلهم من قريش.

الحديث التاسع: مسلم في صحيحه قال: حدثنا نصر بن علي الجهضي، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا أحمد بن عثمان النوفلي واللفظ له، حدثنا رُهر، حدثنا أحمد بن عون بن عثمان عن الشعبي عن جابر بن سورة قال: انطلقت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعني أبي فسمعتة يقول: " لا زال هذا الدين عزوا منيعا إلى اثني عشر خليفة " فقال كلمة صمئها الناس، فقلت لأبي ما قال؟ قال: كلهم من قريش⁽⁵⁾ .

الحديث العاشر: مسلم في صحيحه قال: حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حاتم وهو ابن إسماعيل المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: كتبت إلى ابن

(1) صحيح مسلم: 3 / 6 .

(2) صحيح مسلم: 3 / 6 .

(3) نفس المصدر .

(4) نفس المصدر .

(5) نفس المصدر .

الصفحة 249

سورة مع غلامي نافع أن أخونني بشئ سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فكتب إلي: سمعت رسول الله يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي يقول: " لا زال الدين قائما حتى تقوم الساعة، ويكون⁽¹⁾ عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش " وسمعته يقول: " عصابة⁽²⁾ من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض، بيت كسوى وآل كسوى " وسمعته يقول: " إذا أعطى الله أحدكم خوا فليبدأ بنفسه وأهل بيته " وسمعته يقول: " أنا الفوط على الحوض " .⁽³⁾

الحديث الحادي عشر: في صحيحه قال: حدثنا محمد بن نافع، حدثنا ابن أبي فديا، أخبرنا عن ابن أبي نويب عن مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد أنه أرسل إلى ابن أبي سورة العوي، حدثنا ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول، فذكر نحو حديث حاتم⁽⁴⁾ .

الحديث الثاني عشر: ما رواه أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث المتفق عليه

من مسلم والبخري من مسند جابر بن سورة عن عبد الملك ابن عامر عن جابر بن سورة قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: " يكون بعدي اثنا عشر أمرا " فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: كلهم من قريش، كذا في حديث شعبة وفي حديث ابن عيينة قال: " لا زال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا " ثم تكلم النبي بكلمة خفيت علي فسألت أبي: ماذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال: قال: كلهم من قريش .⁽⁵⁾

قال الحميدي: وفي رواية مسلم عن حديث عامر بن أبي وقاص قال: كتبت إلى جابر بن سورة مع غلامي نافع أن أخبرني بشئ سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكتب إلي: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم جمعة عشية رجم الأسلمي قال: " لا زال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش " وسمعته يقول: " إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم " وسمعته يقول:

" إذا أعطى أحدكم خرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته " وسمعته يقول: " أنا الفوط على الحوض " .⁽⁶⁾

قال وفي رواية مسلم أيضا من حديث سماك بن حرب عن جابر بن سورة أنه (عليه السلام) قال: " ليفتحن عصابة من المسلمين بيت كسوى وآل كسوى الذي في البيت الأبيض " ⁽⁷⁾ ونحو هذا في المتفق عليه من مسند عدي بن حاتم، وفي رواية مسلم أيضا عن سماك عن جابر بن سورة قال رسول

(1) في المصدر: أو يكون.

(2) في المصدر: عصبية.

(3) صحيح مسلم: 6 / 4 .

(4) المصدر السابق.

(5) صحيح البخري: 8 / 127 ، صحيح مسلم: 6 / 4 .

(6) صحيح مسلم: 6 / 4 .

(7) صحيح مسلم: 8 / 187 ، وفيه: كنز آل كسوى الذي في الأبيض.

(1) الله (صلى الله عليه وآله): " يكون بين يدي الساعة كذا بون " .

قال وفي رواية عن عامر الشعبي عن جابر بن سورة قال انطلقت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعي أبي فسمعتة يقول: " لا زال الدين عزوا منيعا إلى اثني عشر خليفة " فقال كلمة صمניהا الناس، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: فقال: " كلهم من قريش " .⁽²⁾

قال وفي روايته أيضا عن حصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سورة قال دخلت مع أبي على النبي (صلى الله عليه وآله) فسمعتة يقول: " إن هذا الأمر لا زال عزوا حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة " ثم قال: ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: قال: كلهم من قريش .⁽³⁾

قال وفي رواية سماك عن جابر بن سمرة عنه (عليه السلام) قال: " لا زال الإسلام عزوا إلى اثني عشر خليفة " ثم ذكر مثله وعن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لي: " لن يروح هذا الدين قائما تقاثل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة " (4).

الحديث الثالث عشر: ما رواه أبو الحسن نزيه بن معاوية بن عمار العبدي من الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثاني من أجزاء ثلاثة من المصنف في باب إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وذكر مناقب قريش من سنن أبي داود قال جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي علي النبي (صلى الله عليه وآله) فسمعتة يقول: " إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة " قال: ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال: كلهم من قريش (5).

وعنه أيضا قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لا زال الإسلام عزوا إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش " (6).
الحديث الرابع عشر: ما رواه أبو الحسن أيضا من الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثاني من أجزاء اثنين من المصنف في أخوه علي حد أربعة كوريس من صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: كتبت إلى جابر بن سمرة: أخونني بشئ سمعتة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكتب إلي أنه سمعتة يقول يوم جمعة عشية رجم الأسلمي: " لا زال الدين ظاهرا حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش " وسمعتة يقول: " عصابة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض بيت كسوى " وسمعتة يقول: " إذا هلك كسوى فلا كسوى،

(1) صحيح مسلم: 4 / 6 .

(2) صحيح مسلم: 4 / 6 .

(3) أنظر: صحيح مسلم: 4 / 6 .

(4) المصدر السابق.

(5) سنن أبي داود: 2 / 309 / ح 4280 .

(6) مسند أبي داود الطيالسي: 180 .

الصفحة 251

والذي نفسي بيده لتتفقن كنوز كسوى في سبيل الله " وسمعتة يقول: " إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم " وسمعتة يقول: " إذا أعطى أحدكم خوا فليبدأ بنفسه وأهل بيته " وسمعتة يقول: " أنا الفوط على الحوض " (1).

الحديث الخامس عشر: ما رواه أبو نعيم الأصفهاني في كتاب حلية الأولياء عن الشعبي عن جابر ابن سمرة قال: جئت مع أبي إلى المسجد والنبي (صلى الله عليه وآله) يخطب قال: فسمعتة يقول: " يكون بعدي اثنا عشر خليفة " ثم خفض صوته فلم أدر ما يقول، فقلت لأبي: ما يقول؟ قال: كلهم من قريش (2).

الحديث السادس عشر: أبو نعيم أيضا قال روى هذا الحديث عمر بن عبد الله بن رزين عن سفيان مثله، قال أبو نعيم: ورواه عن الشعبي جماعة (3).

الحديث السابع عشر: ما رواه ابن مودويه في الجزء الثاني من كتاب الفروس في باب لا قال عن جابر بن سورة قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لا زال هذا الأمر قائما حتى يمضي اثنا عشر أمرا كلهم من قريش " (4).

أقول: قد ذكر يحيى بن الحسن البطويق في كتاب المستترك أنه ذكر في كتاب العمدة من طويق العامة عشوين طويقا في أن الخلفاء بعده (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر خليفة، كلها من الصحاح، من صحيح البخاري ثلاثة طوق ومن مسلم تسعة ومن صحيح أبي داود ثلاثة وفي الجمع بين الصحاح الستة طويقان ومنها من الجمع بين الصحيحين للحميدي ثلاثة، كل ذلك ينطق بأنه لا زال الإسلام عزوا إلى اثني عشر خليفة، وما وليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش (5).

الحديث الثامن عشر: ما رواه أبو علي الطوسي الفضل بن الحسن في كتاب إعلام الوري من طويق المخالفين، وهو عدة روايات قال الطوسي: فيما جاء في الأخبار الذي نقلتها أصحاب الحديث غير الإمامية في ذلك وصحوها ما رواه الإمام أبو محمد الحسن بن أحمد السموقندي محدث خراسان قال: أخبرنا أبو العباس المستغوي قال: حدثنا نصر بن أحمد بن إسماعيل الكشاني، أخبرنا قتيبة بن سعد.

قال: وأخبرنا أبو القاسم الكاتب، أخبرنا أبو حامد الصائغ، أخبرنا أبو العباس الثقي، حدثنا

(1) صحيح مسلم: 4 / 6.

(2) المعجم الكبير للطواني: 2 / 197.

(3) نقله عن ابن شوآشوب في مناقب آل أبي طالب: 1 / 251.

(4) لم يحضونا كتاب الفروس، ولكن النص المذكور قد موت مصاوه.

(5) العمدة لابن البطويق: 16.

الصفحة 252

قتيبة.

وأخبرنا أبو سلمة القاضي، أخبرنا أبو القاسم النسوي أخبرنا أبو العباس النسوي، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قالوا: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال كتبت إلى جابر بن سورة مع غلامي نافع أن أخبرني بشئ سمعته عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكتب إلي: إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول: " لا زال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش " وسمعته يقول: " أنا الفوط على الحوض " رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن شيبة وقتيبة بن سعد (1).

الحديث التاسع عشر: ما رواه السموقندي أيضا قال: أخبرنا أبو القاسم الكاتب، أخبرنا أبو حامد الصائغ، أخبرنا أبو العباس الثقي، حدثنا ابن رافع، حدثنا ابن أبي فديك، أخبرنا ابن أبي دويب عن مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد أنه أرسل إلى أبي سورة العوي فقال: حدثنا حديثا سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " لا زال الدين قائما حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش، ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة، وأنا الفوط على الحوض " رواه مسلم عن

(2) محمد بن رافع .

الحديث العشرون: السموقندي أيضا قال: أخبرنا أبو سلمة القاضي، حدثنا أبو القاسم النسوي، [أخبرنا أبو العباس النسوي (3)] حدثنا أبو الحصين عبد الله بن محمد أحمد بن عبد الله البريعي، حدثنا عنده (4) ، حدثنا حصين عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لي:

" إن هذا الأمر لن يقضي أو لن يمضي حتى يكون فيكم اثنا عشر خليفة " ثم قال شيئاً لم أسمعه فسألتهم فقالوا: قال: كلهم من قريش (5) .

الحديث الحادي والعشرون: عوانة عن سماك عن جابر بن سمرة عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " يكون بعدي اثنا عشر " فلم أفهمها قال: فسألته القوم فوعوا أنه قال: كلهم من قريش، رواه مسلم عن قتيبة (6) .

الحديث الثاني والعشرون: السموقندي أيضا، أخبرنا أبو سلمة القاضي قال: أخبرنا أبو القاسم النسوي، أخبرنا أبو العباس النسوي، حدثنا أبو عمرة، حدثنا الفضل بن موسى عن وهب عن أبي

(1) إعلام الوری: 2 / 158.

(2) (إعلام الوری: 2 / 158.

(3) زيادة من المصدر .

(4) في المصدر: عنبر .

(5) (إعلام الوری: 2 / 159.

(6) (إعلام الوری: 2 / 159.

الصفحة 253

خالد الوالبي قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " لا يضر هذا الدين من نواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش " (1) .

الحديث الثالث والعشرون: السموقندي أيضا قال: أخبرنا أبو سلمة القاضي، حدثنا أبو القاسم النسوي، حدثنا أبو العباس النسوي، حدثنا جعفر بن حميد العبسي، حدثنا يونس بن أبي يعفور عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لا زال أمر أمتي صالحا حتى تمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش " (2) .

الحديث الرابع والعشرون: ما رواه من طريق المخالفين الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن محمد بن عثمان الذهبي، حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: حدثنا عيسى بن يونس عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال: كنا عند عبد الله بن مسعود فقال له رجل: أحدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء؟ فقال له: نعم من الخلفاء عدة خليفة كلهم من قريش (3) .

الحديث الخامس والعشرون: ما رواه عثمان بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج وأبو كريب ومحمود ابن غيلان وعلي بن محمد

وإِوَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ مَجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ مِثْلَ الْأَوَّلِ (4) .

الحديث السادس والعشرون: ما رواه أبو أسامة عن أشعث عن عامر الشعبي عن عمه قيس بن عبد الله بن مسعود، وذكر نحوه (5) .

الحديث السابع والعشرون: ما رواه حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله، وزاد فيه قال: كنا جلوسا عند عبد الله يقوينا القآن فقال له رجل: يا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله كم يملك هذه الأمة من خليفة بعده؟ فقال له عبد الله: ما سألتني بها أحد منذ قدمت العواق، نعم سألتنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: " اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل " (6) .

الحديث الثامن والعشرون: ما رواه عبد الله بن أبي أمية مولى مجاشع عن يزيد الوقاشي عن أنس ابن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لن يزال هذا الدين قائما إلى اثني عشر من قريش فإذا مضوا هاجت الأرض بأهلها " وساق الحديث (7) .

(1) إعلام الوری: 2 / 159.

(2) (إعلام الوری: 2 / 159.

(3) (إعلام الوری: 2 / 160.

(4) (إعلام الوری: 2 / 160.

(5) (إعلام الوری: 2 / 160.

(6) (إعلام الوری: 2 / 161.

(7) (إعلام الوری: 2 / 161.

الصفحة 254

الحديث التاسع والعشرون: ما رواه أبو بكر ابن أبي خيثمة عن علي بن الجعدي عن زهير بن معاوية عن زياد بن خيثمة عن الأسود بن سعيد الهمداني قال: سمعت جابر بن سورة يقول: سمعت رسول الله يقول: " يكون بعدي اثنا عشر خليفة من قريش " فقالوا له: ثم يكون ماذا؟ قال: " ثم يكون الهوج " (1) .

الحديث الثلاثون: ما رواه سماك بن حرب وزياد بن علاقة وحصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سورة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مثله (2) .

الحديث الحادي والثلاثون: ما رواه سليمان بن أحمد قال: حدثنا أبو (3) عون عن السمعي عن جابر بن سورة أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " لا يزال أهل هذا الدين ينصرون على من نواهم إلى اثني عشر خليفة " فجعل الناس يقومون ويقعدون، وتكلم بكلمة لم أفهماها فقلت لأبي أو لأخي: أي شيء قال؟ قال: كلهم من قريش (4) .

الحديث الثاني والثلاثون: ما رواه قطر بن خليفة عن أبي خالد الوالبي عن جابر بن سورة عن النبي (صلى الله عليه وآله)
مثله (5) .

الحديث الثالث والثلاثون: ما رواه سهل حماد عن يونس بن أبي يعفور قال: حدثني عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: كنت
عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعمي جالس بين يديه فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لا زال أمر أمتي صالحا
حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش " اسم أبي جحيفة وهب بن عبد الله (6) .

الحديث الرابع والثلاثون: ما رواه الليث بن سعد عن خالد بن زيد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف قال: كنا
عند شقيق الأصبحي فقال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " يكون خلفي اثنا
عشر خليفة " (7) .

الحديث الخامس والثلاثون: ما رواه حماد بن سلمة عن أبي الطفيل قال: قال لي عبد الله بن عمر: يا أبا الطفيل عدد اثني
عشر خليفة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ثم يكون المقت والنفاق (8) .

الحديث السادس والثلاثون: ما رواه الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدورستي في

(1) إعلام الوری: 2 / 161 .

(2) (إعلام الوری: 2 / 162 .

(3) في المصدر: ابن عون .

(4) (إعلام الوری: 2 / 162 .

(5) (إعلام الوری: 2 / 162 .

(6) (إعلام الوری: 2 / 162 .

(7) (إعلام الوری: 2 / 163 .

(8) (إعلام الوری: 2 / 163 .

الصفحة 255

كتابه في الود على الزبديّة قال: أخوئي أبي قال: أخونا الشيخ أبو جعفر بن بابويه قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه
عن عمه عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن خلف بن حماد الأسدي عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال:
سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين حضوته وفاته فقلت:

إذا كان ما نعوذ بالله منه فإلى من؟ فأشار إلى علي فقال لي: " هذا، فإنه مع الحق والحق معه ثم يكون من بعده أحد عشر
إماما مفترضة طاعتهم كطاعته " (1) .

الحديث السابع والثلاثون: ما رواه الدورستي أيضا قال: أخونا المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان قال: أخوئي
محمد بن علي قال: حدثني حفزة بن محمد العلوي، حدثنا أحمد ابن يحيى الشحام، حدثنا أبو حاتم محمد بن إبريس الحنظلي،

حدثنا أبو بكر محمد بن أبي غياث الأعيان، حدثنا سويد بن سعد الأنبري، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن شردين الصنعاني عن ابن مثنى عن أبيه عن عائشة قال: سألتها: كم خليفة يكون لرسول الله؟ فقالت: أخروني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة فقلت لها: من؟ فقالت: أسؤهم عندي مكتوبة بإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقلت لها: فاعرضيه فأبت⁽²⁾.

الحديث الثامن والثلاثون: الدورستي أيضا قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان قال: حدثنا أبو بشر أحمد بن إواهيم بن أحمد العتمي قال: أخبرنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، حدثنا سليمان بن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال: حدثني أبي قال: كنت يوما عند الوشيد فذكر المهدي وما ذكر من عدله فأطنب في ذلك فقال الوشيد: إني أحسبكم أنكم تحسبونه أبي المهدي، حدثني عن أبيه عن جده عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " يا عم تملك من ولدي اثنا عشر خليفة، ثم تكون أمور كرهية وشدة عظيمة، ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله أموه في ليلة فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يمكث في الأرض ما شاء الله ثم يخرج الدجال"⁽³⁾.

قال أبو علي الطوسي عقيب هذه الأخبار: هذا بعض ما جاء من الأخبار من طويق المخالفين ورواياتهم في النص على عدد الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام)، وإذا كانت الفوعة المخالفة قد نقلت ذلك كما نقلته الشيعة الإمامية ولم ينكر ما تضمنه الخبر فهو أدل دليل على أن الله تعالى هو الذي سخر لروايته إقامة لحجته وإعلاء لكلمته، وما هذا الأمر إلا كالخلق للعادة، والخرج عن الأمور المعتادة،

(1) إعلام الوری: 2 / 164.

(2) إعلام الوری: 2 / 164.

(3) إعلام الوری: 2 / 165.

ولا يقدر عليها إلا الله تعالى الذي يذل الصعب ويقلب القلب ويسهل العسير، وهو على كل شيء قدير. انتهى كلامه⁽¹⁾.

الحديث التاسع والثلاثون: صدر الأئمة عند المخالفين أخطب خوارزم أبو المؤيد موفق بن أحمد في كتاب فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: حدثنا فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إلي من همدان قال: أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمد الزيني قال: أخبرنا إمام الأئمة أحمد بن محمد بن شاذان قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا علي بن سنان الموصلي عن أحمد بن محمد بن صالح عن سلمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر عن سلامة عن أبي سليمان الراعي راعي رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " ليلة أسوي بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله: آمن الرسول بما أتول إليه من ربه فقلت: والمؤمنون فقال: صدقت يا محمد، من خلفت في أمتك؟ فقلت: خوها، قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب قال: يا أحمد إني اطلعت على الأرض اطلاعة فاخترتك منها فاشتقت لك اسما من

أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا فشقت له اسما من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي، يا محمد إني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من نور من نوري وعوضت ولايتكم على أهل السموات والأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جدها كان عندي من الكافرين.
يا محمد لو أن عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتكم، ما غفوت له حتى يلقاني ولايتكم يا محمد تحب أن تاهم؟ قلت: نعم يا رب قال:

فالتفت عن يمين العرش فالتفت فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد ابن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحاح من نور قيام يصلون، وهو في وسطهم يعني المهدي كأنه كوكب نوري وقال: يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عتوتك، وعزوتي وجلالي إنه الحجة الواجبة والمنتقم [من أعدائي والممد لأوليائي] " (2) .

قلت: وروى هذا الحديث جماعة من الخاصة والعامة، رواه الشيخ الطوسي في الغيبة وأبو

(1) إعلام الوري: 2 / 165.

(2) ينابيع المودة: 3 / 381 ، ومقتل الحسين للخوارزمي: 95 ح 203.



الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان في المناقب المائة من طريق العامة ورواه صاحب المقتضب وصاحب الكنز الخفي والحموي من العامة.

الحديث الأربعون: إواهيم بن محمد الحموي من أعيان علماء العامة في كتاب فائد السمطين في فضائل المرتضى وفاطمة والحسن والحسين قال: أخبرني مفيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي الغنائم بن الجهم الحلي إجازة قال: أنبأنا القاضي خطير الدين محمود بن محمد بن الحسين بن عبد الجبار الطوسي عن عمه زين الدين عبد الجبار عن أبيه عن الصفي أبي تراب ابن الداعي عن [أبي] محمد جعفر بن محمد النورستي عن الشيخ المفيد محمد بن محمد ابن النعمان الحرثي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنهم قال:

حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى ابن محمد البصوي عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكيم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن العباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر، أولهم أخي وأخوهم ولدي " قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟

قال: " علي بن أبي طالب " قيل: فمن ولدك؟ قال: " المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشوا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخوج فيه ولدي المهدي فيقول روح الله عيسى ابن مريم فيصلني خلفه وتشوق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب " (1).

الحديث الحادي والأربعون: إواهيم بن محمد الحموي أيضاً بالإسناد المتقدم إلى أبي جعفر ابن بابويه (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن محمد بن عبد الله الوراق الوري قال: حدثنا سعيد بن عبد الله قال: نبأنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمر بن خالد عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون " (2).

الحديث الثاني والأربعون: الحموي العامي هذا بالإسناد إلى ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا الفضل بن الصقر العبدي قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنا سيد النبيين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين وإن

(1) فرائد السمطين: 2 / 312 / با 61 / ح 562.

(2) فائد السمطين: 2 / 312 / با 61 / ح 563.

الحديث الثالث والأربعون: الحموي قال: أخبرني شيخنا نجم الدين عثمان بن الموفق بقواعتي عليه قال: أنبأنا عبد الحميد بن محمد بن إواهيم الخوارزمي إجلرة، أنبأنا أبو العلا أحمد ابن الحسن العطار الهمداني حدثنا أو⁽²⁾ أنبأنا الإمام رهان الدين ناصر بن أبي المكرم المطوزي كتابة، أنبأنا الإمام ضياء الدين أخطب الخطباء أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي إجلرة إن لم يكن سماعاً، أنبأنا قاضي القضاة نجم الدين فخر الإسلام محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إلي من همدان، أنبأنا الشريف الإمام نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي عن الإمام محمد بن أحمد بن علي بن شاذان عن علي بن الفضل عن محمد بن أبي القاسم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الأعمش، حدثنا أبو إسحاق عن الحلث عن سعيد بن بشر عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنا ولدكم على الحوض وأنت يا علي الساقى والحسن الوائد والحسين الأمر وعلي بن الحسين الفرض ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي ابن موسى معين المؤمنين ومحمد بن علي متول أهل الجنة في لوجاتهم وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحر العين والحسن بن علي سواج أهل الجنة يستضيئون به والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء وروضى"⁽³⁾.

الحديث الرابع والأربعون: الحموي قال: أخبرني الإمام سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي فيما كتب لي بخطه رحمه الله عليه أن الشيخ الفقيه الفاضل شهاب الدين أبا عبد الله الحسين بن أبي الفوج بن النيلي أنبأه عن الحسن بن أبي علي الفضل بن الحسن الطوسي إجلرة بروايته عن والده جميع رواياته وتصانيفه قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان قال: حدثنا أبو بشر أحمد بن إواهيم بن أحمد القمي قال: أنبأنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، حدثنا سليمان ابن إسحاق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال: حدثني أبي قال: كنت يوماً عند الرشيد فذكر المهدي وما ذكر من عدله فأطنب في ذلك فقال الرشيد: أنا أحسبكم أنكم تحسبونه أبي المهدي، حدثني أبي عن أبيه عن جده عن ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب أن النبي (صلى الله عليه وآله)

(1) فرائد السمطين: 2 / 312 / با 61 / ح 564.

(2) ليست في المصدر، ويوجد مكانها: أنبأنا الشيخ تاج الدين علي بن أنجب الخزن المعروف بابن الساعي (رحمه الله).

(3) فرائد السمطين: 2 / 321 / باب 61 / ح 572.

قال له: " يا عم يملك من ولدي اثنا عشر خليفة، ثم يكون أمور كثيرة وشدة عظيمة، ثم يخوج المهدي من ولدي، يصلح الله أمره في ليلة فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ويمكث في الأرض ما شاء الله ثم يخوج الدجال "⁽¹⁾.

الحديث الخامس والأربعون: الحموي هذا بإسناده إلى أبي جعفر بن بابويه قال: حدثنا أحمد ابن زياد بن جعفر الهمداني حدثنا علي بن إواهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت دعبل بن علي الخواصي يقول: أنشدت هولاي الوضا (عليه السلام) قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خرج يقوم على اسم الله والبركات
ويميز فيها بين حق وباطل ويجري على النعماء والنقمة

بكى الوضا (عليه السلام) بكاء شديدا ثم رفع رأسه إلي فقال: " يا خراعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تنوي من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟ " فقلت: لا يا هولاي إلا إني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاها عدلا فقال: " يا دعبل، الإمام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا، وأما متى فأخبار عن الوقت، فقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن آبائه عن علي (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله) قيل له: متى يخرج القائم من نوبتك؟ فقال: مثله كمثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا هو عز وجل ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة " (2).

الحديث السادس والأربعون: الحموي هذا: أنبأني الإمام بدر الدين محمد بن أبي الكرم عبد الرزاق بن أبي بكر بن حيدر، أخو بني القاضي فخر الدين محمد بن خالد الحنفي الأبهري كتابة قال: أنبأنا السيد الإمام ضياء الدين فضل الله بن علي أبو الوضا الواوندي إجلّة، أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معد الحسني، أنبأنا الشيخ أبو جعفر الطوسي قدس الله روحه، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان روح الله روحه وأبو عبد الله الحسين بن عبيد الله وأبو الحسين جعفر بن الحسين بن حسكة القمي وأبو زكريا محمد بن سليمان الحواني قالوا كلهم: أنبأنا

(1) فراند السمطين: 2 / 329 / ب 61 / ح 579.

(2) فرائد السمطين: 2 / 337 / ب 61 / ح 591.

الصفحة 260

(1) الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (رضي الله عنه) قال: أخبرنا علي بن [محمد بن] عبد الله الوراق الورلي، أنبأنا سعد بن عبد الله، أنبأنا الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون " (2).

أقول: هذا الحديث قد تقدم، وكرره الحموي في كتابه لقوة هذا الإسناد.

الحديث السابع والأربعون: الحموي بعد هذا الحديث السابق وإسناده وقال أبو جعفر محمد ابن علي بن بابويه قال: أخبرني أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني عن أحمد بن مطوف بن سوار بن الحسين القاضي الحسني بمكة، أنبأنا أبو

حاتم المهلبى المغيرة بن محمد، أنبأنا عبد الغفار بن كثير الكوفي عن هيثم بن حميد عن أبي هاشم عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال:

قدم يهودي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقال له نعتل فقال له: يا محمد إني أسألك عن أشياء تلجلج في صوري منذ حين فإن أجبتني عنها أسلمت على يدك قال: " سل يا أبا عمرة " قال: يا محمد صف لي ربك فقال (عليه السلام): " إن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وكيف يوصف الخالق الذي يعجز الأوصاف أن تتركه والأوهام أن تتاله والخطوات أن تحده والأبصار الإحاطة به، جل عما يصفه الواصفون، نأى في قربه وقرب في نأيه، كيف الكيف فلا يقال له:

كيف، وأين الأين فلا يقال له: أين، هو منقطع الكيفية والأينونية، فهو الواحد الصمد كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعته، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد " قال: صدقت يا محمد فأخبرني عن قولك إنه واحد لا شبيه له أليس الله تعالى واحدا والإنسان واحد فوحدايته قد اشبهت وحادانية الإنسان؟ فقال (عليه السلام): " الله تعالى واحد أحدي المعنى والإنسان واحد ثنائي المعنى جسم وعرض وبدن وروح، وإنما التشبيه في المعاني لا غير " قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن وصيك من هو فما من نبي إلا وله وصي وأن نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع ابن نون؟

فقال: " نعم، إن وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبعده سبطاي الحسن ثم الحسين يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أوار " قال: يا محمد فسمهم لي قال: " نعم، إذا مضى الحسين فابنه علي فإذا مضى علي فابنه محمد فإذا مضى محمد فابنه جعفر فإذا مضى جعفر فابنه موسى فإذا مضى موسى فابنه علي فإذا مضى علي فابنه محمد ثم ابنه علي ثم ابنه الحسن،

(1) زيادة من المصدر.

(2) فوائد السمطين: 2 / 132 / ب 31 / ح 430.

الصفحة 261

ثم الحجة بن الحسن فهذه اثنا عشر أئمة عدد نقباء بني إسرائيل " قال: فأين مكانهم في الجنة؟ قال: " معي في برجتي " قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأشهد أنهم الأوصياء من بعدك، ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة، وفيما عهد إلينا موسى بن عمران أنه إذا كان في آخر الزمان يخرج نبي يقال له أحمد خاتم الأنبياء، لا نبي بعده فيخرج من صلبه أئمة أوار عدد الأسباط قال: فقال: " يا أبا عمرة أتعرف الأسباط؟ " قال: نعم يارسول الله، إنهم كانوا اثني عشر، أولهم لؤي ابن وخبيا وهو الذي غاب عن بني إسرائيل غيبة ثم عاد فأظهر الله شريعته بعد رواستها وقاتل قوشطيا الملك حتى قتله فقال (عليه السلام): " كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، وإن الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى، ويأتي على أمتي زمن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ومن اللوان إلا رسمه، فحينئذ يأذن الله تعالى له بالخروج فيظهر الإسلام ويجدد الدين، ثم قال عليه وآله الصلاة والسلام: طوبى لمن أحبهم والويل لمبغضهم وطوبى لمن تمسك بهم " فانتقض نعتل وقام بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنشأ يقول:

صلى العلي ذو العلا	عليك يا خير البشر
أنت النبي المصطفى	والهاشمي المفتخر
بكم هدانا ربنا	وفيك نوجو ما أمر
ومعشر سميتهم	أئمة اثنا عشر
حباهم رب العلي	ثم صفاهم من كدر
قد فاز من والاهم	وخاب من عادى الوهر
آخوهم يشفي الظما	وهو الإمام المنتظر
عترتك الأخيار لي	والتابعون ما أمر
من كان عنهم معوضا	فسوف تصلاه سقر ⁽¹⁾

الحديث الثامن والأربعون: الحموي قال: أخبرنا شيخنا الإمام أبو عمرو عثمان بن الموفق الأذكاني بقاءتي عليه صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشوي بقصة اسوايين في مجالس أولها بكرة يوم السبت العشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وستين وستمائة وأخوها ضحوة يوم الجمعة خامس شهر رجب من السنة قال: أنبأنا الإمام رضي الدين المؤيد بن محمد بن علي الطوسي سماعا عليه قال: أنبأنا الإمام أبو عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي الفروي سماعا،

(1) فرائد السمطين: 2 / 132 / ب 31 / ح 431، وفيه: يصلى بالسقر.

الصفحة 262

أنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفلزي سماعا عليه، أنبأنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرو بن الجلودي وفاة عليه في شهر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة قال:

سمعت إسحاق بن إواهيم بن محمد بن سفيان يقول: سمعت مسلم بن الحجاج القشوي قال: نبأنا قتيبة بن سعيد نبأنا جرير بن حصين عن جابر بن سمرة سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول.

ح، وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي واللفظ له، نبأنا خالد بن أبي عبد الله الطحان عن حصين عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي علي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسمعت يقول: " إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيها اثنا عشر خليفة " قال: ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لأبي: ما قال؟ قال: كلهم من قريش⁽¹⁾.

الحديث التاسع والأربعون: الحموي هذا بعد هذا الإسناد قال: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: " لا زال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا " ثم

تكلم النبي (صلى الله عليه وآله) بكلمة خفيت علي فسألت أبي: ماذا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال: كلهم من قريش (2).

الحديث الخمسون: الحموي هذا بعد هذا الإسناد وحدثنا هدية بن خالد الأودي حدثنا حماد ابن سلمة عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " لا زال الإسلام عزوا إلى اثني عشر خليفة " ثم قال كلمة لم أفهماها فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: كلهم من قريش (3).

الحديث الحادي والخمسون: الحموي هذا بعد هذا الإسناد وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر ابن أبي شيبة قال: حدثنا حاتم وهو ابن إسماعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشئ سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: فكتب إلي: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي يقول: " لا زال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش " (4).

الحديث الثاني والخمسون: إواهيم الحموي هذا من رجال العامة قال: أنبأني الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلبي (رضي الله عنه) عن الشيخ الفقيه مهذب الدين أبي عبد الله الحسين بن

(1) فرائد السمطين: 2 / 147 / ب 33 / ح 442.

(2) فرائد السمطين: 2 / 148 / ب 33 / ح 443.

(3) فرائد السمطين: 2 / 149 / ب 33 / ح 444.

(4) فرائد السمطين: 2 / 149 / ب 33 / ح 445.

الصفحة 263

أبي الفوج بن ردة [السلمي] (1) بروايته عن محمد بن الحسين بن علي بن عبد الصمد عن والده عن جده محمد عن أبيه عن جماعة منهم السيد أبو البركات علي بن الحسن الجوري العلوي وأبو بكر محمد بن أحمد بن علي المعوي والفقهاء أبو جعفر محمد بن إواهيم القابني بروايتهم عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قدس الله أرواحهم الشريفة جميع مصنفاته ورواياته قال: حدثنا علي بن ماجيلويه (رضي الله عنه) قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله الرقي قال: حدثنا محمد بن علي القوشي قال حدثنا أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا جرير عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال: قال ابن عباس سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: " إن الله تبارك وتعالى ملكا يقال له بردائيل كان له ست عشر ألف جناح إلى الجناح هواء، والهواء ما بين السماء إلى الأرض، فجعل يوما يقول في نفسه: أفرق ربنا جل جلاله شئ؟ فعلم الله ما قال، فإده أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح، ثم وحي الله جل جلاله إليه أن طر فطار مقدار خمسين عاما فلم ينل رأس قائمة من قوائم العرش.

فلما علم الله أتعابه وحي إليه: أيها الملك عد إلى مكانك فأنا عظيم كل عظيم وليس فوقي شئ ولا أوصف بمكان، فسلب الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة، فلما ولد الحسين بن علي (عليه السلام) وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة وحي الله

عز وجل إلى مالك خزن النار أن أخدم النوان على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا، وأوحى الله تبارك وتعالى إلى رضوان خزن الجنان أن زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد (صلى الله عليه وآله) في دار الدنيا، وأوحى الله تبارك وتعالى إلى الحور العين أن تزينوا وتلوروا لكرامة مولود ولد لمحمد (صلى الله عليه وآله) في دار الدنيا، وأوحى الله إلى الملائكة أن قوموا صفوفًا بالتسبيح والتحميد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد (صلى الله عليه وآله) في دار الدنيا، وأوحى الله عز وجل إلى جرائيل أن اهبط إلى نبيي محمد (صلى الله عليه وآله) في ألف (قبيل وقبيل ألف ألف) من الملائكة على خيول بلق مسوجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بأيديهم حراب من نور أن يهتئوا محمداً بمولوده، وأخوه يا جرائيل أني قد سميتك الحسين فهنته وغوه، وقل له: يا محمد يقتله شر أمتك على شر النواب فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد، قاتل الحسين أنا منه وئ وهو مني وئ لأنه لا يأتي يوم القيامة أحد [من المذنبين]⁽²⁾ إلا وقاتل الحسين أعظم منه جرماً، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين زعمون أن مع الله إليها آخر النار أشوق إلى قاتل الحسين ممن أطاع

(1) في المصدر: النبلي.

(2) زيادة من المصدر.

الله إلى الجنة.

قال: فبينما جرائيل يهبط من السماء الدنيا إذ مر ببردائيل فقال له بردائيل: يا جرائيل ما هذه الليلة في السماء؟ هل قامت القيامة على أهل الدنيا؟ قال: لا ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا وبعثني الله عز وجل إليه لأهنته بمولوده فقال له الملك: يا جرائيل بالذي خلقك وخلقني إن هبطت إلى محمد فاقرأه مني السلام وقل له: بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت ربك أن يرضى عني ويورد علي أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة، فهبط (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) فهناه كما أمره الله عز وجل وغواه، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): تقتله أمتي؟ فقال له: نعم يا محمد، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) ما هؤلاء بأمتي، أنا وئ منهم والله وئ منهم، قال جرائيل (عليه السلام): وأنا منهم وئ يا محمد، فدخل النبي (صلى الله عليه وآله) على فاطمة (عليها السلام) فهناها وغواها فبكت فاطمة (عليها السلام) ثم قالت: يا ليتني لم ألد، قاتل الحسين في النار فقال النبي (صلى الله عليه وآله): وأنا أشهد بذلك يا فاطمة، ولكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام يكون منه الأئمة الهادية، ثم قال (عليه السلام): والأئمة بعدي هم: الهادي علي، والمهدي الحسن، والعدل الحسين، والناصر علي بن الحسين، والسفاح محمد بن علي، والنفاع جعفر بن محمد، والأمين موسى بن جعفر، والمؤمن علي بن موسى، والإمام محمد بن علي، والفعال علي بن محمد، والعلام الحسن بن علي، ومن يصلي خلفه عيسى ابن مريم (عليه السلام).

فسكنت فاطمة (عليها السلام) من البكاء ثم أخبر جرائيل النبي (صلى الله عليه وآله) بقصة الملك وما أصيب به، قال ابن عباس: فأخذ النبي (صلى الله عليه وآله) الحسين (عليه السلام) وهو ملفوف في خرق من صوف فأشار به إلى السماء، ثم قال:

اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، إن كان للحسين بن علي وابن فاطمة عندك قدر فرض عن ثورائيل ورد عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة، [فود الله تعالى أجنحته ومقامه]، فالملك ليس يعرف في الجنة إلا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن علي وابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) " (1).

الحديث الثالث والخمسون: الحموي يروي هذا بعد هذا الإسناد قال: روى الشيخ الجليل أبو جعفر ابن بابويه (رضي الله عنه) قال: حدثنا الحسن أحمد بن ثابت الواليسي بمدينة السلام قال: حدثنا محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، حدثنا علي بن عاصم عن محمد بن علي بن موسى عن أبيه علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي صلوات الله عليهم قال: دخلت على رسول

(1) فراند السمطين: 2 / 154 / ب 34 / ح 446.

الصفحة 265

الله (صلى الله عليه وآله) وعنده أبي بن كعب فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): " مرحبا بك يا أبا عبد الله يازين السموات والأرض، قال أبي: وكيف يكون يا رسول الله زين السموات والأرض أحد غيرك؟ قال: يا أبي والذي بعثني بالحق نبيا إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض وإنه المكتوب على يمين عرش الله أنه مصباح هدى وسفينة نجاة وإمام غير وهن وعز وفخر وعلم وذخر، وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مبركة طيبة زكية خلقت من قبل أن يكون مخلوق في الأرحام أو يجوي ماء في الأصلاب أو يكون ليل أو نهار، ولقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا حشوه الله عز وجل معه وكان شفيعه في آخرته وفوج الله عنه كربه وقضى بها دينه ويسر أمره وأوضح سبيله وقراه على عهده ولم يهتك سوه ". فقال له أبي بن كعب: ما هذه الدعوات يا رسول الله؟ قال: تقول إذا فُغت من صلاتك وأنت قاعد: " اللهم إني أسألك بكلماتك ومعاهد عرشك وسكان سمواتك وأرضك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي فقدر هفتتي من أمري عسر فأسألك أن تصلي على محمد [وآل محمد] (1) وأن تجعل لي من أمري يسوا، فإن الله عز وجل يسهل أمرك ويشوح صدرك ويلتقنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك " قال له أبي: يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين (عليه السلام)؟

قال: " مثل هذه النطفة كمثل القمر تبيين وبيان، يكون من اتبعه رشيدا ومن ضل عنه هوبا، قال: فما اسمه؟ وما دعوؤه؟ قال: اسمه علي ودعوؤه: يا دائم يا ديوم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم ويا فلج الهم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد. من دعا بهذا الدعاء حشوه الله عز وجل مع علي بن الحسين صلوات الله عليهما، وكان قائده إلى الجنة ".
قال له أبي: يا رسول الله فهل من خلف أو وصي؟ قال: " نعم، له موريت السموات والأرض " قال: وما معنى موريت السموات والأرض يا رسول الله؟ قال: " القضاء بالحق والحكم بالديانة وتأويل الأحكام وبيان ما يكون " قال: وما اسمه؟ قال: " اسمه محمد وأن الملائكة لتستأنس به في السموات، ويقول في دعائه: إن كان لك عندي رضوان وود فاغفر لي ولمن تبغني من إخواني وشيعتي، وطيب ما في صلبتي، فركب الله عز وجل في صلبه نطفة مبركة زكية، وأخبرني أن الله تبارك وتعالى

طيب هذه النطفة وسماها عنده جعوا وجعله هاديا مهدياراضيا موصيا يدعوربه ويقول في دعائه: يا ديان غير متوان، يا
لرحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك رضاء واغفر ذنوبهم ويسر أمورهم واقض ديونهم واستر عوراتهم،
ذهب لي الكبائر التي بينك

(1) زيادة ليست في المصدر.

الصفحة 266

وبينهم، يا من لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كل غم فوجا. من دعا بهذا الدعاء حثوه الله عز وجل
أبيض الوجه مع جعفر بن محمد [عليهما صلوات الله وسلامه] إلى الجنة.
يا أبي إن الله تعالى ركب على هذه النطفة نطفة زكية مبركة أتول عليها الرحمة وسماها عنده موسى " قال أبي: يا رسول
الله، كلهم يتواضعون ويقولون ويصف بعضهم بعضا، قال: " وصفهم لي جوائل (عليه السلام) عن رب العالمين جل جلاله
" قال: فهل لموسى دعوة يدعو بها سوى دعاء آباءه قال:

نعم يقول في دعائه: " يا خالق الخلق يا باسط الرزق وفالق الحب وبرىئ النسم ومحيي الموتى ومميت الأحياء ودائم الثبات
ومخرج النبات افعل بي ما أنت أهله، من دعا بهذا الدعاء قضى الله له حوائجه وحثوه الله يوم القيامة مع موسى بن جعفر
(عليهما السلام)، وأن الله تعالى ركب في صلبه نطفة مبركة طيبة زكية موصية وسماها عنده عليا يكون لله في خلقه رضيا
في علمه وحكمه ويجعله حجة لشيعة يحتجون به يوم القيامة وله دعاء يدعو به: اللهم صل على محمد وآل محمد وأعطني
الهدى وثبنتي عليه واحشوني عليه آمنة آمن من لا خوف عليه ولا حزن ولا خوع، إنك أهل التقوى وأهل المغفرة.

وأن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مبركة طيبة زكية موصية وسماها عنده محمد بن علي فهو شفيع شيعة وورث
علم جده، له علامة بينة وحجة ظاهرة، إذا ولد يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ويقول في دعائه: يا من لا شبيه له ولا
مثال أنت الله لا إله إلا أنت ولا خالق إلا أنت تقني المخلوقين وتبقى أنت، حلمت عن من عصاك وفي المغفرة رضاك. من
دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيامة، وأن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بلرة
مبركة طيبة ظاهرة سماها عنده علي بن محمد فألبسها السكينة والوقار وأودعها العلوم وكل سر مكتوم، من لقيه وفي صوره
شئ نبأه وحثوه من عنوه، يقول في دعائه: يا نور يا وهان يا منير يا مبين يا رب اكفني شر الشرور وآفات الدهور وأسألك
النجاة يوم ينفخ في الصور. من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه وقائده إلى الجنة.

وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن (عليه السلام) وجعله نورا في بلاده وخليفة في أرضه وعز
الأمة جده وهاديا لشيعة وشفيعا لهم عند ربه ونقمة لمن خالفه وحجة لمن والاه ووهانا لمن اتخذه إماما، يقول في دعائه: يا
عزيز العز في عوه يا أعز عزيز العز في عوه يا عزيز أعزني بعوك وأيدني بنصوك وأبعد عني هزوات الشياطين وادفع

عني بدفعك وامنع

الصفحة 267

عني بمنعك واجعلني من خيار خلقك، يا واحد يا أحد يا فود يا صمد، من دعا بهذا الدعاء حشوه الله عز وجل معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه.

وأن الله تبارك وتعالى ركب في صلب الحسن نطفة مبركة في الولاية ويكفر به كل جاحد وهو القائم تقي نقي سار موزي هاد مهدي، يحكم بالعدل ويأمر به، يصدق الله عز وجل ويصدق في قوله، يخرج من تهامة حتى تظهر الدلائل والعلامات، وله بالطالقان كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهمة ورجال مسومة، يجمع الله له من أقصى البلاد على عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وصناعاتهم وطبائعهم وكلامهم وكناهم كدانون، مجنون في طاعته."

فقال له أبي: وما دلالاته وعلامته يا رسول الله؟ قال: "له علم، إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله عز وجل فناداه العلم: اخرج يا ولي الله، اقتل أعداء الله، وهما رايتان وعلامتان، وله سيف مغمدة، فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف: من غمده وأنطقه الله عز وجل فناداه السيف اخرج يا ولي الله، فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله فيخرج يقتل أعداء الله حيث تفقههم ويقوم حدود الله ويحكم بحكم الله، يخرج جوائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وشعيب بن صالح على مقدمته وسوف تذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله عز وجل.

يا أبي طوبى لمن لقيه وطوبى لمن أحبه وطوبى لمن قال به ولو بعد حين، وينجيهم من الهلكة والإقار بالله ورسوله وبجميع الأئمة، يفتح الله لهم الجنة مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه فلا يتغير أبدا، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفى نوره أبدا " قال أبي: يا رسول الله كيف حال بيان هؤلاء الأئمة عن الله عز وجل قال: "إن الله عز وجل أقول علي اثني عشر خاتما واثنتي عشرة صحيفة، اسم كل إمام على خاتمه وصفته في صحيفته، والحمد لله رب العالمين".

الحديث الرابع والخمسون: علي بن أحمد المالكي من أعيان علماء العامة في الفصول المهمة عن زرارة قال: قال: سمعت أبا جعفر يقول: "الأئمة الاثنا عشر كلهم من آل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده (1)".

الحديث الخامس والخمسون: محمد بن أحمد بن شاذان أبو الحسن الفقيه في المناقب المائة والفضائل لأمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) من طريق العامة المخالفين عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: "والله

(1) كشف الغمة: 3 / 246.

لقد خلفني رسول الله في أمته فأنا حجة الله عليهم بعد نبيه وإن ولايتي تؤم أهل السماء كما تؤم أهل الأرض وأن الملائكة لتتذكر فضلي وذلك تسبيحها عند الله، أيها الناس اتبعوني أهدكم سواء السبيل ولا تأخفوا يمينا ولا شمالا فتضلوا، أنا وصي نبيكم وخليفته وإمام المؤمنين وأمورهم ومولاهم، وأنا قائد شعيتي إلى الجنة وسائق أعدائي إلى النار، أنا سيف الله على أعدائه

ورحمته على أوليائه، أنا صاحب حوض رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولوائه وصاحب مقام شفاعته، والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين خلفاء الله في أرضه، وأمناء الله على وحيه وأئمة المسلمين بعد نبيه وحجج الله على بريته" (1).

الحديث السادس والخمسون: ابن شاذان هذا من طريق العامة عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " معاشر الناس اعلّموا أن الله تعالى بابا من دخله أمن من النار ومن الوؤع الأكبر " فقام إليه أبو سعيد الخوري فقال: يا رسول الله، اهدنا إلى هذا الباب حتى نعرفه قال: " هو علي بن أبي طالب سيد الوصيين وأمير المؤمنين وأخو رسول رب العالمين وخليفة الله على الناس أجمعين، معاشر الناس من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليتمسك ولاية علي بن أبي طالب فإن ولايته ولايتي وطاعته، طاعتي يا معاشر [الناس] من أحب أن يعرف الحجة بعدي فليعرف علي بن أبي طالب، معاشر الناس من سوه أن يقتدي بي فعليه أن يتوالى ولاية علي بن أبي طالب بعدي (2) والأئمة من نريتي فإنهم قرآن علمي " فقام جابر بن عبد الله الأنصلي فقال: يا رسول الله ما عدة الأئمة؟ فقال: " يا جابر سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه عدتهم عدة الشهور وهو عند الله اثنا عشر شهوا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض، وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران حين ضوب بعصاه فانفجرت منه اثنا عشرة عينا، وعدة نقباء بني إسرائيل قال الله تعالى: ولقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا، فالأئمة يا جابر اثنا عشر إماما، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم صلوات الله عليهم " (3).

الحديث السابع والخمسون: ابن شاذان هذا من طريق العامة عن سلمان المحمدي قال دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله) وإذا الحسين بن علي على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول: " أنت سيد

(1) مائة منقبة: 59 / منقبة 32.

(2) في المصدر: من أراد أن يتولى الله ورسوله فليقتد بعلي بن أبي طالب بعدي.

(3) مائة منقبة: 72 / منقبة 41.



وابن سيد وأبو السادات (1) ، أنت إمام بن إمام أبو الأئمة، أنت حجة ابن الحجة أبو الحجج، تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم (2) .
 الحديث الثامن والخمسون: ابن شاذان هذا من طريق العامة عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام)
 قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حدثني جوائيل عن رب الغوة جل جلاله أنه قال: " من علم أن لا إله إلا أنا
 وحدي وأن محمدا عبدي ورسولي وأن علي بن أبي طالب خليفتي وأن الأئمة من ولده حججي أدخلته الجنة ورحمته ونجيبته
 من النار بعفوي وأبحت له جوري وأوجب له كرامتي وأتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي، إن ناداني لبيته وإن
 دعاني أجبته وأن سألني أعطيته وإن سكت ابتدأته وإن أشار رحمته وإن فر عني دعوته وإن رجع إلي قبلته وإن قرع بابي فتحته،
 ومن لم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن محمدا عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن علي بن
 أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي
 ورسلي، إن قصدني حجبتة وإن سألني حرمتة وإن ناداني لم أسمع نداءه وإن دعاني لم أستجب دعاءه وإن رجاني خيبت رجاءه
 مني، وما أنا بظلام للعبيد " فقام جابر بن عبد الله الأنصلي فقال:

يارسول الله ومن الأئمة من ولد علي بن أبي طالب؟ قال: " الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة ثم سيد العابدين في
 زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي، ستركه يا جابر فإذا أركته فاقواه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد ثم
 الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم النقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم
 ابنه القائم بالحق مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، وهؤلاء يا جابر خلفائي وأصفيائي
 وأولادي وعترتي من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكروهم أو أنكروا واحدا منهم فقد أنكروني وبهم يمسك
 الله السماء أن تقع على الأرض وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها " (3) وقد تقدم أحاديث اللوح المقول من الله سبحانه على
 رسوله فيه أسماء الأوصياء الاثني عشر الذي رآه جابر بن عبد الله الأنصلي في يد فاطمة (عليها السلام)، وهو يدخل في
 هذا الباب وهو مروى من طريق العامة تقدم في الباب الثاني عشر، وحديثه متكرر الروايات في طرق العامة ومن طريق
 الخاصة، تقدم في الباب الثالث عشر.

(1) في المصدر: أبو السادة.

(2) مائة منقبة: 124 / منقبة 58.

(3) مائة منقبة: 167 / منقبة 92.

في أن الأئمة (عليهم السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر إجمالاً وتفصيلاً

هم علي بن أبي طالب وبنوه الأحد عشر (عليهم السلام)

من طويق الخاصة، وفيه خمسون حديثاً

الحديث الأول: ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو يزيد محمد بن يحيى بن خلف بن يزيد المروزي بالري في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثمائة قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في سنة الثامنة والثلاثين ومائتين وهو المعروف بإسحاق بن راهويه قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال: حدثنا هيثم عن مجالد عن الشعبي عن مسرور قال: بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه إذ يقول له فتي شاب: هل عهد إليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة؟ قال، إنك لحدث السن وإن هذا شيء ما سألتني عنه أحد قبلك، نعم عهد إلينا نبينا (صلى الله عليه وآله) أنه يكون اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل .⁽¹⁾

الحديث الثاني: ابن بابويه قال: حدثنا أبو علي [ابن]⁽²⁾ أحمد بن الحسن بن علي بن عبدويه قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي الوحال البغدادي قال: حدثنا محمد بن عبدوس الحواني قال: حدثنا عبد الغفار بن الحكم قال: حدثنا منصور ابن أبي الأسود عن مطوف عن الشعبي عن عمه قيس بن عبد قال: كنا جلوساً في حلقة فيها عبد الله بن مسعود فجاء أعوابي فقال: أيكم عبد الله بن مسعود؟ قال: عبد الله بن مسعود: أنا عبد الله، قال: هل حدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء؟ قال: نعم، اثنا عشر عدد⁽³⁾ نقباء بني إسرائيل⁽⁴⁾ .

الحديث الثالث: ابن بابويه قال: حدثنا عتاب بن محمد بن عتاب اليراميني قال: حدثنا يحيى ابن محمد بن صاعد قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن المفضل ومحمد بن عبد الله بن سوار قالوا: حدثنا عبد الغفار بن الحكم قال: حدثنا منصور بن أبي الأسود عن مطوف عن الشعبي وحدثنا

(1) أمالي الصدوق: 386 / المجلس 51 / ح 4.

(2) ليست في المصدر.

(3) في المصدر: عدة.

(4) أمالي الصدوق: 386 / المجلس 51 / ح 5.

عتاب بن محمد قال: حدثنا إسحاق بن محمد الأنماطي عن سيف⁽¹⁾ بن موسى قال: حدثنا جرير عن أشعث بن سوار عن الشعبي قال الحسين بن محمد الحواني قال: حدثنا أيوب بن محمد الوزان قال: حدثنا سعيد بن سلمة قال: حدثنا أشعث بن سوار عن الشعبي كلهم قالوا: عن عمه قيس بن عبد قال عتاب: وهذا حديث مطوف قال: كنا جلوساً في المسجد ومعنا عبد الله بن مسعود فجاء أعوابي فقال: أيكم عبد الله؟ قال: نعم أنا عبد الله، فما حاجتك؟ قال: يا عبد الله أخبركم نبيكم كم فيكم من

خليفة؟ قال لقد سألتني عن شئ ما سألني عنه أحد مذ قدمت العواق، نعم اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل، قال أبو عروبة في حديثه [قال] ⁽²⁾ : نعم عدة بني إسرائيل ⁽³⁾ . وقال جرير عن أشعث عن ابن مسعود عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: الخلفاء بعدي اثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل ⁽⁴⁾ .

الحديث الرابع: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدة النيسابوري قال: حدثنا أبو القاسم هارون بن إسحاق قال: حدثني عمي إواهيم بن محمد عن زياد بن علاقة وعبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي عند النبي (صلى الله عليه وآله) فسمعتة يقول: " يكون بعدي اثنا عشر أموا " ثم أخفى صوته فقلت لأبي ما الذي أخفى رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: قال: كلهم من قريش ⁽⁵⁾ .

الحديث الخامس: ابن بابويه قال: حدثنا عبد الله بن محمد الصانع قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى الفضواني قال: حدثنا أبو علي الحسين بن الليث بن بهلول الموصلي قال: حدثنا غسان ابن الربيع قال: حدثنا سليم بن عبد الله مولى عامر الشعبي عن جابر إنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لا زال أمر الدين ⁽⁶⁾ ظاهرا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش " ⁽⁷⁾ .

الحديث السادس: ابن بابويه في النصوص قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشيباني قال: حدثنا أبو العباس محمد بن جعفر بن محمد الورلي الكوفي قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن بن محمد قال: حدثني أبو أحمد الطوسي وأحمد بن محمد المقوي [قال: حدثنا محمد بن يحيى] ⁽⁸⁾

قال: حدثنا داود بن الحسين قال: حدثنا خرام بن يحيى الشامي عن عتبة بن تيهان عن مكحول عن وائلة بن الأصقع قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لا يتم الإيمان إلا بمحبتنا أهل البيت، وأن الله تبارك

(1) في المصدر: يوسف.

(2) زيادة من المصدر.

(3) أمالي الصدوق: 387 / المجلس 51 / ح 6.

(4) المصدر السابق: ح 7.

(5) أمالي الشيخ الصدوق: 387 / مجلس 51 / ح 8.

(6) في المصدر: أمتي.

(7) أمالي الشيخ الصدوق: 388 / مجلس 51 / ح 9.

(8) زيادة ليست في المصدر.

وتعالى عهد إلي أنه لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي، طوبى لمن تمسك بي وبالأنمة الأطهار من نريتني " فقيل: يا رسول الله وكم الأنمة بعدك؟ قال: " عدد نقباء بني إسرائيل " ⁽¹⁾ .

الحديث السابع: محمد بن إواهيم النعماني في الغيبة قال: أخبرنا محمد بن عثمان قال: حدثنا ابن أبي خيثمة قال: حدثنا زهير بن معاوية عن سماك بن حرب عن جابر بن سودة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " يكون بعدي اثنا عشر خليفة " ثم تكلم بشئ لم أفهمه فقال بعضهم: فسألت القوم، فقالوا: كلهم من قريش ⁽²⁾.

قلت: وروى هذا الحديث الشيخ في كتاب الغيبة عن محمد بن عثمان وساق حديثه.

الحديث الثامن: ابن بابويه في الخصال قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو الحسين الطاهر بن إسماعيل الخثعمي قال: حدثنا أبو كريب يعني محمد بن علاء الهمداني قال:

حدثنا عمي يعني ابن عبيد الطنافسي عن سماك بن حرب عن جابر بن سودة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " كان بعدي اثنا عشر أموا " ثم تكلم فخفي علي ما قال فسألت أبي: ما قال؟ فقال: قال: كلهم من قريش ⁽³⁾.

الحديث التاسع: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: أخبرنا علي بن الحسن بن سالم قال: حدثنا محمد بن الوليد يعني البسوي قال: حدثنا محمد بن جعفر يعني غندر قال: حدثنا شعبة عن سماك بن حرب قال: [سمعت جابر بن سودة يقول] ⁽⁴⁾ سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: " يكون بعدي اثنا عشر أموا " وقال كلمة لم أسمعها، فقال القوم: قال: كلهم من قريش ⁽⁵⁾.

الحديث العاشر: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا العلاء بن سالم قال: حدثنا يزيد [بن الحسن] ⁽⁶⁾ ابن هارون قال: أخبرنا شريك عن سماك [وعبد الله بن عمير وحصين بن عبد الرحمن قالوا: سمعنا] ⁽⁷⁾ جابر بن سودة يقول: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع أبي فقال: " لا زال هذه الأمة أمرها صالحا ظاهرة على عوها حتى يمضي اثنا عشر ملكا - أو قال اثنا عشر خليفة " ثم قال كلمة خفيت علي فسألت أبي فقال: قال: كلهم من

(1) كفاية الأثر: 110.

(2) كتاب الغيبة للنعماني: 103 / ح 32 مع اختصار في الرواة من المصنف.

(3) كتاب الخصال للشيخ الصدوق: 469 / ح 14.

(4) زيادة من المصدر.

(5) كتاب الخصال للشيخ الصدوق: 470 / ح 15.

(6) زيادة من المصدر.

(7) زيادة من المصدر.

الحديث الحادي عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغدادي قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا زهير عن سماك بن حرب [وزياد بن علاقة وحصين بن عبد الرحمن كلهم] (2) عن جابر بن سمرة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال:

" يكون بعدي اثنا عشر أموا " غير أنه قال في حديثه: ثم تكلم بشئ لم أفهمه قال بعضهم في حديثه: فسألت أبي، وقال بعضهم: فسألت القوم فقالوا: [قال: (3) كلهم من قريش (4) .

الحديث الثاني عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد قال: حدثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن يحيى العطار القصواني قال: حدثنا أبو علي بن بشر بن موسى بن صالح قال:

حدثنا أبو الوليد خلف بن الوليد القصوي (5) عن إسوئيل عن سماك قال: سمعت جابر بن سمرة السوائي يقول سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " يكون من بعدي اثنا عشر أموا " ثم تكلم بكلمة لم أفهما فسألت القوم فقالوا: قال: كلهم من قريش (6) .

الحديث الثالث عشر: محمد بن إبراهيم النعماني عن محمد بن عثمان قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة وأخونا يحيى بن جعفر (7) قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن [أبي] هلال عن ربيعة بن سيف قال: كنا عند شفي الأصبجي قال:

سمعت عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " يكون خلفي اثنا عشر خليفة " (8) .

الحديث الرابع عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثني أبو علي محمد بن علي بن إسماعيل اليشكري المروزي قال: حدثنا سهل بن عمار النيسابوري قال: حدثنا عمر بن عبد الله بن رزين قال: حدثنا سفيان عن سعيد بن عمرو [بن أشوع] (9) عن الشعبي عن جابر ابن سمرة قال: جئت مع أبي إلى المسجد ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يخطب فسمعته يقول: " يكون من بعدي اثنا عشر، يعني أموا " ثم خفض صوته فلم أدر ما يقول فقلت لأبي: ما قال؟ قال: كلهم من قريش (10) .

الحديث الخامس عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو بكر

(1) كتاب الخصال للشيخ الصدوق: 471 / ح 19.

(2) زيادة من المصدر.

(3) زيادة من المصدر.

(4) الخصال للشيخ الصدوق: 471 / ح 21.

(5) في المصدر: الجوهر.

(6) الخصال للصدوق: 475 / ح 36.

(7) في المصدر: يحيى بن معين.

(8) غيبة النعماني: 105 / ح 34.

(9) زيادة من المصدر.

(10) الخصال للصدوق: 469 / ح 13.

الصفحة 274

عبد الله بن سلمان بن الأشعث قال: حدثنا علي بن حشوم قال: حدثنا [عيسى] بن يونس عن عروان يعني ابن سلمان عن الشعبي عن جابر بن سودة قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: " لا زال أمر هذه الأمة غالبا ⁽¹⁾ على من نواها حتى يملك اثنا عشر خليفة " ثم قال كلمة خفية لم أفهمها، فسألت من هو أقرب إلى النبي (صلى الله عليه وآله) مني فقال: كلهم من قريش ⁽²⁾.

الحديث السادس عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب السمين البغوي قال: حدثنا ابن غلية عن ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سودة قال: كنت مع أبي فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لا زال هذا الدين عزوا منيعا سنيا، ينصرون على من نواهم إلى اثني عشر خليفة " ثم تكلم كلمة أصميتها الناس فقلت لأبي: ما الكلمة التي أصميتها الناس؟ فقال: كلهم من قريش ⁽³⁾.

الحديث السابع عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن سالم السلمي قال: حدثنا عمر بن عبد الله بن رزين قال: حدثنا سفيان بن حسين عن سعيد بن عمرو بن أشوع عن الشعبي عن جابر بن سودة قال: كنت مع أبي في المسجد ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يخطب فسمعتة يقول: " يكون بعدي اثنا عشر خليفة " ثم خفض صوته فلم أدر ما يقول، فقلت لأبي: ما يقول؟ قال: كلهم من قريش ⁽⁴⁾.

الحديث الثامن عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا [عبد الرحمن] عبد الله بن سعدان بن سهل الشوكي قال: حدثنا أحمد بن المقدم قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سودة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لا زال هذا الدين عزوا منيعا ينصرون على من نواهم إلى اثني عشر خليفة " قال: ثم قال كلمة أصميتها الناس فقال: قلت لأبي: ما الكلمة التي أصميتها الناس؟ قال: كلهم من قريش ⁽⁶⁾.

الحديث التاسع عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا أحمد بن سلمة بن عبد الله النيسابوري قال: حدثنا الحسين بن منصور قال: حدثنا ميسر بن عبد الله بن رزين قال: حدثنا سفيان بن حسين عن سعيد بن عمرو بن أشوع عن عامر الشعبي عن جابر بن سودة السوابي قال: كنت مع أبي في المسجد ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يخطب

(1) في المصدر: عالبا.

(2) الخصال للصدوق: 471 / ح 22.

(3) الخصال للصدوق: 470 / ح 17.

(4) الخصال للصدوق: 472 / ح 25.

(5) زيادة من المصدر.

(6) الخصال للصدوق: 470 / ح 17.

الصفحة 275

فسمعتة يقول: " يكون من بعدي اثنا عشر أمورا " ثم خفض صوته فلم أدر ما يقول، فقلت لأبي ما قال؟ قال: كلهم من

(1)

قويش .

الحديث العشرون: محمد بن إواهيم النعماني عن محمد بن عثمان قال: حدثني أحمد قال:

حدثنا عبد الله (2) بن عمر قال: حدثنا سليمان بن أحمد قال: حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر ابن سمرة قال: ذكر أن

رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " لا زال أهل هذا الدين ينصرون على من نواهم إلى اثني عشر خليفة " فجعل الناس

يقومون ويقعدون، وتكلم بكلمة لم أفهماها فقلت لأبي أو لأخي:

(3)

أي شيء قال؟ فقال: كلهم من قويش .

الحديث الحادي والعشرون: ابن بابويه في كتاب النصوص قال: حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني (رحمه الله) قال: حدثنا

جعفر بن محمد بن الحسن بن علي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن عبد المنعم الصيدلوي قال: حدثنا المفضل بن صالح عن أبان بن

تغلب عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) الباقر (عليه السلام) قال سألته عن الأئمة قال: " والله لعهد عهده إلبنا رسول

الله (صلى الله عليه وآله) أن الأئمة بعده اثنا عشر تسعة من صلب الحسين (عليه السلام)، ومنا المهدي الذي يقوم بالدين في

آخر الزمان، من أحبنا حشر من حفرته معنا ومن أبغضنا أوردنا أو ردواحدنا منا حشر من حفرته إلى النار، وقد خاب من

(4)

افتوى " .

الحديث الثاني والعشرون: ابن بابويه قال: أخبرنا القاضي أبو الفوج المعافي بن زكريا البغدادي قال: حدثنا أبو الحسن

علي بن عتبة القاضي قال: حدثنا محمد (5) بن إسحاق الأنصلي قال: حدثنا عبد الله بن مروان بن معاوية قال: حدثني شداد

بن عبد الرحمن من أهل بيت المقدس قال: حدثني إواهيم بن أبي عيلة عن وائلة بن الأصقع قال: قال رسول الله (صلى الله

عليه وآله): " حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواضع أهوالهن عظيمة: عند الوفاة والقبر وعند النشور وعند الكتاب وعند

الحساب وعند الميزان وعند الصراط، فمن أحبني وأحب أهل بيتي واستمسك بهم من بعدي فنحن شفعلؤه يوم القيامة " فقيل: يا

رسول الله وكيف الاستمسك بهم؟ فقال: " إن الأئمة من بعدي اثنا عشر فمن أحبهم واقتدى بهم فاز ونجا، ومن تخلف عنهم

(6)

ضل وغوى " .

الحديث الثالث والعشرون: ابن بابويه قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضي الله عنه) قال:

(1) الخصال للصدوق: 472 / ح 24.

(2) في المصدر: عبید الله.

(3) غيبة النعماني: 103 / ح 33.

(4) كفاية الأثر: 245.

(5) في المصدر: موسى.

(6) كفاية الأثر: 109.

الصفحة 276

حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال: حدثنا أبو القاسم قال: كتبت من كتاب أحمد الدهقان⁽¹⁾ عن القاسم بن حنيفة عن ابن أبي عمير قال: أخونا أبو إسماعيل السواج عن خيثة الجعفي قال: حدثنا أبو أيوب المخزومي قال ذكر أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) أسماء⁽²⁾ الخلفاء الاثني عشر الراشدين، فلما بلغ إلى آخوهم قال: الثاني عشر الذي يصلي عيسى ابن مريم (عليه السلام) خلفه بسنة يس والوآن الكريم⁽³⁾⁽⁴⁾.

الحديث الرابع والعشرون: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن إواهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: " يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي تاسعهم قائمهم (عليهم السلام) " ⁽⁵⁾.

الحديث الخامس والعشرون: ابن بابويه قال: حدثنا الحسين بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أبي محمد بن الحسين بن محمد بن أخي طاهر قال: حدثنا أحمد بن علي قال: حدثني عبد الغريز بن الخطاب عن علي بن هاشم وعن محمد بن أبي رافع عن سلمة بن شبيب عن القعني عبد الله بن مسلم المديني عن أبي الأسود عن أم سلمة (رضي الله عنها) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " الأئمة بعدي عدد نساء بني إسرائيل، تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله علمي وفهمي والويل لمبغضهم " ⁽⁶⁾.

الحديث السادس والعشرون: ابن بابويه بإسناده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): " يا علي إن الله تبارك وتعالى وهب لك حب المساكين والمستضعفين في الأرض فوضيت بهم إخوانا ورضوا بك إماما، فطوبى لك إماما ولمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، يا علي أنا المدينة وأنت بابها وما توتى المدينة إلا من بابها، يا علي أهل مودتك كل أبواب حفيظ وأهل ولايتك كل أشعث ذي طمرين، لو أقسم على الله عز وجل لأبر قسمه، يا علي إخوانك في أربعة مواضع فوحون: عند خروج أنفسهم وأنا وأنت شاهدهم، وعند المسألة في قبيروهم وعند العوض، وعند الصراط، يا علي حرك حربي وحربي حرب الله، وسلمك سلمتي وسلمي سلم الله، من حركك فقد حركني ومن حركني فقد حرك الله، من

سالمك فقد سالمني ومن سالمني

(1) في المصدر: الدهان.

(2) في المصدر: سير.

(3) في المصدر: بسنته والوآن الكريم، والمواد بيس النبي الأعظم.

(4) كمال الدين وتمام النعمة: 332.

(5) كمال الدين وتمام النعمة: 480.

(6) كفاية الأثر: 182 ، وفيه: فالويل لمبغضيهـم.

فقد سالم الله، يا علي بشر شيعتك أن الله قدرني عنهم ورضيك لهم قائدا ورضوا بك وليا، يا علي أنت مولى المؤمنين وقائد الغر المحجلين وأنت أبو سبطي وأبو الأئمة التسعة من صلب الحسين، ومنا مهدي هذه الأمة، يا علي شيعتك المنتجبون ولولا أنت وشيعتك ما قام لله دين " (1) .

الحديث السابع والعشرون: ابن بابويه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن العباسي قال: حدثني جدي عبد الله (2) بن الحسن عن أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن المخزومي قال: حدثنا عمرو بن حماد الأبح قال: حدثنا علي بن هاشم بن الوليد عن أبيه قال: حدثني أبو سعيد التميمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لما أسوي بي إلى السماء نظرت فإذا مكتوب على العرش: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته بعلي، ورأيت أنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وأنوار علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي، ورأيت نور الحجة يتلأل بينهم كأنه كوكب نوي فقلت: يا رب من هذا؟

ومن هؤلاء؟ فنوديت: يا محمد هذا نور علي وفاطمة، وهذا نور سبطيك الحسن والحسين وهذه أنوار الأئمة بعدك من ولد الحسين، مطهرون معصومون، وهذا نور الحجة يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما " (3) .

الحديث الثامن والعشرون: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن الحسن بن محمد قال: حدثنا أبو محمد هارون بن موسى قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله قال: حدثنا أبو موسى عيسى بن أحمد قال: حدثنا عمار بن محمد الثوري قال: حدثنا سفيان عن أبي الحجاج داود بن أبي عوف عن الحسن بن علي (عليهما السلام) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي: " أنت وراث علمي ومعدن حكمي والإمام بعدي، وإذا استشهدت فابنك الحسن، فإذا استشهد الحسن فابنك الحسين، فإذا استشهد الحسين فابنه، علي يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أطهار " فقلت: يا رسول الله فما أسمؤهم؟ قال: " علي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي من صلب الحسين، يملأ الله قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما " (4) .

الحديث التاسع والعشرون: ابن بابويه قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد بن علي القزاعي قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن أبي عبد الله الكوفي الأسدي قال: حدثنا إسماعيل

(1) كفاية الأثر: 184.

(2) في المصدر: عبيد الله.

(3) كفاية الأثر: 185.

(4) كفاية الأثر: 167.

الرمكي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم التميمي قال:

حدثنا سيف بن عميرة عن أبان بن إسحاق الأسدي عن الصباح بن محمد عن أبي حزم عن سلمان قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " الأئمة بعدي اثنا عشر عدد شهور الحول، ومنا مهدي هذه الأمة، له غيبة موسى وبهاء عيسى وحكم دلود وصبر أيوب " قال الشيخ أبو عبد الله: وهذا حديث غريب قوله (عليه السلام): عدد شهور الحول ⁽¹⁾.

الحديث الثلاثون: ابن بابويه قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني قال: حدثنا محمد بن رباح الأشجعي قال: حدثنا محمد بن غالب بن الحرث قال: حدثنا إسماعيل بن عمر البجلي قال: حدثنا عبد الكريم عن أبي الحسن عن أبي الحرث عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " من أحبني وأهل بيتي كنا وهو كهاتين - وأشار بالسبابة والوسطى - " ثم قال (عليه السلام):

" أخي خير الأوصياء وسبطي خير الأسباط، وسوف يخرج الله تبارك وتعالى من صلب الحسين أئمة أوار، ومنا مهدي هذه الأمة " قيل: يا رسول الله فكم الأئمة بعدك؟ قال: " عدد نقباء بني إسرائيل " ⁽²⁾.

الحديث الحادي والثلاثون: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا أبو بكر القاضي محمد بن عمر قال: حدثنا [أبو] عبد الله محمد بن أحمد بن ثابت القيسي قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن أبي عمارة قال: حدثني حبش بن معاذ عن مسلم قال: حدثني حكيم بن جبير عن أبيه عن الشعبي عن أبي جحيفة وهب السوائي عن حذيفة بن أسيد قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول على المنبر وسأله عن الأئمة، إلا أنه لم يذكر سلمان فقال: " الأئمة بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل ⁽³⁾ إلا إنهم مع الحق والحق معهم " .

الحديث الثاني والثلاثون: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسين الزوفوي قال: حدثنا عبد الله بن عامر الكوفي بالكوفة قال: حدثني محمد بن مسروق النهدي عن خالد بن الياس عن صالح بن أبي حنان عن الصباح بن محمد عن أبي حزم عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " الأئمة بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل، وكانوا اثني عشر - ثم وضع يده على صلب الحسين قال: - تسعة من صلبه والتاسع مهديهم، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فالويل لمبغضهم " ⁽⁴⁾.

(1) كفاية الأثر: 43.

(2) كفاية الأثر: 35.

(3) كفاية الأثر: 130.

(4) كفاية الأثر: 47.

الحديث الثالث والثلاثون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثني عمي محمد بن [أبي] القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله الرقي عن محمد بن علي القوشي عن ابن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي حمزة الثمالي عن محمد بن علي الباقر عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي (عليه السلام) قال: " دخلت أنا وأخي علي جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأجلسني على فخذه وأجلس أخي علي فخذه الأخرى، ثم قبلنا وقال: بأبي أنتما من إمامين اختلر كما الله مني ومن أبيكما وأمكما، واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة، تاسعهم قائمهم، وكلهم في الفضل والمقولة عند الله سواء " (1).

الحديث الرابع والثلاثون: محمد بن إرواهيم النعماني في كتاب الغيبة قال: أخبرنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا محمد بن الحسن الوري عن محمد بن علي الكوفي عن إرواهيم بن محمد بن يوسف عن محمد بن عيسى [عن عبد الرزاق] عن محمد بن سنان عن فضيل الرسان عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ذات يوم، فلما تفوق من كان عنده قال لي: " يا أبا حمزة، من المحتوم الذي لا تبدل له عند الله قيام قائمنا، فمن شك فيما أقول لقي الله وهو به كافر وله جاحد ثم قال: بأبي وأمي المسمى باسمي والمكنى بكنيتي، السابع من بعدي بأبي من يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجرا - ثم قال: - يا أبا حمزة من أركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد وعلي، وقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وبئس موى الظالمين، وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأرهر لمن هداه الله وأحسن إليه قول الله عز وجل في كتابه * (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم) * (2) ومعرفة الشهور المحرم وصفر وربيع وما بعده، والحرم منها رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم، لا تكون دينا قيما، لأن اليهود والنصرى والمجوس وسائر الملل والناس جميعا من الموافقين والمخالفة يعرفون هذه الشهور ويعدونها بأسمائها، وإنما هم الأئمة القوامون بدين الله (عليهم السلام) منها أمير المؤمنين علي الذي اشتق الله اسما من اسمه العلي كما اشتق لرسول الله (صلى الله عليه وآله) اسما من اسمه المحمود، وثلاثة من ولده أسماؤهم علي: علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد فصار هذا الاسم المشتق من اسم الله جل وعز حرمة به، صلوات الله على محمد وآله المكرمين

(1) كمال الدين وتامم النعمة: 269.

(2) التوبة: 36.

(1) المنتجبين "

الحديث الخامس والثلاثون: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي الله عنه) قال: حدثني أبي عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن أبي سعيد العصفوي عن عمرو بن ثابت عن أبي حمزة قال: سمعت علي بن الحسين يقول: إن الله تبارك وتعالى خلق محمدا وعليا والأئمة الإحدى عشر من نور عظمته أرواحا في

ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبحون الله عز وجل ويقدمونه، وهم الأئمة الهادية من آل محمد (عليهم السلام).

قلت: قال محمد بن علي بن بابويه قال مصنف هذا الكتاب: قد روي هذا الخبر بغير هذا اللفظ إلا أن مسموعي ما قد

(2)

ذكرته .

أقول: وروى هذا الحديث محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وساق الحديث إلا أن فيه أشباها مقام أرواحا وهم الأئمة

من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) عوض وهم الأئمة الهادية من آل محمد (صلى الله عليه وآله).

الحديث السادس والثلاثون: ابن بابويه قال: أخونا أبو عبد الله الحسين بن علي (رضي الله عنه) قال: حدثنا هارون بن

موسى قال: حدثنا الحسين بن حمدان عن عثمان بن سعيد عن أبي عبد الله محمد بن مهوان عن محمد بن إسماعيل الحسيني

عن خالد بن المفلس قال: حدثني نعيم بن جعفر عن أبي حفصة الثمالي عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على علي بن الحسين

(عليه السلام) وهو جالس في محرابه فجلست حتى انتهى وأقبل علي بوجهه ومسح يده على لحيته فقلت: يا هولاي، أخوني كم

تكون الأئمة بعدك قال: قال: "ثمانية" قلت وكيف ذلك قال: "لأن الأئمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر عدد

الأسباط: ثلاثة من الماضين وأنا الرابع، وثمانية من ولدي أئمة أوار من أحبنا وعمل بأمرنا كان معنا في السنام الأعلى، ومن

أبغضنا أو ردنا أو ردوا أحدا منا فهو كافر بالله وبآياته" (3).

الحديث السابع والثلاثون: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي عن عبد الله

بن موسى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال: حدثنا صفوان بن يحيى عن إواهيم بن أبي البلاد (4) عن أبي حفصة الثمالي

عن خالد الكابلي قال: دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) فقلت له: يا بن رسول الله أخوني بالذين

فوض الله طاعتهم ومودتهم وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال لي: "يا كابلي إن أولي

الأمر الذين جعلهم الله أئمة للناس وأوجب عليهم طاعتهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

(1) غيبة النعماني: 87 / ح 17.

(2) كمال الدين وتمام النعمة: 318.

(3) كفاية الأثر: 237.

(4) في المصدر: بن أبي زياد.



ثم انتهى الأمر إلينا " ثم سكت فقلت: يا سيدي روي لنا أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إن الأرض لا تخلو من حجة لله على عباده، فمن الحجة والإمام بعدك؟ فقال: " ابني محمد اسمه في التوراة باقر، يبقّر العلم بواء، هو الإمام والحجة بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق " فقلت له: يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون؟ فقال: " حدثني أبي عن أبيه (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) فسموه الصادق، فإن الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الإمامة اجّواء على الله عز وجل وكذبا عليه، فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله والمدعي ما ليس له المخالف على أبيه والحاسد لأخيه الذي يروم كشف سر الله عند غيبة ولي الله عز وجل، ثم بكى علي بن الحسين (عليه السلام) بكاء شديدا ثم قال: كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله والمغيب في حفظ الله والموكل بحرم أبيه جهلا منه ولادته وحرصا منه على قتله إن ظفر به وطمعا في مراث أخيه حتى يأخذه بغير حق ".

قال أبو خالد: فقلت له: يا بن رسول الله وإن ذلك لكائن قال: " أي ربي إنه مكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تحري علينا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) " قال أبو خالد: يا بن رسول الله ثم ماذا تكون؟ قال: " تمتد الغيبة بولي الله عز وجل الثاني عشر من أوصياء رسول الله والأئمة بعده (عليهم السلام)، يا أبا خالد، أهل زمان غيبته القائلون بإمامته، المنتظرون لظهوره أفضل من أهل كل زمان لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صلت به الغيبة عندهم بمتولة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمتولة المجاهدين بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالسيف، أولئك هم المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة إلى دين الله عز وجل سوا وجهوا " وقال (عليه السلام):

" انتظار الفوج من أفضل العمل " ثم قال ابن بابويه: وحدثنا بهذا الحديث علي بن أحمد بن محمد ومحمد بن خالد القناني (1) وعلي بن عبد الله الوراق عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الأدمي عن عبد العظيم بن عبد الله عن صفوان عن إواهيم بن البلاد (2) عن أبي حنيفة الثمالي عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين (عليهما السلام) (3).

الحديث الثامن والثلاثون: ابن بابويه قال علي بن الحسين بن محمد قال: حدثنا محمد بن الحكم الكوفي ببغداد قال: حدثني الحسين بن حمدان الحصيني قال: حدثني عثمان بن سعيد

(1) في المصدر بدل هذا: ومحمد بن أحمد الشيباني.

(2) في المصدر: بن أبي زياد.

(3) كمال الدين وتمام النعمة: 319.

العموي قال: حدثنا أبو عبد الله [محمد بن مهوان، قال: حدثني] محمد بن إسماعيل قال: حدثني خلف بن المفلس قال: حدثني نعيم بن جعفر قال: حدثني أبو حنيفة الثمالي عن أبي خالد الكابلي عن علي بن الحسين

عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو متفكر مغموم فقلت: يا رسول الله ما لي رأك متفكراً؟ فقال: " يا بني إن الروح الأمين قد أتاني فقال:

يا رسول الله، العلي الأعلى يقوئك السلام ويقول لك: إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل الاسم الأكبر وموآثر العلم وآثار علم النبوة عند علي بن أبي طالب، فإني لا أتوك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف به ولايتي، فإني لم أقطع علم النبوة من العقب من نريتك كما لم أقطعها من نريات الأنبياء الذين كانوا بينك وبينك آدم قلت: يا رسول الله فمن يملك هذا الأمر بعدك؟ قال أبوك علي بن أبي طالب أخي وخليفتي، ويملك بعد علي الحسن، ثم تملك أنت وتسعة من صلبك، يملكه اثنا عشر إماماً، ثم يقوم قائمناً يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ويشفي صدور قوم مؤمنين من شيعته " (1).

الحديث التاسع والثلاثون: ابن بابويه قال: حدثني أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن علي الخواري قال: حدثنا أحمد بن سعيد بالكوفة قال: حدثني جعفر بن علي بن يحيى (2) الكندي قال:

حدثني إواهيم بن محمد بن ميمون قال: حدثني المسعودي أبو عبد الرحمن عن محمد بن عبد الله الوالي عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي قال: حدثني أبي عن علي بن الحسين بن علي قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنت الإمام ابن الإمام أخو الإمام، تسعة من ولدك أمناء معصومون، والتاسع مهديهم فطوبى لمن أحبهم والويل لمن أبغضهم " (3).

الحديث الأربعون: محمد بن إواهيم النعماني في الغيبة عن محمد بن عثمان قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا المقدمي عن عاصم بن عمر عن علي بن مقدم أبي يونس قال: حدثنا أبي عن قطر بن خليفة عن أبي خالد الوالي قال: حدثنا جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " لا زال هذا الدين ظاهراً لا يظوه من نواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش " (4).

قلت: وروى هذا الحديث الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة بسنده إلى محمد بن عثمان عن أحمد قال: حدثنا المقدمي... وساق الحديث (5).

(1) كفاية الأثر: 179.

(2) في المصدر: نجيج.

(3) كفاية الأثر: 302.

(4) غيبة النعماني: 106 / ح 36.

(5) غيبة الطوسي: 33 / ح 96.

الحديث الحادي والأربعون: محمد بن إواهيم النعماني عن محمد بن عثمان قال: حدثنا أحمد ابن أبي خيثمة قال: حدثنا الفضل بن دكين قال: حدثنا فطر قال: حدثني أبو خالد الوالي قال:

سمعت جابر بن سورة السوائي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لا يضر هذا الدين من نواه حتى يمضي اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش " (1) .

الحديث الثاني والأربعون: ابن بابويه قال حدثني علي بن الحسن قال: حدثني هارون بن موسى قال: حدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن شيبان القروي قال: حدثنا أبو عمر أحمد بن علي الفيدي قال: حدثنا سعد بن مسروق قال: حدثنا عبد الكريم بن هلال المكي عن أبي الطفيل عن أبي زر (رضي الله عنه) قال: سمعت فاطمة (عليها السلام) تقول: " سألت أبي (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: * (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) * (2) قال: هم الأئمة بعدي علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين، فهم رجال الأعراف، لا يدخل الجنة إلا من يعرفهم ويعرفونه، ولا يدخل النار إلا من أنكروهم وينكرونها، لا يعرف الله تعالى إلا بسبيل معرفتهم " (3) .

الحديث الثالث والأربعون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن وهبان بن محمد البصوي قال:

حدثنا الحسين بن علي البرزوقي عن عبد الله بن مسلمة قال: أخبرنا عقبة بن مكرم قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يعقوب بن خالد عن أبي صالح السمان عن أبي هرة قال خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: " معاشر الناس من أراد أن يحيى حياتي ويموت ميتتي فليتول علي بن أبي طالب وليقتد بالأئمة من بعده " فقيل: يا رسول الله، فكم الأئمة بعدك؟ فقال: " عدد الأسباط " (4) .

الحديث الرابع والأربعون: محمد بن إراهيم النعماني في الغيبة قال: حدثنا عبد الواحد بن عبد الله قال: أخبرنا محمد بن جعفر القرشي قال: حدثنا محمد بن الحسين أبي الخطاب عن عمر ابن أبان الكلبي عن أبي الصامت قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام): " الليل اثنا عشر ساعة والنهار اثنا عشر ساعة والشهور اثنا عشر شهرا والأئمة اثنا عشر إماما والنقباء اثنا عشر نقيباً، وأن علياً ساعة من اثنا عشر ساعة وهو قول الله جل وعز: * (بل كذبوا بالساعة وأعدنا لمن كذب بالساعة سعوا) * (5) (6) " .

(1) غيبة النعماني: 107 / ح 38.

(2) الأعراف: 46.

(3) كفاية الأثر: 195.

(4) كفاية الأثر: 86.

(5) الفوقان: 11.

(6) غيبة النعماني: 85 / 15، وفيه بدل اثني: اثنتا.

الحديث الخامس والأربعون: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن محمد [قال حدثنا محمد] بن أحمد الصفواني قال: حدثنا فيض

بن المفضل الحبلي قال: حدثنا مسعود بن كرام⁽¹⁾ عن سلمة بن كهيل عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخوري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " الأئمة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، والمهدي منهم "⁽²⁾.

الحديث السادس والأربعون: ابن بابويه قال: أخبرنا القاضي المعافى بن زكريا قال: حدثنا علي ابن عتبة عن أبيه قال: حدثني الحسين بن علوان عن أبي علي الخواساني عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي، والخليفة على الأحياء من أمتي، وحربك حربي وسلمك سلمتي، أنت الإمام أبو الأئمة، أحد عشر من صلبك أئمة مطهرون معصومون، ومنهم المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فالويل لمبغضيتهم، يا علي لو أن رجلاً أحب في الله حوياً لحشره الله معه، إن محبيك وشيعتك ومحبي أولادك والأئمة بعدك يحشرون معك، وأنت معي في الدرجات العلى، وأنت قسيم الجنة والنار، تدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار "⁽³⁾.

الحديث السابع والثلاثون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب قال: حدثنا إواهيم بن عبد الصمد بن موسى بن إسحاق الهاشمي قال: حدثني أبي عن عبد الله بن بكير الغفوي عن حكيم بن جبير عن الطفيل عامر بن واثلة عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله يقول: " علي ابن أبي طالب قائد البررة وقائد الفجرة، منصور من نصوه مخذول من خذله، الشاك في علي كالشاك في الإسلام، وخير من أخلف بعدي وخير أصحابي علي، لحمه لحمي ودمه دمي وأبو سبطي، ومن صلب الحسين يخرج الأئمة التسعة، ومنه مهدي هذه الأمة "⁽⁴⁾.

الحديث الثامن والأربعون: ابن بابويه قال: حدثنا الحسين بن علي (رحمه الله) [قال حدثنا هارون بن موسى] قال: حدثنا محمد بن صدقة الوقي بمصر قال: حدثني أبي قال: حدثني أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد قال: حدثنا داود بن عمر بن زاهر ابن المسيب قال: حدثنا صالح بن أبي الأسود عن الحسين بن عبد الله عن أبي الضحى عن زيد بن رُقم قال: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه: " أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي لا تستغني عنه العباد، فإن من رغب في التقوى زهد في الدنيا، واعلموا أن الموت سبيل العالمين ومصير الباقيين، يختطف المقيمين ولا

(1) في المصدر: سعر بن كدام.

(2) كفاية الأثر: 34.

(3) كفاية الأثر: 151.

(4) كفاية الأثر: 97.

يعوزه لحاق الهلبيين، يهدم كل لذة ويزيل كل نعمة ويشبع كل بهجة، والدنيا دار الفناء ولأهلها منها الجلاء، وهي حلوة خضوة قد عجلت للطالب، فرتحلوا عنها ورحمكم الله بخير ما يحضر بكم من الراد، ولا تظلموا منها أكثر من البلاغ، ولا تموا أعينكم منها إلى ما متع به المتوفون.

ألا إن الدنيا قد تتكوت وأدبرت وأخلولقت وأذنت بوداع، وأن الآخرة قدرحلت وأقبلت باطلاع، معاشر الناس كأني على

الحوض يود قوم علي منكم وستؤخر أناس من نوني فأقول:

يارب مني ومن أمتي، فيقال: هل شعرت بما عملوا بعدك؟ والله ما وحرصا بعدك رجعون على أعقابهم، أيها الناس أوصيكم في عترتي وأهل بيتي خوا فإنهم مع الحق والحق معهم، وهم الأئمة الواشدون بعدي والأمناء المعصومون " فقام إليه عبد الله بن العباس فقال: يارسول الله كم الأئمة بعدك قال: " عدد نقباء بني إسرائيل وحوري عيسى تسعة من صلب الحسين، ومنهم مهدي هذه الأمة " (1).

الحديث التاسع والأربعون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله قال:

حدثنا صالح بن أحمد بن [أبي] مقاتل عن زكريا عن سليمان بن جعفر الجعفي قال: حدثنا مسكين بن عبد الغريز عن أبي سلمة عن أبي هوية قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إن الصدقة لا تحل لي ولا لأهل بيتي " فقلنا: يارسول الله ومن أهل بيتك قال: " أهل بيتي عترتي من لحمي ودمي، هم الأئمة بعدي عدد نقباء بني إسرائيل " (2).

الحديث الخمسون: ابن بابويه قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي قال:

حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال: حدثنا جوائيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي قال: حدثنا الحسن بن محمد الصوفي عن حنان بن سدير عن أبيه سدير بن حكيم عن أبيه عن أبي سعيد عقيصا قال: لما صالح الحسن بن علي بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال: " ويحكم ما تدرن ما عملت، والله الذي عملت خوا لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أني إمامكم ومفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي؟ " قالوا: بلى قال: " أو ما علمتم أن الخضر لما حرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران أن خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى حكمة وصوابا، أفما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي خلفه روح الله عيسى ابن مريم (عليه السلام)، فإن

(1) كفاية الأثر: 104.

(2) كفاية الأثر: 89.

الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة، إذا خرج ذلك التاسع من ولد الحسين ابن سيدة الإمام يطيل عمره في غيبته، ثم يظهر بقدرته في صورة شاب نون أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير " (1). وهذا الباب وسيع الذيل من طويق الخاصة يطيل بالكثير منه الكتاب، نقتصر في هذا الباب على هذا القدر، ومن أراد الزيادة فعليه بكتابتنا كتاب الإنصاف والنص على الأئمة الاثني عشر من آل محمد (صلى الله عليه وآله) الأشرف، فقد اشتمل على ما يزيد على أربعمئة حديث من طويق الخاصة والعامة من النبي (صلى الله عليه وآله).

الباب السادس والعشرون

في أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالافتداء بعلي بن أبي طالب

والأئمة (عليهم السلام) من آل محمد (صلى الله عليه وآله)

من طويق العامة وفيه اثنين وعشرون حديثاً

الحديث الأول: إراهيم بن محمد الحموي من أعيان علماء العامة قال: أخبرني الخطيب نجم الدين بن عبد الله أبي السعادات بن منصور بن أبي السعادات الباصري بقواعتي عليه ببغداد بجامع المنصور، أنبأنا الشيخ الإمام أحمد بن يعقوب بن عبد الله المرستاني سماعاً قال: أنبأنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد المعروف بابن البطي إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أنبأنا أبو الفضل حمد بن أحمد الأصبهاني قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا محمد بن المظفر قال: أنبأنا محمد بن جعفر بن عبد الوحيم، أنبأنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم، أنبأنا عبد الرحمن بن عوان بن أبي ليلى أخو محمد بن عوان، أنبأنا يعقوب بن موسى الهاشمي عن ابن أبي رواد عن إسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من سوه أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن غرسها ربي فليوال علياً من بعدي وليوال وليه وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلّوا من طينتي ورزقوا فهما وعلماء، ويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي، القاطعين فيهم صلّتي لا أنالهم الله شفاعتي " (1).

الحديث الثاني: إراهيم بن محمد الحموي هذا قال: عن السيد السند النقيب الأطهر الأهر الأفضل الأكمل الحسين النسيب، شرف العزّة الممجدة الطاهرة غرة جبين غرة الطهارة والأسوة العلوية الزاهرة الذي شرفني بمؤاخاته في الله فافتخر بإخائه وأعد ما ذخّر ليوم العوض على الله تعالى ولقائه جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن طوس الحسيني الحلبي شريف أخلاقه من كل ما يتطرق إليها به ذام وعاب الحلبي أوار فضائله وآثار بركاته التي تتحلّى بها الزمان وميامنها بتخلي غيوم الحلبي وتتخاب، أفاض الله تعالى عليه وعلى سلفه سحائب لطفه ورضوانه وأسكنه ونزيته الكريمة واسع فضله غوف جناته، قواة عليه وأنا أسمع بדרه بمحلة

(1) فراند السمطين: 1 / 53 / ب / 5 / ح 18.

عجلان بالحلة السفيفية الزيدية يوم الخميس ثاني عشر ذي قعدة سنة إحدى وسبعين وستمائة قال: أنبأنا الشيخ نجيب الدين محمد بن أبي غالب عن أبي محمد جعفر بن أبي الفضل بن شعوة عن نجم الدين عبد الله بن جعفر الدورستي وعاش مائة

وثماني عشرة سنة عن عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي كانت وفاته -رحمة الله عليه رحمة واسعة - سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة قال: نبأنا محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، أنبأنا أبو نصر منصور بن عبد الله بن إواهيم الأصفهاني، نبأنا علي بن عبد الله الإسكندري، أنبأنا أبو علي ابن أحمد بن علي بن المهدي الرقي، أنبأنا أبي، نبأنا علي بن موسى الوضا (عليهما السلام) التحية والثناء، حدثني أبي موسى بن جعفر (عليه السلام) عن أبيه جعفر بن محمد صلوات الله عليهما عن أبيه محمد بن علي (عليهما السلام) عن أبيه علي بن الحسين (عليه السلام) عن أبيه الحسين بن علي صلوات الله عليهما عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " طوبى لمن أحبك وصدق بك وويل لمن أبغضك وكذب بك، يا علي محبوبك معروفون في السماء السابعة والأرض السابعة السفلى وما بين ذلك، هم أهل الدين والورع والسمت الحسن والتواضع لله عز وجل، خاشعة أبصارهم وجلة قلوبهم لذكر الله، وقد عرفوا حق ولايتك وأسنتم ناطقة بفضلك وأعينهم ساكنة تحننا عليك وعلى الأئمة من ولدك، يدينون الله بما أمرهم به وأولو الأمر في كتابه وجاءهم به الرهان من سنة نبيه عاملون بما يأمرهم به وأولو الأمر منهم ومتواصلون غير منقطعين، متحابون غير متباغضين، إن الملائكة لتصلي عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم وتشهد حضوته وتستوحش لفقده إلى يوم القيامة " (1) .

الحديث الثالث: الحموي هذا قال: أخبرني الشيخ الإمام فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد ابن الحسن الموي إجرة، أنبأنا الحافظ الإمام أحمد بن عبد الله أبو نعيم قال: أنبأنا سليمان بن أحمد، نبأنا سعيد بن علي الرلي، نبأنا إواهيم بن عيسى التتوخي عن زياد بن مطرف عن زيد بن رقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من أحب أن يحيى حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي وأن ربي عز وجل غرس قضبانها بيده فليتول علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة " .

الحديث الرابع: إواهيم الحموي هذا قال: كتب إلي الشيخ عز الدين أحمد بن إواهيم [الفاروثي] أن أبا طالب عبد الرحمن الهاشمي نقيب العباسيين بواسط أخوه إجرة عن شاذان

(1) البحار: 65 / 150.

الصفحة 289

القمي بواءته عليه عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن أحمد بن علي قال: أخبرنا القاضي أبو سهل عبد الله بن محمد بن عمرو بن عزوة بواءتي عليه قال: نبأنا محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون قال: نبأنا أحمد بن موسى الحافظ قال: نبأنا علي بن إواهيم بن حماد [قال: حدثنا إسماعيل بن محمد بن دينار قال: حدثنا الحسن بن الحسين العبدي] قال: نبأنا الأعمش عن إواهيم عن علقمة والأسود قالوا: أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا له: يا أبا أيوب إن الله تعالى أكرمك بنبيه (صلى الله عليه وآله) فيا لك من فضيلة من الله فضلك بها، أخبرنا بمخرجك مع علي (عليه السلام) تقاتل أهل لا إله إلا الله، فقال أبو أيوب، فإني أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) معي في هذا البيت الذي أنتما فيه معي وما في البيت غير

رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي جالس عن يمينه وأنا جالس عن يسره وأنس قائم بين يديه إذ حرك الباب فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أنس افتح لعمار الطيب المطيب، ففتح أنس الباب ودخل عمار فسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوحب به ثم قال لعمار: " إنه سيكون في أمتي من بعدي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يوأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلح عن يميني يعني علي بن أبي طالب، فإن سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فأسلك وادي علي بن أبي طالب واخل عن الناس: يا عمار إن عليا (عليه السلام) لا يودك عن هدى ولا يدلك على ردى، يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله عز وجل " (1).

الحديث الخامس: الحموي هذا قال: أنبأني الشيخ أحمد بن إواهيم بن عمر الفاروثي، أنبأنا أبو طالب الهاشمي إنا، أنبأنا شاذان بن جوائيل القمي بواءتي عليه، أنبأنا محمد بن عبد الغرير القمي، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد النطوي قال: أنبأنا الأستاذ الإمام شيخ الإسلام أبو محمد حمد بن الفضل، قال: أنبأنا أبو منصور شجاع بن علي المصقلي الشيباني قال: أنبأنا إواهيم بن عبد الله بن خورشيد قوله: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ قال: حدثنا محمد بن عبيد والحسن بن علي بن نويج قالوا: حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى قال: حدثنا حبيب بن أبي راشد عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " علي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي " (2).

الحديث السادس: الحموي هذا من أعيان علماء العامة قال: أخونني الإمام نجم الدين عيسى ابن الحسين الطوي إجرة بجمع كتاب مقتل الحسين بن علي (عليه السلام) قال: أخونني السيد النقيب الحسين بن الحسين أبو طالب يحيى بن الحسن الحسيني البطحائي عن الإمام جمال

(1) فراند السمطين: 1 / 178 / ب 36 / ح 141.

(2) فرائد السمطين: 1 / 178 / ب 36 / ح 142.

الدين بن معين عن مصنفه أخطب خوارزم أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي قال: وذكر الإمام محمد بن أحمد بن علي بن شاذان عن محمد بن زياد عن حميد بن صالح عن جعفر بن محمد قال: حدثني أبي عن أبيه عن الحسين بن علي صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " فاطمة بهجة قلبي، وابناها ثروة فؤادي، وبعلمها نور بصوي، والأئمة من ولدها أمناء ربي وحبلى الممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى " (1).

الحديث السابع: الحموي هذا، أخونني المشايخ الجلة من أهل الحلة السيدان الإمامان جمال الدين أحمد بن موسى بن طلوس الحسيني وجلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي (عليهما السلام) والرحمة والإمام العلامة نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد رحمه الله عليهم بروايتهم عن السيد الإمام شمس الدين شيخ الشرف فخار بن محمد النورستي عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن أبيه القمي قدس الله أرواحهم قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أبي عبد الله الرقي عن أبيه عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن خالد عن غياث بن

إواهيم عن ثابت بن دينار عن سعد بن طريف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): " يا علي أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ولن توتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك، إنك مني وأنا منك، لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسرويتك من سرويتي وعلائيتك من علائيتي وأنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك وشقى من عصاك وربح من ولأك وخسر من عاداك، فاز من لؤمك وهلك من فرقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة فوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم كممثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة " (2) .

الحديث الثامن: إواهيم الحموي هذا قال: أخبرني السيد النسابة جلال الدين عبد الحميد عن أبيه الإمام شمس الدين شيخ الشوف فخار بن معد بن فخار الموسوي عن شاذان بن جوائيل القمي عن جعفر بن محمد النورستي عن أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إواهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول

(1) فرائد السمطين: 2 / 66 / ب 15 / ح 390.

(2) ينابيع المودة: 1 / 95 ، وفوائد السمطين: 2 / 423 ح 517.

الصفحة 291

الله (صلى الله عليه وآله) لأمر المؤمنين (عليه السلام): " اكتب ما أمني عليك، قال: يا نبي الله وتخاف علي النسيان! قال: لا وقد دعوت الله تعالى أن يحفظك ولا ينسيك، ولكن اكتب لشركائك قال: قلت ومن شركائي يا نبي الله، قال: الأئمة من ولدك بهم تسقى أمتي الغيث وبهم يستجاب دعؤهم وبهم يصوف الله عنهم البلاء وبهم يتول الرحمة من السماء، وهذا أولهم، وأومى بيده إلى الحسن (عليه السلام) ثم أومى بيده إلى الحسين (عليه السلام) ثم قال عليه وآله السلام: والأئمة من ولده " (1) .

الحديث التاسع: أبو الحسن الفقيه محمد بن أحمد بن شاذان من طريق العامة من الفضائل المائة لعلي (عليه السلام) وأهل البيت من طريق العامة عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

" إن الله تعالى لما خلق السموات والأرض دعاهن فأجبن فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن أبي طالب فقبلنها، ثم خلق الله الخلق وفوض إلينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقى بنا، ونحن المحلون لحلاله المحرمون لحوامه " (2) .

الحديث العاشر: ابن شاذان هذا من طريق العامة عن عبد الله بن عمر قال سألتنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن علي بن أبي طالب فغضبت فقال: " ما لأقوام يذكرون من له مقولة عند الله كمثلتي ومقام كمقامي إلا النبوة، ألا من أحب عليا فقد أحبني ومن رضي الله عنه كافأه بالجنة، ألا ومن أحب عليا استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنة يدخل من أي باب شاء بغير حساب، ألا ومن أحب عليا أعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسوا حساب الأنبياء، ألا ومن أحب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من شجرة طوبى ووى مكانه من الجنة، ألا ومن أحب عليا يهون الله عليه سكوات

الموت وجعل قوه روضة من رياض الجنة، ألا ومن أحب عليا أعطاه الله في الجنة بكل عرق في بدنه حرا وشفعه في ثمانين من أهل بيته، وله بكل شعوة على بدنه مدينة في الجنة، ألا ومن عرف عليا وأحبه بعث الله له ملك الموت بما يبعث إلى الأنبياء ودفع عنه أهوال منكر ونكير ونور قوه وفسحه مسوة سبعين عاما وبيض وجهه يوم القيامة. ألا ومن أحب عليا تقبل الله حسناته ويتجاوز عن سيئاته وكان في الجنة رفيق حفة سيد الشهداء، ألا وإن من أحب عليا ثبت الله الحكمة في قلبه وأجرى على لسانه الصواب وفتح الله عليه أبواب الرحمة، ألا ومن أحب عليا ناداه ملك من تحت العرش أن يا عبد الله استأنف العمل قد غفر الله لك الذنوب كلها، ألا ومن أحب عليا جاء يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر، ألا ومن أحب عليا وضع الله على رأسه تاج الكرامة وألبسه حلل العز، ألا ومن أحب عليا مر على الصراط

(1) الإمامة والتبصرة: 54 ح 38.

(2) مائة منقبة: 25 / المنقبة 7.

الصفحة 292

كالقوك الخاطف ولم ير صعوبة المرور، ألا ومن أحب عليا كتب الله له واة من النار وواة من النفاق وجورا على الصراط وأمانا من العذاب، ألا ومن أحب عليا لا ينشر له ديوان ولا ينصب له مزان وقيل له: ادخل الجنة بغير حساب، ألا ومن مات على حب آل محمد صافحته الملائكة وزلته أرواح الأنبياء وقضى الله له كل حاجة كانت له عند الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافوا ومن مات على حب آل محمد مات على الإيمان وكنت أنا كفيله بالجنة " (1).

الحديث الحادي عشر: ابن شاذان هذا من طويق العامة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "علي مني كدمني من بدني، من ولاه رشد ومن أحبه نهج ومن تبعه نجا، علي رابع الأربعة في الفؤوس وأنا والحسين والحسين وعلي بن أبي طالب (عليهم السلام) " (2).

الحديث الثاني عشر: ابن شاذان من طويق العامة عن ابن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفؤوس - وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن صفحه (3) تنفجر أنهار الجنة وتنشق في الجنان - وهو جالس على كرسي من نور يجوي من بين يديه التسنيم، لا يجوز على الصراط أحد إلا ومعه واة ولايته وولاية أهل بيته، يشوف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار " (4).

الحديث الثالث عشر: ابن شاذان من طويق العامة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "ليلة أسوي بي إلى السماء السابعة سمعت نداء من تحت العرش أن عليا راية الهدى وحبيب من يؤمن بي بلغ عليا، فلما تول من السماء نسي ذلك فأقول الله تعالى * (يا أيها الرسول بلغ ما أوتيتك من ربك) * (في علي) * (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) * (5)

الآية " (6).

الحديث الرابع عشر: ابن شاذان من طويق العامة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "لما عوج بي إلى السماء انتهى بي السير مع جوائيل إلى السماء الرابعة فأيت بيتا من ياقوت أحمر فقال جوائيل: يا محمد هذا البيت

المعمور خلقه الله تعالى قبل خلق السموات والأرضين بخمسين ألف عام، قم يا محمد فصل إليه، قال النبي (صلى الله عليه وآله): وجمع الله النبيين فصفهم جوائيل ورائي صفا فصليت بهم، فلما سلمت أتاني آت من عند ربي فقال لي: يا محمد ربك يوثقك السلام ويقول لك: سل الرسل على ماذا أرسلتم من قبلك؟ فقلت: معاشر الرسل على ماذا بعثكم

(1) مائة منقبة: 65 - 66 / المنقبة 37 بتفاوت.

(2) مائة منقبة: 69 / المنقبة 38.

(3) في المصدر: صفحة.

(4) مائة منقبة: 86 / المنقبة 52.

(5) المائة: 76.

(6) مائة منقبة: 90 / المنقبة 56.

الصفحة 293

ربي قبلي؟ فقالت الرسل: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب، وهو قوله: وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا " (1) .
الحديث الخامس عشر: ابن شاذان من طريق العامة عن سعيد بن جنادة يذكر أنه سمع النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: " علي بن أبي طالب سيد العرب، فقال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب من أحبه وقوله أحبه الله وهواه ومن أبغضه وعاداه أصمه الله وأعماه، علي حقه كحقي وطاعته كطاعتي غير أنه لا نبي بعدي، من فرقته فرقني ومن فرقني فرق الله تعالى، أنا مدينة الحكمة وهي الجنة وعلي بابها، فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنة إلا من بابها؟ علي خير البشر من أبي فقد كفر " (2) .
الحديث السادس عشر: ابن شاذان من طريق العامة عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه كان جالسا في الرحبة والناس حوله، فقام إليه رجل فقال لأmir المؤمنين إنك بالمكان الذي أتول الله تعالى وأبوك معذب في النار فقال له: " مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا، لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله، فتقول: أبي معذب في النار، وابنه قسيم الجنة والنار، والذي بعث محمدا بالحق نبيا إن نور أبي طالب يوم القيامة ليظفي نور الخلائق إلا خمسة أوار: نور محمد ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ونور ولده من الأئمة ألا إن نوره من نورنا، خلقه الله من قبل خلق آدم بألفي عام " (3) .

الحديث السابع عشر: أبو المؤيد موفق بن أحمد من أعيان علماء العامة قال: أخونني شهردار إجزة، أخونني أحمد بن خلف إجزة، حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله بن محمد، حدثنا علي بن جابر، حدثنا محمد خالد بن عبد الله، حدثنا محمد بن فضل، حدثنا محمد بن سوقة عن إرواهيم عن الأسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أتاني ملك فقال لي يا محمد سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه " (4) .

الحديث الثامن عشر: موفق بن أحمد قال: ذكر الإمام محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان، حدثنا محمد بن مرو

عن الحسن بن علي العاصمي عن محمد بن عبد الملك بن أبي الثورب عن جعفر بن سليمان الضبعي عن سعد بن طريف
عن الأصبغ قال: سئل سلمان الفرسى رضى الله عنه عن علي بن أبي طالب وفاطمة رضى الله عنهما، يقول: سلمان سمعت
رسول الله (صلى الله عليه وآله)

(1) مائة منقبة: 150 / المنقبة 82.

(2) مائة منقبة: 170 / المنقبة 94.

(3) مائة منقبة: 175 / المنقبة 98.

(4) المناقب: 312.



يقول: " عليكم بعلي بن أبي طالب فإنه هولاكم فأحبوه، وكبئروكم فاتبعوه، وعالمكم فأكرموه، وقائدكم إلى الجنة فعزروه، وإذا دعاكم فأجيبوه وإذا أمركم فأطيعوه، أحبوه بحبي وأكرموه بكرامتي، وما قلت لكم في علي إلا بما أمرني ربي جلّت عظمتة " (1).

الحديث التاسع عشر: ابن أبي الحديد في شوح نهج البلاغة من أعيان علماء العامة من المعتزلة عن صاحب كتاب حلية الأولياء قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من سوه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها فليتول عليا من بعدي ويقتدي بالأئمة من بعدي، فإنهم عتوتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهما وعلما، فالويل للمكذبين من أمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي " (2).

الحديث العشرون: ابن أبي الحديد في الشوح قال شيخنا أبو عثمان (رحمه الله) يعني الجاحظ قال: قال أبو عبيدة عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي (عليه السلام) في خطبته له (عليه السلام) لما بويع بالمدينة: " ألا إن أوار عتوتي وأطايب أرومتي أحلم الناس صغرا وأعلم الناس كبابا، ألا وإننا أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا، فإن تتبوا آثرنا تهتوا ببصائرنا، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا، معاراية الحق، من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق، ألا وبنا يبرك كل مؤمن، وبنا يخلع ربقة الذل من أعناقكم، وبنا فتح الله لا بكم، وبنا يختم الله لا بكم " (3).

وقال ابن أبي الحديد وقوله في آخرها: وبنا يختم الله لا بكم " إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان وقال: قال علي (عليه السلام): " نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي وإليها يرجع القالي ".

الحديث الحادي والعشرون: ابن أبي الحديد في الشوح قال: روي أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال لبعض أصحابه: يا فلان ما لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهروا علينا وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد أخبر أنا أولى الناس بالناس فتمالت علينا قريش حتى أخرجت الأمر من معدنه، واحتجت على الأنصار بحقنا وحجتنا، ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت إلينا فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا ولم يزل صاحب الأمر في صعود كؤود حتى قتل فيبيع الحسن ابنه وعوهد، ثم غدر به وأسلم ووثب عليه أهل العواق حتى طعن بخنجر في جنبه وانتهبت عسكوه، وعولجت خلاليل أمهات ولاده فوادع معاوية وحقن دمه ودماء أهل بيته وهم قليل حق قليل، ثم بايع الحسين (عليه السلام) من أهل العواق عشرون ألفا ثم غدر به وخرجوا عليه

(1) المناقب: 316.

(2) شوح النهج لابن أبي الحديد: 9 / 170.

(3) شوح النهج لابن أبي الحديد: 1 / 276.

وبيعته في أعناقهم فقتلوه، ثم لم يزل أهل البيت تستذل وتستظام وتقتضي وتمتهن وتحرم وتقتل وتخاف ولاعنا من علي دماننا ودماء ولادنا، ووجد الكاذبون الجاحون لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في

كل بلدة، فحدثهم بالأحاديث الموضوعة المكتوبة، ورووا عنا ما لم نقله ولم نفعله لئيبغضونا إلى الناس، وكان عظم ذلك وكوه زمن معلوية بعد موت الحسن، فقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة، وكان من ذكر محبتنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت لره، ثم لم يزل البلاء يشتد ويؤداد إلى زمن عبيد الله بن زياد قاتل الحسين (عليه السلام)، ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتل وأخذهم بكل ظنة وتهمة حتى إن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال شيعة علي، وحتى صار الرجل الذي يذكر بالخير ولعله يكون ورعا صدوقا يحدث بأحاديث عظيمة من تفضيل من قد سلف من الولاة، ولم يخلق الله تعالى شيئا منها ولو كانت ولا وقعت، وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع .⁽¹⁾

الحديث الثاني والعشرون: أبو المؤيد بن أحمد قال: أخبرنا أخي شمس الأئمة أبو الفوج محمد ابن أحمد المكي، أخبرنا الإمام الزاهد أبو محمد إسماعيل بن علي - إجله -، حدثنا السيد الإمام الأجل الموشد بالله الحسين يحيى بن الموفق، أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف الواعظ بن العلاف، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمود بن حماد المعروف بأبي هيثم، أخبرنا أبو محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثني أبو جعفر بن محمد عن أبيه عن محمد بن علي الباقر عن أبيه علي بن الحسين سيد العابدين عن أبيه الحسين الشهيد رضي الله عنهم أجمعين قال: سمعت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

" من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب ونزيتته الطاهرين، أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة " .⁽²⁾

(1) شرح النهج لابن أبي الحديد: 43 / 11.

(2) مناقب الخوارزمي: 75 ح 55، والمنتخب من ذيل المذيل للطوي: 83.

الباب السابع والعشرون

في أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولاية علي (عليه السلام)

والاقتداء بالأئمة (عليهم السلام) من آل محمد (صلى الله عليه وآله)

من طويق الخاصة وفيه سبعة وعشرون حديثا

الحديث الأول: ابن بابويه في أماليه قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن إريس، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إواهيم بن هاشم عن محمد بن سنان قال: حدثنا أبو الجارود زياد بن المنذر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله

عليه وآله): "ولاية علي بن أبي طالب ولاية الله وحبه عبادة الله واتباعه فريضة الله وأوليؤه أولياء الله وأعدؤه أعداء الله وحره حرب الله وسلمه سلم الله عز وجل " (1).

الثاني: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن ثابت بن أبي صفية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "من سوه أن يجمع الله له الخير كله فليوال عليا بعدي وليوال أولياءه وليعاد أعدائه" (2).

الثالث: ابن بابويه أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا العباس بن الفضل قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة العبسي قال: حدثنا عبد الله بن نمير عن الحلث بن حصوة عن أبي سليمان زيد بن وهب عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "ولايتي وولاية أهل بيتي أمان من النار" (3).

الرابع: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبي عن جعفر بن محمد الورلي عن عباد بن يعقوب عن منصور بن نوبة عن أبي بكر بن عياش عن أبي قدامة الغداني قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "من الله عليه بمعرفة أهل بيتي وولايتهم فقد جمع الله له الخير كله" (4).

الخامس: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن موسى المتوكل (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله

(1) أمالي الصدوق: 85 / المجلس 9 / ح 3.

(2) أمالي الصدوق: 560 / المجلس 72 / ح 7.

(3) أمالي الصدوق: 560 / المجلس 72 / ح 8.

(4) أمالي الصدوق: 560 / المجلس 72 / ح 9.

الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): "من أقام فرائض الله واجتنب محرم الله وأحسن الولاية لأهل بيت نبي الله وتوا من أعداء الله عز وجل فليدخل من أي أبواب الجنة الثمانية شاء" (1).

السادس: ابن بابويه قال: حدثنا الحسين بن علي بن شعيب الجوهري (رضي الله عنه) قال: حدثنا عيسى ابن محمد العلوي قال: حدثنا الحسين بن الحسن الحروي بالكوفة قال: حدثنا الحسن بن الحسين العوني عن عمرو بن جميع عن أبي المقدم قال: قال جعفر بن محمد (عليه السلام): "تولت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا، * (فأما إن كان من المقربين فروح وريحان) * يعني في قوه * (وجنة نعيم) * في الآخرة * (وأما إن كان من المكذبين الضالين فتول من حميم) * يعني في قوه * (وتصلية جحيم) * يعني في الآخرة" (2) (3).

السابع: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري قال: حدثنا الهيثم

بن أبي مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): " سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أنا سيد ولد آدم وأنت يا علي والأئمة من ولدك سادة أمتي من أحبنا فقد أحب الله، ومن أبغضنا فقد أبغض الله، ومن والانا فقد والى الله ومن عادانا فقد عاد الله ومن أطاعنا فقد أطاع الله ومن عصانا فقد عصى الله " (4) .

الثامن: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثنا محمد بن حسين قال: حدثنا أحمد ابن غنم بن حكيم قال: حدثنا شريح بن مسلمة قال: حدثنا إواهيم بن يوسف عن عبد الجبار عن الأعشى الثقفي عن أبي صادق قال: قال لي علي (عليه السلام): " هي لنا أو فينا هذه الآية * (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الورثين) * " (5) (6) .

التاسع: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن عيسى (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن محمد ماجيلويه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن حسان السلمي عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال: " قول جوائيل على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد السلام يوثك

(1) أمالي الصدوق: 561 / المجلس 72 / ح 10.

(2) الواقعة: 88 إلى 94.

(3) أمالي الصدوق: 561 / المجلس 72 / ح 11.

(4) أمالي الصدوق: 563 / المجلس 72 / ح 16.

(5) القصص: 5.

(6) أمالي الصدوق: 566 / المجلس 72 / ح 26.

الصفحة 298

السلام ويقول: خلقت السموات السبع ومن فيهن والأرضين السبع ومن عليهن وما خلقت موضعا أعظم من الركن والمقام ولو أن عبدا دعاني هناك منذ خلقت السموات والأرضين ثم لقيني جاحدا لولاية علي بن أبي طالب لأكبيته في سقر " (1) .

العاشر: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن خالد قال: حدثنا سهل بن المرزبان الفارسي قال: حدثنا محمد بن منصور عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن الفيض بن المختار عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده (عليهم السلام) قال: " خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم وهو راكب وخوج علي (عليه السلام) وهو يمشي فقال له: يا أبا الحسن إما أن تركب وإما أن تتصرف فإن الله عز وجل أمرني أن تركب إذا ركبت وتمشي إذا مشيت وتجلس إذا جلست إلا أن يكون حدا من حدود الله لا بد لك من القيام والقعود فيه وما أكرمني الله بكرامة إلا وقد أكرمك بمثلها وخصني بالنبوة والرسالة وجعلك وليي في ذلك تقوم في حدوده وفي صعب أموره، والذي بعث محمدا بالحق نبيا ما آمن بي من أنكرك ولا أقر بي من جحدك ولا آمن بالله من كفر بك، وإن فضلك لمن

فضلي، وأن فضلي لفضل الله، وهو قول الله عز وجل: * (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) * (2)
فضل الله نوة نبيكم ورحمته وولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فبذلك قال بالنوة والولاية * (فليفرحوا) * يعني الشيعة
(هو خير مما يجمعون) * يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا.

والله يا علي ما خلقت إلا لتعبد ربك وليعرف بك معالم الدين ويصلح بك درس السبيل، ولقد ضل من ضل عنك، ولن
يهتدي إلى الله من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربي عز وجل:

* (واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) * (3) يعني إلى ولايتك، ولقد أمرني الله تبارك وتعالى أن أفترض من
حقك ما افترضه من حقي، وإن حقك لمفروض على من آمن بي، ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدو الله، ومن لم يلقه
ولايتك لم يلقه بشئ ولقد أتول الله عز وجل إلي * (يا أيها الرسول بلغ ما أتول إليك من ربك) * يعني في ولايتك يا علي *
(وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) * (4) ولو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد
حبط عمله، وعد ينجز لي وما أقول إلا قول ربي تبارك وتعالى إن الذي أقول لمن الله عز وجل

(1) أمالي الصدوق: 572 / المجلس 73 / ح 12.

(2) يونس: 58.

(3) طه: 82.

(4) المائدة: 67.

الصفحة 299

أقوله فيك " (1) .

الحادي عشر: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن خالد الوراق عن أبيه
عن خالد بن حماد الأسدي عن أبي الحسن العبدى عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: سئل جابر بن عبد الله الأنصلي
عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: " ذاك خير خلق الله من الأولين والآخرين ما خلا النبيين والموسلين، إن الله لم
يخلق خلقا بعد النبيين والموسلين أكرم عليه من علي بن أبي طالب (عليه السلام) والأئمة من ولده بعده، قلت: فما تقول فيمن
يبغضه وينتقصه؟ فقال: لا يبغضه إلا كافر ولا ينتقصه إلا منافق، قلت: فما تقول فيمن يؤلاه ويتولى الأئمة من ولده بعده؟
فقال: إن شيعة علي والأئمة من ولده هم الفائزون الآمنون يوم القيامة، ثم قال: ما ترون لو أن رجلا خرج يدعو الناس إلى
ضلالة من كان أقرب الناس منه؟ قالوا:

شيعته وأنصره " (2) .

الثاني عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن علي بن إواهيم بن هاشم (قدس سوه) قال: حدثني أبي عن جدي عن علي بن
معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن أبيه موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه
محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

قال: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أخونني جوائيل (عليه السلام) عن الله جل جلاله أنه قال: علي بن أبي طالب حجتني على خلقي وديان ديني وأخرج من صلبه أئمة يقومون بأمرى ويدعون إلى سبيلي بهم أذفع العذاب عن عبادي وإمامي وبهم أتول رحمتي " (3) .

الثالث عشر: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن الحسين بن شانويه (قدس سوه) قال: حدثنا محمد بن عبد الله ابن جعفر الحموي عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن محمد ابن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده عن عمر بن أبي سلمة عن أمه أم سلمة (قدس سوه) قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " علي بن أبي طالب والأئمة من ولده بعدي سادة أهل الأرض وقادة الغر المحجلين يوم القيامة " (4) .

الرابع عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن علي بن إواهيم بن هاشم (قدس سوه) قال: حدثنا أبي عن أبيه عن محمد بن علي التميمي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام)

(1) أمالي الصدوق: 582 / المجلس 74 / ح 16.

(2) أمالي الصدوق: 586 / المجلس 75 / ح 4.

(3) أمالي الصدوق: 637 / المجلس 81 / ح 7.

(4) أمالي الصدوق: 678 / المجلس 85 / ح 25.

الصفحة 300

عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: " من سوه أن ينظر إلى القضيب الأحمر الذي غرسه الله بيده ويكون متمسكا به فليتول علي بن أبي طالب (عليه السلام) والأئمة من ولده فإنهم خوة الله عز وجل وصفوته وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة " (1) .

الخامس عشر: محمد بن أحمد السناني (قدس سوه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال:

حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن علي بن سالم عن أبيه عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكوة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " قال الله جل جلاله: لو اجتمع الناس كلهم على ولاية علي ما خلقت النار " (2) .

السادس عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (قدس سوه) ومحمد بن الحسن قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم البجلي عن جعفر بن محمد بن سماعة عن عبد الله بن مسكان عن الحكم بن الصلت عن أبي جعفر محمد بن علي عن آبائه (عليهم السلام) قال: " قال رسول الله: خنوا بحجة هذا الأزع - يعني عليا (عليه السلام) - فإنه الصديق الأكبر وهو الفاروق يفوق بين الحق والباطل من أحبه هداه الله ومن أبغضه أبغضه الله، ومن تخلف عنه محقه الله، ومنه سبوا أمتي الحسن والحسين وهما ابناي، ومن الحسين أئمة الهدى يعطيهم الله علمي وفهمي فتولوهم ولا تتخنوا وليجة من دونهم فيحل عليكم غضب من ربكم ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى وما الحياة الدنيا إلا متاع

السابع عشر: ابن بابويه قال: حدثنا الحسين بن إواهيم بن تاتانة (قدس سوه) قال: حدثنا علي بن إواهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار بن موسى الساباطي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): " إن أول ما يسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله جل جلاله الصلوات المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحج المفروض وعن ولايتنا أهل البيت فمن أقر ولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجه، وإذا لم يقر ولايتنا بين يدي الله جل جلاله لم يقبل الله عز وجل منه شيئاً من أعماله " (5).

الثامن عشر: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (قدس سوه) قال: حدثني علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله الوقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن

(1) أمالي الصدوق: 679 / المجلس 85 / ح 27.

(2) أمالي الصدوق: 755 / المجلس 94 / ح 7.

(3) أمالي الصدوق: 285 / المجلس 38 / ح 7.

(4) أمالي الصدوق: 771 / المجلس 38 / ح 8.

(5) أمالي الصدوق: 328 / المجلس 44 / ح 11 واختصر المصنف.

الصفحة 301

عمر عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: " بني الإسلام على خمس دعائم: على الصلاة والزكاة والصوم والحج وولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) والأئمة من ولده صلوات الله عليهم " (1).

التاسع عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (قدس سوه) قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب عن أحمد ابن علي الأصبهاني عن إواهيم بن محمد الثقفي عن قتيبة بن سعيد عن عمرو بن غزوان عن أبي مسلم قال: خرجت مع الحسن البصري وأنس بن مالك حتى أتينا باب أم سلمة (رض) وقعد أنس على الباب ودخلت مع الحسن البصري سمعت الحسن وهو يقول: السلام عليك يا أمه ورحمة الله وبركاته. فقالت له: وعليك السلام من أنت يا بني؟ فقال: أنا الحسن البصري فقالت: فيما جئت يا حسن؟ فقال لها: جئت لتحدثيني بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي بن أبي طالب (عليه السلام).

فقالت أم سلمة: فوالله لأحدثنك بحديث سمعته أذناي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإلا فصمتا ورأته عيناي وإلا فعميتا ووعاه قلبي وإلا فطبع الله عليه وأخرس لساني إن لم يكن سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي بن أبي طالب: " يا علي ما من عبد لقي الله عز وجل يوم يلقاه جاحدا ولايتك إلا لقي الله بعبادة صنم أو وثن "، قال: فسمعت الحسن البصري وهو يقول: الله أكبر أشهد أن عليا هولاي ومولى المؤمنين، فلما خرج قال له أنس بن مالك: ما لي رأك تكبر؟ قال: سألت أمنا أم سلمة أن تحدثني بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي فقالت لي كذا وكذا، فقلت: الله أكبر إن عليا هولاي ومولى كل مؤمن، قال: فسمعت عند ذلك أنس بن مالك وهو يقول: أشهد على رسول الله أنه قال هذه المقالة

العشرون: الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد - يعني المفيد - قال: أخبرنا الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حنيفة قال: حدثنا أبو القاسم نصر بن الحسن اليراميني قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الأديمي قال: حدثنا محمد بن الوليد المعروف (بشباب الصوفي) مولى بني هاشم قال: حدثنا سعيد الأعوج قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) فابتدأني فقال: " يا سليمان ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ولرسوله الفضل على جميع من خلق الله العائب على أمير المؤمنين كالعائب على الله وعلى رسوله (صلى الله عليه وآله) والواد عليه في صغير أو كبير على حد الشوك بالله، كان أمير المؤمنين (عليه السلام) باب الله الذي لا يؤتى إلا منه وسبيله الذي من تمسك بغضه هلك كذلك جرى حكم الأئمة (عليهم السلام) بعده واحد بعد

(1) أمالي الصدوق: 340 / المجلس 45 / ح 14.

(2) أمالي الصدوق: 392 / المجلس 51 / ح 15.

الصفحة 302

واحد جعلهم الله لركان الأرض وهم الحجة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى، أما علمت أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار وأنا الفروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم ولقد أقر لي جميع الملائكة والروح بمنزل ما أقروا لمحمد (صلى الله عليه وآله)، ولقد حملت مثل حمولة محمد وهي حمولة الوب، إن محمدا (صلى الله عليه وآله) يدعى ويكسى ويستنطق فينطق وادعى وأكسى فأستنطق فأنطق ولقد أعطيت خصالا لم يعطها أحد قبلي، علمت البلايا والقضايا وفصل الخطاب " (1) .

الحادي والعشرون: الشيخ في أماليه قال: حدثنا محمد بن محمد - يعني المفيد - قال: أخبرني جعفر بن محمد بن قولويه (قدس سوه) قال: حدثنا أبو الحسن علي بن حاتم عن الحسن بن عبد الله عن الحسن بن موسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران ومحمد بن عمر بن يزيد جميعا عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): لمن كان الأمر حين قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: " لنا أهل البيت، فقلت: فكيف صار في تيم وعدي؟ قال: إنك قد سألت فافهم الجواب: إن الله تعالى لما كتب أن يفسد في الأرض وتتكح الفروج الحوام ويحكم بغير ما أقر الله خلى بين أعدائنا وبين مرادهم من الدنيا حتى دفعونا عن حقنا وجرى الظلم على أيديهم دوننا " (2) .

الثاني والعشرون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا المظفر بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى الهاشمي قال: حدثنا محمد بن عبد الله الزرري عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي زكريا الموصلي عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جده (عليهم السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام): " أنت الذي أحتج الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا فقال لهم: ألسنت بربكم؟

قالوا: بلى، قال: ومحمد رسولي قالوا: بلى، قال: وعلي أمير المؤمنين فأبى الخلق جميعا إلا استكبرا وعتوا من ولايتك إلا نفر قليل وهم أقل القليل وأصحاب اليمين" (3).

الثالث والعشرون: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر - يعني بن مهدي - قال: أخبرنا أحمد - يعني بن محمد بن سعيد بن عقدة - قال: أخبرنا الحسن بن علي بن زريع قال: حدثنا قاسم بن الضحاك قال: حدثني شهر بن حوشب أخو العوام عن أبي سعيد الهمداني عن أبي جعفر

(1) أمالي الصدوق: 205 / المجلس 8 / ح 2.

(2) أمالي الصدوق: 226 / المجلس 8 / ح 45.

(3) أمالي الطوسي: 232 / المجلس 9 / ح 4.

الصفحة 303

الهمداني: " (إلا من تاب وآمن وعمل صالحا) * (1) قال: والله لو أنه تاب وآمن وعمل صالحا ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ومعرفة فضلنا ما أغنى عنه ذلك شيئا " (2).

الرابع والعشرون: الشيخ في أماليه قال: قال أبو محمد الفحام: وحدثني عمي عمر بن يحيى قال: حدثني إواهيم بن عبد الله البلخي قال: حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل قال:

سمعت الصادق (عليه السلام) يقول: " حدثني أبي محمد بن علي عن جابر بن عبد الله قال: كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله) أنا من جانب وعلي أمير المؤمنين صلوات الله عليه من جانب، فأقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلبب به فقال: ما باله؟ قال: حكى عنك يا رسول الله أنك قلت: من قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله دخل الجنة وهذا إذا سمعته الناس فوطوا في الأعمال أفأنت قلت ذلك يا رسول الله قال: نعم إذا تمسك بمحبة هذا وولايته " (3).

الخامس والعشرون: الشيخ في أماليه عن علي بن الحسن عن جعفر الأموي عن العباس بن عبد الله عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن أبي مريم عن سلمان قال: كنا جلوسا عند النبي (صلى الله عليه وآله) إذ أقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فنأوله حصة فما استوتت الحصة في كف علي حتى نطقته وهي تقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبعلي بن أبي طالب وليا، ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله): " من أصبح منكم راضيا بالله وولايته علي بن أبي طالب فقد آمن خوف الله وعقابه " (4).

السادس والعشرون: الشيخ في أماليه بإسناده عن جابر قال: سمعت ابن مسعود يقول: قال النبي (صلى الله عليه وآله): " حرمت النار على من آمن بي وأحب عليا وولاه ولعن الله من ملأ عليا ونواه علي مني كجلدة ما بين العين والحاجب " (5).

السابع والعشرون: الشيخ في أماليه بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصلي يقول: " من أحب أن يجاور الخليل في دراه ويأمن من حر نوره فليتول علي بن أبي طالب " (6).

وهذا الباب واسع الذيل من طرق العامة والخاصة نقتصر على هذا القدر، لأن الروايات فيه لا تحصى.

- (2) أمالي الطوسي: 259 / المجلس 10 / ح 6.
(3) أمالي الطوسي: 282 / المجلس 10 / ح 85.
(4) أمالي الطوسي: 283 / المجلس 10 / ح 87.
(5) أمالي الطوسي: 295 / المجلس 11 / ح 26.
(6) أمالي الطوسي: 295 / المجلس 11 / ح 27.

الباب الثامن والعشرون

في نص رسول الله على وجوب التمسك بالثقلين

من طريق العامة وفيه تسعة وثلاثون حديثاً

الأول: من مسند أحمد بن حنبل قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني أبي قال: حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا إسرائيل بن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة قال: لقيت زيد بن رقيم وهو داخل على المختار أو خرج من عنده فقلت له: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: "إني ترك فيكم الثقلين" قال: نعم ⁽¹⁾.

الثاني: عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا ابن نمير قال: حدثنا عبد الملك ابن [أبي] سليمان عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخوي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إني [قد] تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، الثقلين وأحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعتوتي أهل بيتي ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض" قال ابن نمير: قال بعض أصحابنا عن الأعمش قال: "انظروا كيف تخلفوني فيهما" ⁽²⁾.

الثالث: عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي قال: حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا شريك عن الوكين عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إني ترك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض وعتوتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض" ⁽³⁾.

الرابع: مسلم بن الحجاج في صحيحه في الجزء الرابع من أجزاء ستة في آخر الكراس الثانية من أوله قال: حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن علي عن زهير قال: حدثنا إسماعيل ابن إواهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سودة وعمر بن مسلم إلى زيد بن رقيم فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يزيد خواكثوا، رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه لقد لقيت يزيد خواكثوا، حدثنا يا

(1) مسند أحمد: 4 / 371.

(2) مسند أحمد: 3 / 27 - 59.

(3) مسند أحمد: 5 / 182 - 181.

الصفحة 305

ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: يا بن أخي والله، لقد كوت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فما حدثتكم فاقبلوه وما لا [أتذكركه]⁽¹⁾ فلا تكلفوني، ثم قال: قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً خطيباً بما يدعى (خما) بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: " أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا ترك فيكم ثقلين:

أولهما كتاب الله فيه النور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ". فقال حصين: ومن أهل بيته؟ قال: نسؤه من أهل بيته؟ قال: لا، ولكن أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده⁽²⁾.

الخامس: مسلم في صحيحه أيضاً قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل وحدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا جرير كلاهما عن أبي حيان بهذا الإسناد نحو حديث إسماعيل وزاد في حديث جرير: " كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطاه ضل "⁽³⁾.

السادس: مسلم في صحيحه قال: حدثنا محمد بن بكار بن الويان قال: حدثنا حسان - يعني ابن إبراهيم بن سعيد وهو ابن مسروق - عن يزيد بن حيان عن يزيد بن رُقم قال: دخلت عليه فقلت له:

لقد صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصليت خلفه، وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير أنه قال: " ألا واني ترك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله هو حبل والله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة ". وفيه: فقلنا: من أهل بيته نسؤه؟ قال: لا أيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فتوجع إلى أهلها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده⁽⁴⁾.

السابع: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي في تفسيره من الجزء الثاني في تفسير سورة آل عمران في قوله تعالى: * (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) *⁽⁵⁾ قال: حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب قال: وجدت في كتاب جدي بخطه قال: [حدثنا أحمد بن أعجم القاضي المروزي] حدثنا الفضل بن موسى الشيباني أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " أيها الناس إنني تركت فيكم الثقلين: خليفين

(1) زيادة اقتضاها السياق.

(2) صحيح مسلم: 7: 123.

(3) صحيح مسلم: 7 / 123 ط. دار الفكر.

(4) صحيح مسلم: 7 / 124.

(5) آل عمران: 103.



أخذتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض - أو قال إلى الأرض - وعتوتي أهل بيتي ألا وأنهما لن يفتوقا حتى يردا علي الحوض" (1).

الثامن: أبو الحسن علي بن محمد الطيب الخطيب الشافعي المعروف ب (ابن المغزلي) في كتاب (مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام)) قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن منهل النهوي قال:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي السقطي قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن شوذب قال: حدثنا محمد بن أبي العوام الوياحي قال: حدثنا أبو عامر الغفري عن عبد الملك بن عمرو قال: حدثنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخوري أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " إني أوشك أن أدعى وأجيب وإنني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعتوتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخونني أنهما لن يفتوقا حتى يردا علي الحوض فانظروا ماذا تخلفوني فيهما " (2).

التاسع: ابن المغزلي عن أبي طالب محمد بن أحمد بن عثمان الأروهي يرفعه، وذكر الحديث الأول الذي عن زيد بن رُقْم من طريق مسند أحمد بن حنبل (3).

العاشر: ابن المغزلي عن أبي طالب محمد بن عثمان الأروهي يرفعه إلى زيد بن رُقْم، وهو الذي تقدم من طريق مسلم عن زيد بن رُقْم (4).

الحادي عشر: ابن المغزلي عن الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني يرفعه إلى أبي سعيد الخوري، وهو الحديث الذي تقدم من رواية عطية العوفي عن أبي سعيد الخوري (5).

الثاني عشر: أبو الحسن رزين بن معاوية الأندلسي من الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من أجزاء أربعة من صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن ومن صحيح الترمذي عن زيد بن رُقْم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني ترك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعتوتي أهل بيتي لن يفتوقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني في عتوتي " (6).

قال سفيان: أهل بيته هم ورثة علمه لأنه لا يورث من الأنبياء إلا العلم فهو كقول جوح (عليه السلام): * (رب

(1) العمدة عن الثعلبي المخطوط: 71 ح.

(2) مناقب ابن المغزلي: 235.

(3) مناقب ابن المغزلي: 156 / ح 281.

(4) مناقب ابن المغزلي: 156 / ح 281.

(5) مناقب ابن المغزلي: 156 / ح 282.

(6) سنن الترمذي: 5 / 329 ح 3876.

اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً* (1) يريد ديني، والعلماء من أهل بيته المقتنون به والعاملون بما جاء به لهم فضلان (2).

الثالث عشر: أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي في الحديث الخامس من أفراد مسلم من مسند ابن أبي أوفى عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن رُقم فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يزيد خوا كثوا [رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يزيد خوا كثوا] حدثنا يزيد ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: يا بن أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله فما حدثتكم فاقبلوه وما [نسيت] (3) فلا تكلفوني، ثم قال: قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً فينا خطيباً بما يدعى (خما) بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: " أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا ترك فيكم ثقلين: [أولهما] كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به " فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: " وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي " فقال له حصين: ومن أهل بيته يزيد أليس نسؤه من أهل بيته؟ قال:

لا أيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها. [وقومها] ولكن أهل بيته [أصله وعصبته] من حرم الصدقة بعده. قال الحميدي: زاد في حديث جرير: " كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل " (4).

وفي حديث سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان نحوه غير أنه قال: " ألا وإنني ترك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله وهو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وأهل بيتي " فقلنا من أهل بيته نسؤه؟ قال: لا أيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر ثم الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته وأهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده (5).

الرابع عشر: ابن المغزلي الشافعي في المناقب قال: أخبرنا أبو يعلى علي بن عبيد الله بن العلاف الزار إذنا قال: أخبرني عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب الزار. قال: أخبرني عبد الله بن محمد بن عثمان. قال: حدثني محمد بن بكر بن عبد الزراق، وحدثني أبو حاتم مغوة بن محمد

(1) نوح: 28.

(2) في العمدة: 73 ح 89.

(3) زيادة اقتضاها السياق.

(4) صحيح مسلم: 7 / 123 - 124 كتاب الفضائل ط. دار الفكر، وما بين معقودتين منه.

(5) المصدر السابق.

المهلبى قال: حدثني مسلم بن إبراهيم حدثني فوح بن قيس الحداني حدثني الوليد بن صالح ابن امرأة زيد بن رُقم قال: أقبل نبي الله (صلى الله عليه وآله) من مكة في حجة الوداع حتى تولى بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فأمر بالوحدات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلاة جامعة، فخرجنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في يوم شديد الحر وإن منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الومضاء حتى انتهينا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصلى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال: " الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد أيها الناس فإنه لم يكن لنبي من العمر إلا نصف عمر من قبله وإن عيسى ابن مريم لبث في قومه أربعين سنة وإني قد أسوعت في العشرين ألا وإني يوشك أن أفرقكم وإني مسؤول وأنتم مسؤولون فهل بلغنكم فما أنتم قائلون؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد بذلك أنك عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين جزاك الله عنا خير ما جزا نبيا عن أمته فقال: ألسنتم تشبهون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق والنار حق وتؤمنون بالكتاب كله قالوا: بلى قال: أشهد أني قد صدقتكم وصدقتموني ألا وإني فرطكم وأنتم تبعي توشكون أن تردوا علي الحوض فأسألكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما قال فاعيل علينا ما ننوي ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين قال: بأبي أنت وأمي يا نبي الله ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طوف بيد الله تعالى وطوف بأيديكم فتمسكوا به ولا تضلوا، والأصغر منهما عتوتي من استقبل قبلي وأجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم فإني قد سألت الله اللطيف الخبير فأعطاني أن يردا علي الحوض كهاتين - وأشار بالمسبحة - ولو شئت قلت: كهاتين - وأشار بالسبابة والوسطى - ناصروهما إلي ناصر وخاذلهما إلي خاذل ووليتهما إلي ولي وعدوهما إلي عدو ألا فإنها لم تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط منها ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فوقعها فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " قالها ثلاثا هذا آخر الخطبة (1).

الخامس عشر: السمعاني في كتاب فضائل الصحابة قال: عن طلحة بن مصوف عن عطية عن أبي سعيد الخوري (قدس سوه) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " إنني أوشك أن أدعى فأجيب وإنني ترك فيكم الثقلين

(1) مناقب ابن المغازلي: 29 / ح 23.

كتاب الله وعتوتي: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعتوتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخونني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (1).

السادس عشر: صاحب (العمدة) من طريق المخالفين بالإسناد عن زيد بن رُقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إنني ترك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (2).

السابع عشر: صدر الأئمة عند المخالفين موفق بن أحمد في كتاب فضائل علي أمير المؤمنين في حديث مكاتبة معاوية عمرو بن العاص في استدعاء عمرو بن العاص إلى المعونة على أمير المؤمنين (عليه السلام) فأجابه عمرو بن العاص جواب المكاتبة: من عمرو بن العاص صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فقد وصل كتابك فؤأته ثم فهمته فأما ما دعوتني إليه من خلع ربة الإسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك وإعانتني إياك على الباطل واختراط السيف في وجه علي رضي الله عنه، وهو أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصيه ووراثه وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته سيدة نساء الجنة وأبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة فلن يكون، وأما ما قلت: إنك خليفة عثمان، فقد صدقت ولكن تبين اليوم غلك عن خلافته وقد بوبع لغوه ؤالت خلافتك، وأما ما عظمتني به ونسبتني إليه من صحبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإني صاحب جيشه فلا أعتز بالتركية ولا أميل بها عن الملة، وأما ما نسبت أبا الحسن أخار رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصيه إلى البغي والحسد لعثمان وسميت الصحابة فسقة وزعمت أنه أشدهم على قتله فهذا كذب وغواية.

ويحك يا معاوية أما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبات على فؤاشه وهو صاحب السبق إلى الإسلام والهجرة وقد قال عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله): " هو مني وأنا منه وهو مني بمقتلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ". وقد قال فيه يوم غدير خم: " ألا ومن كنت هولاة فعلي هولاة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصوه واخذل من خذله ". وهو الذي قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم خيبر: " لأعطين الراية غدارجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " وهو الذي قال فيه يوم الطير: " أنت مني بأحب الخلق إليك فلما دخل عليه قال والي والي ". وقد: قال فيه يوم بني النضير: " علي إمام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصوه مخنول من خذله ". وقد قال (صلى الله عليه وآله): " علي وليكم من بعدي " وأكد القول عليك وعلي وعلى جميع المسلمين وقال: " إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي " وقد قال: " أنا مدينة العلم وعلي بابها ". وقد علمت يا

(1) مسند أبي يعلى: 2 / 297 ح 1021، والمعجم الأوسط: 3 / 374.

(2) العمدة لابن البطريق: 104.

الصفحة 310

معاوية ما أقر الله في كتابه فيه من الآيات المتواترة في فضائله التي لا يشرك فيها أحد كقوله تعالى:

* (بوفون بالنذر) * (1) * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (2) * (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) * (3) * (قال الله تعالى: * (جال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) * (4) * وقد قال تعالى لرسوله: * (قل لا أسألكم عليه أحو إلا المودة في القربى) * (5) * وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) " أما ترضى أن يكون سلمك سلمي وحرابك حربي وتكون أخي وولي في الدنيا والآخرة يا أبا الحسن من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أحبك أدخله الله الجنة ومن أبغضك أدخله الله النار " وكتابك يا معاوية الذي هذا جوابه ليس مما ينخدع به من له

الثامن عشر: في كتاب (سير الصحابة) قال: أخو بني إواهيم بن محمد قال: حدثني عيسى ابن عبد الله بن محمد بن علي عن أبيه قال كنت عند جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) فسمع الوعد فقال:

" سبحان من سبحت له الوعد ثم قال: يا أبا محمد أخو بني أبي عن أبيه الحسين بن علي (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إني لأجد أن لا بقاء لنبي إلا نصف عمر الذي مضى له في النبوّة وإنّي إن ادعى فأجيب فما أنتم قائلون؟ فقال كل رجل منهم ما شاء الله أن يقول فقالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن الجنة حق والنار حق والبعث حق؟ قالوا: نعم، فقال وأومئ بيده إلى صوره وأنا معكم موافق، لكم منذر وأنتم ولربون علي الحوض عرضه ما بين صنعاء وبصوى فيه عدد الكواكب أقداحاً من الذهب والفضة (7) فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فقال: كتاب الله الثقل الأكبر سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه الآخر في يدكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تزلوا، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وسألت ربي لهما ذلك فلا تتقدموهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. ثم أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " (8)

(1) الدهر: 7.

(2) المائة: 55.

(3) هود: 17.

(4) الأحزاب: 23.

(5) الشورى: 23.

(6) المناقب: 199 / ح 240.

(7) في المصدر: قد حان مؤه أشد بياضاً من الفضة، وفي كتاب ابن مخذ القوطي: وفيه قد حان من ذهب وفضة.

(8) (المستوشد للطوي: 467 ح 158 ، وكتاب ما روي في الحوض والكوثر للقوطي بتفاوت: 88 ، وينابيع المودة: 1 /

التاسع عشر: كتاب سير الصحابة أخونا أبو حفص بن عمر الفوا قال زيد بن الحسن الأنماطي:

عن معروف بن خربوذ المكي عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الفوري قال: لما قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) الجحفة صاروا عن حجة الوداع في أصحابه عند سورات السطحاء متقلبات أن قولوا تحتهن حتى إذا قول القوم وأخذوا منزلهم أرسل لتلك السورات فقم ما تحتهن من الشوك وسوين عن رؤوس الجبال حتى نودي بالصلاة فصلى تحتهن، ثم قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: " أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا

نون عمر صاحبه ولا رأني إلا موشكا أن أدعى فأجيب وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون وألا فهل بلغنكم؟ فقال الناس: قد والله بلغت وجهدت وحرصت فحراك الله عنا خرا، قال: أفلستم تشهون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن البعث بعد الموت حق وأن الجنة والنار حق؟ قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد، ثم قال: أيها الناس إن الله هولاي وأنا مولى المؤمنين وأولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن كنت هولاه فهذا هولاه وهو آخذ بيد علي (عليه السلام) ثم قال: اللهم وال من هولاه وعاد من عاداه قال فليسمع الشاهد الغائب والأبيض والأسود والكبير الصغير، ثم قال: أيها الناس إنكم ولدون علي الحوض وعرضه مثل ما بين بصوى وصنعاء وفيه عدد النجوم قداحا من فضة وذهب ألا وإنني سائلكم حين تدون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حين تلقوني، قالوا: وما الثقلين يا رسول الله؟

قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طوفه بيد الله وطوفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي، قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يلقياني وسألت ربي لهما ذلك فأعطاني لا تسابوهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فهم أعلم منكم ⁽¹⁾ .

العشرون: أبو الحسن الفقيه أحمد بن محمد بن شاذان من طريق العامة في المناقب المائة عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني ترك فيكم الثقلين كتاب الله وعلي بن أبي طالب أفضل لكم من كتاب الله لأنه مؤتمم لكم عن كتاب الله " ⁽²⁾ .

الحادي والعشرون: ابن المغزلي الشافعي بإسناده إلى ابن أبي الدنيا من كتاب فضائل القآن قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني ترك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وقابتي، قال: آل عقيل

(1) المصدر السابق، وينايع المودة: 1 / 121 .

(2) مائة منقبة: 161 / المنقبة: 86، بتفاوت.

وآل علي وآل جعفر وآل العباس ⁽¹⁾ .

الثاني والعشرون: ابن المغزلي أيضا بإسناده إلى علي بن أبي ربيعة قال: لقيت زيد بن رقم وهو يريد أن يدخل على المختار فقلت: بلغني عنك شيء؟ قال: وما هو؟ قلت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، قال: اللهم نعم " ⁽²⁾ .

الثالث والعشرون: موفق بن أحمد من أعيان علماء العامة في كتاب فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسين علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا خلف بن سالم عن يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان الأعمش قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن رقم قال: لمارجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع قول بغدير خم أمر بدوحات فقمتم ثم قال: " كأنني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله

وعتوتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم قال: إن الله عز وجل هو لاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي (عليه السلام) وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه واعد من عاداه " فقال: أنت سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذا؟

فقال: ما كان في الوحات أحدا إلا وقد رآه بعينه وسمعه بإذنه (3).

الرابع والعشرون: موفق بن أحمد هذا قال: ذكر الإمام محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن بابويه الإصبهاني بنيسابور عن حامد بن محمد الهروي عن خصيف عن مجاهد قال: قيل لابن عباس: ما تقول في علي كرم الله وجهه؟ فقال:

ذُكرت والله أحد الثقلين سبق بالشهادتين وصلى القبلتين وباع البيعتين وهو أبو السبطين الحسن والحسين وردت عليه الشمس مرتين بعد ما غابت عن القبلتين وجرود السيف تزلزلتين وهو صاحب الكرتين، فمثله في الأمة مثل ذي القرنين ذلك هو لاي علي بن أبي طالب (4).

الخامس والعشرون: إواهيم بن محمد الحموي من أعيان علماء العامة قال: أنبأني الإمام مفيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي الغنائم والإمام سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر

(1) الطرائف عنه: 116 / ح 177 وليس هو في المناقب.

(2) (الطرائف عن ابن المغزلي وليس هو في المناقب المطوع: 116 ح 178.

(3) المناقب: 154 / ح 182.

(4) المناقب: 329 / ح 349 وقد حذف المصنف في أسانيد بعض الرجال.

الصفحة 313

الحليان فيما كتبه لي رحمة الله عليهما، قال: أنبأنا الشيخ مهذب الدين الحسين بن أبي الفوج بن ردة النيلي بروايته عن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد عن والده عن جده محمد عن أبيه عن جماعة منهم السيد أبو الروكات علي بن الحسين الجوري العلوي وأبو بكر محمد ابن أحمد بن علي المعوي والفقير أبو جعفر محمد بن إواهيم القائي قال: أنبأنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه (قدس سوه) قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا العباس بن الفضل المقوي قال: أنبأنا محمد بن علي بن منصور قال: أنبأنا عمرو بن عون قال: أنبأنا خالد عن الحسن بن عبيد الله عن زيد بن رُقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني ترك فيكم الثقلين كتاب الله وعتوتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (1).

السادس والعشرون: الحموي هذا بهذا الإسناد قال: حدثنا الحسن بن شعيب الجوهري أبو محمد قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوي قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن أبي حزم الغفري قال:

حدثنا عبد الله بن موسى عن شريك عن الدكين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه وآله): " إني ترك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعتوتي أهل بيتي ألا وهما الخليفان من بعدي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (2) .

السابع والعشرون: الحمويي هذا بهذا الإسناد عن ابن بابويه قدس الله روحه قال: نبأنا الحسن ابن عبد الله بن سعيد قال: أنبأنا القشوري قال: نبأنا المغيرة بن محمد بن المهلب قال: حدثني أبي قال: حدثني عبد الله بن داود عن فضيل بن مزروق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخوري قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني ترك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض طرف بيد الله وعتوتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " . فقلت لأبي سعيد: من عتوته؟ قال: أهل بيته. حدثنا علي بن الفضل البغدادي قال: سمعت عمر صاحب أبي العباس غلام ثعلب يقول: سمعت أبا العباس ثعلب سأل عن معنى قوله (صلى الله عليه وآله): " إني ترك فيكم الثقلين " لم سميا بثقلين قال: لأن التمسك بهما ثقيل " (3) .

الثامن والعشرون: الحمويي هذا بهذا الإسناد عن ابن بابويه (قدس سوه) قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال: حدثنا إسحاق ابن إواهيم قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن

(1) فراند السمطين: 2 / 142 / ب 33 / ح 436 - 441.

(2) فؤائد السمطين: 2 / 144 / ب 33 / ح 437.

(3) فؤائد السمطين: 2 / 144 / ب 33 / ح 438.

الصفحة 314

عطية العوفي عن أبي سعيد الخوري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني ترك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعتوتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (1) .

التاسع والعشرون: الحمويي هذا بالإسناد عن ابن بابويه عليه الرحمة قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي التميمي قال: حدثني أبي قال: حدثني سيدي علي بن موسى بن جعفر قال: حدثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعليهم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني ترك فيكم الثقلين كتاب الله وعتوتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (2) .

الثلاثون: الحمويي هذا قال أخووني الإمامان ابن عمي الشيخ إزاهد نظام الدين محمد بن علي ابن المؤيد الحمويي والقاضي ظهير الدين محمد بن محمد بن علي البناتكي ثم الإسفائيني إجرة قال: أنبأنا شيخ الشيوخ تاج الدين عبد السلام بمدينة دها قال: أنبأنا أبي شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن شيخ الإسلام نجم الدين أبي الحسن بن محمد بن حمويه قال: أنبأنا الإمام الأجل قطب الدين مسعود بن محمد النيسابوري قال: أنبأنا عبد الجبار بن محمد الخوري قال: أنبأنا الإمام الحافظ شيخ

السنة أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي قال: أنبأنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة قال: نبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم قال: نبأنا إبراهيم بن إسحاق الرهوي قال: نبأنا جعفر - يعني بن عون - ويعلى عن أبي حيان التيمي عن يزيد بن حيان قال:

سمعت زيد بن رُقم قال: قام فينا ذات يوم رسول الله (صلى الله عليه وآله) خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: " أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه وأني ترك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به، فحث على كتاب الله عز وجل ورغب فيه ثم قال: أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ". ثلاث مرات. فقال له حصين: يا زيد من أهل بيته أليس نسؤه من أهل بيته؟ قال: بلى إن نسائه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: آل علي وآل جعفر وآل العباس وآل عقيل فقال كل هؤلاء يحرم الصدقة قال: نعم ⁽³⁾.

(1) فرائد السمطين: 2 / 146 / ب 33 / ح 439.

(2) فرائد السمطين: 2 / 147 / ب 33 / ح 440.

(3) فرائد السمطين: 2 / 233 / ب 46 / ح 513.

الصفحة 315

الحادي والثلاثون: الحموي هذا قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ أنبأنا عبد الله بن محمد بن جعفر الحافظ نبأنا محمد بن يحيى بن مندة نبأنا حميد ابن مسعود نبأنا حيان الكوماني عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان قال: دخلنا على زيد بن رُقم فقال: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: " ألا إني ترك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل من تبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة ثم أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ". ثلاث مرات قلنا: من أهل بيته نسؤه؟ قال: لا أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده آل علي وآل العباس وآل جعفر وآل عقيل ⁽¹⁾.

الثاني والثلاثون: إبراهيم بن محمد الحموي هذا قال: أخبرتنا الشيخة الصالحة زينب بنت القاضي عماد الدين أبي صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي قطب وقته سماعا عليها بمدينة السلام بغداد عصر يوم الجمعة السادس والعشرين من صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة قيل لها أخبرك الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن السقاء قراءة عليه وأنت تسمعين في خامس رجب سنة سبع عشرة وستمائة بالمدرسة القابرية قالت: نعم، قال: أنبأنا أبو القاسم سعيد ابن أحمد بن البناء وأبو محمد بن المبارك بن أحمد بن بركة الكندي في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة قالوا: أنبأنا أبو نصر محمد بن محمد بن الرزيني قال: أنبأنا أبو ظاهر محمد ابن عبد الرحمن بن العباس المخلص قال: أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي أنبأنا بشر بن الوليد الكندي أنبأنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخوري عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني ترك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعتوتي أهل بيتي وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفتورا حتى يردا علي الحوض فانظروا ما تخلفوني فيهما " ⁽²⁾.

الثالث والثلاثون: الحمويي هذا من أعيان علماء العامة قال: أخونا العدل الصالح رشيد الدين محمد بن أبي القاسم بن عمر المويي البغدادي بقواعتي عليه بها قال: أنبأنا الإمام السيد أبو محمد الحسن بن علي بن المرتضى الحسيني إجملة أنبأنا الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي إجملة، وأخبرني العدل أبو طالب علي بن أنجب إجملة قال: أنبأنا عبد الوهاب بن علي بن علي إجملة وأنبأنا شيخ الإسلام جمال السنة معين الدين أبو عبد الله محمد بن حمويه الحمويي إجملة قال: أنبأنا القاضي أبو محمد عبد الملك بن كعب قال: أنبأنا أبو العباس عطاء بن أحمد بن إريس وأبو

(1) فرائد السمطين: 2 / 250 / ب 48 / ح 520.

(2) فرائد السمطين: 2 / 272 / ب 54 / ح 538.

الصفحة 316

زكريا يحيى بن زكريا بن معاذ التومذي قال: أنبأنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم التومذي قال: أنبأنا الشيخ نصر قال: أنبأنا يزيد بن الحسن قال: أنبأنا معروف بن خربوذ المكي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفري قال: لما صدر رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع خطب قال: "أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير إنه لن يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي يليه من قبل وإني أظن أني موشك أن أدعى فأجيب وأني فوطكم على الحوض فإني مسائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم فاستمسكوا ولا تزلوا ولا تبدلوا وعتوتي أهل بيتي فإني قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض" (1).

الرابع والثلاثون: عز الدين ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة وهو من أعيان علماء العامة من المعتزلة قال: روى الناقد قال: سئل الحسن البصري عن علي (عليه السلام) وكان يظن به الانحراف عنه ولم يكن كما ظن فقال: ما أقول فيمن جمع الخصال الأربع؟ إنتمانه على واءة وما قال له الرسول في عوارة تبوك فلو كان غير النوبة شئ يفوته لاستثناه، وقول النبي (صلى الله عليه وآله): "الثقلان كتاب الله وعتوتي وأنه لم يؤمر عليه أمير قط وقد أمرت الأمراء على غيره" (2).

الخامس والثلاثون: ابن أبي الحديد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إني مخلف فيكم الثقلين" وقال (صلى الله عليه وآله): "اللهم أدر الحق معه حيث دار". وأمثال ذلك من النصوص الدالة على تعظيمه وتبجيله ومقرنته في الإسلام (3).

السادس والثلاثون: ابن أبي الحديد قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): "خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعتوتي أهل بيتي حبلان ممدودان من السماء إلى الأرض لا يفترقا حتى يردا علي الحوض". فعبير أمير المؤمنين (عليه السلام) من أهل البيت بلفظ السبب لما كان النبي (صلى الله عليه وآله) قال: حبلان والسبب في اللغة الحبل عنى بقوله أمروا بمودته قوله تعالى: * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * (4)(5).

السابع والثلاثون: ابن أبي الحديد قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة له (عليه السلام): "خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) فينا راية الحق من تقدمها موق ومن تخلف عنهازق ومن لزمها لحق دليلها مكيب الكلام بطئ القيام سريع إذا قام ألا إن مثل آل محمد كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم". قال

(2) شوح نهج البلاغة: 4 / 95.

(3) شوح نهج البلاغة: 10 / 270.

(4) الشورى: 23.

(5) شوح نهج البلاغة: 9 / 133.

الصفحة 317

ابن أبي الحديد في الشوح: أراد بذلك راية الحق الثقلان المخلفان بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهما الكتاب والعترة قال: يقول (عليه السلام): " من خالفها متقدما لها أو متأخرا عنها فقد خرج عن الحق ومن لزمها فقد ما أصاب الحق " ثم قال: " دليلها مكيب الكلام " يعني نفسه (عليه السلام)، لأن المشار إليه من العترة، وأعلم الناس بالكتاب، ومكيب الكلام: بطيئه ورجل مكيب أي رزين، والمكيب: اللبث والانتظار .

فأما قوله (عليه السلام): " مكيب الكلام " فإن قلة الكلام من صفات المدح وكثرته من صفات الذم ⁽¹⁾ .

الثامن والثلاثون: ابن أبي الحديد قال: ومن كتاب كتبه (عليه السلام) إلى الحلث الهمداني قال: " وتمسك بحبل القوان انتصحه وأحل حلاله وحرم حوامه " قال ابن أبي الحديد في الشوح: جاء في الخبر المرفوع لما ذكر الثقلين فقال: " أما أحدهما كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض طرف بيد الله وطرف بأيديكم " ⁽²⁾ .

التاسع والثلاثون: ابن أبي الحديد قال: في كلام لأمير المؤمنين (عليه السلام): " وآخر قد تسمى عالما ليس به فاقتبس جهائل من جهال وأضاليل من ضلال ونصب للناس أشواكا من حبائل غرور وقول زور قد حمل الكتاب على رأئه، وعطف الحق على أهوائه، يؤمن الناس من العظائم، ويهون كبير الحرائم، يقول أقف عند الشبهات وفيها وقع، ويقول اعقل البدع وبينها اضطجع، فالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان، لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه وذلك ميت الأحياء.

فأين تذهبون وأنى توفكون؟! والأعلام قائمة والآيات واضحة والمنار منصوبة فأين يتاه بكم وكيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم، وهم زمة الحق وأعلام الدين والسنة الصدق فأقولهم بأحسن منزل القوان وروهم ورود الهيم العطاش، أيها الناس خوها عن خاتم النبيين (صلى الله عليه وآله): إنه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلى منا وليس ببال، فلا تقولوا ما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما تنكرون، وأعنروا من لا حجة لكم عليه وهو أنا ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر وأترك فيكم الثقل الأصغر قدر كرت فيكم راية الإيمان ووقفنكم على حدود الحلال والحرام وألبستنكم العافية من عدلي وفوشنكم المعروف من قولي وفعلي ورأيتم كرائم الأخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يبرك قوه البصر ولا يتغلغل إليه الفكر " . قال ابن أبي الحديد في الشوح الأعلام المعجزات ها هنا: جمع علم، وأصلها الجبل أو الولاية والمنار تنصب في الفلاة ليهتدى بها وقوله: " فأين يتاه بكم " أي أين يذهب بكم في التيه ويقال:

(1) شرح نهج البلاغة: 7 / 85.

(2) شرح نهج البلاغة: 18 / 43.



رض نيتها يتحير سالكها، وتعمهون: تتحيرون وتضلون، وعزة رسول الله (صلى الله عليه وآله) أهله الأذنون ونسله، وليس بصحيح قول من قال: إنهم رهطه وإن بعوا، وإنما قال أبو بكر (رضي الله عنه) يوم السقيفة أو بعده: نحن عزة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبيضته التي تفقت عنه، على طريق المجاز لأنهم بالنسبة إلى الأمصار عزة له لا في الحقيقة. ألا ترى أن العدناني يفاخر القحطاني فيقول له: أنا ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس أنه يعني أنه ابن عمه على الحقيقة، لكنه بالإضافة إلى القحطاني كأنه ابن عمه وإنما استعجل ذلك ونطق به مجرأ. وإن قدر مقدر أنه على طريق حذف المضافات أي ابن ابن عم أب الأب إلى عدد كثير في البنين والآباء فلذلك رآد أبو بكر إنهم عزة أجداده على طريق حذف المضاف، وقد بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) عزته من هي لما قال: "إني ترك فيكم الثقلين فقال: عرتي أهل بيتي" وبين في مقام آخر من أهل بيته حين طوح عليهم كساء، وقال حين قول: * (إنما يريد الله) * " اللهم هلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الوجدس ".

قال: فإن قلت فمن هي العزة التي عنها أمير المؤمنين بهذا الكلام؟ قلت: نفسه وولده والأصل في الحقيقة نفسه لأن ولديه تابعان له ونسبتهما إليه مع وجوده كنسبة الكواكب المضيئة مع طلع الشمس المشرقة وقد نبه النبي (صلى الله عليه وآله) على ذلك بقوله: " وأبوكم خير منكما ". وقوله: فهم رمة الحق جمع زمام كأنه جعل الحق معهم حيثما داروا، وذاها معهم حيثما ذهبوا كما أن الناقة طوع زمامها، وقد نبه الرسول (صلى الله عليه وآله) على صدق هذه القضية بقوله: " وأدر الحق معه حيث دار " قوله: وألسنة الصدق من الألفاظ الشريفة القوانية قال الله تعالى: * (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) * (1) كما قال: لا يصدر عنهم حكم ولا قول إلا وهو موافق للحق والصواب جعلهم كأنهم ألسنة صدق لا يصدر عنها قول كاذب أصلا بل هي كالمطوعة على الصدق وقوله: " فأقولهم منزل القرآن " تحته سر عظيم، وذلك أنه أمر المكلفين بأن يجروا العزة في إجلالها وإعظامها والانقياد لها والطاعة لأوامرها محوى القرآن قال: فإن قلت هذا القول منه (عليه السلام) يشعر بأن العزة معصومة فما قول أصحابكم في ذلك؟

قال: قلت نص أبو محمد بن متويه في كتاب الكفاية على أن عليا (عليه السلام) معصوم، وإن لم يكن واجب العصمة ولا العصمة شوط في الإمامة ولكن أدلة النصوص قد دلت على عصمته والقطع على باطنه ومغيبه وأن ذلك أمر اختص هو (عليه السلام) به دون غيره من الصحابة، والفرق ظاهر بين قولنا:

(1) الشعراء: 84.

زيد معصوم وبين قولنا: زيد واجب العصمة لأنه إمام ومن شرط الإمام أن يكون معصوما فالاعتبار الأول مذهبا والاعتبار الثاني مذهب الإمامية. ثم قال (عليه السلام): " وروهم ورود الهيم (1) العطاش " أي: كونوا نوي حوص وانكماش على أخذ العلم والدين عنهم كحوص الهيم الظماء على ورود الماء.

قال: فإن قلت: فهل هذا الكلام عنه (عليه السلام) أم قاله مرفوعاً؟ قال؟ قلت: بل ذكره مرفوعاً، ألا ترى قال:

"خوها عن خاتم النبيين" ثم نعود إلى التفسير فنقول: إنه (عليه السلام) لما قال لهم ذلك علم أنه قال قولاً عجيباً وذكر أمراً غريباً، وعلم أنهم ينكرون ذلك ويعجبون فقال لهم: "فلا تقولوا ما لا تعرفون" أي لا تكذبوا وأخبري ولا تكذبوا أخبار رسول الله (صلى الله عليه وآله) لكم بهذا فتقولون ما لا تعلمون صحته. ثم قال:

"فإن أكثر الحق" في الأمور العجيبة التي تنكرونها كإحياء الموتى في القيامة وكالصراط والميزان والنار والجنة وسائر أحوال الآخرة.

هذا إن كان خاطب من لا يعتقد الإسلام فإن كان الخطاب لمن يعتقد الإسلام فإنه يعني بذلك أن أكثرهم كانوا مرجئة ومشبهة ومجورة، ومن يعتقد أفضلية غيره عليه، ومن يعتقد أنه شوك في دم عثمان، ومن يعتقد أن معاوية صاحب حجة في حربه أو شبهة يمكن أن يتعلق بها متعلق ومن يعتقد أنه أخطأ في التحكيم إلى غير ذلك من ضروب الخطأ التي كان أكثرهم عليها، ثم قال:

"وأعزروا من لا حجة لكم عليه وهو أنا" يقول قد عدلت فيكم وأحسنتم السيرة فأقمتكم على المحجة البيضاء حتى لم يبق لأحد منكم حجة يحتج بها علي، ثم شرح ذلك فقال: "عملت فيكم بالثقل الأكبر" يعني الكتاب "وخلفت فيكم الثقل الأصغر" يعني ولديه (عليهما السلام) لأنهما بقية الثقل الأصغر فجاز أن يطلق عليهما بعد ذهاب من ذهب منه إنهما الثقل الأصغر وإنما سمى النبي (صلى الله عليه وآله) الكتاب والعزة الثقيلين لأن الثقل في اللغة متاع المسافر وحشمه فكأنه (صلى الله عليه وآله) لما شرف الانتقال إلى جوار ربه جعل نفسه كالمسافر الذي ينتقل من متول إلى متول وجعل الكتاب والعزة كمتاعه وحشمه لأنهما أخص الأشياء به.

قوله (عليه السلام): "وركزت فيكم راية الإيمان" أي غرستها وأثبتتها، وهذا من باب الاستعارة، وكذلك قوله: "ووقفتم على حدود الحلال والحرام" من باب الاستعارة أيضاً مأخوذة من حدود الدار وهي الجهات الفاصلة بينها وبين غيرها، قوله: "وألبستم العافية من عدلي" استعارة فصيحة وأفصح منها قوله: "وفوشتكم المعروف من قولي وفعلي" أي جعلته لكم فاشاً، وفوش هاهنا متعد

(1) الهيم: الإبل.

الصفحة 320

إلى مفعولين، يقال: فوشته كذا أي أوسعته إياه ثم نهاهم أن يستعملوا الرأي فيما ذكره لهم من خصائص العزة وعجائب ما منحها الله تعالى: فقال: "إن أمرنا أمر صعب لا تهتدي إليه العقول ولا تترك الأبصار قوه ولا تتغلغل الأفكار إليه" والتغلغل الدخول من تغلغل الماء بين الشجر إذا تخللها ودخل بين أصولها.⁽¹⁾

وقال: قال (عليه السلام) في آل محمد (صلى الله عليه وآله): "نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمي سلقاً."⁽²⁾

فهم كرائم الإيمان وهم كنوز الرحمن، إن نطقوا صدقوا وإن صمتوا لم يسبقوا ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة" (3).

(1) شرح نهج البلاغة: 6 / 372.

(2) شرح نهج البلاغة: 9 / 164.

(3) شرح نهج البلاغة: 9 / 175، بتفاوت.

الصفحة 321

الباب التاسع والعشرون

في نص رسول الله (صلى الله عليه وآله) على وجوب التمسك بالتقلين

من طريق الخاصة وفيه اثنان وثمانون حديثاً

الحديث الأول: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (قدس سوه) قال في كتاب النصوص على الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) قال: حدثنا محمد بن وهبان بن محمد البصري قال: حدثنا محمد بن عمر الجعاني قال: حدثنا إسماعيل بن محمد بن شيبه القاضي قال: حدثني محمد بن أحمد بن الحسن قال: حدثنا يحيى بن خلف الراسبي عن عبد الرحمن قال: حدثنا يزيد بن الحسن عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول على منوه: " معاشر الناس إني فوطكم وأنتم ولدون علي الحوض حوضاً ما بين بصوى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإني سألتكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما التقل الأكبر كتاب الله سبب طوفه بيد الله وطوفه بيديكم فاستمسكوا به ولن تضلوا ولا تبدلوا في عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، معاشر أصحابي كأنني على الحوض انتظر من يرد علي منكم وسوف تُوخر أناس دوني، فأقول: يارب مني ومن أمتي فيقال يا محمد هل شعرت بما عملوا؟ إنهم مارجعوا بعدك يرجعون علي أعقابهم. ثم قال أوصيكم في عترتي خروا وأهل بيتي.

فقام إليه سلمان فقال: يا رسول الله: من الأئمة من بعدك أما هم من عترتك؟

فقال: نعم الأئمة من بعدي من عترتي عدد نقباء بني إسرائيل تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله علمي وفهمي فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم واتبعوهم فإنهم أعلم منكم واتبعوهم فإنهم مع الحق والحق معهم (عليهم السلام) (1).

الثاني: ابن بابويه قال: أخبرنا أبو عبد الله بن عمر بن مسلم بن لاحق اللاهفي البصري في سنة عشر وثلاثمائة قال: حدثنا محمد بن عمارة السكوي عن إواهيم بن عاصم عن عبد الله بن هارون الكرخي قال: حدثنا أحمد بن يزيد بن سلامة عن

أقبل بوجهه الكريم علينا ثم قال: " معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته فمن عمل بها فاز ونجح وغنم، ومن تركها حلت عليه الندامة فالتمسوا بالتقوى السلامة من أهوال يوم القيامة، فكأنني أدعى فأجيب وإني ترك فيكم الثقليين: كتاب الله وعتوتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ومن تمسك بعتوتي من بعدي كان من الفائزين ومن تخلف عنهم كان من الهالكين، فقلت: يا رسول الله على من تخلفنا؟

قال: على من خلف موسى بن عمران على قومه؟ قلت: على وصيه يوشع بن نون، فقال: إن وصيي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب قائد البررة وقائل الكوفة منصور من نصوه مخنول من خذله، فقلت: يا رسول الله: فكم تكون الأئمة من بعدك؟

قال: عدة نقباء بني إسرائيل تسعة من صلب الحسين أعطاهم الله تعالى علمي وفهمي قرآن علم الله ووحى الله، قلت: يا رسول الله فما لأولاد الحسن؟ قال: إن الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسين، ذلك قوله عز وجل * (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) * (1) قلت: أفلا تسميهم لي يا رسول الله، قال: نعم لما عوج بي إلى السماء فنظرت إلى ساق العرش وأريت مكتوبا بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصوته به، ورأيت أنوار الحسن والحسين وفاطمة ورأيت في ثلاثة مواضع عليا عليا عليا ومحمدا محمدا وجعوا وموسى والحسن والحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب لوي فقلت: يارب من هؤلاء الذين قونت أسمائهم باسمك؟

قال: يا محمد هم الأوصياء والأئمة بعدك خلقتهم من طينتك فطوبى لمن أحبهم، والويل لمن أبغضهم، فبهم أتول الغيث وبهم أئيب وأعاقب، ثم رفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده إلى السماء ودعا بدعوات وسمعته يقول: اللهم اجعل العلم والفقاه في عقبي وعقب عقبي وفي زرع زرعني * (2)

الثالث: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن الحسن بن محمد بن مندة قال: حدثنا هارون بن موسى قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن منصور الهاشمي قال: حدثني أبو موسى عيسى بن أحمد قال:

حدثنا أبو ثابت المدني قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حزم عن هشام بن سعيد عن عيسى بن عبد الله بن مالك عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " أيها الناس إنني فوط لكم وأنتم ولدون علي الحوض أعرض ما بين صنعاء وبصوى فيه قدحان عدد النجوم من فضة وإني سألتكم حين تولدون علي عن الثقليين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، السبب الأكبر كتاب الله طرفه

بيد الله وطوفه بيدكم فاستمسكوا به ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقلت يا رسول الله من عترتك؟ فقال: أهل بيتي من ولد علي وفاطمة وتسعة من صلب الحسين (عليه السلام) أئمة أوار هم عترتي من لحمي ودمي" (1).

الرابع: محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ومحمد بن همام بن سهيل وعبد الغريز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس [عن رجالهم] عن رجالهم عن عبد الزقاق بن همام قال: حدثنا معمر بن راشد عن أبان ابن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: " إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام خطيبا ثم لم يخطب بعد ذلك فقال:

" أيها الناس إنني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكنم بهما كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد أخبرني وعهد إلي أنهما لا يفترقان (2) حتى يردا علي الحوض: قالوا اللهم شهدنا ذلك كله من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقام اثنا عشر من الجماعة فقالوا: نشهد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله لكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن الأوصياء منهم علي أخي ووزوي وورثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي وهو أولهم وخروهم، ثم وصيه بعده ابني هذا وأشار إلى الحسن، ثم وصيه ابني هذا وأشار إلى الحسين، ثم وصيه ابني بعده سمي أخي، ثم وصيه بعده سميي، ثم سبعة من بعده من ولده واحدا بعد واحد حتى يروا علي الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله، فقام السبعون البريون ونحوهم من المهاجرين فقالوا:

ذكرتمونا ما كنا نسينا، نشهد أنا قد [كنا] سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) " (3).

الخامس: قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (قدس سره) قال: حدثنا علي بن إواهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن غياث بن إواهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: " سئل أمير المؤمنين عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، من العترة؟ قال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفلقون كتاب الله ولا يفلقهم حتى يردا علي رسول الله حوضه " (4).

السادس: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن همام عن عبد الله بن

(1) كفاية الأثر: 91.

(2) في المصدر: لن يفترقا.

(3) كتاب الغيبة للنعماني: 73.

جعفر الحموي عن موسى بن مسلم عن مسعدة قال: كنت عند الصادق (عليه السلام) إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متكئا على عصاه فسلم فرد أبو عبد الله (عليه السلام) الجواب، ثم قال: يا بن رسول الله نولني يدك أقبليها، فأعطاه يده فقبلها ثم بكى، ثم قال له أبو عبد الله: " ما يبكيك يا شيخ "، فقال: جعلت فداك أقمت على قائمكم منذ مائة سنة أقول هذا الشهر وهذه السنة وقد كبر سني ورق جلدي ودق عظمي واقترب أجلي ولا أرى فيكم ما أحب، رأكم مقتولين مشودين ورأى أعدائكم يطيطون بالأجنحة وكيف لا أبكي، فدمعت عينا أبي عبد الله (عليه السلام) ثم قال: " يا شيخ إن أباك الله حتى ترى قائمنا كنت [معنا] في السنام الأعلى وإن حلت بك المنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمد (صلى الله عليه وآله) ونحن نقله، فقال (صلى الله عليه وآله): إني مخلف فيكم الثقيلين فتمسكوا بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فقال الشيخ: لا أبالي بعدما سمعت هذا الخبر. ثم قال: " يا شيخ اعلم أن قائمنا يخرج من صلب الحسن، والحسن يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب محمد، ومحمد يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب موسى، ابني هذا وأشار إلى ابنه موسى وهذا خرج من صلبي، نحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون.

فقال الشيخ: يا سيدي بعضكم أفضل من بعض؟ فقال: لا، نحن في الفضل سواء ولكن بعضنا أعلم من بعض، ثم قال: يا شيخ والله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا أهل البيت، ألا وإن شيعتنا يقعون في فتنة وحورة في غيبته هناك يثبت الله على هداه المخلصين اللهم أعنهم على ذلك " (1).

السابع: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن الحسين بن محمد قال: حدثنا عتبة بن عبد الله الحمصي بمكة قراءة عليه سنة ثمانين وثلاثمائة قال: حدثني علي بن موسى الغطفاني قال: حدثنا أحمد بن يوسف الحمصي قال: حدثني محمد بن عكاشة قال: حدثنا حسين بن يزيد بن عبد علي قال:

حدثني عبد الله بن الحسن عن أبيه عن الحسن (عليه السلام) قال: " خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما فقال بعدما حمد الله وأثنى عليه: معاشر الناس كأني أدعى فأجيب وإني ترك فيكم الثقيلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم لا تخلوا الأرض منهم ولو خلت لانساخت بأهلها ثم قال (عليه السلام): اللهم إني أعلم أن العلم لا يببذ ولا ينقطع وإنك لا تخلي الأرض من حجة لك على خلقك ظاهرا ليس بالمطاع أو خائف مغمور كيلا تبطل حجتك ولا تضل أوليائك بعد إذ هديتهم أولئك الأقلون عددا الأعظمون قوا عند الله، فلما تول

(1) كفاية الأثر: 264 - 260 وبشارة المصطفى: 275.

عن منوه قلت له: يا رسول الله أما أنت الحجة على الخلق كلهم؟ قال: يا حسن إن الله يقول:

* (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) * (1) فأنا المنذر وعلي الهادي قلت: يا رسول الله قولك: إن الأرض لا تخلو من حجة

قال: نعم، علي هو الإمام والحجة بعدي، وأنت الإمام والحجة بعده، والحسين الإمام والحجة والخليفة من بعدك، ولقد نبأني اللطيف الخبير أن يخرج من صلب الحسين ولد يقال له علي سمي جده، فإذا مضى الحسين قام بعده علي ابنه وهو الإمام والحجة بعد أبيه ويخرج الله من صلب علي ولدا سمي وأشبهه الناس بي علمه علمي وحكمه حكمي، وهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب محمد مولودا يقال له جعفر أصدق الناس فعلا وقولا وهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب جعفر مولودا يقال له موسى سمي موسى بن عمران (عليه السلام) أشد الناس تعبدا فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله من صلب موسى ولدا يقال له علي معدن علم الله وموضع حكمه وهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله من صلب علي مولودا يقال له محمد فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله من صلب محمد ولدوا يقال له علي فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله من صلب علي مولودا يقال له الحسن فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله من صلب الحسن الحجة القائم إمام شيعته ومنقذ أوليائه، يغيب حتى لا يرى ويرجع عن أمره قوم ويثبت عليه آخرون * (ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) * ولو لم يكن من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا فيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فلا تخلو الأرض منكم، أعطاكم الله علمي وفهمي ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والفقهاء في عقب عبي وعقب عبي وفي زرع زرع في عقب عبي ⁽²⁾ .

الثامن: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن الحسن بن العباس أبو جعفر القواعي قال: حدثنا حسن بن الحسين العروني قال: حدثنا عمرو بن ثابت عن عطا بن السائب عن أبي يحيى عن ابن عباس قال: صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر فخطب واجتمع الناس إليه فقال: " يا معشر المؤمنين إن الله عز وجل أوحى إلي أنني مقبوض، وأن ابن عمي مقبوض، وأن ابن عمي عليا مقتول، وأني أيها الناس أخوكم خوا إن علمتم به سلمتم وإن تركتموه هلكتم، إن ابن عمي عليا هو أخي ووزوي وهو خليفتي وهو المبلغ عني وهو إمام المتقين وقائد الغر المحجلين، وإن استرشدتموه لشدكم، وإن تبعتموه نجوتهم، وإن خالفتموه ضللتهم، وإن أطعتموه فالله أطعتم، وإن عصيتموه فالله

(1) الرد: 7.

(2) كفاية الأثر: 162.

الصفحة 326

عصيتهم، وإن بايعتموه فالله بايعتم، وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم، إن الله عز وجل أقر علي القآن وهو الذي من خالفه ضل ومن ابتغى علمه عند غير علي هلك، أيها الناس اسمعوا قولي واعرفوا حق نصيحتي ولا تخالفوني في أهل بيتي إلا بالذي أمرتكم به من حفظهم، وإنهم حامتي وقواتي وإخوتي وأولادي وأنتم مجموعون ومسائلون عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما إنهم أهل بيتي فمن آذاهم آذاني، ومن ظلمهم ظلمني، ومن أذلهم أذلني، ومن أغوهم أغوني. ومن أكرمهم أكرمني، ومن نصحهم نصوني، ومن خذلهم خذلني، ومن طلب الهدى من غوهم فقد كذبني، أيها الناس اتقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتموه، فإني خصم لمن آذاهم ومن كنت خصمه خصمته، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ⁽¹⁾ .

التاسع: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن الحسين بن شانويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور (قدس سوه) قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحموي عن أبيه عن الويان بن الصلت قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرور وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية * (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) * (2) فقالت العلماء: أراد الله تعالى بذلك الأمة كلها. فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا (عليه السلام): " لا أقول كما قالوا ولكني أقول أراد الله عز وجل بذلك العزة الطاهرة "، فقال المأمون: وكيف عنى العزة الطاهرة من دون الأمة؟ فقال له الرضا (عليه السلام): " إنه لو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنة لقول الله تعالى: * (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخوات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير) * (3) ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال: * (جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب...) * (4) الآية. فصلت الوراثة للعزة الطاهرة لا لغوهم ". فقال المأمون: من العزة الطاهرة؟

فقال الرضا (عليه السلام): " الذين وصفهم الله تعالى في كتابه فقال: * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهرا) * (5) وهم الذين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما، أيها الناس لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ". قالت العلماء: أخبرنا يا أبا الحسن عن العزة أهم الآل أم غير الآل؟ فقال الرضا (عليه السلام): " هم الآل ".

(1) أمالي الصدوق: 121 / مجلس 15 / ح 11.

(2) فاطر: 32.

(3) فاطر: 32.

(4) فاطر: 33.

(5) الأخواب: 33.

الصفحة 327

فقالت العلماء: هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يؤثر عنه أنه قال: " أمتي آلي " وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه: آل محمد أمته فقال أبو الحسن (عليه السلام): " أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل؟ قالوا: نعم، قال: فتحرم على الأمة؟ قالوا: لا، فقال: هذا فرق بين الآل والأمة ويحكم أين يذهب بكم أضيفتم عن الذكر صفحا أم أنتم قوم مسوفون؟! أما علمتم أنه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين نون ساؤهم؟! قالوا: ومن أين يا أبا الحسن؟

فقال (عليه السلام): من قول الله تعالى: * (ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في نريتهما النية والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون) * (1) فصلت النية والكتاب للمهتدين نون الفاسقين، أما علمتم أن نوحا (عليه السلام) سأل ربه تعالى ذكوه * (فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين) * (2) وذلك أن الله وعده أن ينجيهم وأهله فقال له ربه عز

وجل * (يا فوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين) * (3)

فقال المأمون: هل فضل الله العزة على سائر الناس؟ فقال أبو الحسن: " إن الله تعالى أبان فضل العزة على سائر الناس في محكم كتابه، فقال له المأمون: أين ذلك من كتاب الله تعالى؟ فقال له الرضا (عليه السلام): في قوله تعالى: * (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين نزية بعضها من بعض) * (4) وقال عز وجل في موضع آخر: * (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) * (5) ثم رد المخاطبة على أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * (6) يعني الذين قورنهم الكتاب والحكمة وحسبوا عليها فقوله تعالى: * (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) * يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين فالملك هاهنا هو الطاعة لهم. قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضا (عليه السلام): " فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعا وموطئا فأول ذلك قوله تعالى: * (وأندر عشوتك الأوبين ورهطك المخلصين) * هكذا في قواء أبي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود وهذه مقولة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى

(1) الحديد: 26.

(2) هود: 45.

(3) هود: 46.

(4) آل عمران: 33 - 34.

(5) النساء: 54.

(6) النساء: 59.

الصفحة 328

الله بذلك الآل فذكوه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهذه واحدة، والآية الثانية في الاصطفاء قول الله عز وجل: * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهرا) * (1) وهذا الفضل الذي لا يجله أحد معاندا أصلا لأنه فضل بعد طهارة تنتظر فهذه الثانية، وأما الثالثة فحين ميز الله تعالى الطاهرين من خلقه وأمر نبيه (صلى الله عليه وآله) بالمباهلة بهم في آية الابتهاال فقال عز وجل: * (فمن حاجك فيه من بعد ما جئتك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم) * (2) فأبرز النبي (صلى الله عليه وآله) عليا والحسن والحسين وفاطمة (صلوات الله وسلامه عليهم) وقون أنفسهم بنفسه، فهل تدرن ما معنى قوله عز وجل * (وأنفسنا وأنفسكم) *؟.

قالت العلماء: عنى به نفسهم، فقال أبو الحسن: غلظتم إنما عنى به علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومما يدل على ذلك قول النبي (صلى الله عليه وآله) حين قال: لينتهي بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفي. يعني علي ابن أبي طالب (عليه

السلام) فهذه خصوصية لا يتقدمه فيها أحد، وفضل لا يلحقه فيه بشر، وشوف لا يسبقه إليه خلق، إذ جعل نفس علي كنفسه فهذه الثالثة، وأما الرابعة فأخواجه (صلى الله عليه وآله) الناس من مسجده ما خلا العترة التي حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس فقال: يا رسول الله تركت علياً وأخرجتاً؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وما أنا تركته وأخرجتكم ولكن الله تركه وأخرجكم وفي هذا تبيان لقوله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): أنت مني بمقولة هارون من موسى. قالت العلماء: وأين هذا من القآن؟

قال أبو الحسن (عليه السلام): أوجدكم في ذلك قآنا أقواه عليكم؟ قالوا: هات. قال: قول الله تعالى * (وَأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة) * (3) ففي هذه الآية مقولة هارون من موسى وفيها أيضا مقولة علي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين قال: ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد وآله. فقالت العلماء: يا أبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلا عندكم معشر أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أنا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها. ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكوه معاند والله تعالى الحمد على ذلك فهذه الرابعة.

والآية الخامسة قوله تعالى: * (وَأت ذا القربى حقه) * (4) خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الأمة فلما تولت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ادعو إلي فاطمة، فدعيت له

(1) الأحزاب: 33.

(2) آل عمران: 61.

(3) يونس: 87.

(4) الإسراء: 26.

الصفحة 329

فقال: يا فاطمة، قالت: لبيك يا رسول الله فقال (صلى الله عليه وآله): هذه فدك هي مما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة نون المسلمين فقد جعلتها لك لما أموني الله تعالى به فخذها لك ولولدك فهذه الخامسة.

والآية السادسة قول الله عز وجل: * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * (1) وهذه خصوصية للنبي (صلى الله

عليه وآله) إلى يوم القيامة، وخصوصية للآل نون غرهم، وذلك أن الله تعالى حكى في ذكر فوح (عليه السلام) في كتابه * (يا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أئري إلا على الله وما أنا بطرد الذين آمنوا إنهم ملائقوا ربهم ولكني أراكم قوما تجهلون) * (2)

وحكى عز وجل عن هود (عليه السلام) أنه قال: * (يا قوم لا أسألكم عليه أجرا إن أئري إلا على الذي فطرنى أفلا تعقلون)

وقال عز وجل لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله): قل يا محمد * (لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * (4) ولم

يفرض الله تعالى مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتنون عن الدين أبدا ولا يرجعون إلى ضلال أبدا وأخرى أن يكون الرجل وادا

للرجل فيكون بعض أهل بيته عوا له فلا يسلم له قلب الرجل فأحب الله أن لا يكون في قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) على المؤمنين شئ ففوض الله عليهم مودة نبي القوي فمن أخذ بها وأحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأحب أهل بيته لم يستطع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يبغضه ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته (عليهم السلام) فعلى رسول الله أن يبغضه لأنه قد ترك فيضة من فائض الله تعالى فأبي فضيلة وأي شرف يتقدم هذا أو يدانيه فأقول الله تعالى هذه الآية على نبيه * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القوي) * فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس قد فرض الله لي عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد فقال: أيها الناس إنه ليس بذهب ولا فضة ولا مأكول ولا مشروب.

فقالوا: هات إذا، فتلا عليهم هذه الآية فقالوا: أما هذه فنعم. فما وفي بها أكثوهم، وما بعث الله عز وجل نبيا إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجرا لأن الله تعالى يوفي أجر الأنبياء (عليهم السلام) ومحمد (صلى الله عليه وآله) فرض الله عز وجل مودة قابته على أمته وأمره أن يجعل أجره فيهم ليوونه في قابته بمعرفة فضلهم الذي أوجبه الله تعالى لهم فإن المودة إنما تكون على قدر معرفة الفضل، فلما أوجب الله تعالى ذلك ثقل لثقل وجوب الطاعة فتمسك بها قوم قد أخذ الله تعالى ميثاقهم على الوفاء وعاند أهل الشقاق والنفاق ألحوا في ذلك فسرفوه عن حده الذي حده الله تعالى فقالوا: القابته هم العوب كلها وأهل دعوته فعلى أي الحالتين كان فقد علمنا أن المودة هي القابته فأقربهم من

(1) الشورى: 23.

(2) هود: 29.

(3) هود: 51.

(4) الشورى: 23.

الصفحة 330

النبي (صلى الله عليه وآله) ولأهم بالمودة وكلما قربت القابته كانت المودة على قورها وما أنصفوا نبي الله (صلى الله عليه وآله) في حيطته ورأفته وما من الله به على أمته مما تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يوونه في نريته وأهل بيته وأن لا يجعلوهم منهم كمتولة العين من الرأس حفظا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم وحبا لبنيه. فكيف والقآن ينطق به ويدعو إليه والأخبار ثابتة بأنهم أهل المودة والذين فرض الله تعالى مودتهم ووعدهم الخاء عليها أنه ما وفي أحد بهذه المودة مؤمنا مخلصا إلا استوجب الجنة لقول الله تعالى: * (والذين آمنوا وعملوا الصالحات في وروضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القوي) * مفسوا ومبينا، ثم قال أبو الحسن (عليه السلام): حدثني أبي عن جده عن آبائه عن الحسين ابن علي (عليه السلام) قال: " اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله فقالوا: إن لك يارسول الله مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه أموالنا مع دماننا فاحكم فيها بلا مأجورا أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج قال: فأقول الله

تعالى عليه الروح الأمين فقال: يا محمد * (قل لا أسألكم عليه أحوإ إلا المودة في القربى) * يعني: أن تولوا قوابتي من بعدي فخرجوا، فقال المنافقون: ما حمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قوابته من بعده إن هو إلا شئ افتراه في مجلسه، وكان ذلك من قولهم عظيما فأقول الله تعالى جبريل بهذه الآية * (أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه وكفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم) * ⁽¹⁾ فبعث إليهم النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: هل من حدث؟ فقالوا: أي والله يا رسول الله، لقد قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه فتلا عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) الآية فبكوا واشتد بكؤهم فأقول الله تعالى * (وهو الذي يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) * ⁽²⁾ فهذه السادسة.

وأما السابعة فقول الله تعالى: * (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) * ⁽³⁾ وقد علم المعاندون منهم أنه لما تولت هذه الآية قيل: يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟ قالوا: لا، قال المأمون: هذا مما لا خلاف فيه أصلا وعليه إجماع الأمة، فهل عندك في الآل شئ أوضح من

(1) الأحقاف: 8.

(2) الشورى: 25.

(3) الأحزاب: 56.



هذا في القرآن؟ قال أبو الحسن (عليه السلام): " نعم أخبروني عن قول الله تعالى: * (يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم) * (1) فمن عنى بقوله (يس)؟ قالت العلماء: (يس) محمد (صلى الله عليه وآله) لم يشك فيه أحد.

قال أبو الحسن (عليه السلام): إن الله تعالى أعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء (عليهم السلام) فقال تعالى:

* (سلام على فوح في العالمين) * (2) وقال: * (سلام على إراهيم) * (3) وقال: * (سلام على موسى وهارون) * (4) ولم

يقال سلام على آل فوح ولم يقل سلام على آل موسى ولا على آل إراهيم وقال:

* (سلام على آل يس) * (5) يعني آل محمد (صلى الله عليه وآله) " فقال المؤمنون: قد علمت أن في معدن النبوة شرح هذا

وبيانه، وهذه السابعة.

فأما الثامنة فقول الله: * (واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين) * (6) فقولن

سهم ذي القربى مع سهمه وسهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهذا فصل أيضا بين الآل والأمة لأن الله تعالى جعلهم في

حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه واصطفاهم فيه فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بذي القربى وكل ما

كان من الفيء والغنيمة وغير ذلك مما رضي عز وجل لنفسه ورضيه لهم فقال وقوله الحق: * (واعلموا أنما غنمتم من شئ

فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى) * فهذا تأكيد مؤكد وأثر قائم لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي لا يأتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وأما قوله:

* (واليتامى والمساكين) * فإن اليتيم إذ انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب وكذلك المسكين إذا انقطعت

مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له أخذه، وسهم ذي القربى قائم إلى يوم القيامة فيهم للغني والفقير منهم لأنه لا

أحد أغنى من الله عز وجل ولا من رسول الله فجعل لنفسه منهما سهما ورسوله سهما فما رضي لنفسه ورسوله رضيهم لهم

وكذلك الفيء ما رضي منه لنفسه ولنبيه رضي لذي القربى، كما أجهم في الغنيمة فبدأ بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم

وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله وكذلك في الطاعة قال الله تعالى: * (يا أيها

(1) يس: 1 - 4.

(2) الصافات: 79.

(3) الصافات: 109.

(4) الصافات: 120.

(5) الصافات: 130.

(6) الأنفال: 41.

الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * (1) فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته وكذلك آية الولاية: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) * (2) فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونا بسهمه في الغنيمة والفيء، فتبورك الله ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت فلما جاءت قصة الصدقة زه نفسه وزه رسوله وزه أهل بيته فقال الله تعالى: * (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغلामين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله) * (3) فهل تجد في شيء من ذلك أنه جعل عز وجل سهما لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى لأنه لما زه نفسه عن الصدقة وزه رسوله وزه أهل بيته لا بل حرم عليهم لأن الصدقة محرمة على محمد وآل محمد وهي أوساخ أيدي الناس لا يحل لهم لأنهم طهروا من كل دنس ووسخ فلما طهروهم الله واصطفاهم رضى لهم ما رضى لنفسه وكوه لهم ما كوه لنفسه عز وجل فهذه الثامنة.

وأما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله تعالى في محكم كتابه: * (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * (4) فقالت العلماء: إنما عنى بذلك اليهود والنصرى فقال أبو الحسن: سبحان الله وهل يجوز ذلك؟! إذا يدعوننا إلى دينهم ويقولون: إنهم أيضا من دين الإسلام فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شوح بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن؟ فقال (عليه السلام): نعم، الذكر: رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن أهله، وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق: * (فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أتول الله إليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبيِّنات) * والذكر: رسول الله ونحن أهله فهذه التاسعة.

وأما العاشرة فقول الله تعالى في آية التحريم: * (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم...)

(الآية) * إلى أخوها فأخبروني هل تصلح ابنتي أو ابنة ابني وما تتاسل من صليبي لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يتزوجها لو كان حيا؟ قالوا: لا.

قال: فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوجها لو كان حيا؟ قالوا: نعم، قال: ففي هذا بيان لأنني أنا من آله، ولستم من آله، ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي لأنني من آله وأنتم من أمته فهذا فوق ما بين الآل والأمة لأن الآل منه والأمة إذا لم تكن من الآل ليست منه فهذه العاشرة.

(1) النساء: 59.

(2) المائدة: 55.

(3) التوبة: 60.

(4) النحل: 43.

وأما الحادي عشر فقول الله تعالى في سورة المؤمن حكاية عن قول رجل مؤمن من آل فوعون: * (وقال رجل مؤمن من آل فوعون يكتم إيمانه أقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جائكم بالبينات من ربكم) * تمام الآية وكان ابن خال فوعون فنسبه

إلى فوعن بنسبه ولم يصفه إليه بدينه، وكذلك خصصنا نحن إذ كنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولادتنا منه وعمنا الناس بالدين، فهذا فرق ما بين الآل والأمة فهذا الحادي عشر .

وأما الثاني عشر فقله عز وجل * (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) * فخصنا الله تعالى بهذه الخصوصية إذ أمرنا مع الأمة بإقامة الصلاة ثم خصنا من نون الأمة فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجيء إلى باب علي وفاطمة بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات فيقول: الصلاة رحمكم الله، وما أكرم الله أحدا من نوري الأنبياء (عليهم السلام) بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا الله بها وخصنا من نون جميع أهل بيتهم " . فقال المأمون والعلماء: حواكم الله أهل بيت نبيكم عن الأمة خوا فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم ⁽¹⁾ .

العاشر: ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن علي بن شعيب الجوهري (قدس سوه) قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوي قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن أبي حزم الغفري قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن شريك عن ركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني ترك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ألا وهما الخليفتان من بعدي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض " ⁽²⁾ .

الحادي عشر: ابن بابويه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكوي عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه الحسين عن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين وضم بين سبابتيه فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصلي فقال: يا رسول الله من عترتك؟ قال: علي والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة " ⁽³⁾ .

الثاني عشر: محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسين وغوه عن سهل عن محمد بن عيسى

(1) أمالي الصدوق: 615 / مجلس 79 / ح 1.

(2) أمالي الصدوق: 500 / مجلس 64 / ح 15.

(3) معاني الأخبار: 91 / 54.

ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " أوصى موسى إلى يوشع ابن نون وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون، ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى إن الله عز وجل له الخوة يختار من يشاء ممن يشاء، وبشر موسى ويوشع بالمسيح (عليه السلام) فلما أن بعث الله عز وجل المسيح قال المسيح (عليه السلام) لهم: إنه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل (عليه السلام) يجيء بتصديقي وتصديقكم وعنوري وعنركم، وجرت من بعده في الحوريين في المستحفظين، وإنما سماهم الله عز وجل المستحفظين لأنهم استحفظوا الاسم الأكبر وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء، الذي

كان مع الأنبياء صلوات الله عليهم يقول الله عز وجل:

(لقد أرسلنا رسلا من قبلك وأتوانا معهم الكتاب والميزان) ⁽¹⁾ الكتاب الاسم الأكبر وإنما عرف مما يدعى الكتاب التورية الإنجيل والفرقان فيها كتاب نوح (عليه السلام) وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم فأخوه الله عز وجل * (إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) * ⁽²⁾ فأين صحف إبراهيم، إنما صحف إبراهيم الاسم الأكبر، وصحف موسى [الاسم الأكبر] فلم تول الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها إلى محمد (صلى الله عليه وآله) فلما بعث الله عز وجل محمدا أسلم له العقب من المستحفظين وكذب بنو إسرائيل ودعا إلى الله عز وجل وجاهد في سبيله، ثم أقر الله عز وجله عليه أن أعلن فضل وصيك فقال: يارب إن العرب قوم جفاة لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث إليهم نبي ولا يعرفون فضل بيوتات الأنبياء ولا شرفهم ولا يؤمنون بي إن أنا أخوتهم بفضل أهل بيتي فقال الله عز وجله:

* (لا تحزن عليهم وقل سلام فسوف تعلمون) * ⁽³⁾ فذكر من فضل وصيه ذكرا فوق النفاق في قلوبهم، فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك وما يقولون فقال الله جل ذكره: يا محمد: * (ولقد نعلم أنه يضيق صدرك بما يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون) * ⁽⁴⁾ لكونهم ⁽⁵⁾ يجحدون بغير حجة لهم، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتألفهم ويستعين ببعضهم على بعض، ولا زال يخرج لهم شيئا في فضل وصيه حتى تولت هذه السورة فاحتج عليهم حين أعلم بموته ونعيت إليه نفسه فقال الله جل ذكره: * (فإذا فوغت فانصب وإلى ربك فرغب) * ⁽⁶⁾ يقول: فإذا فوغت فانصب علمك وأعلن وصيك

(1) الآية: * (ولقد أرسلنا رسلا بالبينات وأنزلنا..) * الحديد: 25.

(2) الأعلى: 18 - 19.

(3) النحل: 127.

(4) الأنعام: 33.

(5) في المصدر: ولكنهم.

(6) الانتشاح: 8.

الصفحة 335

فأعلمهم فضله علانية فقال (عليه السلام): من كنت هولاه فعلي هولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلاث مرات، ثم قال: لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بوار، يعرض بمن رجع يجبن أصحابه ويجبنونه. وقال النبي (صلى الله عليه وآله): علي سيد المؤمنين وقال: علي عمود الدين، وقال: هذا هو الذي يضوب الناس بالسيف على الحق بعدي، وقال: الحق مع علي أينما مال، وقال: إني ترك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله عز وجل وأهل بيتي عترتي، أيها الناس اسمعوا وقد بلغت أنكم ستردون علي الحوض فأسألكم عما فعلتم في الثقلين، والثقلان كتاب الله جل ذكره وأهل بيتي فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.

فوقعت الحجة بقول النبي (صلى الله عليه وآله) وبالكتاب الذي يقواه الناس، فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام ويبين لهم بالقآن * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهرا) * ⁽¹⁾ وقال عز ذكوه: * (واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى) * ⁽²⁾ ثم قال جل ذكوه * (وأت ذا القربى حقه) * ⁽³⁾ فكان علي (عليه السلام) وكان حقه الوصية التي جعلت له، والأسم الأكبر ومواث العلم وآثار علم النبوته فقال: * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * ⁽⁴⁾ ثم قال: * (وإذا المؤودة سنلت بأي ذنب قتلت) * ⁽⁵⁾ يقول: أسألكم عن المودة التي أتلت عليكم فضلها مودة القربى بأي ذنب قتلتهم، وقال جل ذكوه: * (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * ⁽⁶⁾ قال: الكتاب:

الذكر، وأهله آل محمد (صلى الله عليه وآله) أمر الله عز وجل بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجاهل، وسمى الله عز وجل القآن ذكوا فقال تبارك وتعالى: * (وأوتلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون) * ⁽⁷⁾ وقال عز وجل: * (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) * ⁽⁸⁾ وقال عز وجل: * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * ⁽⁹⁾ وقال عز وجل: * (ولوروه إلى الله والرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) * ⁽¹⁰⁾ فد الله الأمر - أمر الناس - إلى أولي الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالوحد إليهم.

فلما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع قل عليه جرائيل (عليه السلام) فقال: * (يا أيها الرسول بلغ

ما

(1) الأحزاب: 33.

(2) الأنفال: 42.

(3) الإسراء: 26.

(4) الشورى: 23.

(5) التكويد: 8 - 9.

(6) النحل: 43.

(7) النحل: 44.

(8) الزخرف: 44.

(9) النساء: 59.

(10) النساء: 83.

أتل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين) * ⁽¹⁾ فنأدى الناس فاجتمعوا وأمر بسوات فقم شوكنهن ثم قال (صلى الله عليه وآله): يا أيها الناس من وليكم وأولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: الله ورسوله، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه واعد من عاداه ثلاث مرات، فوقعت حسكة النفاق في قلوب

القوم وقالوا: ما أتول عز وجل هذا على محمد قط، وما يريد محمد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه، فلما قدم المدينة أنته الأنصار فقالوا: يا رسول الله إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد يأتيك وفود فلا تجد ما تعطيتهم فيشمت بك العدو، فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيتهم، فلم يودرسول الله (صلى الله عليه وآله) عليهم شيئاً وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فقتل عليه جوائز وقال: * (قل لا أسألكم عليه أحراً إلا المودة في القربى) * ولم يقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أتول الله هذا على محمد وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس: من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم: قل لا أسألكم عليه أحراً إلا المودة في القربى، ثم تول عليه آية الخمس فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا وفيئنا، ثم أتاه جوائز فقال: يا محمد إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل الاسم الأكبر وموآث العلم وآثار علم النبوة عند علي، فإني لم أتوك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف به ولايتي، ويكون حجة لمن يولد بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر قال: فأوصي إليه بالاسم الأكبر وموآث العلم وآثار علم النبوة، وأوصي إليه بألف كلمة وألف باب يفتح كل كلمة وكل باب ألف كلمة وألف باب " (2) .

الثالث عشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن المستورد قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح قال: حدثنا سفيان - هو ابن إواهيم - عن عبد المؤمن - وهو ابن القاسم - عن الحسن بن عطية العوفي عن أبيه عن أبي سعيد الخوري أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " إني ترك فيكم الثقلين إلا أن أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعتوتي أهل بيتي وإنهما لن يفتوقا حتى يردا علي الحوض " وقال: " ألا إن أهل بيتي عييتي التي لوي إليها وإن الأنصار كرشى (3) فاعفوا عن مسيئهم وأعينوا محسنهم " (4) .

(1) المائدة: 68.

(2) أصول الكافي: 1 / 296 ح 3.

(3) الكوش: الجماعة من الناس وعيال الإنسان من صغار وألاده، ومواده عليه الصلاة والسلام أنهم مني في المحبة والرافة بمقولة الأولاد الصغار. المصباح المنير: 530، كوش.

(4) أمالي الطوسي: 255 / مجلس 9 / ح 52.

الصفحة 337

الرابع عشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد - يعني المفيد - قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله) قال: حدثني أبي قال: حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب الزرادي عن أبي محمد الأنصاري عن معلوية بن وهب قال:

كنت جالسا عند جعفر بن محمد (عليه السلام) إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال أبو عبد الله: " وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا شيخ ادن مني، فدنا منه وقبل يده وبكى فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

وما يبكيك يا شيخ قال له: يا بن رسول الله إني مقيم على رجاء منكم منذ مائة سنة.

أقول: هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم ولا أراه فيكم فنلومني أن أبكي، قال: فبكى أبو عبد الله ثم قال: يا شيخ إن أخت منبتك كنت معنا وإن عجلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال الشيخ: ما أبالي ما فاتني من بعد هذا يا بن رسول الله فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): يا شيخ إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إني ترك فيكم الثقليين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله المتول وعوتري أهل بيتي تجيء وأنت معنا يوم القيامة، ثم قال: يا شيخ ما أحسبك من أهل الكوفة، قال: لا، قال: فمن أين؟

قال: من سوادها جعلت فداك، قال: أين أنت من قبر جدي المظلوم الحسين (عليه السلام)؟ قال: إني لقريب منه قال: كيف إتيانك له؟ قال: إني لآتيه وأكثر، قال: يا شيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به ما أصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين (عليه السلام) ولقد قتل (عليه السلام) في سبعة عشر من أهل بيته نصخوا لله وصبروا في جنب الله فخاهم أحسن خواء الصابرين أنه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه الحسين (عليه السلام) ويده على رأسه يقطر دما فيقول: يا رب سل أمتي فيم قتلوا ابني وقال (عليه السلام): كل الخوع والبكاء مكروه سوى الخوع والبكاء على الحسين ⁽¹⁾ .

الخامس عشر: الشيخ في أماليه قال: أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) قال: أخبرني أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأنباري الكاتب قال: حدثنا أبو عبد الله إواهيم بن محمد الأودي، قال: حدثنا شعيب بن أيوب، قال: حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان بن هشام بن حسان قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) فيخطب الناس بعد البيعة له بالأمر فقال: " نحن حزب الله الغالبون وعروة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الأقربون وأهل بيته الطيبون الطاهرون وأحد الثقليين الذين خلفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أمته والثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل

(1) أمالي الطوسي: 161 / مجلس 6 / ح 20.

الصفحة 338

من بين يديه ولا من خلفه فالمعول علينا في تقسومه ولا نطن تأويله بل نتيقن حقائقه فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عز وجل ورسوله مقرونة قال الله عز وجل: * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم * فإن تنزلتم في شيء فوهوا إلى الله والرسول) * * (لوروه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم * لعلمه الذين يستنبطونه منهم) * وأحزركم الإصغاء لهاتف الشيطان فإنه لكم عدو مبين فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم: * (لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني وئى منكم إني رى ما لا ترون) * فتلقون إلى الرواح وزرا وإلى السيف جزرا وللعمد حطما وإلى السهام غرضا ثم " لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خرا " ⁽¹⁾ .

السادس عشر: الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العاصمي قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله العدلي قال: حدثنا الربيع بن سيار قال:

حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر (رضي الله عنه) وذكر حديث مناشدة أمير المؤمنين (عليه السلام) لأهل الشورى فيما ذكر لهم من فضائله وسوابقه في الإسلام والنص عليه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال (عليه السلام) فيما ذكر لهم: " فهل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إني ترك فيكم الثقلين كتاب الله وعتوتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وإنكم لن تضلوا ما إن اتبعتموهما واستمسكتم بهما؟ " قالوا: نعم .⁽²⁾

السابع عشر: الشيخ سعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات قال: حدثنا القاسم بن محمد الإصبهاني عن سليمان بن داود المنقوي المعروف بالشاذكوني عن يحيى بن آدم عن شريك بن عبد الله عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: " دعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) الناس بمنى فقال:

أيها الناس إني ترك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعتوتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: أيها الناس إني ترك فيكم حرمات ثلاث: كتاب الله عز وجل، وعتوتي، والكعبة البيت الحرام، ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): أما كتاب الله فحرفوا، وأما الكعبة فهدموا، وأما العترة فقتلوا وكل ودائع الله قد نبوا ومنها قد تبرؤا " .⁽³⁾

الثامن عشر: سعد بن عبد الله في البصائر أيضا عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر ابن بشير البجلي عن نزيح بن محمد بن يزيد [المحربي] عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " قال رسول

(1) أمالي الطوسي: 121 / مجلس 5 / ح 1.

(2) أمالي الطوسي: 548 / مجلس 20 / ح 4.

(3) مختصر البصائر: 90.

الله (صلى الله عليه وآله): إني تركت فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعتوتي أهل بيتي فنحن أهل بيته " .⁽¹⁾

التاسع عشر: سعد بن عبد الله في البصائر عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن النضر بن سويد عن خالد بن زياد القلانسي عن رجل عن أبي جعفر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا أيها الناس إني ترك فيكم الثقلين النقل الأكبر والنقل الأصغر إن تمسكتم بهما لن تضلوا [ولن تولوا] ولن تبدلوا فإني سألت الله اللطيف الخبير ألا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأعطيت ذلك فقيل: فما النقل الأكبر وما النقل الأصغر؟ فقال: النقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم والنقل الأصغر عتوتي أهل بيتي " .⁽²⁾

العشرون: سعد بن عبد الله في بصائره عن إواهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عوان عن يونس ابن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم عن سعد بن طريف الإسكافي قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول النبي (صلى الله عليه وآله): " إني ترك فيكم الثقلين فتمسكوا بهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): لا زال كتاب الله والدليل منا عليه حتى يردا علي الحوض " .⁽³⁾⁽⁴⁾

الحادي العشرون: سعد بن عبد الله في بصائره عن أحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب

ويعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال في خطبة طويلة له: " مضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخلف في أمته كتاب الله ووصيه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام المتقين وحبل الله المتين والعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وعهده المؤكد صاحبان مؤتلفان يشهد كل واحد منهما لصاحبه بالتصديق، ينطق الإمام عن الله عز وجل في الكتاب بما أوجب الله فيه على العباد من طاعة الله وطاعة الإمام وولايته، وأوجب حقه الذي أراد الله من استكمال دينه وإظهار أمره والاحتجاج بحجته والاستيضاء بنوره في معادن أهل صفوته ومصطفى أهل حربه، فأوضح الله بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا (صلى الله عليه وآله) عن دينه وأبلج بهم عن منهاج سبيله ووضح⁽⁵⁾ بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من أمة محمد (صلى الله عليه وآله) واجب حق إمامه وجد طعم حلوة إيمانه وعلم فضل حلوة⁽⁶⁾ إسلامه، لأن الله عز وجل ورسوله نصب الإمام علما لخلقه وحجة على أهل عالمه، ألبسه تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يمد بسبب إلى السماء لا ينقطع عنه مواده ولا ينال ما عند

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر السابق: 91.

(3) في المصدر: نود.

(4) مختصر البصائر: 91.

(5) في المصدر: وفتح.

(6) في المختصر: ظرورة.

الصفحة 340

(2) (1) الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله عمل العباد إلا بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من ملبسات⁽¹⁾ الوحي ومعميات السنن ومشتبهات الفتن، ولم يكن الله ليضلهم بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وتكون الحجة من الله على العباد بالغة " ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وغوهما عن ابن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " مضى رسول الله (صلى الله عليه وآله)... " وذكر الحديث⁽³⁾ .

الثاني والعشرون: محمد بن إواهيم النعماني في الغيبة قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي قال: أخبرنا محمد بن علي بن إواهيم بن هاشم عن أبيه عن جده عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي (عليه السلام) قال: " خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد خيف وهي خطبة مشهورة في حجة الوداع قال (صلى الله عليه وآله) فيها: إني فوطكم وإنكم ولربون علي الحوض، حوضا عرضه ما بين بصوى إلى صنعاء فيه قدحان عدد نجوم السماء ألاواني مخلف فيكم الثقيلين الثقيل الأكبر والثقل الأصغر الثقيل الأكبر الوآن والثقل الأصغر عتوتي أهل بيتي، هما حبل ممدود بينكم وبين الله جل وعز ما إن تمسكتم به لن تضلوا سبب منه بيد الله وسبب بأيديكم - وفي رواية أخرى - طرف بيد الله وطرف بأيديكم - إن اللطيف الخبير قد نبأني أنهما لن

يفترقا حتى يردا علي الحوض كإصبعي هاتين، وجمع بين سبابتيه لا أقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى - فتفضل هذه على هذه " (4) .

الثالث والعشرون: محمد بن إواهيم في الغيبة أيضا قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله عن محمد بن علي عن أبيه يرفعه إلى الحسن بن محبوب والحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن أبي عبد الله (عليه السلام) وذكر الكلام السابق (5) .

الرابع والعشرون: محمد بن إواهيم هذا قال: أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن علي عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن أبي حفزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) بمثله (6) .

(1) في المصدر: ملتبسات، وفي المختصر: ملتبسات.

(2) في البصائر: مصيبات السنن.

(3) مختصر البصائر: 90 ، والبصائر: 433 باب قول الرسول: إني ترك، وأصول الكافي: 1 / 203 ح 2 بنقلوا

واختصار.

(4) الغيبة: 42.

(5) المصدر السابق.

(6) غيبة النعماني: 43.

الصفحة 341

الخامس والعشرون: أبو النصر محمد بن مسعود العياشي في تفسيره بإسناده عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن بعض أصحابه قال: خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الجمعة بعد صلاة الظهر، انصرف على الناس فقال: " أيها الناس إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر من نبي إلا نصف عمر الذي يليه ممن قبله، وإني لأظنني أوشك أن أدعى فأجيب وإني مسؤول وأنتم مسؤولون فهل بلغتكم فما [إذا] أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد بأنك قد بلغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله عنا خيرا، قال: اللهم اشهد.

ثم قال: يا أيها الناس ألم تشبهوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث حق من بعد الموت؟ قالوا: اللهم نعم، قال: اللهم اشهد، ثم قال: يا أيها الناس إن الله هادي وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ألا ومن كنت هواه فعلي هواه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم قال: يا أيها الناس إني فرطكم وأنتم ولدون علي الحوض وحوضي أروض ما بين بصوى وصنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة، ألا وإني سائلكم حين ترون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حتى تلقوني، قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طوفه بيد الله وطوف في أيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تنزلوا والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أن لا حتى يلقياني، وسألت الله لهما ذلك فأعطانيه، فلا تسبقوهم فتضلوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم

(1) يفترقا

(2) منكم .

السادس والعشرون: العياشي أيضا في نفسه بإسناده عن مسعدة بن صدقة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): " إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القآن وقطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القآن وبها نوهت الكتب ويستبين الإيمان، وقد أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقتدى بالقآن وآل محمد وذلك حيث قال في آخر خطبة خطبها: إني ترك فيكم الثقلين النقل الأكبر والنقل الأصغر أما الأكبر فكتاب ربي وأما الأصغر فعوتي أهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما تمسكنم بهما " (3).

السابع والعشرون: سليم بن قيس الهلالي في كتابه ومنه نسخت عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في آخر خطبة خطبها ثم قبض من يومه: " إني تركت فيكم أميين لن تضلوا ما

(1) في المصدر: يتفرقا.

(2) تفسير العياشي: 1 / 4 ح 3.

(3) تفسير العياشي: 1 / 5 ح 9.

الصفحة 342

تمسكنم بهما: كتاب الله وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين وأشار بإصبعيه المسبحتين - ولا أقول كهاتين إحداهما أطول من الأخرى (1) - وأشار بالمسبحة والوسطى -، فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تقدموهم فتهلكوا، ولا تخلفوا عنهم فتمرقوا (2) ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، قال: قلت: يا أمير المؤمنين سمهم لي؟ قال: الذي نصبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بغدير خم فأخروهم أنه أولى بهم من أنفسهم، ثم أمرهم أن يعلم الشاهد الغائب منهم.

فقلت: أنت هو يا أمير المؤمنين؟ قال: أنا أولهم وأفضلهم، ثم ابني الحسن من بعدي أولى بهم من أنفسهم، ثم ابني الحسين من عبده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثم أوصياء رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يردوا عليه حوضه واحدا بعد واحد (4).

الثامن والعشرون: سليم بن قيس الهلالي في كتابه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: " كنت أدخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل يوم دخلة وفي كل ليلة دخلة فيخيلني فيها أنور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غوي [وربما كان ذلك في متولي يأتيني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإذا دخلت عليه في بعض منزله خلا بي وأقام نساءه فلم يبق غوي] وغره، وإذا أتاني للخلة في متولي لم تقم عنا فاطمة ولا أحد من ابني، [كنت] إذا سألته أجابني وإذا سكت أو نفذت مسألتي ابتدأني، فما تولت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) آية من القآن إلا أقرأنيها وأملاها علي وكتبتها بخطي، ودعا الله أن يفهمني ويحفظني فما نسيت من كتاب الله آية منذ حفظتها وعلمت (5) تأويلها، [مذ حفظته وأملاه علي فكتبته، وما ترك شيئا علمه الله] ولا قول عليه شيء من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي ولا طاعة ولا معصية كان أو يكون [إلى يوم القيامة] إلا وقد وعلمني وحفظته ثم لم أنس منه حرفا

واحدًا، ثم وضع (صلى الله عليه وآله) يده على صوري ودعا الله أن يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا، وأن يعلمني فلا أجهل، وأن يحفظني فلا أنسى.

(6) فقلت له ذات يوم: يا نبي الله إنك منذ دعوت الله لي لم أنس شيئًا مما علمتني، فلم تمليه علي وتأمرني بكتابتته أفتجوز

علي النسيان؟

فقال: يا أخي لست أتخوف عليك النسيان ولا الجهل، فقد أخبرني الله عز وجل أنه استجاب

(1) في المصدر: لأن إحداهما قدام الأخرى.

(2) في المصدر: فتوقوا.

(3) في المصدر: سمه.

(4) كتاب سليم بن قيس: 178 ط. قم المحققة.

(5) في المصدر: وعلمي.

(6) في المصدر: أتتخوف وهو الأنسب.



لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك، فقلت: نبي الله ومن شركائي؟ قال: الذين قونهم الله تعالى بنفسه وبني معه وقد قال في حقهم: * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * (1) قلت: يا نبي الله ومن هم؟ قال: الأوصياء إلى أن يروا علي حوضي كلهم هداة مهديون (2) لا يظوهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم، هم مع القوان والقوان معهم، لا يفلقونه ولا يفلقهم، بهم ينصر الله أمتي وبهم يمحطون ويدفع عنهم بمستجاب دعوتهم، فقلت:

يا رسول الله سمهم لي؟ فقال: ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين (عليه السلام) ثم ابن له يسمى عليا ثم ابنا له يسمى محمدا [باقر علمي وخزن وحي الله] فاقرأه عني السلام [ثم أقبل على الحسين (عليه السلام) فقال: سيولد لك (محمد بن علي) في حياتك فاقرأه مني السلام] ثم تكلمة الاثني عشر من ولده، فقلت: يا نبي الله سمهم لي بأسمائهم، فسامهم رجلا رجلا منهم - والله يا أبا بني هلال - مهدي أمة محمد الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، والله إني لأعرف جميع من يبايعه بين الوكن والمقام وأعرف أسماء الجميع وقبائلهم. قال سليم: ثم لقيت الحسن والحسين (عليهما السلام) بالمدينة بعد ما قتل علي صلوات الله عليه فحدثتهما بالحديث هذا من أبيهما فقالا: " صدقت، وقد حدثك أبونا هذا الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما حدثك علي سواء لم ترد ولم تنقص منه شيئا " .

قال سليم: ثم لقيت علي بن الحسين (عليه السلام) وعنده ابنه محمد بن علي (عليه السلام). فحدثته مما سمعته من أبيه وعمه (عليهما السلام) وما سمعته من علي (عليه السلام)، فقال علي بن الحسين (عليه السلام): " قد أقراني أمير المؤمنين عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو مريض وأنا صبي " ثم قال محمد: " فأقراني جدي الحسين (عليه السلام) بعهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله) [وهو مريض] " قال أبان روي كتاب سليم: فحدثت علي بن الحسين بهذا الحديث كله عن سليم فقال: " صدق سليم " (3) .

التاسع والعشرون: سليم بن قيس في حديث طويل لأمر المؤمنين (عليه السلام) يذكر فيه فضائله وسوابقه في خلافة عثمان بين المهاجرين والأنصار وقال (عليه السلام): " أفقررون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال في آخر خطبة خطبها: أيها الناس إني توكت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وأهل

(1) هنا زيادة في المصدر: فإن خفتم التنازع في شئ فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم.

(2) في المصدر: هاد مهتد.

(3) كتاب سليم: 184 - 185.

(1) بيتي؟ " قالوا: اللهم نعم " .

الثلاثون: سليم بن قيس عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث طويل له يخاطب طلحة قال (عليه السلام): " قال لي

رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت مني بمتولة هارون من موسى غير النوبة [أفلستم تعلمون أن الخلافة غير النوبة] فلو كان مع النوبة غيرها لاستثناهار رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقوله (صلى الله عليه وآله): إني تركت فيكم أميين لن تضلوا ما تمسكنم بهما كتاب الله وعتوتي لا تقدموهم ولا تتخلفوا عنهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم " (2) .

الحادي والثلاثون: سليم ابن قيس قال: قال علي (عليه السلام): " إن الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم غدِير خم [ويوم عرفة] في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها رسول الله حين قال: [إني قد] تركت فيكم أميين لن تضلوا ما تمسكنم بهما كتاب الله وأهل بيتي، وإن اللطيف الخبير عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين الأصبعين - وأشار بمسبحته والوسطى -، فإن أحدهما قدام من الآخر، فتمسكوا بهما لن تضلوا ولا تولوا، ولا تقدموهم ولا تتخلفوا عنهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم " (3) .

الثاني والثلاثون: الشيخ الثقة محمد بن العباس بن ماهيار في تفسيره قال: حدثنا الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن هارون بن خلجة عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " الثقلان: نحن والقوان " محمد بن العباس أيضا عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر الحموي عن السندي بن محمد عن أبان بن عثمان عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: * (سنوغ لكم أيها الثقلان) * (4) قال: " كتاب الله ونحن " (5) .

الثالث والثلاثون: محمد بن العباس عن عبد الله بن محمد بن ناجية عن مجاهد بن موسى عن ابن مالك عن حجام بن عطية عن أبي سعيد الخوري قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): " إني ترك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعتوتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " . وإنما سماهما الثقلين لعظم خطوهما وجملة قروهما (6) .

الرابع والثلاثون: الشيخ أحمد بن علي بن أبي منصور الطوسي في كتاب الاحتجاج قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال: حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال: حدثني سيف بن

(1) كتاب سليم: 197.

(2) كتاب سليم: 204.

(3) كتاب سليم: 208.

(4) الرحمن: 31.

(5) تأويل الآيات: 2 / 637 ح 17 - 18.

(6) تأويل الآيات: 2 / 638 ح 19.

عمرة وصالح بن عقبة جميعا عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) وذكر خطبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمسجد الخيف قال (صلى الله عليه وآله): " معاشر الناس إن عليا

والطبيين من ولدي هم النقل الأصغر والقآن هو النقل الأكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، [هم] أماء الله في خلقه وحكامه في أرضه، ألا وقد أديت ألا وقد بلغت ألا وقد أسمعت ألا وقد أوضحت ألا وإن الله عز وجل قال: وإنما⁽¹⁾ قلت عن قول الله عز وجل ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ولا تحل إبرة المؤمنين [بعدي] لأحد غيره⁽²⁾ .

وروى ذلك أيضا ابن الفرسى في روضة الواعظين عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) وذكر الخطبة بطولها وقد تقدمت⁽³⁾ .

الخامس والثلاثون: الطوسي في الاحتجاج عن أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني بإسناده الصحيح عن رجال ثقة عن ثقة أن النبي (صلى الله عليه وآله) خرج في موضه الذي توفي فيه إلى الصلاة متكئا على الفضل بن العباس و غلام له يقال له ثوبان، وهي الصلاة التي رآد التخلف عنها لنقله، ثم حمل على نفسه (صلى الله عليه وآله) وخرج، فلما صلى عاد إلى متوله فقال لغلامه: " اجلس على الباب ولا تحجب أحدا من الأنصار، وتجلاه الغشي وجاءت الأنصار فأحدقوا بالباب فقالوا: انذن لنا على رسول الله، فقال: هو مغشي عليه وعنده نسؤه، فجعلوا يبكون، فسمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) البكاء فقال: من هؤلاء؟ قالوا: الأنصار، فقال (صلى الله عليه وآله): من ههنا من أهل بيتي؟ قالوا: علي والعباس، فدعاهما وخرج متوكئا عليهما فاستد إلى جذع من أساطين مسجده وكان الجذع جريد نخل فاجتمع الناس وخطب وقال في كلامه: " إنه لم يمت نبي قط إلا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي [ألا] فمن ضيعهم ضيعه الله، ألا وإن الأنصار كوشي التي لوي إليها وإني أوصيكم بتقوى الله والإحسان إليهم فأقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم⁽⁴⁾ " .

السادس والثلاثون: سليم بن قيس الهلالي قال: بينا أنا وحبيش بن المعتمر بمكة إذ قام أبو ذر فأخذ بحلقة الباب ثم نادى بأعلى صوته في الموسم: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فأنا جندب [بن جنادة] أنا أبو ذر، أيها الناس إني سمعت نبيكم يقول: " إن مثل أهل بيتي كمثل سفينة فوح في قومه من ركبها نجا ومن تركها غرق ومثل باب حطة في بني إسرائيل " .

أيها الناس إني سمعت نبيكم يقول: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما:

(1) في المصدر: وأنا.

(2) الاحتجاج: 1 / 76 - 67.

(3) روضة الواعظين: 94.

(4) الاحتجاج: 1 / 90 والحديث طويل هذا أوله.

(1) كتاب الله وأهل بيتي... إلى آخر الحديث .

السابع والثلاثون: أبو علي في تفسيره قال: روى أبو سعيد الخوري عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " أيها الناس إني

قد تركت فيكم حبلين إن أخذتم بهما لن تضلوا من بعدي أحدهما أكبر من الآخر:

كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعتوتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض" (2).

الثامن والثلاثون: علي بن إبراهيم في تفسوه قال: حدثني أبي عن صفوان بن يحيى عن أبي الجارود عن عمران بن هيثم عن مالك بن ضمرة عن أبي ذر (قدس سوه) قال: لما تولت هذه الآية يوم * (يوم تبيض وجهه وتسود وجهه) * (3) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "تود علي أمتي يوم القيامة على خمس رايات فاية مع عجل هذه الأمة فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهرنا وأما الأصغر فعادينا وأبغضناه وظلمناه، فأقول: رخوا إلى النار ظماء مظمئين مسودة وجهكم، ثم تود علي راية مع فوعون هذه الأمة فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه وأما الأصغر فعادينا وقتلناه، فأقول: رخوا إلى النار ظماء مظمئين مسودة وجهكم، ثم تود علي راية هي مع ساموي هذه الأمة فأقول لهم:

ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟

فيقولون: أما الأكبر فعصيناه وتركناه وأما الأصغر فخذلناه وضيعناه، فأقول: رخوا إلى النار ظماء مظمئين مسودة وجهكم، ثم تود علي راية ذي الشدية مع أول الخولج وآخرهم وأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فمزقناه وورثناه منه وأما الأصغر فقاتلناه وقتلناه فأقول: رخوا إلى النار ظماء مظمئين مسودة وجهكم، ثم تود علي راية مع إمام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ فيقولون: أما الأكبر فاتبعناه وأطعناه وأما الأصغر فأجبناه (4) ووالينا ووزرناه ونصنناه حتى أهريققت فيهم دماؤنا، فأقول: رخوا إلى الجنة رواء مرويين مبيضة وجهكم، ثم تدار رسول الله (صلى الله عليه وآله) * (يوم تبيض وجهه وتسود وجهه فأما الذين اسودت وجههم أكفوتهم بعد إيمانكم فنوقرا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون) * (5) .

(1) كتاب سليم: 457.

(2) تفسير مجمع البيان: 2 / 356.

(3) آل عمران: 106.

(4) في المصدر: فأحببناه.

(5) آل عمران: 106 - 107.

التاسع والثلاثون: ابن بابويه بإسناده عن مالك بن ضمرة الرواسي قال: لما سير أبو ذر (رحمه الله) اجتمع أبو ذر وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود، فقال أبو ذر حدثوا حديثا نذكر به رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونشهد له وندعوا له ونصدق به بالتوحيد.

فقال علي (عليه السلام): "لقد علمتم ما هذازمان حديثي" قالوا: صدقت قال: حدثنا يا حذيفة قال: لقد علمتم أنني سئلت

المعضلات وخوتهن لم أسأل عن غوها قالوا: صدقت قالوا حدثنا يا بن مسعود قال: لقد علمتم أنني قد قرأت القرآن لم أسأل عن غوه، ولكن أنتم أصحاب الحديث قالوا: صدقت قال: حدثنا يا مقداد قال: لقد علمتم أنني إنما كنت صاحب الفتيا لا أسأل عن غوها، ولكن أنتم أصحاب الحديث فقالوا: صدقت فقالوا: حدثنا يا عمار فقال: لقد علمتم أنني رجل نسي لا أذكر فأذكر، فقال أبو ذر (قدس سوه): فأنا أحدثكم بحديث قد سمعتموه ومن سمعه منكم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أستم تشهون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن البعث حق والنار حق وأن الجنة حق قالوا؟ نشهد قال: فأنا معكم من الشاهدين.

ثم قال: أستم تشهون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: شر الأولين والآخرين اثنا عشر ستة من الأولين وستة من الآخرين، ثم سمى الستة من الأولين، ابن آدم الذي قتل أخاه، وفوعون وهامان وقارون والسامري والدجال اسمه في الأولين ويخرج في الآخرين، وأما الستة من الآخرين: فالعجل وهو نعتل، وفوعون وهو معلوية، وهامان هذه الأمة وهو زياد، وقارونها وهو سعيد، والسامري وهو أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس لأنه قال كما قال سامري قوم موسى: لا مساس - أي لا قتال - والأبتر وهو عمرو بن العاص أفتشبهون على ذلك؟ قالوا: نعم قال: وأنا على ذلك من الشاهدين، ثم قال: أستم تشهون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إن أمتي ترد علي الحوض على خمس رايات، أولها راية العجل وأقوم فأخذ بيده فإذا أخذت بيده أسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشؤه ومن فعل فعله يتبعه فأقول بماذا خلفتموني في الثقلين من بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر ومزقناه واضطهدنا الأصغر وأخذنا حقه فأقول: اسلكوا ذات الشمال فيصرفون ظماء مظمئين قد اسودت وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثم ترد علي المخدج وایتة فأخذ بيده فإذا أخذت بيده أسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشائه ومن فعل فعله يتبعهم، فأقول. بم خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر وعصينا، وقاتلنا الأصغر وقتلناه فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين

مسودة وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثم ترد علي راية فوعون أمتي وهم أكثر الناس وهم المبهرجون، فقيل: يا رسول الله وما المبهرجون؟ قال: بهرجا الطريق قال: لا ولكن بهرجا دينهم وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون فأقوم فأخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده أسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشؤه ومن فعل فعله يتبعه فأقول: بماذا خلفتموني في الثقلين من بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر ومزقناه وقاتلنا الأصغر فقتلناه فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة. ثم ترد علي راية هامان أمتي وهو زياد فأقوم وأخذ بيده فإذا أخذت بيده أسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشؤه ومن فعل فعله يتبعه فأقول: بماذا خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون:

كذبنا الأكبر ومزقناه وخذلنا الأصغر وعصينا، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا

يطعمون منه قطرة واحدة.

ثم ترد علي راية عبد الله بن قيس وهو إمام خمسين ألف من أمتي فأقوم فأخذ بيده فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشؤه ومن فعل فعله يتبعه فأقول: بماذا خلفتموني في الثقلين من بعدي؟ فيقولون: كذبنا الأكبر وعصيناه وخذلنا الأصغر وعاديناه وأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة.

ثم ترد علي راية أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين فأقوم وأخذ بيده فإذا أخذت بيده أبيض وجهه ووجه أصحابه فأقول: بماذا خلفتموني في الثقلين من بعدي؟ قال:

فيقولون: اتبعنا الأكبر وصدقناه وولرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه فأقول: رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبداً، وجه إمامهم كالشمس الطالعة ووجه أصحابه كالقمر ليلة البدر وكضوء نجم في السماء، ثم قال (عليهم السلام) أستم تشهبون على ذلك؟

قالوا: نعم قال: وأنا على ذلك من الشاهدين " قال يحيى: وقال عباد: اشهبوا بهذا عند الله عز وجل أن أبا عبد الرحمن حدثنا هذا وقال أبو عبد الرحمن: اشهبوا علي بهذا عند الله عز وجل أن الحلث بن حصوة حدثني بهذا وقال الحلث أشهبوا علي بهذا عند الله عز وجل أن صخر بن الحكم حدثني بهذا وقال صخر بن الحكم: اشهبوا علي بهذا عند الله عز وجل أن حيان حدثني وقال حيان: اشهبوا علي بهذا عند الله عز وجل أن الوبيع بن جميل حدثني بهذا وقال الوبيع: اشهبوا علي بهذا عند الله عز وجل أن مالك ابن ضرة حدثني بهذا وقال مالك بن ضرة: اشهبوا

الصفحة 349

علي بهذا عند الله عز وجل أن أبا ذر حدثني بهذا وقال أبو ذر مثل ذلك وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) حدثني به جوائيل (عليه السلام) عن الله تبرك وتعالى (1).

الأربعون: صاحب الطوائف في الطوائف الثلاث والثلاثين (2) وهو السيد بن طلووس عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: " لما حضرت رسول الله الوفاة دعا الأنصار قال: يا معاشر الأنصار قد حان الوفاق وقد دعيت وأنا مجيب الداعي فقد جاورتم فأحسنتم الجوار ونصرتم فأحسنتم النصرة وواسيتم في الأموال ووسعتم في المسكن (3) وبذلتم مهج النفوس والله مجزيكم بما فعلتم الخزاء الأوفى، وقد بقيت واحدة هي تمام الأمر وخاتمة العمل

معها مقرون به جميعاً إني رى أن لا أفوق بينهما جميعاً لو قيس بينهما بشوة ما انقاست، من آتى بواحدة وترك الأخرى كان جاحداً للأولى ولا يقبل الله منه عملاً من الأعمال صوفاً ولا عدلاً. قالوا: يا رسول الله أين لنا نعرفها (4) ولا: نمسك عنها فنضل ونوند عن الإسلام، والنعمة من الله ومن رسوله علينا فقد أنقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله فقد بلغت ونصحت وأديت وكنت بنا رؤوفاً رحيماً شقيقاً مشفقاً فما هم يا رسول الله؟

قال لهم: كتاب الله وأهل بيتي فإن الكتاب هو القرآن وفيه الحجة والنور والوهان، كلام الله جديد غض طوي وشاهد وحاكم عادل [ولنا] قائد بحلاله وحوامه وأحكامه يقوم غداً فيحاج به أقراماً فتول أقدامهم عن الصواط، فاحفظوني معاشر

الأنصار في أهل بيتي فإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا وإن الإسلام سقف تحته دعامة ولا يقوم السقف إلا بها، فلو أن أحدكم أتى بذلك السقف ممدودا لا دعامة تحته أوشك أن يخر عليه سقفه فيهوي في النار، أيها الناس الدعامة دعامة الإسلام وذلك قوله تعالى: * (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) * ⁽⁵⁾ فالعمل الصالح طاعة الإمام ولي الأمر والتمسك بحبل الله ألا فهمتم؟ الله الله في أهل بيتي مصابيح الظلام ومعادن العلم وينايع الحكم ومستقر الملائكة، منهم وصيي وأميني وورثي وهو مني بمقالة هارون من موسى ألا قد بلغت والله يا معاشر الأنصار لتعرفن الله ورسوله بما عهد إليكم أو لتضوين بعدي بالذل، يا معاشر الأنصار ألا اسمعوا [ومن حضر] ألا إن

(1) الخصال: 457 / ح 2.

(2) الحديث ليس في الطوائف نعم هو في البحار ينقله عن كتاب الطوف لابن طولوس وكذلك في مجمع النورين للموردي ينقله عن كتاب الطوف لابن طولوس، والذي صرح به أنه جعله متمما لكتاب الطوائف.

(3) في البحار: المسلمين وبالهامش عن المصدر: السكني.

(4) في البحار: بمعرفتها.

(5) فاطر: 10.

الصفحة 350

باب فاطمة بابي وبيتها بيتي فمن هتكه هتك حجاب الله " قال عيسى - يعني روي الحديث -:

فبكى أبو الحسن صلوات الله عليه طويلا وقطع عنه بقية الحديث وأكثر البكاء قال: " هتك والله حجاب الله، هتك والله حجاب الله هتك والله حجاب الله يا محمد ⁽¹⁾ صلوات الله عليه " ⁽²⁾.

الحادي والأربعون: ابن طولوس (قدس سوه) في الطوائف ⁽³⁾ الثلاث والثلاثين يرفعه إلى عيسى قال:

سألته يعني أبا الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: قلت: ما تقول فإن الناس قد أكثروا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر أبا بكر أن يصلي بالناس ثم عمر فأطرق عني مليا ثم قال: " ليس كما ذكروا ولكنك يا عيسى كثير البحث في الأمور وليس ترضى عنها إلا بكشفها، فقلت: بأبي أنت وأمي إنما سألتك منها عما أنتفع به في ديني [وأنفقه] مخافة أن أضل وأنا لا أروي ولكن متى أجد مثلك يكشفها لي؟ فقال: إن النبي (صلى الله عليه وآله) لما ثقل في مرضه دعا عليا فوضع رأسه في حوّه وأغمى عليه وحضرت الصلاة فأذن بها فخرجت عائشة فقالت: يا عمر اخرج فصل بالناس فقال لها عمر: أبوك أولى بها، فقالت:

صدقت ولكنه رجل لين وأكوه أن يواثبه القوم فصل أنت، فقال لها عمر: بل يصلي هو وأنا أكفيه إن وثب واثب، وتحرك متحرك ومع أن محمدا مغمى عليه لا أراه يفيق منها والرجل مشغول به لا يقدر أن يفارقه - يريد عليا - فبادر الصلاة قبل أن يفيق فإنه إن أفاق خفت أن يأمر عليا بالصلاة وقد سمعت مناجاته منذ الليلة وفي آخر كلامه يقول: الصلاة الصلاة قال: ثم خرج أبو بكر ليصلي بالناس فأنكر القوم ذلك ثم ظنوا أنه بأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يكبر حتى أفاق (صلى الله

عليه وآله) قال: ادعو إلي العباس فحملاه هو وعلي فأخرجاه حتى صلى بالناس وإنه لقاعد ثم حمل فوضع على منوره فلم يجلس بعد ذلك على المنبر واجتمع إليه جميع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار حتى برزن⁽⁴⁾ العواتق من خورهن فبين باك وصايح وصلخ ومستوجع والنبي يخطب ساعة ويسكت ساعة وكان مما ذكر في خطبته أن قال: يا معاشر المهاجرين والأنصار ومن حضوني في يومي هذا وساعته هذه [من الجن والإنس] فليبلغ شاهدكم غائبكم، ألا قد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور والهدى والبيان ما فوط الله فيه من شيء حجة الله لي عليكم وخلفت فيكم العلم الأكبر علم الدين ونور الهدى وصيي علي بن أبي طالب ألا هو حبل الله فاعتصموا به ولا تفرقوا عنه

(1) في البحار: يا أمه، وفي الهامش عن المصدر: يا أمه يا أمه.

(2) (بحار الأنوار: 22 / 477 ح 27 عن كتاب الوصية للشيخ عيسى بن المستفاد الضوير، ولم نجده في الطوائف المطبوع ومجمع النورين للمروني: 348 عن ابن طوس الطوف: 18 - 21 - 27.

(3) قلنا سابقا أنه عن كتاب الطوف لا الطوائف.

(4) في المصدر: برزت.

الصفحة 351

* واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا * (1)

يا أيها الناس هذا علي بن أبي طالب كنز الله اليوم وما بعد اليوم من أحبه وقواه اليوم وما بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله وأدى ما أوجب عليه، ومن عاداه اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى أصم لا حجة له عند الله. أيها الناس لا تأتوني غدا بالدنيا ترفونها زفا ويأتي أهل بيتي شعنا غوا مقهورين مظلومين تسيل دملؤهم أمامكم وبيعات الضلالة والشورى للجهالة ألا وإن هذا الأمر له أصحاب وآيات وقد سماهم الله في كتابه وعرفتكم وأبلغتكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوما تجهلون لا ترجعون بعدي كفرا مرتدين متأولين للكتاب على غير معرفة وتبتدون السنة بالهوى، لأن كل سنة وحدث وكلام خالف القوان فهو رد وباطل، القوان إمام هدى له قائد يهدي إليه ويدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة ولي الأمر بعد وليه⁽²⁾ وورث علمي وحكمي وسوري وعلائيتي وما ورثه النبيون من قبلي، وأنا ورث ومورث فلا تكذبكم⁽³⁾ أنفسكم.

أيها الناس الله الله في أهل بيتي فإنهم أركان الدين ومصايح الظلم ومعدن العلم، علي أخي وورثي ووزوي وأميني والقائم [بأمر] بعدي والوافي بعهدي على سنتي ويقتل على سنتي، وأول الناس إيمانا وآخرهم عهدا بي عند الموت وأوسطهم لي لقاء يوم القيامة، وليبلغ شاهدكم غائبكم ألا ومن أم قوما عميا⁽⁴⁾ وفي الأمة من هو أعلم منه فقد كفر، أيها الناس من كانت له قبلي تبعات فما أنا ذا ومن كانت له عندي عداة فليأت فيها علي بن أبي طالب فإنه ضامن لذلك كله حتى لا يبقى لأحد علي تبعة⁽⁵⁾ .

الثاني والأربعون: محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس وعلي ابن محمد عن سهل بن

زياد أبي سعيد عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن أبي بصير: قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: * (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) *⁽⁶⁾ فقال: " تولت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) والحسن والحسين (عليهما السلام)، فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسم علي وأهل بيته في كتاب الله عز وجل؟ قال: فقال: قولوا لهم: إن رسول

(1) آل عمران: 103.

(2) في المصدر: ولي الأمر بعدي.

(3) في مجمع النورين والبحار والمصدر: فلا يكذبكم.

(4) في المصادر: إمامة عمياء.

(5) البحار: 22 / 487 ح 31 ، وخصائص الأئمة للوحي: 73 ، ومجمع النورين: 67.

(6) النساء: 59.

الصفحة 352

الله (صلى الله عليه وآله) تولت عليه الصلاة ولم يسم الله لهم ثلاثا ولا ربعا حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسر ذلك لهم، وتولت عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين توها توهم حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسر ذلك لهم، وقد تول الحجاج فلم يقل لهم: طوفوا أسوعا حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي فسر ذلك لهم وتولت * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * وتولت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام): من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أوصيكم بكتاب الله وأهل بيته فإني سألت الله عز وجل أن لا يفوق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فأعطاني ذلك، وقال: لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وقال: إنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة، فلو سكت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يبين من أهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان، ولكن الله عز وجل أتول في كتابه تصديقا لنبيه: * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهرا) *⁽¹⁾ فكان علي والحسن والحسين وفاطمة (عليها السلام) فأدخلهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) تحت الكساء في بيت أم سلمة ثم قال: اللهم إن لكل نبي أهلا وثقلا وهؤلاء أهل بيتي، فقالت أم سلمة: ألسنت من أهلك؟ فقال إنك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثقلي، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان علي (عليه السلام) أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإقامته للناس وأخذه بيده، فلما مضى علي لم يستطع علي ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحدا من ولده، إذا لقال الحسن والحسين: إن الله تبرك وتعالى أتول فينا كما أتول فيك، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك وبلغ فينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما بلغ فيك وأذهب عنا الرجس كما أذهب عنك، فلما مضى علي (عليه السلام) كان الحسن أولى بها لكونه فلما تولى⁽²⁾ لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل والله عز وجل يقول: * (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) *⁽³⁾ فيجعلها في ولده إذا

لقال الحسين (عليه السلام): أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك وبلغ في رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما بلغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عني الوجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلما صلت إلى الحسين (عليه السلام) لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعى عليه كما كان هو يدعى على أخيه وعلى أبيه، لو أراد أن يصوفا الأمر عنه ولم يكونا ليفعلا، ثم صلت حين أفضت إلى الحسين (عليه السلام) فجوى تأويل هذه الآية * (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) * ثم صلت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ثم صلت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي

(1) الأحزاب: 33.

(2) في المصدر: توفي.

(3) الأنفال: 75.

الصفحة 353

وقال: الوجس هو الشك والله لا تشك في ربنا أبدا " (1).

الثالث والأربعون: محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن [محمد بن سنان] عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى بن عوان الحلبي عن أيوب بن الحر وعوان بن علي الحلبي عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثل ذلك (2).

الرابع والأربعون: محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): "قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا وافد على الغريز الجبار يوم القيامة وكتابه وأهل بيته ثم أمتي، ثم أسألهم ما فعلتم بكتاب الله وبأهل بيته؟" (3).

الخامس والأربعون: محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن إواهيم بن هاشم عن ابن فضال عن أبي جميلة (4) عن أبي شعيب الحداد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا أول قادم على الله ثم يقدم علي كتاب الله ثم يقدم علي أهل بيته ثم تقدم علي أمتي فيفقدون فيسألهم ما فعلتم في كتابي وأهل بيت نبيكم؟" (5).

وروى: سعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن إواهيم بن هاشم عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي جميلة المفضل بن صالح الأسدي عن شعيب الحداد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "أنا أول قادم على الله تبارك وتعالى ثم يقدم علي كتاب الله وأهل بيته ثم تقدم علي أمتي فأقول لهم بئسما فعلتم في كتاب الله عز وجل وأهل بيت نبيكم" (6).

السادس والأربعون: الشيخ المفيد في الإرشاد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) "أيها الناس أنا فرطكم وأنتم ولربون علي الحوض ألا إني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ فإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يلقاني، وسألت ربي ذلك فأعطانيه ألا وإني قد تركتهما فيكم: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فلا تسبقوهم فتعرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم" (7).

السابع والأربعون: المفيد في رشاده في خير غدِير خم وساق الحديث إلى أن قال: وكان سبب

(1) أصول الكافي: 1 / 288 ح 1.

(2) المصدر السابق.

(3) أصول الكافي: 2 / 600 ح 4.

(4) في المصدر: ابن وفي المخطوط ومختصر البصائر والبحار: أبي.

(5) بصائر الدرجات: 432 / باب 17 / ح 1 (6) لم نجده في البصائر ولا المختصر ولا غوهما من المصادر.

(7) الإرشاد: 1 / 180 ط: مؤسسة آل البيت.

الصفحة 354

نزوله في ذلك المكان نزول القآن عليه بنصبه أمير المؤمنين (عليه السلام) خليفة في الأمة من بعده، وقد كان تقدم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت له فأخوه لحضور وقت يأمن الاختلاف منهم عليه، وعلم الله سبحانه إن تجلوز غدِير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلادهم وأماكنهم ووادئهم ورأى الله سبحانه أن يجمعهم لسماع النص على أمير المؤمنين (عليه السلام) وتأكيد الحجة عليهم فيه فأقول الله سبحانه عليه: * (يا أيها الرسول بلغ ما أوتى إليك من ربك) * يعني في استخلاف أمير المؤمنين (عليه السلام) والنص بالإمامة عليه * (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) * (1) فأكد به الفرض عليهم بذلك، وخوفه من تأخير الأمر، وضمن له العصمة ومنع الناس منه، فقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) المكان الذي ذكرناه لما وصفناه من الأمر بذلك وشوحناه، وتول المسلمون حوله، وكان يوما قانظا شديد الحر، فأمر (صلى الله عليه وآله) بدوحات هناك فقم ما تحتها وأمر بجمع الرجال في ذلك المكان ووضع بعضها على بعض، ثم أمر مناديا ينادي في الناس بالصلاة فاجتمعوا من رحالهم إليه وإن أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الومضاء، فلما اجتمعوا صعد (صلى الله عليه وآله) على تلك الرجال حتى صار في نروتها ودعا أمير المؤمنين فوقي معه حتى قام عن يمينه، ثم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ فأبلغ في الموعظة، ونعى الأمة نفسه فقال: "إني قد دعيت ويوشك أن أجيب وقد حان مني حفوف (2) من بين أظهوركم وإني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (3) وساق الحديث بطوله ."

(4) ورواه أبو علي الطوسي في كتاب أعلام الورى .

الثامن والأربعون: (كتاب الأربعين الحديث عن الأربعين) وهو الحديث الأربعون بالإسناد المتصل عن أبي ثابت مولي أبي ذر قال: سمعت أم سلمة (رضي الله عنه) تقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: "علي مع القآن والقآن معه، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (5) ."

التاسع والأربعون: ابن شهر آشوب في المناقب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "لم يميت نبي قط إلا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي (6) ."

الخمسون: محمد بن يعقوب عن علي بن إواهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إواهيم بن

(1) المائدة: 67.

(2) يقال: خف القوم خفوا أي قلوا.

(3) الإرشاد: 1 / 176.

(4) أعلام الورى: 262.

(5) الأربعون حديثًا لابن بابويه: 73 ح 40 ، ومستترك الصحيحين: 3 / 124.

(6) مناقب آل أبي طالب: 1 / 202 وفيه زيادة: رب سلم أمة محمد من النار ويسر عليهم الحساب.



عمر اليماني عن ابن أذينة عن ابن أبي عياش عن سليم قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول وأتاه رجل فقال له: أدنى ما يكون به العبد مؤمنا وأدنى ما يكون به العبد كافرا وأدنى ما يكون به العبد ضاللا. فقال له:

" قد سألت فافهم الجواب أما أدنى ما يكون به العبد مؤمنا: أن يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه فيقر له بالطاعة ويعرفه إمامه وحجته في أرض وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة، قلت: يا أمير المؤمنين وإن جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت؟ قال: نعم إذا أمر أطاع وإذا نهى انتهى.

وأدنى ما يكون به العبد كافرا من زعم أن شيئا نهى الله عنه أن الله أمر به ونصبه دينا يتولى عليه وزعم أنه يعبد الذي أمره به وإنما يعبد الشيطان.

وأدنى ما يكون به العبد ضاللا أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذي أمر الله عز وجل بطاعته وفرض ولايته فقال: * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) * (1) فقلت: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أوضح لي، فقال: الذين قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في آخر خطبته يوم قبضه الله عز وجل: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض - وجمع بين مسبحتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين المسبحة والوسطى - فتسبق إحداهما الأخرى - فتمسكوا بهما لا تولوا لا تضلوا ولا تقدموهم فتضلوا " (2).

الحادي والخمسون: الشيخ محمد بن إراهيم النعماني في كتاب الغيبة عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة (3) ومحمد بن همام بن سهل وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس عن رجالهم عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس وأخبرنا به من غير هذه الطريق هارون بن محمد قال: حدثني أحمد بن عبد الله بن جعفر بن المعلى الهمداني قال: حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي قال: حدثنا عبد الله ابن مبرك شيخ لنا كوفي ثقة قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر بن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس، وذكر أبان أنه سمعه أيضا عن عمر بن أبي سلمة قال معمر: وذكر أبو هارون العبدي أنه سمعه أيضا عن عمر بن أبي سلمة عن سليم: أن معاوية لما دعا أبا الرداء وأبا هوية ونحن مع

(1) المائدة: 95.

(2) أصول الكافي: 2 / 415 ح 1 باب أدنى ما يكون العبد.

(3) كلمة غير مقروءة في الأصل.

أمير المؤمنين (عليه السلام) بصفين فحملهما الرسالة إلى أمير المؤمنين وأدياه إليه قال: " قد بلغتماني ما رسلكما به معاوية فاسمعا مني وبلغاه عني، [كما بلغتماني] قالوا: نعم. فأجابني علي (عليه السلام) الجواب بطوله حتى انتهى إلى نصب

رسول الله (صلى الله عليه وآله) إياه بغدير خم بأمر الله عز وجل لما أتول الله عز وجل عليه: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (1)

فقال الناس: يا رسول الله أخاصة لبعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يعلمهم ولاية من أمرهم الله ولايته، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، قال علي (عليه السلام): فنصبني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بغدير خم فقال: إن الله عز وجل أرسلني برسالة ضاق بها صوري وظننت أن الناس مكذبي فلو عدني لأبلغنها أو ليعذبني ثم قال: قم يا علي، ثم نادى بأعلى صوته بعد أن أمر أن ينادى بالصلاة جامعة فصلى بهم الظهر، ثم قال: أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، من كنت مولاه فعلي مولاه والي الله من والاه وعادي من عاداه، فقام إليه سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله ولاء ماذا؟ فقال: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه فأقول الله: * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) * (2)

فقال سلمان الفارسي: يا رسول الله أتزلت الآيات في علي خاصة؟ فقال: بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة، فقال: يا رسول الله سمعهم (3) لي؟ فقال: علي وصبي ووزوي وورثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة من بعدي وأحد عشر إماماً من بعدي من ولده أولهم ابني حسن ثم ابني حسين ثم تسعة من ولد الحسين (عليه السلام) واحداً بعد واحد، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفلقونه ولا يفترقهم حتى يروا على حوضي، فقام اثنا عشر من البريين الذين شهروا مع علي صفين فقالوا: شهدنا أنا سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما قلت يا أمير المؤمنين سواء، فلم ترد ولم تنقص، وقال بقية السبعين من البريين الذين شهروا مع علي صفين: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظه كله، وهؤلاء الاثنا عشر خيرنا وأفاضلنا، فقال (عليه السلام): صدقتم ليس كل الناس يحفظ وبعضهم أحفظ من بعض (4).

الثاني والخمسون: محمد بن إواهيم النعماني في الغيبة بالإسناد السابق في حديث أبي الرداء وأبي هروة في الحديث قال: وقام من الاثني عشر أربعة: الهيثم بن التيهان وأبو أيوب وعمار

(1) المائة: 55.

(2) المائة: 3.

(3) في المصدر المطوع: بينهم.

(4) كتاب الغيبة للنعماني: 70.

وخزيمة [بن ثابت] ذو الشهادتين فقالوا: شهدنا أنا حفظنا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) [والله إنه لقائم] وعلي قائم إلى جنبه وهو يقول: "يا أيها الناس إن الله أموني أن أنصب لكم إمامكم ووصيي (1) فيكم وخليفتي في أهلي وفي أمتي من بعدي والذي فرض الله طاعته على المؤمنين في كتابه وأمرهم فيه ولايته فقلت: يارب خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فلو عدني لأبلغها أو ليعاقبني، أيها الناس إن الله جل ذكره أمركم في كتابه بالصلاة وقد بينتها لكم وسنتها لكم والزكاة والصوم

والحج فبينته وفسوته (2) ، وأمركم في كتابه ولايته وإني أشهدكم أيها الناس أنها خاصة لعلي وأوصيائي من ولدي وولده، أولهم

حسن ثم ابني حسين ثم تسعة من ولد الحسين لا يفلقون كتاب الله حتى يروا علي الحوض.

أيها الناس وقد أعلمتكم مؤعكم بعدي ووليكم وإمامكم وهاديكم بعدي، وهو أخي علي بن أبي طالب وهو فيكم بمقرنتي فقلوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله جل وعز، أموني الله أن أعلمه إياه وأن أعلمكم أنه عنده فسوّه وتعلموا منه ومن أوصيائه، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تتخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزالونه ولا يزالهم (3).

الثالث والخمسون: محمد بن إبراهيم النعماني في الغيبة بالسند السابق في الحديث ثم قال علي (عليه السلام) لأبي الرداء وأبي هريرة ومن حوله: " أيها الناس أتعلمون أن الله أتول في كتابه * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهرا) * (4) فجمعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفاطمة وحسنا وحسينا في كساء فقال: اللهم هؤلاء لحمتي (5) وعترتي وقلبي وحامتي (6) وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهرا، فقالت أم سلمة: وأنا، فقال لها: وأنت إلى خير، إنما أتولت في وفي أخي وابنتي فاطمة وفي ابني حسن وحسين وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا؟ فقام جل القوم فقالوا: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة.

فقال علي (عليه السلام): أستم تعلمون أن الله عز وجل أتول في سورة الحج * (يا أيها الذين آمنوا ركعوا

(1) في المصدر المطبوع: لكم إماما يكون وصيي.

(2) في المصدر لم يذكر الحج وقال: فبينتهما.

(3) كتاب الغيبة: 72 ، وفيه تفاوت بسيط في الألفاظ أشرت إلى المهم منه.

(4) الأخاب: 33.

(5) كذا الظاهر من المخطوط وفي المصدر: أحبتي.

(6) في المصدر: وخاصتي.

الصفحة 358

واسجدوا واعبوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس) * (1) فقام سلمان عند نزولها فقال: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت شهيد عليهم وهم شهداء على الناس الذين اختلهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عنى بذلك ثلاثة عشر إنسانا، أنا وأخي عليا وأحد عشر من ولده، فقالوا: اللهم نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فقال علي (عليه السلام): أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله قام خطيبا ثم لم يخطب بعد ذلك فقال: أيها [الناس] (2) إني قد تركت فيكم أميين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير أخونني وعهد إلي أنهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض؟ قالوا: اللهم قد شهدنا ذلك كله من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقام اثنا عشر من

الجماعة فقالوا: نشهد أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال: يا رسول الله لكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن الأوصياء منهم علي أخي ووزوي وورثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن من بعدي وهو أولهم وخوهم ثم وصيه بعده ابني هذا - وأشار إلى الحسن ثم وصيه ابني هذا - وأشار إلى الحسين - ثم وصيه ابني بعده سمي أخي ثم وصيه بعده سمي، ثم سبعة من بعده من ولده واحد بعد واحد، حتى يروا علي الحوض شهداء الله في أرضه، وحججه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله ". فقام السبعون البديرون ونحوهم من المهاجرين فقالوا: ذكرتمونا ما كنا نسيناه، نشهد أنا قد سمعنا ذلك من رسول الله، فانطلق أبو هريرة وأبو الورداء فحدثنا معاوية بكل ما قال علي وما استشهد عليه وما رد على الناس وما سمعوا به ⁽³⁾.

وروى هذه الأحاديث الثلاث أيضا ابن بابويه في كتاب الغيبة قال: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (قدس سوه) قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عمر ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي وذكر الأحاديث الثلاثة.

الرابع والخمسون: الشيخ الطوسي في أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز القوشي قال: حدثنا جدي لأمي محمد بن عيسى القيسي قال: حدثنا إسحاق بن يزيد الطائي، قال: حدثنا هاشم بن الريد، عن أبي سعيد التيمي، قال: سمعت أبا ثابت

(1) الحج: 77 - 78.

(2) لا توجد في الأصل.

(3) كتاب الغيبة للنعماني: 74، وكمال الدين: 279 ح 25 وهو كتاب الغيبة.

الصفحة 359

مولي أبي ذر (رحمه الله) يقول سمعت أم سلمة تقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في موضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحرة من أصحابه: " أيها الناس أوشك أن أقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معونة إليكم ألا إني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي - ثم أخذ بيد علي فرفعها - فقال: هذا علي مع القوان والقوان مع علي خليفتان بصوان لا يختلفان لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما " ⁽¹⁾.

الخامس والخمسون: الشيخ أيضا في أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا أبو سعيد البصوي قال: حدثنا محمد بن صدقة العنوي قال: حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه محمد بن علي عن جابر ابن عبد الله الأنصلي قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما صلاة الفجر ثم انفتل وأقبل علينا يحدثنا ثم قال: " أيها الناس من فقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن فقد القمر فليتمسك بالفوقدين، قال: فقامت أنا وأبو أيوب الأنصلي ومعنا أنس بن مالك فقلنا: يا رسول الله من الشمس؟ قال: أنا، فإذا هو (صلى الله عليه وآله) قد ضوب لنا مثلا فقال: إن الله تعالى خلقنا فجعلنا بمرقعة نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم فأنا الشمس فإذا ذهب بي

فتمسكوا بالقمر، قلنا: فمن القمر؟ قال: أخي ووصيي ووزوري وقاضي ديني وأبو ولدي وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب، قلنا: فمن الوردان؟

قال: الحسن والحسين - ثم مكث مليا - فقال: وفاطمة هي الزهرة، وعترتي أهل بيتي هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفتقران حتى يودا علي الحوض" (2).

السادس والخمسون: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (قدس سوه) قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): من آل محمد؟ قال: نريته، قلت: من أهل بيته؟ قال: الأئمة الأوصياء، قلت: من عتوته؟ قال: أصحاب العباء، قلت: من أمته؟ قال: المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل المتمسكون بالثقلين اللذين أمروا بالتمسك بهما: كتاب الله وعتوته أهل بيته، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطوهم تطهروا، وهما الخليفتان على الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) (3).

السابع والخمسون: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان في أماليه قال: أخونني أبو

(1) أمالي الطوسي: 478 / مجلس 17 / ح 14.

(2) أمالي الطوسي: 516 / مجلس 18 / ح 38.

(3) أمالي الصنوق: 312 / مجلس 48 / ح 10.

الصفحة 360

الحسن علي بن محمد الكاتب قال: حدثنا الحسن بن علي الرعواني قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثني أبو عمر وحفص بن عمر الفراء قال: حدثنا زيد بن الحسن الأنماطي عن معروف بن خربوذ قال: سمعت أبا عبيد الله مولى العباس يحدث أبا جعفر محمد بن علي (عليه السلام) قال:

سمعت أبا سعيد الخوي يقول: إن آخر خطبة خطبنا بهار رسول الله (صلى الله عليه وآله) لخطبة خطبنا في موضه الذي توفي فيه، خرج متوكئا على يد علي بن أبي طالب (عليه السلام) وميمونة مولاته فجلس على المنبر ثم قال: "يا أيها الناس إني ترك فيكم الثقلين - وسكت - فقام رجل فقال: يا رسول الله ما هذان الثقلان؟ فغضب حتى احمر وجهه، ثم سكن وقال: ما ذكوتهما إلا وأنا أريد أن أخوكم بهما، ولكن ربوت (1) فلم أستطع سبب طوفه بيد الله وطوف بأيديكم، تعملون فيه كذا وكذا، ألا وهو القرآن، والثقل الأصغر أهل بيتي، ثم قال: وأيم الله [والله] إني لأقول لكم هذا ورجال في أصلاب أهل الشرك رجي عندي من كثير منكم، ثم قال: والله لا يحبهم عبد إلا أعطاه الله نورا يوم القيامة حتى يود علي الحوض، فقال أبو جعفر (عليه السلام): إن أبا عبد الله يأتينا بما يعرف" (2).

الثامن والخمسون: ابن بابويه في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي قال: "سئل أمير المؤمنين عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، من العزة؟ قال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة [من ولد الحسين]، تاسعهم

مهديهم وقائمهم لا يفرقون كتاب الله ولا يفرقهم حتى يروا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حوضه (3) .

التاسع والخمسون: ابن بابويه في الفقيه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا العباس بن الفضل المقي قال: حدثنا محمد بن علي بن منصور قال: حدثنا عمرو بن عون قال:

حدثنا خالد عن الحسن بن عبد الله عن أبي الضحى عن زيد بن رُقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني ترك فيكم الثقلين كتاب الله وعتوتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (4) .

الستون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن إراهيم بن أحمد بن يونس قال: حدثنا العباس بن الفضل عن أبي زرعة عن كثير بن يحيى أبي مالك عن أبي عوانة عن الأعمش قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن عامر بن وائلة عن زيد بن رُقم قال: لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع فقول

(1) الربو: التهيج وتواتر النفس.

(2) أمالي المفيد: 135 / ح 3 / مجلس 16.

(3) عيون أخبار الوضا: 2 / 60 ح 25 باب النصوص على الوضا (عليه السلام).

(4) لم نجده في الفقيه نعم رواه في كمال الدين: 234 ح 44 بنفس الإسناد واللفظ باب 22.

الصفحة 361

بغدير خم وأمر بوحات فقم ما تحتهن ثم قال: " كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعتوتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: إن الله هلاكي وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ثم قال: من كنت وليه فهذا علي وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ". قال: فقلت لزيد بن رُقم: وأنت سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال: ما كان في النوحات أحد إلا قدر آه بعينيهِ (1) وسمعه بأذنيه .

الحادي والستون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن جعفر بن الحسين البغدادي قال: حدثنا عبد الله بن محمد الغريز إملاء قال: حدثنا حسين (2) بن الوليد قال: حدثنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية بن سعيد عن أبي سعيد الخوري أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: " إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني ترك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل حبل ممدود بين السماء والأرض وعتوتي أهل بيتي، ونبأني (3) اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بماذا تخلفوني فيهما (4) .

الثاني والستون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عمر البغدادي قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن حفص الخثعمي قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا صالح بن موسى قال: حدثنا عبد الغريز بن رفيع [عن أبي صالح] عن أبي هرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إني قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدي أبدا ما أخذتم بهما وعملتم بما فيهما، كتاب الله وسنتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (5) .

الثالث والستون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عمر الحافظ قال: حدثنا القاسم بن عباد قال:

حدثنا سويد قال: حدثنا عمرو بن صالح عن زكريا عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إني ترك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله عز وجل حبل ممدود، وعتوتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض" (6).

الرابع والستون: ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال: أخبرنا محمد بن أحمد

(1) كمال الدين: 234 / ح 45.

(2) في المصدر: بشر.

(3) في المصدر المطوع: وأن اللطيف الخبير أخروني.

(4) كمال الدين: 235 / ح 46.

(5) كمال الدين: 235 / ح 47.

(6) المصدر السابق: ح 48.

الصفحة 362

ابن حمدان القشوي قال: حدثنا الحسين بن حميد قال: حدثني أخي الحسن بن حميد قال:

حدثني علي بن ثابت الدهان قال: حدثنا سعادة وهو ابن سليمان عن أبي إسحاق عن حرث عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إني [امرئ] مقبوض وأوشك أن أدعى فأجيب وإني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أفضل من الآخر، كتاب الله وعتوتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض" (1).

الخامس والستون: ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال: حدثنا القشوي قال:

حدثنا المغوة بن محمد بن المهلب قال: حدثني أبي عن عبد الله بن [أبي] (2) داود عن الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخوري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إني ترك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، طرف بيد الله، وعتوتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض" فقلت لأبي سعيد: من عتوته؟ قال: أهل بيته (3).

السادس والستون: ابن بابويه قال: حدثنا علي بن الفضل البغدادي قال: سمعت أبا عمر صاحب أبي العباس ثعلب يقول:

سمعت أبا العباس ثعلب [وقد] سئل عن معنى قوله (صلى الله عليه وآله): "إني ترك فيكم الثقلين" لم سميا الثقلين؟ قال: لأن التمسك بهما ثقيل (4).

السابع والستون: ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن علي بن شعيب أبو محمد الجوهري قال:

حدثنا عيسى بن محمد العلوي قال: حدثنا الحسين بن الحسن الحموي (5) بالكوفة قال: حدثنا الحسن بن الحسن المغوي (6)

عن عمرو بن جميع عن أبي المقدم عن جعفر بن محمد عن أبيه (عليهما السلام) قال: "أتيت جابر بن عبد الله فقلت: أخبرني

عن حجة الوداع، فذكر حديثا طويلا ثم قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إني ترك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا [من] بعدي كتاب الله عز وجل وعتوتي أهل بيتي ثم قال: اللهم اشهد، ثلاثا" (7).

الثامن والستون: ابن بابويه قال: حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن حمدان القشيري قال:

حدثنا أبو حاتم المغيرة بن محمد بن المهلب قال: حدثنا عبد الغفار بن محمد بن كثير الكلابي الكوفي عن جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى

(1) المصدر السابق: ح 49.

(2) ليست في المصدر.

(3) المصدر السابق: ح 50.

(4) المصدر السابق: ح 51.

(5) في المصدر: الحوي وبالهامش عن بعض النسخ الحموي.

(6) في المصدر: العوفي.

(7) كمال الدين: 237 / ح 53.

الصفحة 363

عن زيد بن رُقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إني ترك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعتوتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض" (1).

التاسع والستون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عمرو قال: حدثني عبد الله بن يزيد أبو محمد البجلي قال: حدثنا محمد بن طريف قال: حدثنا أبو فضيل (2) عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن رُقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إني قد دعيت وأجبت وإني ترك فيكم الثقلين، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعتوتي أهل بيتي، فإنهما لن يزالا أبدا (3) حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما" (4).

السبعون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عمر: حدثنا أبو جعفر محمد بن حسين بن حفص عن عباد بن يعقوب عن أبي مالك عن عمرو بن هاشم الجنبى (5) عن عبد الملك بن عطية أنه سمع أبا سعيد يرفع ذلك إلى النبي (صلى الله عليه وآله) قال: "أيها الناس إني ترك فيكم الثقلين، ما إن أخذتم به لن تضلوا من بعدي: أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعتوتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض" (6).

الحادي والسبعون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثني الحسن بن عبد الله بن محمد بن علي التميمي قال:

حدثني أبي قال: حدثني سيدي علي بن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال:

" حدثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنني ترك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (7) .

الثاني والسبعون: ابن بابويه قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري قال:

حدثني عمي أبو عبد الله محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا إسوئيل عن أبي إسحاق عن عيسى بن المعتمر قال: رأيت أبا ذر الغفلي (رحمه الله) أخذًا بقلعة باب الكعبة وهو يقول: ألا من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر جندب بن

(1) كمال الدين: 37 / ح 54.

(2) في المصدر: محمد بن فضيل.

(3) في المصدر: جميعا.

(4) المصدر السابق: ح 56.

(5) في المخطوط: الحموي.

(6) المصدر السابق: ح 57.

(7) المصدر السابق: ح 58.

الصفحة 364

السكن سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: " إنني مخلف فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ألا وإن مثلهما كسفينة فوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق " (1) .

الثالث والسبعون: ابن بابويه قال: حدثني شريف الدين الصدوق أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن زياد (2) بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة قال: حدثنا الفضل بن شاذان النيشابوري قال: حدثنا عبد الله بن موسى قال: حدثنا شريك عن ركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد ابن ثابت قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إنني ترك فيكم خليفين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (3) .

الرابع والسبعون: ابن بابويه قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبيدوس النيشابوري (رضي الله عنه) قال:

حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن شاذان قال: حدثنا إسحاق بن إواهيم قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثنا زكريا عن أبي زائدة عن أبي عطية العوفي عن أبي سعيد الخوري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " إنني ترك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " (4) .

الخامس والسبعون: ابن بابويه قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة قال:

حدثنا الفضل بن شاذان قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن جرير عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن زيد بن رُقْم عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: "إني ترك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض" (5).

السادس والسبعون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عباس عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين (قدس سره) قال: "إن الله تبرك وتعالى طهونا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحججا في أرضه، وجعلنا مع القآن وجعل القآن معنا لا نفرقه ولا يفارقنا" (6).

(1) كمال الدين: 239 / ح 59.

(2) في المصدر: زئولة ونسب (زيادة) للتصحيح.

(3) المصدر السابق: ح 60.

(4) المصدر السابق: ح 61.

(5) المصدر السابق: ح 62.

(6) المصدر السابق: ح 63 / الباب 22 اتصال الوصية.

الصفحة 365

السابع والسبعون: المفيد في أماليه قال: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأنبري الكاتب قال: حدثنا أبو عبد الله إواهيم بن محمد الأردبي قال: حدثنا شعيب بن أيوب قال: حدثنا معاوية ابن هشام عن سفيان عن هشام بن حسان قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر فقال: "نحن حزب الله الغالبون، وعوة رسوله الأقرابون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أمته، والتالي كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعول علينا في تقسوه لا نتظني (1) تأويله بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عز وجل مقرونة، قال الله عز وجل: * (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنزلتم في شيء فؤوه إلى الله والرسول) * * (ولوروه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) * (2) واحذروا الإصغاء لنهاق (3) الشيطان فإنه لكم عدو مبين فتكونوا أولياءه الذين قال لهم:

* (لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني وئ منكم إني رى ما لا ترون) * (4) فتلقون إلى الرواح وزرا، وإلى السيوف جزرا، وإلى العمد حطما، وإلى السهام غوصا (5) ثم * (لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خوا) * (6) وقد تقدم هذا الحديث من طريق الشيخ الطوسي في أماليه بالسند

الثامن والسبعون: الشيخ المفيد في أماليه قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال:

أخبرني جعفر بن محمد الحسني قال: حدثنا عيسى بن مهوان قال: أخبرنا يونس بن محمد قال:

حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل قال: أخبرني عبد الرحمن بن خلاء الأنصاري عن عروة عن عبد الله ابن عباس قال: إن

علي بن أبي طالب (عليه السلام) والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في

مرضه الذي قبض فيه فقالوا: يا رسول الله هذه الأنصار في المسجد تبكي ورجالها ونسائها عليك فقال: وما يبكيهم؟ قالوا:

يخافون أن تموت، فقال: " اعطوني أيديكم، فخرج في ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما

بعد أيها الناس، فما تتكرون من موت نبيكم ألم أنع إليكم وتتع إليكم أنفسكم؟! لو خلد أحد قبلي ثم بعته الله لخلدت

(1) التظني: إعمال الظن وأصله التظن.

(2) النساء: 59.

(3) في المصدر: لهتاف.

(4) النساء: 83.

(5) الوزر: الجبل المنيع، وجزر السباع اللحم الذي تأكله، والعمد: جمع العمود، والحطم: الكسر، والغرض:

الهدف.

(6) الأنعام: 158.

(7) أمالي المفيد: 350 / ح 4 / مجلس 41، وأمالي الطوسي: 121 / ح 188 / مجلس 5 / ح 1.

الصفحة 366

فيكم، ألا إني لاحق بربي، وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله تعالى بين أظهركم تقرؤنه صباحا ومساء

فلا تتنافسوا ولا تحاسنوا ولا تباغضوا، وكونوا إخوانا كما أمركم الله، وقد خلفت فيكم عترتي أهل بيتي، وأنا أوصيكم بهذا

الحي من الأنصار فقد عرفتم بلاهم عند الله عز وجل وعند رسوله وعند المؤمنين، ألم يوسعوا في الديار ويشاطروا الثمار

ويؤثروا وبهم خصاصة فمن ولي منكم يضر فيه أحد وينفعه فليقبل من محسن الأنصار، وليتجاوز عن مسيئهم ". وكان آخر

مجلس جلسة حتى لقي الله عز وجل (1).

التاسع والسبعون: ابن بابويه بإسناده في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى

(عليه السلام) قال: " حدثني أبي عن آبائه عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وآله: كآني قد دعيت فأجبت، إني ترك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض

وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما " (2).

الثمانون: ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن عمر بن سالم بن الرواء الجعابي قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الله بن

محمد بن العباس الوري التميمي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: " قال النبي (صلى الله عليه وآله): إني ترك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض (3) "

الحادي والثمانون: محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن يزيد بن معاوية عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) في خطبة صلاة الجمعة قال: " وقد بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي أرسل به، فالزموا وصيته وما ترك بينكم من بعده من الثقلين، كتاب الله وأهل بيته اللذين لا يضل من تمسك بهما ولا يهتدي من تركهما " (4) .

الثاني والثمانون: الشيخ أحمد بن علي بن منصور الطوسي في كتاب الاحتجاج في رسالة أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي (عليه السلام) في رسالته إلى أهل الأهواز حين سأله عن الجبر والتفويض قال (عليه السلام): " أجمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك أن القآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون وعلى تصديق ما أقول الله مهتدون لقول النبي (صلى الله عليه وآله): لا تجتمع أمتي على ضلالة، فأخبر (صلى الله عليه وآله) أن ما اجتمعت عليه الأمة ولم يخالف بعضها

(1) أمالي المفيد: 47 / ح 6 / مجلس 6.

(2) عيون أخبار الرضا: 1 / 34 ح 40 / باب 31.

(3) المصدر السابق: 68 / ح 259 / باب 31.

(4) الكافي: 3 / 423 ح 6 والخطبة طويلة هذا وسطها.

الصفحة 367

بعضاً هو الحق، فهذا معنى الحديث، لا ما تأوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب واتباع أحكام الأحاديث المزورة والروايات المزخرفة، واتباع الأهواء المودية المهلكة التي تخالف نص الكتاب، وتحقيق الآيات الواضحات النوات، ونحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب ويهدينا إلى الرشاد.

ثم قال (عليه السلام): فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فأنكرته طائفة من الأمة وعلضته بحديث من هذه الأحاديث المزورة فصلت بإنكلها ودفعها الكتاب ضلالاً، وأصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث قال: إني مستخلف فيكم خليفين كتاب الله وعترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، واللفظة الأخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله (صلى الله عليه وآله): إني ترك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا.

وجدنا شواهد هذا الحديث نصاً في كتاب مثل قوله * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (1) ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لأمير المؤمنين (عليه السلام) أنه تصدق بخاتمه وهو راعع، فشكر

الله ذلك له، وأقول الآية فيه، ثم وجدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وقوله (عليه السلام): علي يقضي ديني، وينجز مواعيدي، وهو خليفتي عليكم من بعدي.

وقوله حيث استخلفه على المدينة فقال: يا رسول الله تخلفني على النساء والصبيان، فقال: أما ترضى أن تكون مني بمتولة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. فعلمنا أن الكتاب يشهد بتصديق هذه الأخبار وتحقيق هذه الشواهد، فيلزم الأمة الإقرار بها إذا كانت هذه الأخبار وافقت القرآن [ووافق القرآن هذه الأخبار]، فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله ووجدنا كتاب الله موافقا لهذه الأخبار وعليها دليلا، كان الاقتداء فوضا لا يتعداه إلا أهل العناد والفساد " (2).

(1) المائدة: 58.

(2) الاحتجاج: 2 / 253.